المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



مرويات الطبري عن ابن شبة عن عصر الخلفاء الراشدين

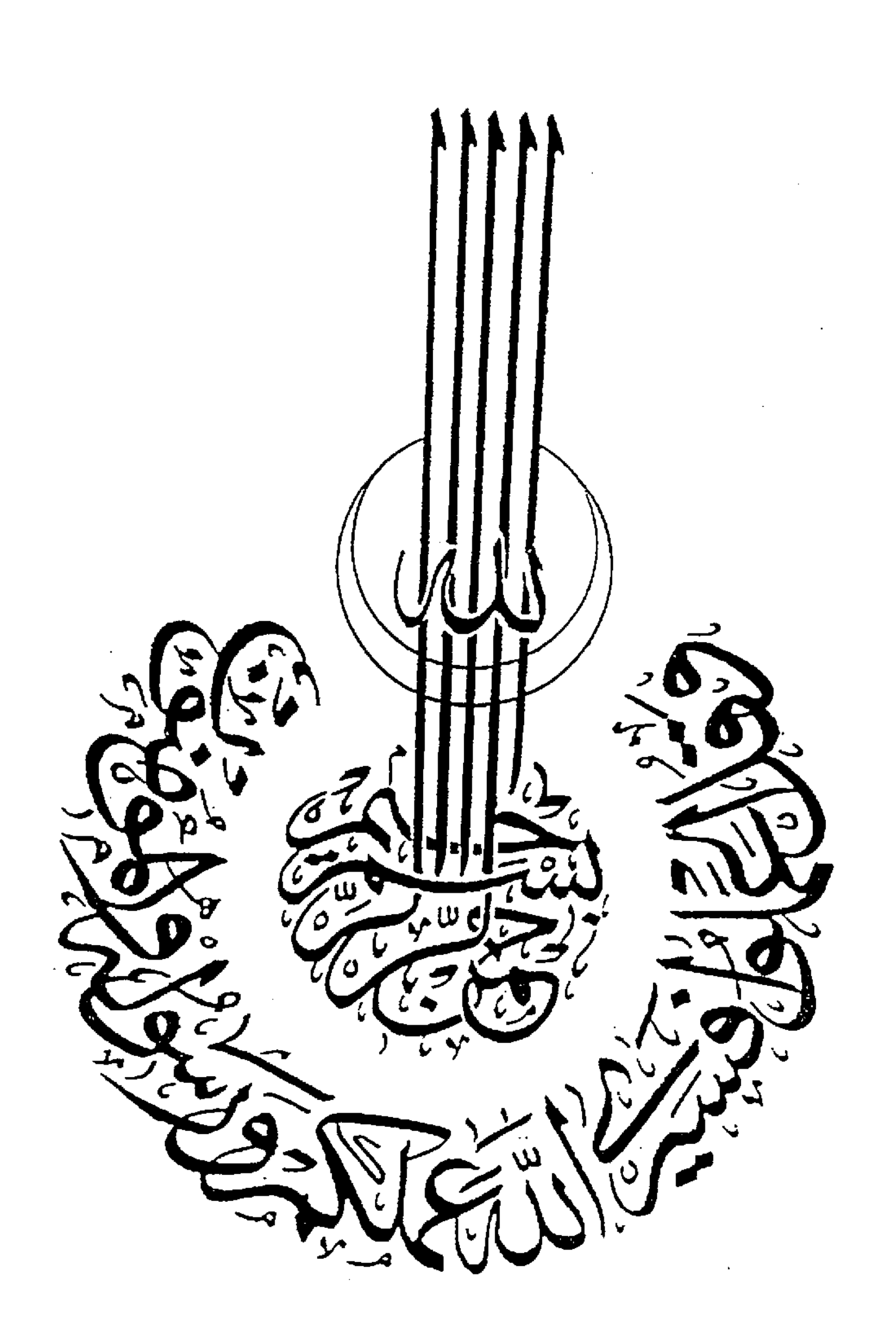
دراسة نقدية مقارنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب
خالد بن محمد علي يماني

إشراف الأستاذ الدكتور
محمد جبر أبو سعدة

١٤١٢هـ/١٩٩٢م



بسم الله الرحمن الرحيم

{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً . ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ} (سورة التوبة آية ١٠٠) .

«إن أحق الناس بالخلافة وأولاهم بالإمامة أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم أجمعين ، وإن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الإمامة»

أبو جعفر الطبري

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي

عنوان الرسالة : مرويات الطبري عن ابن شبة عن عصر الخلفاء الراشدين ، دراسة نقدية مقارنة .

اسم الباحث : خالد محمد علي يماني

تتكون الرسالة من مجلدين وعدد صفحاتها (٦٥١) ، وقد احتوت على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول . تناولت في المقدمة ذكر سبب اختياري لموضوع البحث ، ونطاق البحث والمنهج الذي سار عليه ، وأهم المصادر التي اعتمد عليها البحث .

أما التمهيد ، فقد تناولت فيه موضوعين هامين يمهدان لموضوع الرسالة ، تناولت في الموضوع الأول : الطبري وأهمية كتابه وتحقيق رواياته . وتناولت في الموضوع الثاني : عمر ابن شبة وأهم ملامح عصره السياسية والاجتماعية والعلمية .

وأما الفصول الأربعة ، فقد ذكرت فيها مرويات ابن شبة عن عهد الخلفاء الراشدين وعددها (١٣٠) رواية ، وقد اتبعت في دراستي منهج النقد لأسانيد الروايات ، وتقويم متونها ومقارنتها بغيرها من الروايات في الكتب الأخرى .

وقد خرجت من هذا البحث بنتائج كثيرة ، لعل من أهمها :

(١) أهمية البحوث التي تتناول دراسة ونقد الروايات في تاريخ ابن جرير الطبري ، ومقارنتها بغيرها من الأخبار في التواريخ الأخرى ، اذ أنها لاتكتفي بدراسة المتن ، بل تقوم بدراسة الأسانيد والحكم عليها ، وذلك من أجل الوصول الى الصواب الذي يجلي الحدث التاريخي ويبرزه خالصا من تدخل بعض الرواة ود سهم المتعمد للتاريخ .

(٢) صعوبة الحكم على الرواية التاريخية من خلال اسنادها ، لذا فان الطريقة المثلى لمعرفة صحيح المتن من زائفه تكون بذكر شواهد لهذا المتن من كتب الحديث المعتمدة وكتب التاريخ المسندة ، ثم لابد من عرض المتن على القرآن والسنة الصحيحة والاجماع والعقل .

(٣) أظهر هذا البحث أن تكرر الروايات سندا ومتنا لايخلو من بعض الفوائد كاظهار المبهم من الأسماء والألفاظ ، أو التغلب على التحريف والسقط في العبارات سواء أكانت تلك الروايات عند الطبري من طرق مختلفة أو مذكورة في كتب التاريخ الأخرى .

(٤) كثرة الانقطاع في أسانيد عمر بن شبة في تاريخ الطبري عن عصر الراشدين وعدم اتصالها بالراوي الأصلي الذي عاصر الحدث مما يعني ضرورة التثبت من هذه الروايات خاصة اذا كان في السند رجال مجهولون أو ضعفاء .

(٥) ان النسخة المطبوعة والمحققة من تاريخ الطبري تحتوي على بعض الأخطاء سواء أكان ذلك في السند أم المتن الى جانب السقط في بعض النصوص القليلة .

كما اشتمل البحث على نتائج أخرى كثيرة يطول ذكرها ، وهي تختص بما اشتمل عليه البحث من حوادث تاريخية في عصر الخلافة الراشدة .

والله الموفق ، والهادي الى سواء السبيل .

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
خالدبن محمدعلي يماني	د.محمد جبر أبوسعدة	د. محمد بن علي العقلا

شكروتقدير

الحمد لله الذي أعانني على إتمام رسالة الدكتوراة، فسهل لي صعبها وذلل لي عقباتها وسخر لي من عباده المخلصين من يأخذ بيدي إلى طريق الصـــواب، ويفتح أمامي آفاقاً رحبة في العلم والمعرفة، يرشدني إذا أخطــأت ويقومنـــي إذا اعوججت ويشد على يدي إذا أحسنت.

أخص منهم بخالص شكري وعظيم تقديري سعادة الأستاذ الدكتور/ محمــد جبر أبو سعدة، الذى أشرف على هذه الرسالة، والذي أسهم إسهاما فعالاً فــي إخراجها، فكان مؤرخاً أميناً، أفدت منه، وتدربت على يديه في دراسة النصــوص التاريخية التي حفلت بها هذه الرسالة.

ولا يفوتني كذلك أن أشكر جميع العاملين في هذه الجامعة المباركة علـــى ما لقيته منهم من حسن تعامل ومساعدة أثناء قيامي بـــإعداد هــذه الرســـالة و خاصة القائمين على مركز البحث العلمي بكلية الشريعة والدراســـات الإســـلامية والقائمين على المكتبة المركزية بالجامعة.

وأسأل الله العلي القدير أن يوفق الجميع للصدق في القول والإخلاص فــي العمل، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المقدمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، واشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان الى يوم الدين . وبعد :

فهذه كرامة عظيمة شرفنى الله بها أن وفقنى لاعداد رسالتى للحصول على درجة الدكتوراه فى التاريخ الاسلامى عن موضوع (مرويات الطبرى عن ابن شبة عن عصر الخلفاء الراشدين دراسة نقدية مقارنة) .

اختيار الموضوع :

وقد نبعت فكرة اختيار الموضوع من المشروع العلمى الذى طرحه الأخ الدكتور محمد بن صامل السلمى حول تاريخ الطبرى الذى يعد مصدرا أصليا لتاريخ صدر الاسلام وتاريخ الخلافة العباسية حتى نهاية القرن الثالث الهجرى تقريبا .

وكان الدافع الى تقديم هذا المشروع هو خدمة التاريخ الاسلامى بخدمة مصادره وتحقيقها وكشف الرواة الضعفاء وذوى الأهواء والكذب وبيان الروايات الضعيفة ، خاصة اذا أخذنا فى الاعتبار أن هذه الروايات وأمثالها هى الأداة التى استخدمها المستشرقون ومن تابعهم فى تشويه التاريخ الاسلامى والاساءة الى رجاله وأعلامه .

وقد جاءت دعوة الدكتور السلمى هذه بعد أن صدرت دعوات كثيرة من الكتاب والمفكرين منادية بضرورة اعادة كتابة

التاريخ الاسلامى .(١)

لذا كانت فرحتى كبيرة عندما وفقت فى اختيار هذا الموضوع ، الذى يعمق ملتى بالتاريخ ومصادره ، ويجعلنى أسهم - ولو بقدر متواضع - فى الجهود التى بدات بشائر ثمارها تظهر فى الفترة الأخيرة ، والتى تهدف الى اعادة صياغة التاريخ الاسلامى وتنقيته مما لحق به .

ولقد كان من أهم الحوافز التى دفعتنى الى اختيار هذا الموضوع ، الرغبة فى دراسة تاريخ صدر الاسلام وازاحة الغموض عن كثير من الحوادث التاريخية التى قد يستغرب الانسان ويدهش لوقوعها فى ذلك العصر ، عصر الرواد الأوائل من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين .

نطاق البحث ومنهجه :

وعلى الرغم من أن الطبرى ينقل عن ابن شبة روايات كثيرة تتناول عصر الخلفاء الراشدين ، والعصر الأموى ، والفترة الأولى من العصر العباسى الا اننى رأيت أن تقتصر رسالتى هذه على دراسة وتحقيق مرويات ابن شبة عن عصر الخلافة الراشدة فحسب (١١ - ٤٠هـ) ، وهى فترة عظيمة الأهمية فى التاريخ الاسلامى ، حافلة بالكثير من الأحداث الكبرى التى تحتاج الى تحقيق واستقراء ، ثم تحليل أمين وصادق ، يسفر عن الحقيقة التى هى ضالة المؤمن .

وقد بلغ عدد هذه الروايات مائة وثلاثين ، كان نصيب خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه منها (أربع عشرة

(١) انظر : محمد السلمى ، منهج كتابة التاريخ الاسلامى ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ١١-١٣ حيث تحدث بالتفصيل عن هذا الموضوع .

رواية) وخلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه (تسعا وعشرين رواية) ، وخلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه (اثنتى عشرة رواية) ، وخلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه (سبعا وخمسين رواية) .

اما منهجى الذى سرت عليه فى اعداد هذه الرسالة فقد كان على النحو التالى :

(١) استخلصت من تاريخ الطبرى روايات ابن شبة فى عصر الخلافة الراشدة ثم أوردتها فى الرسالة حسب العناوين التى اعددتها لكل فصل ، (وقد اعتمدت فى تاريخ الطبرى على النسخة التى حققها الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم لكونها أدق من غيرها) .

(٢) رقمت روايات كل فصل ووضعت رقما آخر فى يسار الصفحة يبين موضع الرواية فى تاريخ الطبرى .

(٣) صدرت كل فصل بتعريف موجز بالخليفة الذى يتناوله ، وخلاصة لما تضمنته روايات عمر بن شبة عن عهده .

(٤) شرحت معانى الالفاظ التى رأيت أنها تحتاج الى بيان ، وفى هذا الصدد كان جل اعتمادى على لسان العرب لابن منظور .

(٥) ترجمت للأعلام الواردين فى البحث ـ بايجاز ـ واحلت الى مصادر تراجمهم لمن اراد المزيد ، كما عرفت بالأماكن على اختلافها بما يزيل جهالتها .

(٦) عند دراستى لاسناد كل رواية قمت بدراسة الرواة الذين ينقل عنهم ابن شبة ، وتتبعت حالهم عند ائمة الجرح والتعديل . وفى هذا الصدد قمت بالترجمة لجميع رجال السند ، الا ماعجزت عن الوصول الى ترجمة له ، فكنت

اترجم للراوى فى أول مرة يرد ذكره ثم أحيل فيما بعد
الى رقم الرواية والفصل حين يقتضى الأمر ذلك .
ولقد عنيت فى كل ترجمة ان أعرف صلة كل راو بمن روى
عنه وبالشيخ الذى نقل منه ، وهل كان الراوى الأصلى
للرواية شاهد عيان للحدث التاريخى أو معاصرا له أو
مشاركا فيه ؟

(٧) عند دراستى للرواية وتحليلها قارنت كل رواية فى
الطبرى لابن شبة بالروايات الموجودة فى الكتب
التاريخية الأخرى التى أوردتها سواء فى لفظها أو فى
معناها ، وفى هذا الصدد ركزت على الكتب التاريخية
المشهورة مثل تاريخ خليفة بن خياط ، واليعقوبى ،
والدينورى ، والمسعودى ، وابن الأثير وابن خلدون وابن
كثير ، كما حاولت البحث عما ورد مشابها لروايات ابن
شبة فى كتب الحديث والأدب .

(٨) فى أثناء تحليلى للرواية التاريخية ومقارنتها بغيرها
من الروايات أشير الى مافى الرواية من نقاط يلزم
الرد عليها أو مناقشتها حين توجد ، واعلق على ماأراه
ضروريا فى مايمس الاسلام والصحابة رضى الله عنهم .
كما أضفت عند تحليلى للروايات التاريخية ماظهر لى
أهميته للدراسة مشيرا الى المصدر الذى استقيت منه .
أما أهم الصعوبات التى واجهتنى فى أثناء البحث فقد
كانت بسبب التناقض الواضح فى معلومات بعض الرواة الذين
سيطر على معظمهم أهواء شخصية وميول سياسية ، تجعل الباحث
فى حيرة من أمره .

ولايمكن بطبيعة الحال أن نعتمد اعتمادا كليا في تطبيق قواعد علم مصطلح الحديث على الروايات التاريخية فان ذلك يعني رد جميع الأخبار التاريخية التي جاءت بأسانيد منقطعة أو مبهمة ، كما أن الرواة في الأسانيد يتجهون اتجاهات مختلفة ، فمنهم أصحاب أهواء وميول ومنهم ضعاف ومنهم ثقات وعدول ، وقد اختلفت أقوال الأئمة فيهم جرحا وتعديلا ، ثم ان جمهور العلماء قد فرق بين الشروط المطلوبة في المؤرخ لكي تقبل روايته وبين الأمور المشترطة في راوي الحديث ، فتساهلوا في الأول وتشددوا في الثاني ، وذلك للأهمية التشريعية لما يرويه .(١)

لذا فان دراسة الروايات التاريخية ومقارنتها بغيرها من الروايات وتقويمها اضافة لتحقيق الأحداث من حيث موافقتها للروايات الصحيحة التي جاءت بها كتب الحديث المعتمدة أو كتب التاريخ المسندة ، هي وحدها الكفيلة بتمييز الأخبار الصحيحة من الزائفة .

ثم ان هناك قواعد وأسسا وضعها علماء المسلمين لمعرفة صحيح المتن من زائفه والتي منها عرض المتن على القرآن والسنة المتواترة والاجماع والعقل والذوق .(٢)

فكل ذلك يهدي الباحث ويجعله يقوم بدور مفيد في خدمة التاريخ الاسلامي والخروج بنتائج محددة تؤدي الى بيان حقيقة الكثير من الروايات التي وردت في تاريخ الطبري أو الكتب

---

(١) محمد السلمي ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي ص ٢٤٦ .
(٢) عثمان موافي ، منهج النقد التاريخي الاسلامي والأوروبي ط٣ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٨٤م ، ص ١٤٧-١٥٠ .

الأخرى التي أخذت عنه واعتمدت عليه سواء القريبة من عصره أو التي جاءت بعده.

وقد أمكن بفضل من الله ثم بواسطة هذا المنهج الذي سرت عليه عند نقد ومقارنة هذه الروايات أن أتغلب على الكثير من القضايا المعقدة التي واجهتني أثناء دراستي للروايات التاريخية وخرجت منها بنتائج أرجو أن تكون طيبة ومقبولة.

المصادر التي أعتمد عليها البحث:

لما كان منهج هذه الرسالة يقوم على دراسة اسناد الرواية، ثم دراسة الرواية وتحليلها ومقارنتها بغيرها من الروايات أدى بي إلى اعتماد جملة من الكتب المتنوعة والمتصلة اتصالاً وثيقاً بنطاق البحث والمنهج الذي سار عليه ومن أهم هذه الكتب:

كتب الرجال المعنية بالجرح والتعديل:

ان من أبرز الكتب التي رجعت اليها عند دراسة كل راو يرد في اسناد الرواية كتاب "الجرح والتعديل" لابن ابي حاتم الرازي المتوفي سنة ٣٢٧هـ[١]، وكتاب "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" لابن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤هـ[٢]

---

(١) أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، الجرح والتعديل، الأجزاء ١-٩، ط١، حيدر آباد الدكن ١٣٧١هـ/ ١٣٧٣هـ.

(٢) محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، الأجزاء، ١-٣، تحقيق محمود ابراهيم زايد، ط٢، ١٤٠٢هـ.

وكتاب "تهذيب الكمال" للحافظ المزى المتوفى سنة ٧٤٢هـ [1] ، والذى يعتنى فيه مؤلفه بذكر من روى عنهم المترجم ، ومن روى عنه ، وكتاب "ميزان الاعتدال فى نقد الرجال" للذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ [2] ، وكتاب "لسان الميزان" لابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ [3] .

واضافة الى ماسبق ذكره فقد افاد البحث من مصادر أخرى فى علم الرجال ، وحسب الحاجة فى دراسة ترجمة كل راو ، فقد كان يهمنى عند دراسة اسناد الرواية أن اقف على كل راو فى الاسناد ، واتتبع تاريخ حياته ، وصلته بمن يروى عنه الحدث التاريخى .

كتب الصحابة :

ونظرا لأن مادة الرسالة عن الخلفاء الراشدين أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين ، فان اعتمادى بالدرجة الأولى عند دراسة الروايات ومقابلتها بالروايات المشابهة لها فى الكتب الأخرى ، كان الاستعانة بالكتب التى عنيت بذكر الصحابة خاصة ماظهر من مؤلفات حول الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين بالجنة ، وقد كان من أبرز هذه الكتب كتاب "الاستيعاب فى معرفة الأصحاب" لابن عبد البر

---

(١) جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ، الأجزاء ١-٣ ، ، دار المأمون للتراث ، دمشق وبيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٢) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، تحقيق على محمد البجاوى وفتحية على البجاوى ، ستة مجلدات ، طبعة دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ .

(٣) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على ، لسان الميزان ، ثمانية أجزاء ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

النمرى القرطبى المتوفى سنة ٤٦٣هـ [1] ، وقد عنى ابن عبد البر فى كتابه هذا بذكر ترجمة مطولة للخلفاء الراشدين ، وفيه كثير من الأخبار المتعلقة بأنسابهم ومشاركتهم فى الأحداث التاريخية . وكتاب "الرياض النضرة فى مناقب العشرة" للمحب الطبرى المتوفى سنة ٦٩٤هـ [2] ، وكتاب "أسد الغابة فى معرفة الصحابة" لابن الأثير الجزرى المتوفى سنة ٦٣٠هـ [3] ، وكتاب "الجوهرة فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة" للبرى المتوفى بحدود سنة ٦٨٠هـ [4] ، وفى هذا الكتاب يفصل مؤلفه القول فى الخلفاء الراشدين ، ويذكر أبناءهم وأحفادهم ، ومن عرف منهم بفضله رواية أو نسبا . وكتاب "الاصابة فى تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢هـ [5] ، وقد استفاد هذا البحث كثيرا من هذا الكتاب اذ قد وصلنا عن طريقه نصوص مهمة عن تاريخ كثير من الرجال فى صدر الاسلام ، كما أمكن تمييز الصحابة الذين أدركوا النبى صلى الله عليه وسلم من غيرهم .

---

(١) أبو عمر يوسف بن عبد الله النمرى القرطبى ، الاستيعاب فى معرفة الأصحاب (بهامش الاصابة) ، ٤ أجزاء ، طبعة مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ .

(٢) محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد ، الرياض النضرة فى مناقب العشرة ، جزآن ، ط٢ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م .

(٣) عز الدين على بن محمد الشيبانى ، أسد الغابة ، ٧ أجزاء ، طبعة دار الشعب ، القاهرة .

(٤) محمد بن أبى بكر بن عبد الله الأنصارى التلمسانى ، الجوهرة فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة ، تحقيق محمد التونجى ، جزآن ، منشورات دار الرفاعى ، الرياض ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٥) الاصابة فى تمييز الصحابة ، ٤ أجزاء ، ط١ ، مصر ، ١٣٢٨هـ .

كتب التراجم والتاريخ:

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من كتب التراجم التي عرفت برجال القرن الأول الهجري، كما أفاد البحث من كثير من كتب التاريخ المختلفة، وذلك عند دراستي روايات الطبري عن ابن شبة، ومقارنة هذه الروايات بنظائرها التي وردت في الكتب الأخرى، كما شكلت هذه المصادر موردا أساسيا لمادة التحقيق والتعليق على كثير من الأحداث التي دار حولها البحث. وقد كان من أهم هذه المصادر الكتب التالية:

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠هـ[١].

ويعد هذا الكتاب من أقدم وأوسع الكتب التي تتحدث عن رجال الاسلام وأعلامه في القرنين الأول والثاني للهجرة، وهو لشهرته، وأهميته، غني عن التعريف.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط:

أفاد البحث من كتاب تاريخ خليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ[٢]، فكان للنصوص التي تضمنها هذا الكتاب أكثر الفائدة بالنسبة لموضوع البحث رغم قصر هذه النصوص وايجازها، إذ

([١]) أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، الطبقات الكبرى، ٨أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م. وهناك ثلاث رسائل جامعية قامت بتحقيق أقسام ساقطة من الكتاب، وهي الطبقة الرابعة والخامسة من الصحابة، والقسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم وهي موجودة في ثبت المصادر.

([٢]) أبو عمرو خليفة بن خياط الليثي العصفرى الملقب بـ "شباب"، تاريخ، تحقيق أكرم العمرى، ط٢، منشورات دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ان خليفة في تاريخه يقدم معلومات موثقة بعبارات موجزة واضحة في دقة وامانة علمية وفق منهج المحدثين الذين ينتمي خليفة الى مدرستهم .

(٣) انساب الاشراف :

لاحمد بن يحيى البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ ، وهو كتاب كبير شامل للاخبار والانساب ، ومخطوطته تقع في ٢٤٦٤ صفحة [(١)] .

وقد استفدت من الجزء الثاني من الكتاب المخطوط ، وهذا الجزء يخص بالحديث على بن أبي طالب رضي الله عنه ، فيذكر وقائعه وحروبه وخاصة وقعة الجمل .

كما استفاد البحث من كتاب آخر للبلاذري وهو "فتوح البلدان" [(٢)] الذي يعتبر من المصادر التاريخية المبكرة التي أمدت البحث بمعلومات جمة عن حركة الفتوحات الاسلامية التي تمت في خلافة أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان .

(٤) كتاب الثقات : لابن حبان المتوفى سنة ٣٥٤هـ [(٣)] ، وهو من كتب التراجم ، وقد افرده مؤلفه لذكر الثقات من الرواة .

(٥) تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ [(٤)] .

---

(١) توجد من كتاب الانساب نسخة في مكتبة عاشر افندي باستانبول ولها صورة في اثني عشر مجلدا في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٤٨٥٦ .

(٢) أحمد بن يحيى بن جابر ، فتوح البلدان ، نشره صلاح الدين المنجد ، ثلاثة أقسام ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٣) كتاب الثقات ، تسعة أجزاء ، حيدر اباد الدكن من ١٣٩٣هـ/١٤٠٣هـ .

(٤) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، تاريخ بغداد ، ١٨ جزء دار الكتاب العربي ، بيروت .

وقد استفدت من هذا الكتاب لأنه يقدم معلومات مفصلة عن الصحابة والتابعين الذين قدموا إلى ناحية بغداد، كماأنه يقدم معلومات واسعة عن عدد كبير من الرواة الذين يذكرهم أبو جعفر الطبرى في سلسلة اسناد أخباره.

(٦) ومن أشهر مصادر التاريخ الاسلامي التي كثر استناد هذا البحث اليها في جميع فصوله: كتاب الكامل في التاريخ لعز الدين ابى الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى، المتوفى سنة ٦٣٠هـ[١]، وقد ساعدني هذا الكتاب كثيرا في دراسة الروايات والمقارنة بينها.

(٧) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والأعلام للحافظ الذهبي شمس الدين ابن عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨هـ.

ويقع كتابه هذا في ستة وثلاثين مجلدا، وقد طبعت الأجزاء الستة الأولى في مصر باشراف حسام الدين القدسى، وبلغ المطبوع إلى سنة ١٥٠هـ، ولقد قدم هذا الكتاب معلومات جيدة عن موضوع هذا البحث، خاصة وأن هناك دراسة محققة وموثقة من الكتاب عن عهد الخلفاء الراشدين وهي بتحقيق د. عمر عبدالسلام تدمرى[٢]، وهناك كتب أخرى للذهبى

---

(١) الكامل في التاريخ، ٩أجزاء، ط٣، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٢) صدر الكتاب في سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م وهو من نشر دار الكتاب العربي، بيروت.

استفاد منها البحث بشكل كبير مثل كتاب "سير أعلام النبلاء"(١) وكتاب "العبر في خبر من غبر"(٢) .

(٨) البداية والنهاية :

وهذا الكتاب من تاليف عماد الدين أبى الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ(٣) ، وقد سار في تاليفه مثل الطبرى وابن الاثير في ذكر الحوادث حسب السنين ، وقد اهتم بالتراجم ، يبدأ بذكر أهم الأحداث ، ثم يلى ذلك تراجم الوفيات ، وقد أمدنى الكتاب بمعلومات قيمة عن عمر الخلفاء الراشدين .

(٩) العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨هـ(٤) .

ويتميز هذا المصنف الذى اشتهر بين أهل التاريخ باسم (تاريخ ابن خلدون) بحسن تصنيفه وتتبعه أخبار كل دولة منذ قيامها الى نهايتها ، وقد استفدت من هذا المصدر عند عرضه لأخبار الخلافة الراشدة .

(١٠) تاريخ الخلفاء : ومؤلفه السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ(٥) .

---

(١) صدر الكتاب محققا في ثلاثة وعشرين جزءا سوى الفهارس من سنة ١٤٠١هـ وحتى سنة ١٤٠٥هـ وهو من نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٢) وهو من تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد زغلول ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م والكتاب في اربعة أجزاء .

(٣) البداية والنهاية ، ١٤ جزء ، الطبعة الرابعة ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

(٤) عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، ٧ أجزاء ، نشر مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون تاريخ .

(٥) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ، تاريخ الخلفاء ، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

كما استفدت من الكتاب المصنف فى الاحاديث والآثار لابن أبى شيبة المتوفى سنة ٢٣٥هـ[(١)] ، ففى الجزء الخامس عشر من هذا المصنف مادة وفيرة عن وقعة الجمل .

كتب الأدب :

ان كتب الأدب تعتبر مصدرا هاما لتصوير الحياة التى كان يعيشها المسلمون فى عهد الخلفاء الأوائل ، فتتعرض كتب الأدب كثيرا لذكر الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية التى كان عليها المسلمون فى صدر الاسلام ، ومعظم كتب الأدب تنقل من كتب التاريخ وخاصة كتاب الطبرى مما يعنى توفر مصدر جيد لهذه الدراسة عند اجراء المقارنة والمقابلة بين الروايات المختلفة .

وقد كان من ابرز كتب الأدب التى تكررت الحاجة اليها فى هذا البحث كتاب "شرح نهج البلاغة" لابن أبى الحديد المتوفى سنة ٦٥٦هـ[(٢)] ، وكتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى المتوفى سنة ٧٣٢هـ[(٣)] .

وبجانب هذه المصادر اقتضى الأمر الرجوع الى مصادر أخرى كثيرة ، وفرت مادة الرسالة ، واسهمت مجتمعة فى بنائها بالشكل الذى ظهرت عليه فى صورتها النهائية .

---

(١) عبد الله بن محمد بن ابراهيم العبسى ، الكتاب المصنف فى الاحاديث والآثار ، ١٥ جزءا ، الدار السلفية ، بومباى ، الهند ، ١٣٨٢هـ/١٤٠٢هـ .

(٢) عز الدين أبو حامد بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٦٥م .

(٣) شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب فى فنون الأدب ، الجزء التاسع عشر بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، والجزء العشرين بتحقيق محمد رفعت فتح الله الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

محتويات الرسالة:

تحتوى هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول:

فأما المقدمة فهي تشمل أهمية دراسة الموضوع، وعرض للمصاعب التي واجهتني خلال البحث، وتنوه بأهم المصادر التى استندت إليها واعتمدتها في هذه الدراسة بينما تناولت في التمهيد موضوعين هامين يمهدان لموضوع الرسالة تناولت في الموضوع الأول: الطبري وأهمية كتابة وتحقيق رواياته.

وتناولت في الموضوع الثاني: عمر بن شبة و أهم ملامح عصره السياسية والاجتماعية والعلمية. وتتبعت تاريخ حياته من مولده حتى وفاته، ثم تحدثت عن آثار ابن شبة الموجودة والمفقودة، وبينت مكانته العلمية بين المحدثين والمؤرخين وآراء علماء الجرح والتعديل، وختمت ترجمته بالحديث عن ابن شبة المؤرخ وصلته بالطبرى.

وأما الفصل الأول: فقد كان بعنوان مرويات ابن شبة عن عهد أبي بكر الصديق رضى الله عنه، وقد وزعت هذه الروايات على الموضوعات التالية:

أولاً: التعريف بأبى بكر.

ثانياً: الحديث عن حروب الردة.

ثالثاً: الفتوحات في عهد أبي بكر.

وأما الفصل الثاني: فقد كان بعنوان: مرويات ابن شبة عن عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد شملت هذه الروايات الحديث عن الموضوعات التالية:

أولاً: التعريف بعمر بن الخطاب.

ثانياً: تولية أبي عبيدة على جند خالد بن الوليد.

ثالثاً: البصرة في عهد عمر.

رابعاً: الفتوحات في عهده.

خامساً: خطبه.

سادساً: أقواله.

سابعاً: أخبار متفرقة عنه.

وأما الفصل الثالث: فقد كان بعنوان: مرويات ابن شبة عن عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد تحدثت هذه الروايات عن الموضوعات التالية:

أولاً: استخلاف عثمان بن عفان.

ثانياً: الفتوحات في عهده.

ثالثاً: أخبار متفرقة عنه.

رابعاً: الفتنة في عهده.

وأما الفصل الرابع: فقد كان بعنوان: مرويات ابن شبة عن عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد شملت هذه الروايات الحديث عن الموضوعات التالية:

أولاً: مبايعة علي رضي الله عنه بالخلافة.

ثانياً: الفتنة في عهده قبيل وقعة الجمل.

ثالثاً: وقعة الجمل.

رابعاً: ما دار بين علي ومعاوية.

خامساً: ولاة علي على الأقاليم.

سادساً: استشهاده ومقدار عمره وخلافته.

أما الخاتمة، فقد تضمنت أهم ما توصل البحث اليه من نتائج.

فآمل أن أكون قد وفقت في أعداد هذه الرسالة واعطائها حقها من الدراسة حتى خرجت بهذه الصورة، والله وحده هو الموفق إلى طريق الصواب.

تمهيد

(١) الطبرى واهمية كتابه وتحقيق رواياته (٢٢٤-٣١٠هـ)

(٢) عمر بن شبة واهم ملامح عمره (١٧٣-٢٦٢هـ)

ولايسعنى فى النهاية الا أن اتقدم بجزيل الشكر للقائمين على هذه الجامعة والعاملين فيها وعلى رأسهم معالى مدير الجامعة وسعادة عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية وسعادة رئيس قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية .

كما اكرر شكرى لسعادة الأستاذ الدكتور محمد جبر ابوسعدة الذى اشرف على هذه الرسالة ، ولايفوتنى كذلك أن اقدم جزيل الشكر لسعادة الأستاذ الدكتور محمد محمد شتا زيتون ، الذى قام بتوجيهى اثناء وضع خطة البحث ، ثم رعايتى اثناء اعداد الرسالة حتى انجزت قسما كبيرا منها .

واخيرا فانى احمد الله العلى القدير أن يسر لى اتمام هذا العمل ، واسأله التوفيق والسداد فى جميع الأعمال .. والحمد لله من قبل ومن بعد ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أولاً: الطبرى وأهمية كتابه وتحقيق رواياته.

يعتبر أبو جعفر الطبرى قمه شامخة في التاريخ الاسلامي من العلماء العاملين الذيـــن بلغوا مبلغ الامامة في العلم والفقه والورع والسلوك، وقد أوتى من المواهب والمزايا والقدرات التي ندر توافرها لأحد سواه، حتى أصبح أمام عصره غير منازع في ذلك ولا مدافع.

ذاع نبوغ الطبرى وظهرت شهرته في علوم الاسلام والعربية بين علماء القرن الثالث وأوائل الرابع للهجرة، فهو شيخ المفسرين بما صنعه في كتابه العظيم: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن".وهو عمدة المؤرخين بما نهجه في كتاب "تاريخ الرسل والملوك". إلى غير ذلـــك من مؤلفاته التي تعد من المصادر الأولى التى يرجع اليها دائما العلماء والباحثون، وقد حظيت سيرته قديما وحديثا بالبحث والدراسة فمن المصادر التي يعول عليـــها الدارســـون للطـــبرى وشيوخه وتلاميذه وآثاره: الفهرست لابن النديم (ت٤٣٨هـ)، وفائدة هذا المصدر تكمن فـــي ذكر آثار الطبرى ومؤلفاته.

و(تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) الذي تظهر فائدته في حديثه عن بغداد موطن الطبرى الأخير، وما تضمنه من تراجم لشيوخ الطبرى وتلاميـــذه وخاصـــة ترجمـــة الطبرى نفسها.

وبعد ذلك يأتـــي السمعانـــي (ت سنة ٥٦٢هـ) في كتابه الأنساب، الجـــزء التاســـع ليقـــدم ترجمـــة طيبـــة عـــن الطـــبرى، ثـــم (معجـــم الأدبـــاء) ليـــاقوت الحمـــوى (ت٦٢٦هـ)، ويمدنـــا هـــذا المصدر بترجمة شاملة للطبرى قل أن تتوافر في المصادر

الاخـرى ، ثـم تكتمل تفاصيل حياة الطبرى من خلال الكتب التى جـاءت بعـد ذلـك ، وعـلـى راسها : كتاب وفيات الأعيان ـ لابن خلكـان (ت ٦٨١هـ) ، وكتاب فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبى (ت ٧٦٤هـ) .

ومن المصادر المهمة فى ترجمة الطبرى ، كتاب سير اعلام النبـلاء للـذهبى (المتـوفى سنة ٧٤٨هـ) الجزء الرابع عشر ، الـذى قـدم ترجمة ضافية تناولت جوانب الابداع فى شخصية أبى جـعفر الطبرى العلمية والفكريـة ، وأخـيرا فـإن السـبكى (المتوفى سنة ٧٧١هـ) يمدنا هو الآخر بترجمة خصبة عن الطبرى فى كتابه (طبقات الشافعية) ، الجزء الثالث .

اما المراجع الحديثة فكثيرة ، ولعل من أشهرها :

تاريخ الأدب العربى ـ لكارل بروكلمان .

تاريخ التراث العربى ـ لفؤاد سزكين .

دائرة المعارف الاسلامية .

الطبرى ـ د. أحمد محمد الحوفى .

موارد تاريخ الطبرى ـ د. جواد على .

والأسـتاذ محـمد أبـو الفضـل ابراهيم فى مقدمة تحقيقه لكتاب (تاريخ الرسل والملوك) .

وقـد اثنى عليه العلماء والباحثون فى مختلف العصور ، ولعـل من المناسب أن أعرض لترجمة ابى جعفر الطبرى ، لتعلق ذلـك بدراسة أحـد شـيوخه وهـو عمـر بن شبة من خلال روايات الطبرى عنه ، واهمية تحقيق هذه الروايات .

الطبرى ، حياته ومكانته العلمية .

(١) اسمه وكنيته :

أما اسمه فهو : محمد ، وأما كنيته فهى : أبو جعفر [(١)] .

(٢) نسبه ونسبته :

ذهب اكثر المؤرخين واغلب من ترجم له الى أن نسبه هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبرى [(٢)] ، وذكر البعض أن يزيد هو ابن خالد الطبرى بدلا من يزيد بن كثير [(٣)] .

أما النسبة التى اشتهر بها بين جميع المؤرخين فهى الطبرى نسبة الى "طبرستان" بلاده التى ولد ونشا فيها . ونسبته الثانية الى آمل : عاصمة طبرستان وأكبر مدينة بها وهى مكان ولادته ، ونسبته الثالثة الى بغداد ، عاصمة العراق حاليا ، وفيها أقام الطبرى حتى وافته المنية ،

---

(١) لم يذكر أحد ممن ترجموا له سبب هذه الكنية ، فقد كان رحمه الله حصورا لايعرف النساء .
انظر : ابن حجر : لسان الميزان ١١٧/٥ .

(٢) انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ١٦٢/٢ ، وكذلك ياقوت : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الجنس الحموى المولد البغدادى الدار ، معجم الأدباء ، نشر وزارة المعارف العمومية ، دار المأمون ، مصر ٤٠/١٨ ، وكذلك السبكى : تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمود الطناحى ، عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، مصر ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م ، ١٢٠/٣ .

(٣) ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس أحمد بن أبى بكر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩١/٤ ، الصفدى ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، الوافى بالوفيات ، ط٢ ، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ٢٨٥/٢ .

فيقال عنه : هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى الآملى البغدادى .(١)

(٣) ولادته :

ولد الطبرى فى أواخر العام الرابع والعشرين بعد المائتين من الهجرة ، وقيل : بل كان فى أول سنة خمس وعشرين ومائتين ، وهذا الشك فى تاريخ ولادته ذكره الطبرى نفسه لأحد تلاميذه(٢) الذين أرخوا له ، حين قال له كيف وقع لك الشك فى سنة مولدك ؟ فقال أبوجعفر : لأن أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين ، فأرخ مولدى بحدث كان فى البلد ، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث ، فاختلف المخبرون لى .. فقال بعضهم : كان ذلك فى آخر سنة أربع . وقال آخرون : بل كان فى أول سنة خمس وعشرين ومائتين .(٣)

وقد حدد كل من ابن النديم(٤) وابن خلكان(٥) مولده بسنة أربع وعشرين ومائتين ، وهو التاريخ المشهور الذى يذكره معظم من يترجم للطبرى .

---

(١) بعض المترجمين يذكر النسب الثلاث كما هو الحال عند ابن الجزرى : شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد ، غاية النهاية فى طبقات القراء ، عنى بنشره ج. برجستراسر ، مكتبة الخانجى بمصر ، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م ، ١٠٦/٢ ، والبعض يذكر نسبتين كما هو الحال عند ابن النديم : محمد بن اسحاق ، الفهرست ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، والبعض الآخر يقتصر على نسبة واحدة وهى الطبرى كما هو الحال عند السمعانى : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى ، الأنساب ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ٣٩/٩-٤١ .

(٢) هو القاضى أبو بكر بن كامل ، وسيرد اسمه ضمن تلاميذه .

(٣) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ١٦٢/٢ . أحمد محمد الحوفى ، الطبرى ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص ٢٧-٢٨ .

(٤) الفهرست ص ٣٢٦ .

(٥) وفيات الأعيان ١٩٢/٤ .

(٤) نشاته :

نشا الطبرى فى مسقط راسه بمدينة آمل وتربى فيها فى كنف والده الذى احاطه بعنايته ، وشمله بعطفه ورعايته ، فما كاد يبلغ سن التعليم حتى عهد به الى علماء آمل كى ينهل من علومهم ويرتشف من معارفهم ، وسرعان مابدت عليه علامات النبوغ المبكر . وحفز والده على اكمال تعليمه مارآه فى المنام ، وقصه على المعبر ، فقد راى ابنه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مخلاة مملوءة حجارة وهو يرمى بين يديه الشريفتين .

فاولها له المعبر بان ابنه اذا كبر نصح فى دينه وذب عن شريعته قال الطبرى : فحرص أبى على معونتى على طلب العلم وانا حينئذ صبى صغير (١). فكانت هذه الرؤيا المبشرة بمثابة الحافز القوى لأبى جعفر الطبرى على الابحار فى ميادين العلم والمعرفة ، فتنقل بين مدن طبرستان للتزود من العلم وتحصيله .

قال تلميذه ابن كامل : فأول ماكتب الحديث ببلده ثم بالرى وماجاورها واكثر من الشيوخ حتى حصل كثيرا من العلم" (٢).

وبعد الكد المتصل فى طلب العلم أدرك أن ينابيع بلده لم تعد تروى ظماه ، فشمر عن ساعد الجد وارتحل بحثا عن مناهل وموارد أخرى وذلك بعد أن نما وكبر وسمح له أبوه بالسفر (٣).

---

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ٤٩/١٨ ، وانظر كذلك ماكتبه احمد الحوفى ، الطبرى ص ٢٩ حيث تحدث بالتفصيل عن ذلك .
(٢) ياقوت ، المصدر السابق ٤٩/١٨ .
(٣) السبكى ، طبقات الشافعية ١٢٥/٣ .

(٥) رحلاته العلمية :

رحل أبو جعفر الطبرى من بلده فى طلب العلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، عام ستة وثلاثين ومائتين ، فلم يزل طالبا للعلم ، مولعا به الى أن مات ،[1] وقد كانت له رحلة الى الحجاز .[2]

وفى رحلته المباركة لطلب العلم قصد بغداد ليلتقى بعالمها الجليل الامام المحدث الفقيه احمد بن حنبل رحمه الله ، ولكن حلمه هذا لم يتحقق حيث مات الامام احمد وهو على مقربة من بغداد ، وكان ذلك فى سنة ٢٤١هـ ، ثم دخلها واقام بها فترة واخذ عن شيوخها الذين التقى بهم .[3]

ثم اتجه الى البصرة وواسط والكوفة ليلتقى بعلمائها ويكتب عنهم ، ثم سافر الى مصر والشام ليلتقى بشيوخه واقرانه من العلماء الموجودين هناك ، فاخذ منهم واكثر عنهم الرواية والكتابة .[4]

وقضى بمصر وهى الغنية بعلمائها الأفذاذ سنوات عديدة حقق فيها حلمه وأشبع نهمه من العلم والمعرفة .

وقد تيسر له بسبب هذه الرحلات أسباب جمع مادته العلمية ، اذ أن انصرافه الى التفسير وكتابة التاريخ اضطره أن يلازم الشيوخ ويسمع منهم للحصول على الاجازات والاسناد .

---

(١) ابن حجر ، لسان الميزان ١١٧/٥ .
(٢) السمعانى ، الأنساب ٤١/٩ .
(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ٥٠/١٨ .
(٤) ابن النديم ، الفهرست ص ٢٩١ ، ياقوت ، المصدر السابق ٣/١٨ .

واورد فيما يأتى ابرز شيوخ الطبرى ، الذين التقى بهم فى رحلاته العلمية .

(٦) شيوخه :

ان ابرز شيوخ الطبرى الذين التقى بهم فى الأمصار التى رحل اليها هم :

الـــري :

(١) احمد بن حماد الدولابى :[1]

وقد اخذ عنـه التاريخ[2] ، غير ان الطبرى لم يذكره فى تاريخه غير مرة واحدة[3] ، يقول الطبرى : "كنا نمضى الى أحمد ابـن حماد الدولابى ، وكان فى قرية من قرى الرى بينها وبين الرى قطعة ..."[4] .

(٢) محمد بن حميد الرازى :[5]

وقد اخذ عنه الحديث والتفسير والتاريخ ، ويقال : "ان الطبرى كتب عن ابن حميد فوق مئة الف حديث"[6] ، وقد ورد اسمه

---

(١) ذكـره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، وقال : ان ابا حاتم قد سمع منه .
(٢) ياقوت ، معجم الأدباء ٥٠/١٨ .
(٣) أبـو جعفر محـمد بـن جـرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحـقيق محـمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار سويدان ، بيروت ، لبنان ١٩٢/٣ .
(٤) ياقوت ، المصدر السابق ٥٠/١٨ .
(٥) هـو محـمد بن حميد بن حيان التميمى الرازى ، أبو عبد اللـه الحـافظ المـروزى ، صـاحب شـهرة فى علم الحديث والسيرة والمغـازى ، مات سنة ٢٤٨هـ ، وهو حافظ ضعيف غير أن ابن معين كان حسن الرأى فيه ، من العاشرة . انظـر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٥٠٣/١١ ، حققه صالح الشمر ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامه ط٢ ، دار البشـائر الاسلامية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ٤٧٥ .
(٦) الخـطيب البغـدادى ، تـاريخ بغـداد ١٦٢/٢ ، يـاقوت ، المصدر السابق ٤٩/١٨-٥٠ .

اكثر من ٤٠٠ مرة فى تاريخ الطبرى[(١)] باستثناء العصر العباسى .

بغداد :

(٣) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى[(٢)] :

وقد تلقى الطبرى عنه فقه الشافعى[(٣)] .

البصرة :

(٤) محمد بن عبد الأعلى الصنعانى[(٤)] :

تتلمذ الطبرى فى البصرة على يديه ، وأكثر من الكتابة عنه[(٥)] ، وقد ورد اسمه عشرين مرة فى تاريخ الطبرى[(٦)] .

(٥) محمد بن بشار بن بندار[(٧)] :

وتتلمذ الطبرى أيضا فى البصرة على يد هذا الشيخ ، واكثر من الكتابة عنه فى مجال الحديث والأخبار[(٨)] ، وقد ورد اسمه اكثر من ثلاثين مرة فى تاريخ الطبرى[(٩)] .

---

(١) الطبرى ، المصدر السابق ١٠/٣٩٥-٣٩٦ .

(٢) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ، أبو على البغدادى ، كان من أصحاب الشافعى الذى رووا مذهبه القديم وكان ثقة من رجال الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٧٠هـ .
انظر : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ٧/٤٠٧ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ١٦٣ .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ص ٣٢٦ .

(٤) هو محمد بن عبد الأعلى الصنعانى القيسى أبو عبد الله البصرى ، وهو ثقة من العاشرة . مات سنة ٢٤٥هـ .
انظر : ابن حبان ، كتاب الثقات ٩/١٠٤ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٤٩١ .

(٥) ياقوت ، معجم الأدباء ١٨/٥٠-٥١ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ، حققه أكرم البوشى ١٤/٢٦٨ .

(٦) تاريخ الرسل والملوك ١٠/٤٠٠ .

(٧) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، راوية الاسلام ، أبو بكر العبد البصرى بندار ، ولقب بذلك ، لأنه كان بندار الحديث فى عمره ، والبندار الحافظ ، وهو ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢هـ .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ، حققه صالح السمر ١٢/١٤٤ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٤٩٦ .

(٨) ياقوت ، المصدر السابق ١٨/٥١ .

(٩) تاريخ الرسل والملوك ١٠/٢٩٣ .

(٦) ابو كريب :[1]

التقى ابو جعفر الطبرى بأبى كريب الهمدانى فى الكوفة وهو من كبار علماء الحديث ويقال : انه سمع من أبى كريب اكثر من مائة الف حديث .[2]

اما اسمه فقد ورد اكثر من سبعين مرة فى تاريخ الطبرى .[3]

الشـــام :

(٧) العباس بن الوليد البيروتى :[4]

اخذ الطبرى منه القراءة برواية الشاميين .[5] وورد اسمه احدى عشرة مرة فى تاريخ الطبرى .[6]

مصـــر :

(٨) الربيع بن سليمان المرادى :[7]

وقد درس عليه الطبرى فقه الشافعى .[8] وقد ورد ذكره فى

---

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى ، أبو كريب الكوفى ، مشهور بكنيته ، وهو ثقة حافظ من العاشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٣٩٤/١١ ، ابن حجر ، التقريب ص ٥٠٠ .
(٢) ياقوت ، المصدر السابق ٥١/١٨-٥٢ .
(٣) تاريخ الرسل والملوك ٣٧٨/١٠ .
(٤) هو العباس بن الوليد بن مزيد ، أبو الفضل البيروتى ، الامام الحجة المقرئ الحافظ ، وقد كان مقرئا حاذقا بحرف ابن عامر ، وهو صدوق عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٩هـ .
انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٤٧١/١٢ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٢٩٤ .
(٥) ابن الجزرى ، غاية النهاية فى طبقات القراء ١٠٧/٢ .
(٦) تاريخ الرسل والملوك ٣٠٣/١٠ .
(٧) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ، أبو محمد المرادى ، المحدث الفقيه ، المؤذن صاحب الامام الشافعى وناقل علمه ، وشيخ المؤذنين بجامع الفسطاط ومستملى مشايخ وقته ، مات سنة ٢٧٠هـ ، وهو ثقة ، من الحادية عشرة .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٥٧٨/١٢ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٢٠٦ .
(٨) ابن النديم ، الفهرست ص ٣٢٦ .

تاريخ الطبرى أربع مرات .(١)

(٩) يونس بن عبد الأعلى الصدفى :(٢)

اخذ عنه الطبرى القراءة ،(٣) كذلك اخذ عنه فقه مالك ،(٤) وورد اسمه فى تاريخ الطبرى أكثر من ثلاثين مرة .(٥)

(٧) تلاميــــذه :

اما تلاميذ أبى جعفر فكثيرون، ومن أبرزهم :

(١) احمد بن كامل :(٦)

كان أحد تلاميذ الطبرى المشهورين ، وله كتاب فى ترجمة شيخه الطبرى . نقل ياقوت أكثره فى معجم الأدباء ،(٨) وعن شيخه الطبرى يقول ابن كامل : "أملى علينا من كتاب التفسير مائة وخمسين آية ، ثم خرج بعد ذلك الى آخر القرآن فقراه علينا وذلك فى سنة : سبعين ومائتين ..." .(٩)

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٢٤٧/١٠ .
(٢) هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفى ، أبو موسى المصرى ، المقرىء الحافظ ، قرأ القرآن على ورش صاحب نافع ، وكان من كبار العلماء فى زمانه ، مات سنة ٢٦٤هـ ، وهو ثقة من صغار العاشرة .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٣٤٨/١٢ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٦١٣ .
(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٤١/١١ .
(٤) ابن النديم ، المصدر السابق ص ٣٢٦ .
(٥) تاريخ الرسل والملوك ٤٦٢/١٠ .
(٦) هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادى ، كان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ ، وله فى ذلك مصنفات ، ولى قضاء الكوفة ، ومات سنة ٣٥٠هـ .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣٥٨/٤ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء حققه ابراهيم الزيبق ٥٤٤/١٥ .
(٧) الذهبى ، المصدر السابق ٢٦٩/١٤ .
(٨) معجم الأدباء ٩٤/١٨ .
(٩) المصدر السابق ٦٢/١٨ .

(٢) سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبرانى[(١)] :

سمع الحديث من أبى جعفر الطبرى ورواه عنه[(٢)] .

(٣) أبو شعيب الحرانى[(٣)] :

وقد حدث عن الطبرى وهو أكبر منه[(٤)] .

(٤) عبد العزيز بن محمد الطبرى :

وله كتاب فى تاريخ شيخه الطبرى ، نقل ياقوت كثيرا منه[(٥)] .

(٥) عبد الله بن أحمد بن جعفر[(٦)] :

كان من تلاميذ الطبرى فى بغداد سنة ٣٣٦هـ ، وهو الذى أكمل كتاب الطبرى فى التاريخ ، وأسماه "كتاب الصلة"[(٧)] .

(٦) على بن الحسين بن محمد ، أبو الفرج الأصفهانى[(٨)] :

---

(١) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى الطبرانى ، الحافظ الامام ، العلامة ، الحجة ، مسند الدنيا ، له معاجم ثلاثة : الصغير والأوسط والكبير ، مات بأصبهان سنة ٣٦٠هـ .
انظر عنه : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤٠٧/٢ ، الذهبى المصدر السابق ، حققه أكرم البوشى ١١٩/١٦ .

(٢) الذهبى ، المصدر السابق ٢٦٩/١٤ .

(٣) هو عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبى شعيب – واسم أبى شعيب عبد الله بن الحسن – أبو شعيب الحرانى المؤدب ، نزل بغداد وحدث فيها وطال عمره وتفرد ، وكان مسندا غير متهم فى روايته ، وكان يأخذ الدراهم على الحديث ، مات سنة ٢٩٥هـ .
انظر : ابن حبان ، كتاب الثقات ٣٦٩/٨ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء حققه على أبو زيد ٥٣٦/١٣ .

(٤) الذهبى ، المصدر السابق ٢٦٩/١٤ .

(٥) ياقوت ، معجم الأدباء ٩٤/١٨ .

(٦) هو أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن جعفر التركى الفرغانى ، صاحب التاريخ المذيل على تاريخ محمد بن جرير الطبرى ، وحدث بدمشق عن الطبرى ، مات سن ٣٦٢هـ .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣٨٩/٩ ، الذهبى ، المصدر السابق ١٣٢/١٦ .

(٧) ياقوت ، المصدر السابق ٤٤/١٨-٤٥ .

(٨) هو العلامة الاخبارى المعروف صاحب كتاب الأغانى ، كان بصيرا بالأنساب ، وأيام العرب ، جيد الشعر ، مات سنة ٣٥٦هـ .
انظر : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ٣٩٨/١١ ، الذهبى ، المصدر السابق ٢٠١/١٦ .

ذكر ياقوت : "أن الطبرى ، كان يختلف اليه أبو الفرج الاصبهانى يقرأ عليه كتبه ..."(١) .

(٨) آثاره العلمية :

احصى بعض من ترجم الطبرى كتبه ، فكانت بضعة وعشرين كتابا ، منها الكتب الكبار المطولة والرسائل المختصرة والكتب المتوسطة(٢) ، غير ان اغلب هذه الكتب لايزال فى حكم المفقود ، اما ابرز مؤلفاته المطبوعة اليوم فهى :

(١) كتاب اختلاف الفقهاء(٣) .

(٢) تفسير الطبرى المعروف باسم "جامع البيان عن تأويل آى القرآن"(٤) .

---

(١) معجم الادباء ٨٧/١٨ .

(٢) احمد الحوفى ، الطبرى ص ٧٦-٨٤ .

(٣) وهو كتاب عرض فيه الطبرى لآراء فقهاء الأمصار فى احكام شرائع الاسلام ، وقد نشر المستشرق الالمانى (فريدريك كيرن) جزءا منه فى سنة ١٣٢٠هـ بالقاهرة ، وحقق قطعة اخرى من الكتاب المستشرق الالمانى يوسف شاخت فى ليدن سنة ١٩٣٣م .
انظر : أحمد الحوفى ، المرجع السابق ص ٧٧ ، فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربى ، نقله الى العربية محمود فهمى حجازى ، جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، المجلد الأول ، الجزء الثانى ص ١٦٧ .

(٤) والكتاب غنى عن التعريف وقد طبع لأول مرة بالقاهرة سنة ١٣٢١هـ/١٣٣٠هـ فى ثلاثين جزءا وبهامشه تفسير القرآن للنيسابورى ، وقد حقق الأستاذان الفاضلان أحمد شاكر ومحمود شاكر جزءا منه يبدأ من اوله ، وينتهى بالآية رقم ٢٨ من سورة ابراهيم ، ويقع هذا الجزء المحقق فى ستة عشر مجلدا ، وقد طبعته دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
انظر : احمد الحوفى ، المرجع السابق ص ٧٦ ، فؤاد سزكين ، المرجع السابق ، المجلد الأول ، الجزء الثانى ص ١٦٧ .

(٣) كتاب تهذيب الآثار .(١)

(٤) تاريخ الطبرى المعروف باسم تاريخ الرسل والملوك .(٢)

(٥) ذيل المذيل .(٣)

(٩) وفاتــه :

توفى أبــو جعفر الطبرى يوم السبت بالعشى فى ٢٦ شوال سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م ودفن يوم الأحد بالغداة فى حجرة بازاء داره برحبة يعقوب (٤)، وقيل : بل مات يوم الأحد ودفن يوم الاثنين فى عهد الخليفة العباسى المقتدر بالله (٥). قال الخطيب البغدادى (٦) ولم يؤذن به أحد ، واجتمع عليه من لايحصيهم عددا الا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا (٧).

---

(١) وهو كتاب جامع فى الحديث ، ومات الطبرى قبل أن يتمه وقد هيأ الله لهذا الكتاب الدكتور ناصر الرشيد والدكتور عبد القيوم عبد رب النبى لاخراج جزء منه محقق فى جزئين ، وقد صدر فى مكة سنة ١٤٠٢هـ ، كما قام الأستاذ محمود محمد شاكر بتحقيق جزء آخر من الكتاب وقد صدر فى جزئين ، عن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض .

(٢) حققه دى جويه والحق به كتاب : المنتخب من كتاب ذيل المذيل ... الخ وطبعت المقدمة والفهارس سنة ١٩٠١م ، وقد قام الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم بتحقيق هذا الكتاب ، واعيد طبعه محققا فى دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .
انظر : فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربى ٢/١٦٣-١٦٤.

(٣) ويشتمل هذا الكتاب كما يذكر ياقوت فى معجم الأدباء ١٨/٧٠-٧١ على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته أو بعد وفاته ثم ذكر من مات من التابعين والسلف بعدهم ثم الخالفين الى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم ...
وهذا الكتاب ملحق بالكتاب الأم وهو تاريخ الطبرى .

(٤) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢/١٦٦ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤/١٩٢ .

(٥) ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على ، المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، الهند ، سنة ١٣٥٧هـ ، ٦/١٧٢

(٦) ياقوت ، معجم الأدباء ١٨/٩٤ .

(٧) تاريخ بغداد ٢/١٦٦ .

(١٠) اقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه :

نظرا للمنزلة العالية والمكانة الرفيعة التى ارتقاها ابو جعفر الطبرى ، فما زال العلماء فى زمانه وبعده يثنون عليه ويذكرون فضله وعلمه وزهده وتقاه ، فقد كان رحمه الله عالما بتفسير القرآن والحلال والحرام ، وعالما باخبار الناس وايامهم ، وهذه جملة من اقوال العلماء والمؤرخين تشهد له بالفضل والسبق .

قال ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة : "ما أعلم على اديم الأرض اعلم من محمد بن جرير" (١) .

وقال عنه الخطيب البغدادى : "كان أحد ائمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله ، وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان حافظا لكتاب الله ، عارفا بالقراءات بصيرا بالمعانى ، فقيها فى أحكام القرآن ، عارفا بالسنة وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها ، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من المخالفين فى الأحكام ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفا بأيام الناس وأخبارهم" (٢) .

وقال شمس الدين أحمد بن خلكان : "كان اماما فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك ، وله مصنفات مليحة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله ، وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد أحدا ..." (٣) .

---

(١) تاريخ بغداد ١٦٤/٢ .
(٢) المصدر السابق ١٦٣/٢ .
(٣) وفيات الأعيان ١٩١/٤ .

وقال الذهبى : "الامام العلم الفرد الحافظ ابو جعفر الطبرى احد الأعلام وصاحب التصانيف" (١) .

وقال فى ميزان الاعتدال : الامام الجليل المفسر صاحب التصانيف الباهرة .. ثقة صادق فيه تشيع يسير وموالاة لاتضر (٢) .

وقال عنه ابن كثير : "كان من العبادة والزهادة والورع والقيام فى الحق ، لاتأخذه فى ذلك لومة لائم ، وكان حسن الصوت بالقراءة مع المعرفة التامة بالقراءات على أحسن الصفات ، وكان من كبار الصالحين ، وهو أحد المحدثين الذين اجتمعوا فى مصر أيام ابن طولون" (٣) .

وسيرد مزيد من اقوال المؤرخين عنه وعن تاريخه فى النقطة التالية :

---

(١) تذكرة الحفاظ ، طبعة مصورة ببيروت عن دائرة المعارف العثمانية ١٣٧٧هـ ٧١٠/٢ .
(٢) ميزان الاعتدال ٤١٨/٤ .
(٣) البداية والنهاية ١٤٦/١١ .

الطبرى .. المؤرخ .

ان كتاب "تاريخ الطبرى" المسمى "تاريخ الرسل والملوك" أو "تاريخ الأمم والملوك" يعد اوفى عمل تاريخى بين مصنفات العرب ، أقامه على منهج مرسوم ، وساقه فى طريق استقرائى شامل ، بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والامانة والاتقان ، أكمل ماقام به المؤرخون قبله كاليعقوبى والبلاذرى ، والواقدى ، وابن سعد ، ومهد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودى وابن الأثير وابن مسكويه وابن خلدون وغيرهم .(١)

وقد لقى كتاب "تاريخ الطبرى" اهتماما كبيرا وعناية فائقة وتقديرا كبيرا من العلماء والباحثين فى مختلف العصور ، فقال المسعودى عنه : "وأما تاريخ أبى جعفر محمد ابن جرير الطبرى الزاهى على المؤلفات والزائد على الكتب ، فقد جمع أنواع الأخبار وحوى فنون الآثار ، واشتمل على ضروب العلم ، وهو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائدته ..."(٢) .

وقال ابن الأثير ممتدحا تاريخ الطبرى : "فابتدأت بالتاريخ الكبير الذى صنفه الامام أبو جعفر الطبرى ، اذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه ، والمرجوع عند الاختلاف اليه ، فاخذت مافيه من جميع تراجمه ، لم أخل بترجمة واحدة منها ..."(٣) .

---

(١) من مقدمة محقق كتاب تاريخ الطبرى الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم ٢١/١ .

(٢) أبو الحسن على بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، كتاب التحرير ، القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ١/١٠-١١ .

(٣) الكامل فى التاريخ ، المقدمة ٥/١ .

واثنى ابن خلكان على تاريخ الطبرى بقوله : "وتاريخه أصح التواريخ واثبتها" [1] .

أما السخاوى فقد وصف تاريخ الطبرى فى معرض حديثه عن كتب التاريخ عموما فقال : "ونحوه التاريخ الجليل ، المعول عليه فى معناه لكل من بعده ، للامام أبى جعفر الطبرى أحد ائمة الاجتهاد الجامع من العلم لما لم يشاركه فيه أحد من معاصريه الأمجاد وهو جامع لطرق الروايات وأخبار العالم" [2] .

وقد قسم الطبرى كتابه الى قسمين :

القسم الأول : تحدث فيه عن بدء الخليقة ، وعن سيدنا آدم عليه السلام ، ومن جاء بعده من الأنبياء والرسل عليهم السلام ، وقد ذكر فيه أخبارهم وماجاء فى قصصهم من القرآن الكريم ، وفصل القول فى تاريخ العرب واليهود والروم والفرس الى البعثة النبوية الشريفة .

القسم الثانى : وقد رتبه على السنين ،وذلك من عام الهجرة حتى نهاية الكتاب مع ختام سنة ثلاثمائة واثنين هجرية ، وقد ذكر فى كل سنة ماوقع فيها من أحداث مهمة حتى بداية سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة .

وبذلك يكون الطبرى فى القسم الثانى من تاريخه قد اتبع نظام الحوليات ، أى تنظيم الحوادث على السنين ، أما فى القسم الأول من تاريخه والذى تحدث فيه عن الفترة التى سبقت ظهور الاسلام فانه يعرض احداثها فى استطراد عام ، ولم

---

(١) وفيات الأعيان ١٩١/٤-١٩٢ .
(٢) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، دار الكتاب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ١٤٤ .

يقسمها على السنين لصعوبة ذلك ، وتعرف طريقته هذه بالكتابة التاريخية حسب الموضوعات .

وعندما قام الطبرى بترتيب الحوادث ترتيبا حوليا ابتداء من السنة الأولى للهجرة حتى بداية سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة فانه يذكر السنة ، ثم يذكر مافيها من أحداث ويختمها بذكر من تولى اقامة الحج ومن بقى من العمال على اقليمه او تم عزله ، وقد يذكر بعض التراجم والوفيات ، ثم ينتقل الى السنة الأخرى مستخدما الجملة التالية : ثم "دخلت سنة كذا" او ثم "جاء فى سنة كذا ..." .

اما الطريقة التى سار عليها الطبرى فى كتاب التاريخ فهى نفس الطريقة التى سار عليها فى التفسير من ذكر الحوادث باسانيدها المتصلة التى كان يأخذها سماعا من مشايخه .

غير ان الطبرى كان ينقل عن محمد بن السائب الكلبى (١) ومقاتل بن سليمان (٢) ومحمد بن عمر الواقدى وهشام بن محمد الكلبى وغيرهم فيما يتعلق بالتاريخ والسير واخبار العرب ، فيما يفتقر اليه ولايؤخذ الا عنهم ، بخلاف صنيعه فى التفسير فانه تحرى أن تكون التفاسير التى ينقل منها مما يثق به ، فلم يدخل فى كتابه شيئا عن هؤلاء الذين ذكرناهم لأنهم فى

---

(١) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبى ، أبو النضر الكوفى النسابة المفسر ، متهم بالكذب ، ورمى بالرفض ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦هـ .
انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء حققه حسين الأسد ، ٢٤٨/٦ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٤٧٩ .

(٢) هو مقاتل بن سليمان بشير الأزدى الخراسانى ، أبو الحسن البلخى ، نزيل مرو . من كبار المفسرين ، غير انهم كذبوه وهجروه ورمى بالتجسيم ، من السابعة ، مات سنة ١٥٠هـ .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق حققه على أبو زيد ٢٠١/٧ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٥٤٥ .

رأيه متهمون .[١]

وفي بعض المواضع من تاريخه فانه يعتمد على النقل من الكتب ، فاذا مانقل من كتاب فانه يذكر اسم مؤلفه مثل : قال المدائني ، أو قال محمد بن اسحق .. كما انه قد يهمل اسم الراوي ويكتفي بقوله : حدثت عن فلان ، أو ذكر عن فلان ، ونادرا ماكان يذكر اسم الكتاب الذي ينقل منه ، وكان يعتمد احيانا على المراسلات فيقول مثلا : كتب الى السري[٢] عن فلان عن فلان ... الخ

على أن الاسناد يقل في عرض التاريخ العباسي من الكتاب حيث أن الطبري يعتمد في نقل احداث الفترة العباسية على معلوماته الشخصية ، اذ كان موجودا وشاهدا للأحداث فيما ادركه من ذلك العصر .

---

(١) انظر مقدمة محقق تاريخ الطبري ١٢/١ .
(٢) هو السري بن يحيى بن اياس بن حرملة الشيباني ، البصري وهو ثقة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧هـ .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٦٠/٣ ، تقريب التهذيب ص ٢٣٠ .

أهمية تاريخ الطبرى .. وتحقيق رواياته .

وترجع أهمية هذا الكتاب والدراسات المتعلقة به للأسباب التالية :

(١) كون مؤلفه اماما جليلا من ائمة الاسلام ، وعالما فذا من علمائه . يقول ابن الأثير فى سياق امتداحه للطبرى وتاريخه : "وانما اعتمدت عليه من بين المؤرخين ، اذ هو الامام المتقن حقا ، الجامع علما ، وصحة اعتقاد وصدقا" (١) .

(٢) اتبع الطبرى فى روايته للأخبار طريقة الاسناد ، وهذه ميزة ازدان بها كتابه ، ولذا فان طريقته فى نقد الروايات تتجه الى الاسناد ، وتعتمد قيمة الروايات فى نظره على قوة أسانيدها ، فكلما كان الاسناد فى أوله قريبا من الحادثة كان ذلك أدعى لقبولها (٢) .

وبذلك أوجد الطبرى مجالا واسعا للباحثين لمعرفة قيمة رواياته بواسطة نقد اسنادها ومعرفة ما فيها من علل .

(٣) استطاع الطبرى أن يجمع بين دفتى تاريخه كثيرا من المواد المودعة فى كتب التفسير ، والحديث ، واللغة والأدب ، والسير والمغازى ، وتاريخ الأحداث والرجال ، ونصوص الشعر والخطب والعهود ، ونسق بينها تنسيقا مناسبا ، وعرضها عرضا رائعا ، ناسبا كل رواية الى صاحبها وكل رأى الى قائله .

---

(١) الكامل فى التاريخ ١/٥ .
(٢) عبد العزيز الدورى ، بحث فى نشأة علم التاريخ عند العرب ، دار المشرق العربى ، بيروت ص ٥٥ .

كمــا انه أودع هذا الكتاب فصولا صالحة ، ونتفا متنوعة مــن فنــون الكـتب التــى اتت عليها عوادى الأيام ، وأورد من اقوال العلماء وتراجم الخلفاء عند سنى وفياتهم مالانجده الا فى تاريخه .

ولاشــك ان تعــدد مصــادر الطــبرى وتنوعهــا يتيح للباحث دراســة تلــك الروايــات والقيــام بتحليلها ومعرفة ماورد فى الكتب الأخرى بشأنها .

(٤) ان الطريقــة التــى اتبعهــا الطبرى فى تاريخه بالنسبة لعصر الاسلام ، وهى ذكر احداث كل سنة على حدة مهما كان تعددهــا واختلافهــا تحــصر دائــرة الأحــداث حصرا من حيث الزمــان والمكــان مما يسهل للباحث دراستها وتتبعها ، ومتابعة الأطوار التى مرت بها الأمة الاسلامية فى بنائها الحضارى ومعرفة حالات القوة والضعف التى مرت بها .

(٥) ان الطــبرى فــى تاريخه لايغفل رواية على أخرى ، وانما يقــوم بعــرض جــميع الروايــات التــى بلغته عن الحدث ، فاتحــا بذلك المجال للباحثين الى نقد الخبر والتحقيق فى الرواية .

(٦) يعــد تاريخ الطبرى مصدرا مهما لتاريخ الأمم قبل الاسلام وصدره ، والدولة الاسلامية فى الفترة الأموية والعباسية الــى مطلــع القــرن الرابع الهجرى ، وقد عنى المؤرخون بــالنقل عنــه وباختصــاره على نحو مافعل ابن الأثير فى كتابه "الكامل فى التاريخ" .

ومــازال هذا التاريخ مصدرا فريدا للباحثين الى اليوم وتقوم اكثر دراساتهم عليه لأنه ينفرد بذكر بعض الأحداث التى

وقعت فى التاريخ الاسلامى مثل حركة الزنج وصاحبها[(١)].

كما يقوم الباحثون المحدثون أيضا بتقويم ماورد فى تاريخ الطبرى من أخبار مع غيره من كتب المؤرخين الذين سبقوه أو جاؤوا بعده[(٢)].

---

(١) انظر : تاريخ الرسل والملوك ٩/٤١٠،٦٤٥ حيث تحدث أبو جعفر الطبرى عن بداية حركة الزنج ونهايتها .

(٢) من الأبحاث التى ظهرت فى نقد ومقارنة روايات الطبرى مع غيرها من الأخبار رسائل الماجستير التالية :
مرويات أبى مخنف فى تاريخ الطبرى عصر الخلافة الراشدة دراسة نقدية ، يحيى بن ابراهيم اليحيى - ماجستير - الجامعة الاسلامية ، ١٤٠٨هـ .
مرويات عوانة بن الحكم الكلبى فى تاريخ الطبرى ، مقارنة ونقد ، عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومى ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، ١٤١٠هـ .
مرويات سيف بن عمر فى تاريخ الطبرى عن مقتل عثمان رضى الله عنه ووقعة الجمل ، دراسة نقدية ، خالد بن محمد الغيث ، ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤١٠هـ .
مرويات محمد بن اسحاق فى كتاب تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبرى عن عصر الراشدين ، دراسة مقارنة ، عبد الله بن محمد على بن حيدر ، ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤١١هـ .

ثانيا : عمر بن شبة وأهم ملامح عصره (١٧٣ - ٢٦٢هـ) .

ان كل انسان يتأثر بالعصر الذى يعيش فيه وبالبيئة التى نشأ فيها ، فكان من الضرورى فى هذا البحث ، ولزاما على ان ادرس الفترة التى عاش فيها عمر بن شبة ، وابين اهم ملامحها ، والتى تعد من اكثر مراحل الحضارة الاسلامية خصوبة وتطورا وازدهارا فى جميع نواحى الحياة ، واعنى بها القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) ، وكذلك فانه لابد من القاء الضوء على تلك البيئة التى انجبت ابا زيد عمر بن شبه النميرى .

(١) أهم ملامح عصر ابن شبة السياسية والاجتماعية والعلمية:

(أ) الحالة السياسية:

عاصر عمر بن شبه منذ ولادته حتى وفاته رحمه الله أحد عشر خليفة عباسيا من لدن هارون الرشيد إلى أحمد المعتمد.

وهذا يعنى أن ابن شبه عاصر الخلافة العباسية في أوج استقرارها وازهارها في عهد الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق، كما عاصر الخلافة العباسية في مراحل ضعفها وانحدارها بدءا من المتوكل وانتهاءا بالمعتمد على الله الذي مات في عهده ابن شبه.

امتدت خلافة الرشيد العباسي ثلاثة وعشرين عاما (١٧٠-١٩٣هـ) وهي فترة طويلة ولاشك بالقياس إلى غيره من خلفاء بنى العباس، فكان الرشيد أوضح مثال على قوة الدولة، وهيبة الخلافة، وكان الاستقرار طابع الدولة والعظمة طابع الخلافة[١].

وفي ظل قوة الدولة وتألق حضارتها كان النفوذ السياسي للعنصر الفارسي الذي ساعد على قيام الدولة ونشر دعوتها، غير أن هذا النفوذ كان يخفت كلما فقد الخليفة ثقته في معاونيه الفرس.

فمن أهم ميزات عهد هارون الرشيد التى عاشها ابن شبة غلبة نفوذ البرامكة[٢] الذى ظل حتى سنة ٨٧هـ[٣]، عندما نكب

([١]) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ط٧، مكتبة النهضة المصرية ١٤١/٣.

([٢]) البراكمة: نسبة إلى برمك جد الأسرة البرمكية سادن بيت النار ببلخ في خراسان وكان برمك وأسرته يدينون بالمجوسية، ولما ظهر الاسلام أسلم بعضهم، وظهر منهم أوائل الدولة العباسية خالد بن برمك الذي تقلد الوزارة في عهد السفاح والمنصور، واتخذ هارون الرشيد يحيى بن خالد قبل أن يلي الخلافة كاتبا له، ولما ولى الخلافة استوزر يحيى فعلا شأنه =

هارون هذه الأسرة وقتل بعض أفرادها ، وانفرد بالحكم بعدها حتى توفى سنة ١٩٣هـ .(١)

كما أن المامون الذى تولى الخلافة بعد أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ (٢) أبقى الفضل بن سهل وزيرا له ولقبه ذا الرياستين لجمعه بين السيف والقلم (٣) ، غير أن المامون تخلص من وزيره الفضل بعد أن استبد بالأمور دونه (٤) .

ولما جاء المعتصم فى سنة ٢١٨هـ أهمل الفرس بعد ذلك ، وتضعضعت ثقته فيهم بسبب رغبتهم فى جعل الخلافة فى العباس ابن المامون (٥) ، ومن جهة ثانية فقد كانت أم المعتصم تركية ، فجلب الأتراك واتخذهم حرسا وجندا له (٦) .

ثم بنى المعتصم للأتراك مدينة (سر من راى) أو سامراء شرقى نهر دجلة وكان ذلك فى سنة ٢٢٠هـ (٧) ، وبذلك أصبحت هذه المدينة هى الحاضرة الجديدة للدولة ، حيث أقام المعتصم فى حماية الأتراك الذين مكن لهم فى الأرض وثبت أقدامهم فى دولته .

= وبعد ميته وأصبح هو وأولاده كعبة الآمال وغدت تشد اليهم الرحال ، غير أن الرشيد تغير عليهم لأسباب مختلفة منها تعاظم نفوذهم وميولهم الشيعية ، كما يورد المؤرخون أسبابا أخرى لنكبتهم . حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسى ، ط١٠ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ٢/٥٣-٦٠ .

(٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٨/٢٨٧ .

(١) الطبرى ، المصدر السابق ٨/٣٤٢ .

(٢) الطبرى ، المصدر السابق ٨/٥٢٧ .

(٣) الجهشيارى : أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، ط١ ، سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ، ص ٢٥٠ .ومعنى ذى الرياستين : رياسة الحرب ورياسة التدبير .

(٤) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٥/١٩١ حوادث سنة ٢٠٢هـ .

(٥) كان يقال لأم المعتصم : ماردة السغدية . الطبرى ، المصدر السابق ٩/١٢٣ .

(٦) أحمد شلبى ، موسوعة التاريخ الاسلامى ٣/١٩٤-١٩٥ .

(٧) ابن الأثير ، المصدر السابق ٥/٢٣٦ .

وأستمر اعتماد الخلفاء العباسيين على الأتراك فى عهد الواثق بن المعتصم، ولما مات سنة ٢٣٢هـ[(١)] انقضى العمر الذهبى للدولة العباسية، الذى شهد عظمة الخلافة الاسلامية وماكان يتمتع به الخلفاء من قوة وهيبة ليبدأ عهد جديد يصير فيه الخليفة ألعوبة بيد الاتراك لاحول له ولاقوة.

وبويع المتوكل بالخلافة بعد الواثق[(٢)]، ليكون أول خلفاء العصر العباسى الثانى، الذى اتسم بضعف الخلافة، وفساد شئون الدولة بسبب نفوذ الاتراك، الذى بلغ مبلغا عظيما فى ظل خلفاء هذا العصر.

وحاول المتوكل التخلص من القادة الاتراك، ولكنه لم يفلح فى ذلك فكانت منيته على أيديهم بالتآمر مع ابنه المنتصر[(٣)].

وعقب ذلك ازداد نفوذ الاتراك وتدخلهم فى أمور الخلافة وخاصة فى عهد المنتصر والمستعين والمعتز بالله والمهتدى ابن الواثق والمعتمد بن المتوكل الذى مات ابن شبة فى خلافته.

ولم يخل هذا العصر الذى عاش فيه عمر بن شبة من الفتن والثورات، اذ حفل بكثرة ثورات العلويين وخروجهم على الخلافة، ومن أبرز الفتن التى هددت سلامة الدولة فى عهد الرشيد خروج يحيى بن عبد الله بن الحسن العلوى فى بلاد الديلم بخراسان[(٤)].

---

(١) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك ١٥٠/٩.
(٢) الطبرى، المصدر السابق ١٥٠/٩.
(٣) السيوطى، تاريخ الخلفاء ص ٣٥٧.
(٤) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك ٢٤٢/٨ حوادث سنة ١٧٦هـ.

ولما عمل المامون على نقل الخلافة من العباسيين الى العلويين ، ثار عليه اهل بغداد وبايعوا بالخلافة لعمه ابراهيم بن المهدى ، غير أن المامون استدرك أمره بعد ذلك واعاد الامر الى سابق عهده ، بعد وفاة على الرضا ، الذى ولاه المامون وكانت بيعته سببا فى نقمة أهل بغداد عليه (١).

ومن المشكلات التى عكرت صفو خلافة المامون : حركة الزط (٢) وقد امتد خطرهم الى عهد المعتصم (٣) ، كما بدات فى عهد المامون ثورة بابك الخرمى الذى قضى عليه المعتصم سنة ٢٢٣هـ (٤) . وفى خلافة المهتدى بالله فى سنة ٢٥٥هـ بدات ثورة صاحب الزنج (٥) (٦).

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٥٦٨/٨ .

(٢) الزط : قوم من اخلاط الناس غلبوا على طريق البصرة وعاثوا فيها ، وافسدوا البلاد وهم المعروفون بالنور وأصلهم من هنود آسيا ، وكانوا يقيمون على سواحل الخليج العربى ، وانتهزوا قيام الفتنة بين الأمين والمامون ، فاستولوا على طريق البصرة .
انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسى ٦٩/٢.

(٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٨/٩-٩،١٠-١١ .

(٤) كانت ثورة بابك الخرمى من أخطر الثورات فى عهد المامون ، اذ هددت تعاليم الاسلام ، واثارت الشعوبية وعملت على احياء التقاليد المزدكية المجوسية الفوضوية الاباحية ، غير ان ثورة بابك الخرمى تلقت ضربة شديدة بعد تولى المعتصم الخلافة فى سنة ٢١٨هـ حيث استطاع القضاء عليها ، وقتل بابك فى سنة ٢٢٣هـ .
انظر : نادية صقر ، مطلع العصر العباسى الثانى ، نشر دار الشروق ، ١٩٨٣م ص ٣٧ .

(٥) الطبرى ، المصدر السابق ٥٢/٩-٥٣ .

(٦) اثار الزنج وهم طائفة من عبد افريقية القلق والرعب فى المستنقعات الممتدة بين واسط والبصرة ، وقد قادهم رجل فارسى يسمى على بن محمد من أهالى الطالقان ، وقد انتهت هذه الثورة فى عهد الموفق سنة ٢٧٠هـ .
انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٤١٠/٩،٦٤٥ حيث تحدث أبو جعفر الطبرى بالتفصيل عن بداية حركة الزنج ونهايتها ، وكذلك حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسى ٢٣٦/٣-٢٤٠ .

وقد عمل الخلفاء العباسيون منذ عهد هارون الرشيد على التخلص من جميع الفتن والثورات التى سببت لهم اضطرابا سياسيا وقلقا اجتماعيا على الرغم من بعد المسافة احيانا بين مركز الخلافة فى بغداد والثورات التى خرجت عليهم .

وفى ظل هذه الفوضى السياسية شهد العصر الذى عاش فيه عمر بن شبة استقلال بعض الأسر المشهورة فى كثير من الاقاليم ومن اهم هذه الأسر التى استقلت عن الدولة العباسية : الاغالبة فى تونس وماحولها من سنة ١٨٤هـ الى ٢٩٦هـ ، والطولونيون فى مصر ثم الشام والحجاز من سنة ٢٥٤هـ الى ٢٩٢هـ ، والطاهريون فى خراسان من سنة ٢٠٥هـ الى ٢٥٩هـ ، والصفاريون فى فارس من سنة ٢٥٤هـ الى ٢٩٠هـ (١) .

اما طبيعة العلاقات بين الدولة العباسية ، وتلك الدول المستقلة ، فقد اخلص بعضها للدولة العباسية ، بينما اظهر البعض الآخر موقفا بين الولاء حينا والتمرد حينا آخرا (٢) .

وعلى الرغم من وجود بعض الانحرافات عند بعض الخلفاء العباسيين الا ان الصيغة العامة للدولة كانت اسلامية ، وكان الجهاد فى سبيل الله مايزال قائما .

واكثر ماكان موجها الى الامبراطورية الرومانية الشرقية فى سهول آسيا الصغرى وخاصة فى زمن الرشيد والمعتصم .

---

(١) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسى ٣/٦٩-١٨٣ حيث تحدث بالتفصيل عن هذه الدول .

(٢) محمد على حيدر ، الدويلات الاسلامية فى المشرق ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص ٢٢٠ .

(ب) الحالة الاجتماعية:

كان المجتمع العباسي في الفترة التي عاشها عمر بن شبة (١٧٣ – ٢٦٢هـ) مؤلفا من عدة عناصر من السكان، يمكن تصنيفهم إلى العرب، ثم الفرس الذين ساعدوا على قيام هذه الدولة، والترك وخاصة في أيام المعتصم إلى جانب المغاربة ويضاف إلى هؤلاء أهل الذمة من اليهود والنصارى[١].

بدأ نجم الموالى بالبزوغ والاشراق مع ظهور هذه الدولة حتى شاركوا في الحكم مع الخلفاء، مثل البرامكة الذين احتلوا مركزا مرموقا في الدولة بسبب توليهم شئون الوزارة وظلوا على ذلك إلى أن أوقع بهم الرشيد سنة ١٨٧هـ[٢].

وقد كان لاعتماد الخلفاء العباسيين على وزراء من الموالى نتائج سلبية فيما بعد نظرا لضعف شخصية الخليفة إلا أنه في أول الأمر كان خير معين للخلافة على ادارة شئون الدولة المترامية الأطراف.

يقول ابن كثير: "لما بويع للمأمون بالخلافة ولى الحسن بن سهل – وهو من الموالى – نيابة العراق، وفارس الأهواز، والكوفة، والبصرة، والحجاز، واليمن، وبعث نوابه إلى هذه الأقاليم.." [٣].

ولا يخفى أن تفضيل الموالى على العرب أثار حفيظة العرب من جانب، وأذكى نار الانتقام من جانب الموالى وقد وصل الأمر ببعض الخلفاء

---

(١) حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي ٢/٣٩٧.

(٢) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي ٣/٢٨٥.

(٣) البداية والنهاية ١٠/٢٤٤.

العباسيين الى اقصاء العرب من ديوان الجند والعطاء .(١)

كذلك ادى اعتماد الخلفاء العباسيين على وزراء من الموالى الى أن صبغت الحياة بمظهر حضارى جديد ، فقد تأثرت الحياة الاجتماعية فى الدولة العباسية ، وخاصة فى بغداد ، بالمؤثرات الفارسية ، فاحتفل الناس بالنوروز ، واتخذوه عيدا شعبيا ، كما أقام الخلفاء فيه احتفالا رسميا ، واتخذت الأزياء النمط الفارسى ، وانتشرت الأطعمة والأشربة الفارسية .(٢)

كما أدى بروز الموالى الى ظهور نزعات جنسية كالافتخار بمجد الفرس ودولتهم الزائلة ، واعادة ذكر ماكان لهم من المفاخر والمميزات والفضائل ، وانتقاص العرب والمجاهرة بمثالبهم وانهم قوم غلاظ لاحضارة لهم رعاة الشاة والبعير وسكان الصحراء ، وتولى كبر ذلك أناس أطلق عليهم الشعوبيين(٣) غير أن الروح العربية على الرغم ـ من هذه الشعوبية ظلت شامخة مسيطرة يسندها الخلفاء وزعماء العرب من الولاة والقواد ومستشارى الدولة ، كما يسندها الفقهاء والمحدثون وعلماء اللغة ورواة الشعر .(٤)

---

(١) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسى ٣٩٨/٢ .

(٢) أحمد الشامى ، الدولة الاسلامية فى العصر العباسى الأول دار الاصلاح ، الدمام ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ، ص ١١٤-١١٥ .

(٣) الشعوبية : دعوة خبيثة اشتدت فى العصر العباسى الثانى ، وكان هدف أصحابها التشكيك فى مبادىء الاسلام عن طريق الاشادة بأمجاد الفرس والروم والهنود وحضارتهم والطعن فى العرب المسلمين بذكر مساوىء العرب فى الجاهلية وطمس الفضائل التى كان يتحلى بها العرب قبل الاسلام وبعده ، وانضم الى دعاة الشعوبية كثير من السريان والأرمن ، وقد تصدى الجاحظ وابن قتيبة لهذه النزعة الآثمة وردا عليها ردا عنيفا . انظر : شوقى ضيف ، العصر العباسى الثانى ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ص ٩٧-٩٨ .

(٤) انظر بتفصيل عن الشعوبية : أحمد أمين ، ضحى الاسلام ، ط٩ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٧م ، ٤٩/١ ، وكذلك شوقى ضيف ، العصر العباسى الأول ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٧٤ .

وبعد ظهور الموالى في المجتمع العباسي عاصر عمر بن شبة كذلك ظهور عنصر الأتراك ما أحدثه من تأثير على الدولة العباسية. وقد مر بنا أن الخليفة المعتصم قد استعان بالأتراك واسند اليهم مناصب الدولة كما فعل أخوه المأمون مع الخراسانيين.

ولما اندمج هؤلاء الأتراك في الدولة العباسية لم ينتفع بهم المسلمون كما انتفعوا من قبل بالفرس غير أنهم طبعوا البلاد بطابعهم الخاص، فطابع الترك هو حب الجندية والفروسية والاستكثار من الجنود المجلوبة لتقوية حكمهم، كما عرفوا بأنهم كانوا ينتصرون لمذهب أهل السنة، ولا يميلون إلى الفلسفة والجدل في الدين، ويقربون علماء الدين وخاصة علماء التفسير والحديث، وقد كان الفرس على العكس من ذلك يشجعون العلم بمعناه الواسع الذي يشمل الفلسفة بفروعها المختلفة[١].

صار الأتراك آفة على أهل بغداد الذين عانوا من عنتهم وجورهم شيئاً كثيرا، فقد كانوا يمرون في الأسواق وهم على خيولهم تجرى بهم بسرعة فتصيب النساء والشيوخ والأطفال، وتلحق بهم الأذى، فيتحرك أهل بغداد ويثورون عليهم، ويقتلون بعضهم في ثورة غضبهم لما أنزلوه بالضعفاء والنساء[٢] لذا فقد قرر المعتصم أن يبني مدينة جديدة للأتراك ليكون

---

(١) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق، ط٢، دار الفكر العربي، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص١٦٩.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ٢/٣٦٦.

فيها متسع لهم ، وتم له ذلك اذ بنى مدينة (سر من رأى) سنة ٢٢١هـ ، وجعلها حاضرة خلافته الجديدة .(١)

وقد ظلت هذه المدينة محتفظة ببهائها وعظمتها حتى نهاية عصر المعتضد سنة ٢٨٩هـ فأصابها الدمار والخراب ، فأطلق الناس عليها اسم (ساء من رأى) ثم اختصر الاسم الى (سامراء) .(٢)

وقد ذكر ابن حجر فى التهذيب أن عمر بن شبة كان قد نزل فى آخر عمره سر من رأى(٣) وتوفى بها سنة ٢٦٢هـ .

ومن الأمور السيئة فى الناحية الاجتماعية حياة البذخ والترف وانفاق الأموال من بيت مال المسلمين فى غير وجهها الشرعى ، ولغير تأليف قلوب الناس على الدخول فى الاسلام ، وللتدليل على صدق هذ الكلام نذكر هذا المثال : لما أسند المأمون الوزارة الى الحسن بن سهل طلب منه الزواج بابنته بوران وكان ذلك فى رمضان سنة ٢١٠هـ فرحب الوزير بهذا الزواج ، وتمت مراسمه فى مدينة فم الصلح بالقرب من بغداد وتصف المصادر حفل الزفاف ، وماأنفقه وزير المأمون : الحسن ابن سهل ، وماأهداه من ضياع وعقار وجوار ومانثره من أموال ومسك وعنبر ... الخ وصفا لايكاد يصدقه الانسان .(٤)

وكان بعض الخلفاء العباسيين لايجدون حرجا فى اعطاء الشاعر لقصيدة مدح قالها فى أحدهم مائة ألف درهم ، والأمثلة على ذلك كثيرة نضرب منها مثلا بموقف الخليفة

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ١٧/٩ ، السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٥ .
(٢) أحمد الشامى ، الدولة الاسلامية ص ١٦٧ .
(٣) تهذيب التهذيب ٤٦١/٧ .
(٤) المسعودى ، مروج الذهب ٣٤٨/٢-٣٤٩ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٦٥/١٠ .

المتوكل من الشاعر على بن الجهم المتوفى سنة ٢٤٩هـ حين مدحه بقصيدته التي يقول فيها:

بسر من رأى أمام عادل	تغرف من بحره البحار
الملك فيه وفي بنيه	ما اختلف الليل والنهار
يرجى ويخشى لكل أمر	كأنه جنة ونار

فأعطاه على هذا المديح درتين نفيستين قيمة كل درة مائة ألف درهم[١].

وهكذا عاش – مؤرخنا – عمر بن شبة في هذه الحياة الاجتماعية المتنوعة، وبوصفه واحدا من الموالى، إذ كان مولى لبنى نمير[٢].

([١]) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٣٤٩، شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني ص٢٥٧-٢٥٨.

([٢]) ابن النديم، الفهرست ص١٦٣.

([٣]) الباحثون في التاريخ الاسلامي حينما يذكرون الموالى يقصدون بهم كل من اسلم من غير العرب، وذلك لأن هؤلاء أما أن يكون أصلهم أسرى حرب استرقوا ثم اعتقوا فصاروا موالى، واما أن يكونوا من أهل البلاد المفتوحة وهؤلاء كانوا حينما يسلمون ينضمون إلى العرب ويدخلون في ولائهم، ويتحالفون معهم لكي يعتزوا بشوكتهم وقوتهم أنظر محمد الطيب النجار، الموالى في العصر الأموى، القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، ص١٤.

(ج) <u>الحالة العلمية</u> :

عاش عمر بن شبة (١٧٣ - ٢٦٢هـ) فى فترة نهضة فكرية عمت العالم الاسلامى ، وكانت بداية لمرحلة جديدة نشط فيها العلم وتقدم فى العصر العباسى تقدما ظاهرا ، فقد بدات كل العلوم الاسلامية تتخذ طابعا مميزا عن ذى قبل ، وبدات التخصصات فى علوم معينة تظهر وتمتاز عن غيرها ، الى جانب التدوين والتاليف وكذلك الترجمة ، وقد حدث كل ذلك رغم اضطراب الأحوال السياسية فى الدولة العباسية ، وسيطرة الاتراك على مقاليد الحكم فى عصرها الثانى .

وقد ساعد على قيام هذه النهضة الفكرية عدة عوامل ، من بينها :

(١) شيوع استخدام الورق :

كان العلماء من قبل يكتبون على الجلود والقراطيس المصنوعة بمصر من ورق البردى ، والورق المستورد من الصين وكان ثمنه مرتفعا ، غير أن شيوع استخدام الورق بعد ذلك فى الكتابة وتصنيف الكتب واستخدامها استخداما عاما كان عاملا مهما فى ازدهار الحركة العلمية وقتئذ ، اذ عرفت الدولة العباسية على عهد الرشيد صناعة الورق الذى عرفته الصين قديما ، فقد انتقلت صناعته الى سمرقند سنة ١٣٣هـ ، ومنها الى بغداد سنة ١٧٨هـ ، لتنتشر صناعته بعد ذلك فى المدن الاسلامية الأخرى .[١]

---

(١) شاكر مصطفى ، التاريخ العربى والمؤرخون ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠م ٧١/١-٧٣ ، أحمد الشامى ، الدولة الاسلامية فى العصر العباسى الأول ص ١٥٦ .

أخذ الورق يعم بين الناس ففشت الكتابة فيه لخفته وانتهى عصر الكتابة على الجلود والقراطيس المصنوعة من ورق البردى المصرى، مما أدى إلى ظهور المصنفات الكبيرة وشيوع النسخ الفريدة، فاتسعت صناعة الوراقة التي ساعدت بدورها على انشاء المكتبات الكبيرة، بل والمكتبات الخاصة بالأفراد أيضاً[١].

وقد تأثر علم التاريخ كغيره من العلوم بالورق وكثرته حيث أسهمت الكتابة على الورق أسهاماً فعالاً في ظهور الكثير من المؤلفات والكتب التاريخية، ضمن الكتابة في السيرة النبوية إلى الكتابة في الأحداث الاسلامية والأمم والدول والكتابة في المدن، والتراجم والطبقات. ومن أشهر المصنفين في السيرة في ذلك الوقت محمد بن اسحاق المتوفى نحو سنة ١٥٢هـ، وراوى سيرته ابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ والواقدي المتوفى سنة ٢٠٧هـ صاحب المغازى، ومحمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠هـ في كتابه الطبقات.

وممن كتب في التاريخ العام: ابن واضح اليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٢هـ في كتابه التاريخ. كما نجد بجانب الكتب التاريخية العامة كتبا خاصة ببعض المدن مثل أخبار البصرة لمؤرخنا عمر بن شبة المتوفى سنة ٢٦٢هـ، كما اهتموا بالسيرة الشخصية للخلفاء وغيرهم من مشاهير الاسلام، فألف أبو محمد عبدالله بن عبدالحكم المتوفى سنة ٢١٤هـ

---

(١) شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص١٠٣-١٠٤.

كتابا فى سيرة عمر بن عبد العزيز[1] .

(٢) الرحلة فى طلب العلم :

لما اتسع نطاق الدولة الاسلامية باتساع الفتوحات ودخل كثير من الاقاليم واهلها فى الاسلام ، ادى ذلك الى تفرق العلماء فى مختلف المدن الاسلامية ، حيث التف حولهم طلاب كثيرون ياخذون عنهم مختلف العلوم .

واكبر من شغف بالرحلة فى ذلك العصر من العلماء : المحدثون ، وسبب ذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين تفرقوا فى البلاد الاسلامية على اثر الفتوحات الاسلامية ، وكانوا يعلمون الناس أمور دينهم فى كل بلد يحلون فيه ، فنشا لهم تلاميذ من التابعين سمعوا منهم الاحاديث التى كانوا يروونها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثون الناس بها ، من أجل ذلك كان فى كل بلد اسلامى كثير من الاحاديث النبوية الشريفة التى حفظها الصحابة الكرام ، وحفظها عنهم تلاميذهم من التابعين ، لاتعرفها البلدان الأخرى فرحل مصنفو الحديث وحفاظه فى طلبها من اقصى الشرق الى اقصى الغرب ، ورحلة الامام البخارى من خراسان الى مدن ايران والعراق والحجاز والشام ومصر مشهورة ، ومثله كثير من المحدثين الذين جمعوا متفرقات الاحاديث فى العالم الاسلامى ، ولكن الطلاب بعد أن جمعوا الحديث صاروا يشدون الرحال لتلقى الحديث من رواته المعتمدين ، وللحصول على اسانيد عالية ، وكذلك لأجل المشاركة فى مجالس الشيوخ ، ولم

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن ذلك انظر : السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ والمؤرخون العرب ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ٩٢-٩٦ ، شوقى ضيف ، العصر العباسى الثانى ص ١٥٧-١٦٠ .

تقف الرحلات عند جمع الحديث النبوى بل شاعت بين المترجمين الى بلاد الروم ، كما شاعت بين الجغرافيين ليصفوا ماشاهدوه بأعينهم ، وشاعت أيضا بين المؤرخين من أمثال المسعودى .(١)

وقد أدت تلك الرحلات الى استمرار الوحدة الثقافية بين البلاد الاسلامية على الرغم من انفصالها من الناحية السياسية بسبب استقلال بعض الاقاليم عن الدولة العباسية .

(٣) الترجمة :

كان العصر الذى نشأ فيه عمر بن شبة هو عصر ازدهار الترجمة ونموها ، فقد لعب البرامكة على عهد الرشيد دورا بارزا فى نشر جوانب متعددة من الثقافة الفارسية فى الدولة العباسية ، لكن حركة الترجمة الى العربية فى كل فروع العلوم المختلفة تقريبا بدأت فى خلافة المأمون . اذ أوفد المأمون الرسل الى ملوك الروم لاحضار المصنفات الفريدة فى الفلسفة والهندسة والطب ، فكان من أثر ذلك أن اشتغل كثير من المسلمين بدراسة الكتب التى ترجمت الى العربية ، وعملوا على تفسيرها والتعليق عليها واصلاح أغلاطها ، كما اتصلت الثقافات الأخرى بالفكر الاسلامى مباشرة ، وبواسطة الفرس الذين نظروا الى أنهم دعامة من دعائم قيام الدولة العباسية ، ولابد من تغطية هذه الدعائم بالنواحى العلمية والحضارية فسارعوا الى ترجمة كتب هندية وفارسية وسريانية

---

(١) الخطيب البغدادى ، الرحلة فى طلب الحديث ، تحقيق نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ص ١٨ ، شوقى ضيف ، العصر العباسى الثانى ص ١٢٧ ، منير الدين أحمد ، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجرى ، ترجمة سامى الصقار ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨١م/١٤٠١هـ ، ص ٦٥ ومابعدها .

الى العربية ، نذكر من هؤلاء محمد بن ابراهيم الفزارى الذى يعتبر أول من نظر فى علم الفلك ، وأول من استخدم الاسطرلاب وكان ذلك فى عهد الرشيد ، وكذلك محمد بن موسى الخوارزمى ويعتبر من اشهر العلماء المسلمين لما له من سبق فى علم الرياضيات وقد عاش فى عهد المامون ، الذى حفل باقطاب كثيرين دفعوا بحركة الترجمة الى الامام ، نذكر منهم الحجاج ابن مطر وحنين بن اسحاق وثابت بن قرة وغيرهم (١) .

وفى العصر العباسى الثانى الذى يبدأ من سنة ٢٣٢هـ وادرك منه عمر بن شبة ثلاثين عاما ، ظهرت آثار الترجمة واضحة ، فكان هذا العصر أزهى عصور العلم ، على الرغم من الاضطرابات السياسية واستفحال نفوذ الاتراك واستبدادهم بأمور الخلافة .

غير أن حركة الترجمة التى بلغت شأوا كبيرا فى العصر العباسى لم تقتصر على العلوم البحتة النافعة كالطب والحساب وماشابه ذلك ، بل انها عنيت أول ماعنيت بترجمة علوم الفلسفة اليونانية والرومانية بكل ماتحمله من سفسطة وهرطقة تعكر صفو المنبع الذى كان يعيش فيه المسلمون وقتئذ والمستمد من كتاب الله وسنة رسوله ، فقد روى المؤرخون أن المأمون بعث لحاكم صقلية المسيحى يطلب منه أن يبادر بارسال مكتبة صقلية الشهيرة بكتب الفلسفة ، وتردد الحاكم فى ارسالها وجمع رجالات دولته واستشارهم حول هذا الطلب

---

(١) انظر : ابن النديم ، الفهرست ص ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢ ، أحمد فريد رفاعى ، عصر المأمون ، ط٤ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م ، ١/٣٧٩ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسى ٢/٣٤٦-٣٤٧ ، أحمد الشامى ، الدولة الاسلامية فى العصر العباسى الأول ص ١٥٥ .

فاشار عليه المطران الاكبر بقوله : "ارسلها اليه فوالله ما دخلت هذه العلوم فى امة الا افسدتها" فاذعن الحاكم لمشورته وعمل بها .(١)

وقد اوجد التركيز على ترجمة كتب الفلسفة والمنطق مجالا واسعا للجدل على يد المتكلمين والمعتزلة الذين وافقهم المامون فى آرائهم ، ومنها القول بخلق القرآن واستخدم نفوذه فى سبيل اقرار هذا الرأى فى اذهان الناس .(٢)

ثم سار المعتصم على سياسة اخيه المامون فى حمل الناس على القول بخلق القرآن امتثالا لوصيته(٣) ، واقتدى الواثق بابيه المعتصم وعمه المامون فى انتصاره للمعتزلة وتشدده فى فرض آرائهم هذه على الناس .(٤)

ولما جاء المتوكل بدا عهده بنهى الناس عن القول بخلق القرآن مخالفا فى ذلك المامون والمعتصم والواثق(٥) ، فكان موقفه هذا انتصارا لمذهب اهل السنة واندحارا لمذهب المعتزلة .

وسنرى فى ترجمة عمر بن شبة الذى عاصر الفتنة بخلق القرآن انه كان واحدا من العلماء الذين اوقع بهم المعتزلة وارادوا اجباره بالقوة على اعتناق فكرهم المناهض للسلف الصالح .

(٤) وجود المكتبات :

كان لوجود المكتبات فى الدولة العباسية اثر كبير فى دفع الحركة العلمية الى الامام ، فكان بيت الحكمة الذى

---

(١) نقلا عن أحمد فريد رفاعى ، عصر المامون ١/٣٧٥-٣٧٦ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ٨/٦٣١-٦٤٥ .
(٣) اورد الطبرى هذه الوصية عند ذكر الخبر عن وفاة المامون . انظر نفس المصدر السابق ٨/٦٤٧ .
(٤) المصدر السابق ٩/١٣٥-١٤٠ .
(٥) المصدر السابق ٩/١٩٠-١٩١ .

يرجح أن الرشيد هو الذى وضع أساسه ، وعمل المأمون من بعده على امداده بمختلف الكتب والمصنفات ، من أكبر خزائن الكتب فى العصر العباسى ، وقد ظلت هذه الخزانة قائمة حتى استولى المغول على بغداد سنة ٦٥٦هـ ، وكانت هذه المكتبة تحوى كل الكتب التى اشتغل بها العرب ، كما كان العلماء والأدباء يختلفون اليها .(١)

اما الافراد فقد كانت لهم مكتباتهم الخاصة بهم ، ومن اشهرها مكتبة الامام احمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ التى قدرت كتبها باثنى عشر حملا وعدلا ،(٢) واورد ابن النديم انه كانت لعمر بن شبة كتبه الخاصة به والتى آلت الى ابنه أبى طاهر عمر بن شبة بعد وفاته ثم ابتاعها منه ابو الحسن على ابن يحيى .(٣)

ومما لاشك فيه ، انه كان لأكثر العلماء فى ذلك العصر الزاهر مكتباتهم الخاصة بكل منهم ، وهى لاريب كانت مكتبات عامرة حافلة بمئات – أو بألوف – المصنفات فى علوم الاسلام والعربية كما تدل على ذلك أخبارهم وسيرهم .(٤)

(٥) مناظرات العلماء الدينية والأدبية والعلمية :

كانت هذه المناظرات والندوات العلمية تعقد فى المساجد ، وقصور الخلفاء والوزراء ، فى علم الكلام والفقه واللغة والنحو وغيرها من العلوم التى كان يشتد فيها الخلاف

---

(١) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسى ٣٤٨/٢ .
(٢) السبكى ، طبقات الشافعية ٢٧/٢ .
(٣) الفهرست ص ١٦٣ .
(٤) انظر على سبيل المثال ترجمة الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، والامام البخارى (ت ٢٥٦هـ) ، والامام مسلم (ت ٢٦١هـ) ، وبقى بن مخلد الأندلسى (ت ٢٧٦هـ) ، وغيرهم فى سير أعلام النبلاء للذهبى .

والجدل بين العلماء . وكان لها اثرها فى اشعال الجذوة العلمية ، وامدادها بوقود جذل لاينفد ، فقد كان الشباب يختلفون الى سماع هذه المناظرات ليتعلموا فنون القول ، والمنطق ، وعلم المناظرة ، وقرع الحجة بالحجة ، وغلبة الخصم بالحق تارة ، وبالباطل تارة أخرى .

واما قصور الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدولة فكانت هى الأخرى بمثابة ساحات للمعرفة تدور فيها المناقشات النافعة الممتعة حول الموضوعات التى اشتهر حولها الخلاف والجدل ، وتفيض كتب المتكلمين والفقهاء والنحاة بأخبار هذه المناظرات ومنها على سبيل المثال مايروى عن مناظرة الكسائى وسيبويه بين يدى الرشيد أو بين يدى يحيى بن خالد البرمكى (١) .

كذلك فان المأمون قرب اليه كثيرا من الجدليين والمتكلمين والزم مجالسه الفقهاء وأهل المعرفة من الأدباء واقدمهم من الأمصار وأجرى عليهم الأرزاق ، فرغب الناس فى صنعة النظر وتعلموا البحث والجدل ، ووضع كل فرق منهم كتبا ينصر فيها مذهبه ويؤيد بها قوله (٢) .

وسار الخلفاء الذين جاؤوا بعد المأمون على منواله فى عقد المناقشات والمناظرات ، وعرض كل قضية على بساط البحث والجدل وذلك كالمناظرة التى أمر بها الواثق لشيخ من أهل اذنة للمحنة مع احمد بن أبى دؤاد ، فاستعلى عليه الشيخ

---

(١) القفطى : جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف ، انباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ٢٧١/٢ .

(٢) انظر : أحمد أمين ، ضحى الاسلام ص ٥٤ ومابعدها ، وانظر كذلك شوقى ضيف ، العصر العباسى الأول ص ١٠٤-١٠٦ حيث تحدث بالتفصيل عن هذا الموضوع .

بحجته ، فما كان من الواثق الا ان اطلقه ورده الى وطنه [(١)] .

ولاشك انه كان لهذه المناظرات والندوات دورها الكبير في اثراء الحركة العلمية في العصر العباسي .

(٦) تشجيع الخلفاء والوزراء وكبار رجال الخلافة للعلم والعلماء :

عمل الخلفاء وأعوانهم من كبار رجال الدولة على تنشيط الحركة العلمية ودفعها الى الأمام في ذلك العصر وذلك باعطاء الرواتب المجزية ، وربما أمدوا طلبة العلم ببعض الأموال تشجيعا لهم على طلب العلم [(٢)] ، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها : أن الخليفة هارون الرشيد وصل الأصمعي يوما بمائة الف درهم [(٣)] ، ثم كان ابنه المأمون سحابة منهلة على العلماء والمتكلمين ، وقد أعطى النضر بن شميل وهو لايزال اميرا بمرو خمسين الف درهم [(٤)] ، ويروى أن طاهر بن الحسين قائد المأمون وواليه على خراسان وصل أبا عبيدة القاسم بن سلام بألف دينار ، ولما انتهى أبو عبيدة من تأليف كتابه "غريب الحديث" وشاهده طاهر بن الحسين خصص له راتبا شهريا بلغ مقداره عشرة آلاف درهم [(٥)] .

وهكذا رأينا كيف اهتم الخلفاء العباسيون بالحركة العلمية وشجعوها وقدموا لها كل التسهيلات ، مما جعل العلماء يتفرغون للعلم ويعلمون الناس ويتدارسون فيما

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٧٥/١٠ ، شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ص ١٢٢ .
(٢) شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول ص ١٠٢ ، العصر العباسي الثاني ص ١١٩ .
(٣) القفطي ، انباه الرواه ٢٠١/٢ .
(٤) المصدر السابق ٣٥١/٣ .
(٥) المصدر السابق ١٥/٣-١٦ .

بينهم مختلف العلوم الدينية واللغوية والعلمية ، ونتيجة لهذا التشجيع والدعم ، فقد ظهر في بغداد خصوصا والعالم الاسلامي بشكل عام المصنفات العلمية في مختلف العلوم الدينية والادبية والعلمية .

ولقد نبغ كثير من العلماء في هذه الفترة ، وكان من ابرزهم :

(١) في الفقه : الامام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤هـ ، والامام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤٠هـ ، وداود الظاهري المتوفى سنة ٢٧٥هـ .

(٢) وفي التاريخ : أبو الحسن المدائني المتوفى سنة ٢٢٤هـ والواقدي المتوفى سنة ٢٠٧هـ ، والزهري المتوفى سنة ٢٣٠هـ .

(٣) وفي علوم اللغة والادب : الاصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ ، والقاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣هـ ، وابن سلام الجمحي البصري المتوفى سنة ٢٣١هـ ، ومصعب الزبيري المتوفى سنة ٢٣٦هـ ، والزبير بن بكار المتوفى سنة ٢٥٦هـ . وغيرهم كثير .

وكان عمر بن شبة واحدا من هؤلاء العلماء ، فنجده الى جانب كونه مؤرخا ، فقد اشتغل بعلوم أخرى في مجال اللغة والادب .

(٢) عمر بن شبة، حياته وآثاره ومكانته العلمية.

مصادر ترجمته:

ان أقدم ترجمة وصلتنا عن الرواية عمر بن شبة، هي تلك التي أوردها ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل ولكنها جاءت مختصرة اذ ذكر فيها ثمانية من شيوخ ابن شبة، ونقل فيها توثيقه عن والده ابي حاتم دون أن يذكر تاريخ وفاته[١].

وبعد ذلك يأتي ابن النديم في كتابه الفهرست ليقدم ترجمة أوسع لعمر بن شبة، وردت في "الفن الأول من المقالة الثالثة"، وهي التي تختص بالاخباريين والنسابين واصحاب السير والأحداث، ويذكر فيها اسمه وكنيته وتوثيقه، وسبب تسميته بابن شبة، وتسمية من روى عنهم، كما يحدد ابن النديم تاريخ وفاته، ويقدم قائمة بأسماء كتبه التي ألفها في مجال التاريخ واللغة والأدب[٢].

ثم يأتي الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد فيقدم ترجمة واسعة لابن شبة تزيد عمن سبقه في الترجمة له، إذ يدون في هذه الترجمة اسمه ونسبه وشيوخه وتلاميذه والأقوال في توثيقه وتاريخ وفاته ومقدار عمره، كما يورد بعضا من شعره الذي نظمه في محنة القول بخلق القرآن[٣].

---

(١) الجرح والتعديل ٦/١١٦.

(٢) الفهرست ص١٦٣-١٦٤.

(٣) تاريخ بغداد ١١/٢٠٨-٢١٠.

وهنـــاك ترجمة عند السمعانى صاحب كتاب الأنساب لعمر بن شـبة عنـد ذكره نسبة (الشبى) لكنها لاتضيف جديدا عما أورده الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ، وغالب الظن أن السمعانى ينقل عن المصادر التى سبقته (١) .

ثـم نجـد يـاقوت الحموى فــى معجم الأدباء يقدم ترجمة وافيــة عــن ابــن شبة ، شملت توثيقــه وذكر كتبه وبعضا من أشعاره التى لم تذكرها المصادر قبل ذلك (٢) .

ويصـرح النـووى المتـوفى سـنة ٦٧٦هـ فى كتابه "تهذيب الأسـماء واللغـات" (٣) بذكـر ترجمة موجزة لعمر بن شبة ناقلا عن ابن أبى حاتم والخطيب البغدادى .

أمــا ابن خلكان فى وفيات الأعيان ، فهو يترجم لعمر بن شـبة غـير أن معلوماتــه التــى أوردها عنه لاتضيف جديدا عما ذكرته الكتب السابقة (٤) .

وجـاء المـزى بعـد ذلـك فى تهذيب الكمال ليقدم دراسة كاملة عن عمر بن شبة مستقاة من المصادر التى سبقته غير أن هـذه الترجمة تتميز عن غيرها بذكر المزيد من شيوخ ابن شبة وتلاميذه والمزيد من أقوال العلماء فى توثيقه (٥) .

وقـد ترجـم لــه أغلـب المؤلفين الذين تدور كتبهم حول التـاريخ وتراجـم الرجـال ، ومـن أشـهرهم : ابن الجوزى فى المنتظـم فـى تـاريخ الملـوك والأمم (٦) ، والذهبى فى سير أعلام

---

(١) الأنســاب ٥٨/٨-٦٠ ، والشـب حجـارة يتخـذ منــه الـزاج ، معروف يدبغ به الجلود .
(٢) معجم الأدباء ٦٠/١٦-٦٢ .
(٣) أبــو زكريــا يحـيى بـن شرف ، تهذيب الأسماء واللغات ، نسخة مصورة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٦/٢ .
(٤) وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ .
(٥) تهذيب الكمال ١٠١٢/٢ .
(٦) المنتظم فى تاريخ الملوك ٤١/٥ .

النبلاء[1] ، وتذكرة الحفاظ[2] ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب[3] ، والسيوطى فى بغية الوعاة[4] .

وفى العصر الحديث ترجم له بعض الكتاب والباحثين تراجم وافية وهم : كارل بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى[5] ، وفؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربى[6] ، وفهيم محمد شلتوت فى مقدمة تحقيقه لكتاب أخبار المدينة النبوية لابن شبة[7] ، ومحمد بن صامل السلمى فى كتابه منهج كتابة التاريخ الاسلامى[8] كما قام صالح أحمد العلى فى بحثه عن المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز بالحديث عن ابن شبة وكتابه أخبار المدينة[9] .

---

(١) سير اعلام النبلاء ١٢/٣٦٩-٣٧٢ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٢/٥١٦-٥١٧ .
(٣) تهذيب التهذيب ٧/٤٦٠-٤٦١ .
(٤) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م .
(٥) تاريخ الأدب العربى ، نقله الى العربية د. عبد الحليم النجار وآخران ، ط٣ ، طبع دار المعارف بمصر ٣/٢٤-٢٥.
(٦) تاريخ التراث العربى ، المجلد الأول ، الجزء الثانى ، التدوين التاريخى ص ٢٠٥-٢٠٧ .
(٧) اخبار المدينة النبوية ، حققه فهيم محمد شلتوت ، نشر السيد حبيب محمود أحمد ، ٤ أجزاء ، الطبعة الثانية ، دار الأصفهانى بجدة ، ١٣٩٣هـ .
(٨) منهج كتابة التاريخ الاسلامى ص ٣٩٩-٤٠٦ .
(٩) المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز ، بحث منشور فى مجلة المجمع العلمى العراقى ، المجلد الحادى عشر سنة ١٩٦٤م ، ص ١٣١-١٣٤ .

حياتـــه .

(١) اسمه ونسبه :

هـو عمـر بـن شبة بـن عبيـد[1] بن ريطة[2] ابو زيد البصرى النميرى[3] .

وبـذلك فـان اسم راويتنا هو عمر ، واسم أبيه شبة غير ان ابـن خلكان يذكر أن اسم أبيه زيد وشبة لقب له[4] ، اما عن كنيته : فهى أبو زيد[5] .

(٢) نسبته واصله :

نسبت المصادر عمر بن شبة الى البصرة فقالت : البصرى[6] ويذكر ابن حجر فى التهذيب انه نزل بغداد عند خراب البصرة[7] وذلك مما يدل على انه ولد ونشا بالبصرة حتى انتسب اليها

---

(١) عند ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ١١٦/٦ ، وياقوت ، معجم الأدباء ٦٠/١٦ ، والسيوطى ، بغية الوعاة ٢١٨/٢ : بـن عبيـدة ، وعنـد الخطيب البغـدادى ، تاريخ بغداد ٢٠٨/١١ ، والسمعانى ، الانساب ٥٩/٨ ، والنووى ، تهذيب الأسماء واللغات ، الجزء الثانى من القسم الأول ص ١٦ ، وابـن خلكـان ، وفيات الأعيان ٤٩١/٤ ، والمزى ، تهذيب الكمـال ١٠١٢/٢ : بـن عبيـدة بن زيد . وعند الذهبى ، سير اعلام النبلاء ٣٦٩/١٢ : ابن عبدة بن زيد .

(٢) عند النووى ، المصدر السابق ، الجزء الثانى من القسم الأول ص ١٦ : بـن رابطة وعنـد ابـن خلكـان ، المصدر السـابق ٤٩١/٤ ، والمـزى ، المصدر السـابق ١٠١٢/٢ ، والذهبى ، المصدر السابق ٣٦٩/١٢ : بن رايطة .

(٣) ابن النديم ، الفهرست ص ١٦٣ .

(٤) وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ .

(٥) الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ٢٠٨/١١ ، ابن الأثير اللباب فى تهذيب الأنساب ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م ، ١٨٥/٢ .

(٦) انظـر علـى سبيل المثـال : ابـن أبـى حـاتم ، الجرح والتعـديل ١١٦/٦ ، الخطيب البغـدادى ، تـاريخ بغداد ٢٠٨/١١ ، السمعانى ، الأنساب ٥٩/٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ٤٦١/٧ .

ثم خرج منها الى بغداد عند خرابها ، ومما يجدر ذكره أن البصرة لم تشهد تخريبا الا فى سنة ٢٥٥هـ على يد صاحب الزنج .[(١)]

ونسب ابن شبة أيضا الى بنى نمير[(٢)] ، وهو نمير بن عامر ابن صعصعة فقيل له : النميرى[(٣)] ، كما نسب الى علم النحو فقيل له : النحوى[(٤)] .

أما عن أصله فقد ذكر ابن النديم أن عمر بن شبة كان مولى لبنى نمير[(٥)] ، وهذا يعنى أن ابن شبة كان مؤرخا أعجمى الأصل . وقد نسبه السمعانى الى والده شبة فقال هو : عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميرى البصرى الشبى[(٦)] ، ومعلوم أن شبة لقب والده زيد .

(٣) ولادتـــه :

كانت ولادة عمر بن شبة فى يوم الأحد غرة رجب سنة ١٧٣هـ[(٧)] ذكر ذلك الخطيب البغدادى[(٨)] ، وتناقل تاريخ ولادته كل من ابن خلكان[(٩)] ، والمزى[(١٠)] ، والذهبى[(١١)] ، وابن حجر[(١٢)] .

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٤٣١/٩-٤٣٧ .
(٢) الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ٢٠٨/١١ ، السمعانى المصدر السابق ٥٩/٨ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ .
(٣) السمعانى ، المصدر السابق ١٨٥/١٣ .
(٤) ابن أبى حاتم ، المصدر السابق ١١٦/٦ ، السمعانى ، المصدر السابق ٤٩/١٣ ، النووى ، تهذيب الأسماء واللغات ، الجزء الثانى من القسم الأول ص ١٦ ، الذهبى سير أعلام النبلاء ٣٦٩/١٢ .
(٥) الفهرست ص ١٦٣ .
(٦) الأنساب ٥٩/٨ .
(٧) ويصادف الرابع والعشرين من نوفمبر سنة ٧٨٩م . انظر : بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ٢٥/٣ .
(٨) تاريخ بغداد ٢١٠/١١ .
(٩) وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ .
(١٠) تهذيب الكمال ١٠١٣/٢ .
(١١) سير أعلام النبلاء ٣٧١/١٢ .
(١٢) تهذيب التهذيب ٤٦١/٧ .

وانفرد ابن الجوزى بذكر ان ابن شبة قد ولد فى سنة ١٥٣هـ [(١)] ، ولادليل له على ذلك .

(٤) اسرته :

(أ) ابوه :

ذكرنا ان والد عمر هو شبة ، واسم شبة زيد ، وانما لقب شبة لان امه كانت ترقصه وتقول :

يابابى وشبا .. وعاش حتى دبا .. شيخا كبيرا خبا [(٢)]

وقد اورد ابن ماكولا ان عمر بن شبة روى عن أبيه عن الحسن البصرى [(٣)] ، وذكر ابن النديم ان والده كان يكنى ابا معاذ [(٤)] ، وهذا يعنى انه كان لعمر بن شبة اخ اسمه معاذ ، وقد ذكر ابن ماكولا ان معاذا هذا كانت له رواية عن أبيه شبة [(٥)] .

اما عن بقية افراد هذه الأسرة ، فلاتوجد فى المصادر المتوفرة لدينا اية معلومات عنهم .

(ب) ابنه :

كان لعمر بن شبة ابن واحد هو ابو طاهر أحمد بن عمر ابن شبة ، وابنه هذا قال عنه ابن النديم انه كان شاعرا ظريفا مجيدا راوية [(٦)] . ومات بعد ابيه بعشر سنين قبل أن يبلغ مبلغ المشهورين [(٧)] .

---

(١) المنتظم فى تاريخ الملوك ٤١/٥ .
(٢) معجم الأدباء ٦٠/١٦ .
(٣) ابو نصر على بن هبة الله ، الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب ، تصحيح وتعليق عبد الرحمن بن يحيى العلمى ، ط٢ ، حيدر اباد الهند ، ٣٣/٥ .
(٤) الفهرست ص ١٦٣ .
(٥) الاكمال ٣٣/٥ .
(٦) الفهرست ص ١٦٣ .
(٧) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ٦٢/١٦ .

ومن شعره الذى نقله ياقوت :

نظرت فلم أر فى العسكر	كشؤمى وشؤم أبى جعفر
غدا الناس للعيد فى زينة	من اليوم فى منظر أزهر
ويغدو عليهم بلا أهبة	قرارا من المنزل المقفر
فنقعد للشؤم فى عزلة	من الناس ننظر فى دفتر (١)

(٥) ثقافته :

كان عمر بن شبة واحدا من الموالى الذين اتسعت ثقافتهم وتعددت مواهبهم ، فقد نسب الى أحد علوم العربية ، فقيل له : النحوى (٢) ، مما يعنى انه أجاد النحو وبرع فيه حتى نسب اليه .

وكان عمر بن شبة ايضا اديبا وشاعرا (٣) ، وقد أورد له الخطيب البغدادى قصيدة من أربعة عشر بيتا قالها بعد أن امتحن بمسألة خلق القرآن ، ومطلع القصيدة يقول :

لما رأيت العلم ولى ودثر	وقام بالجهل خطيب فهجر
لزمت بيتى معلنا ومستتر	مخاطبا خير الورى لمن غبر

أعنى النبى المصطفى على البشر

والثانى الصديق والتالى عمر (٤)

ومن شعره الذى نقله ياقوت :

وقائلة لم يبق للناس سيد	فقلت:بلى عبد الرحيم بن جعفر (٥)

---

(١) المصدر السابق ٦٢/١٦ .
(٢) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٦٩/١٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٦٠/٧ .
(٣) ابن النديم ، الفهرست ص ١٦٣ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٦٠/٧ .
(٤) تاريخ بغداد ٢٠٩/١١ .
(٥) معجم الأدباء ٦٢/١٦ .

واضافة الى كونه اديبا وشاعرا ، فهو فقيه واسع الرواية ، كما انه محدث ثقة ، صادق اللهجة ، غير مدخول[1] الرواية ، اخرج له اصحاب كتب الحديث[2] .

اما الجانب الذى يهمنا من شخصية عمر بن شبة المتعددة المواهب فهو جانب المؤرخ ، فقد كان عمر بن شبة عالما بالسير والأخبار وأيام الناس[3] ، وسياتى الحديث عن هذا الجانب من حياته بمزيد من التفصيل فى آخر هذه الترجمة .

(٦) عقيدته :

عاصر عمر بن شبة حركة انتعاش المذهب الاعتزالى الذى تبناه الخلفاء العباسيون ، المامون والمعتصم والواثق (١٩٨ ـ ٢٣٢هـ) ، وأخذوا فيه ببعض الآراء الفلسفية فى المسائل الدينية واضطهدوا المعارضين لها ، وعضدوا المعتزلة فيما ذهبوا اليه من المسائل وبخاصة مسالة خلق القرآن[4] .

ولما اعتمد المامون الراى القائل بخلق القرآن أرسل فى سنة ٢١٨هـ الى اسحق بن ابراهيم بن مصعب (والى بغداد) كتابا يأمره فيه بأن يمتحن العلماء وكبار رجال الدولة بالقول بخلق القرآن ، وقد توعد فى هذا الكتاب كل من يخالف القول بذلك من الموظفين باقالته من وظيفته[5] .

واخذ المامون يمتحن بنفسه كبار رجال الدولة من قضاة وعلماء ومحدثين ليقف على رأيهم فى مسالة خلق القرآن ، فمن

---

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٦١/٧ .
(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ .
(٣) ابن النديم ، الفهرست ص ١٦٣ ، الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢٠٨/١١ .
(٤) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسى ٣٣٧/٢ .
(٥) انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٦٣١/٨-٦٣٤ حيث ذكر نص هذا الكتاب .

اعترف بأن القرآن مخلوق أخلى سبيله ، ومن امتنع عن ذلك أمره أن يلتزم برأى المعتزلة .[1]

وقد رفض بعض العلماء القول بأن القرآن مخلوق ، منهم الامام احمد بن حنبل الذى أمر المامون بشد وثاقه فى الحديد مع مجموعة كانت معه وقام بابعادهم الى طرسوس حتى لايتأثر الناس بآرائهم التى تصر على أن القرآن كلام الله عز وجل وانه قديم ازلى ، وليس مخلوقا .[2]

وكان لابن شبة موقفه الدال على سلامة عقيدته ازاء هذه الفتنة ، فقد رفض أن يقول بأن القرآن مخلوق ، واستمر على موقفه هذا رغم قيام من امتحنه فى هذه المسالة بتكفيره وتمزيق كتبه ، فقد روى الخطيب البغدادى فى ترجمته لعمر بن شبة عن أبى على العنزى قال : امتحن عمر بن شبة بسر من رأى بحضرتى . فقال : القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، فقالوا له فتقول من وقف فهو كافر . فقال : لاأكفر أحدا ، فقالوا له انت كافر ومزقوا كتبه ، فلزم بيته وحلف أن لايحدث شهرا ، وكان ذلك حدثان قدومه من بغداد بعد الفتنة ، فكنت ألزمه أكتب عنه وما امتنع منى من جميع ما أسأله ، فأنشدنى قصيدة له انشدها فى محنته ..." .[3]

ومما يجدر ذكره أن ابن شبة الذى عاصر بدء هذه الفتنة فى سنة ٢١٨هـ قد عاصر أيضا انتهاءها فى عهد المتوكل سنة ٢٣٢هـ الذى أزال هذه المحنة التى عاشها المسلمون ، وتعذب

---

(١) الطبرى ، المصدر السابق ٨/٦٣٤-٦٤٤ .
(٢) الطبرى ، المصدر السابق ٨/٦٤٤ .
وطرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . ياقوت ، معجم البلدان ، طبع دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ٤/٢٨ .
(٣) تاريخ بغداد ١١/٢٠٩ .

بسببها الكثير منهم ، فان المتوكل لما أفضت اليه الخلافة ، نهى عن الجدال فى القرآن وغيره ، ونفذت كتبه بذلك الى الآفاق . (١)

وهكذا فقد وقف المتوكل الى جانب أهل السنة وعمل على نصرتهم ، وانهى هذه الفتنة التى شغلتهم فترة من الزمن .

(٧) شيوخ ابن شبة وتلاميذه :

تورد المصادر المتوفرة لدينا عددا كبيرا من الشيوخ والتلاميذ لعمر بن شبة ، وذلك يدل دلالة أكيدة على سعة ثقافته وتنوعها ، وسأكتفى هنا بذكر جملة من شيوخ ابن شبة ممن ليس له ذكر فى روايات الطبرى عنه .

(١) ابراهيم بن المنذر الحزامى : (٢)

هو الامام الحافظ الثقة من أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ورد بغداد وحدث بها ومات سنة ست وثلاثين ومائتين . (٣)

(٢) احمد بن ابراهيم الموصلى : (٤)

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ١٩٠/٩ .

(٢) هو ابراهيم بن المنذر الحزامى المدينى من ولد خالد ابن حزام ، أبو اسحاق الأسدى ، سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وغيرهما ، وروى عنه محمد بن اسماعيل البخارى وأبو العباس ثعلب النحوى وغيرهما ، وهو صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة .
انظر : ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ١٣٩/٢ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٧٩/٦ ، ابن حجر ، التقريب ص ٩٤ .

(٣) انظر : المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٢/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء حققه محمد نعيم العرقسوسى ٦٨٩/١٠ .

(٤) هو أحمد بن ابراهيم بن خالد ، أبو على الموصلى ، سمع حماد بن زيد وعبد الله بن المبارك وشريك بن عبد الله النخعى وغيرهم ، وروى عنه موسى بن هارون وأبو القاسم البغوى وأبو زرعة وغيرهم ، وهو صدوق ، من العاشرة .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٥/٤ ، ابن حجر التقريب ص ٧٧ .

هو الامام الثقة ، كان قد سكن بغداد وحدث بها الى حين وفاته فى سنة ست وثلاثين ومائتين .(١)

(٣) حبان بن هلال الباهلى :(٢)

هو الامام الحافظ الحجة ، وأصله من باهلة ، كان قد امتنع من الحديث قبل موته ، ومات بالبصرة فى شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين .(٣)

(٤) الحسين بن حفص الأصبهانى :(٤)

هو الامام الثقة الجليل الفقيه ، أصله من الكوفة وهو الذى نقل علم أهل الكوفة الى أصبهان ، وكان اليه القضاء والفتوى والرياسة بها ، ماتسنة اثنتى عشرة ومائتين .(٥)

(٥) الحسين بن على الجعفى :(٦)

---

(١) راجع عنه : المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٢/٢ ، الذهبى ، سير اعلام النبلاء ٣٥/١١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٩/١ .

(٢) هو حبان بن هلال الباهلى ويقال الكنانى ، أبو حبيب البصرى ، روى عن حماد بن سلمة وشعبة بن الحجاج ومبارك بن فضالة وغيرهم ، وروى عنه أبو خيثمة والدارمى ويعقوب بن سفيان وغيرهم ، وهو ثقة ثبت من التاسعة .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٧٠/٢ ، تقريب التهذيب ص ١٤٩ .

(٣) راجع عنه : ابن سعد ، الطبقات ٢٩٩/٧ ، المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٢/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٣٩/١٠ .

(٤) هو الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمدانى ، أبو محمد الاصبهانى روى عن السفيانين ووكيع وغيرهم ، وروى عنه عبد الله بن اسحاق الجوهرى والفلاس ويونس بن حبيب وغيرهم ، وهو صدوق من كبار العاشرة .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٢ ، التقريب ص ١٦٦ .

(٥) انظر : المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٢/٢ ، الذهبى ، المصدر السابق ٣٥٦/١٠ .

(٦) هو الحسين بن على ، أبو عبد الله الجعفى الكوفى مولاهم ، روى عن ابن أبى رواد والأعمش وفضيل بن عياض وغيرهم ، وروى عنه ابن عيينة والحميدى وابن أبى شيبة وغيرهم ، وهو ثقة عابد ، من التاسعة .
انظر : ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٥٥/٣ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٥٧/٢ ، تقريب التهذيب ص ١٦٧ .

هو الامام القدوة الحافظ المقرئ المجود الزاهد ، كان مشايخ أهل الكوفة يعظمونه ويأتونه فيتحدثون اليه ، وتوفى بالكوفة سنة ثلاث ومائتين .(١)

(٦) سريج بن النعمان الجوهرى :(٢)

سكن بغداد وأصله من خراسان ، وكان من أعيان المحدثين ومات سنة سبع عشرة ومائتين .(٣)

(٧) شجاع بن الوليد السكونى :(٤)

هو الامام المحدث العابد ، سكن بغداد وحدث بها ، وكان كثير الصلاة ورعا ، وتوفى سنة أربع ومائتين .(٥)

(٨) عبد الله بن يزيد المقرئ :(٦)

---

(١) انظر : ابن سعد ، الطبقات ٣٩٦/٦ ، المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٢/٢ ، الذهبى ، سير اعلام النبلاء حققه كامل الخراط ٣٩٧/٩ .

(٢) هو سريج بن النعمان بن مروان الجوهرى ، أبو الحسين اللؤلؤى ، سمع حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن أبى الزناد وغيرهم ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة وغيرهم . وهو ثقة يهم قليلا ، من كبار العاشرة .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣ ، تقريب التهذيب ص ٢٢٩ .

(٣) راجع عنه : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢١٧/٩ ، المزى ، المصدر السابق ١٠١٢/٢ ، الذهبى ، المصدر السابق ٢١٩/١٠-٢٢٠ .

(٤) هو شجاع بن الوليد بن قيس ، أبو بدر السكونى ، روى عن الأعمش وموسى بن عيينة وزهير بن معاوية وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم ، وهو صدوق ورع ، له أوهام ، من التاسعة .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢٤٧/٩ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣١٣/٤ ، تقريب التهذيب ص ٢٦٤ .

(٥) راجع عنه : ابن سعد ، الطبقات ٣٣٣/٧ ، المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٢/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٩ .

(٦) هو عبد الله بن يزيد العدوى مولى آل عمر ، أبو عبد الرحمن المقرى ، روى عن أبى حنيفة وعبد الرحمن بن زياد وشعبة وغيرهم ، وروى عنه البخارى وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وغيرهم ، وهو ثقة فاضل ، من كبار شيوخ البخارى .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٨٣/٦ ، تقريب التهذيب ص ٢٦٤ .

هو الامام العابد الحافظ المقرىء المحدث الحجة ، أصله من ناحية البصرة ، وقيل من ناحية الأهواز ، سكن مكة ، واقرأ بها القرآن خمسا وثلاثين سنة ، ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين .(١)

(٩) عبد الرحمن بن مهدى :(٢)

هو الامام الناقد المجود ، سيد الحفاظ ، وهو بصرى قدم بغداد وحدث بها ، وكان من الربانيين فى العلم ، وأحد المذكورين بالحفظ ، وممن برع فى معرفة الأثر ، وطرق الروايات وأحوال الشيوخ ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة .(٣)

(١٠) على بن عاصم الواسطى :(٤)

هو الامام ، شيخ المحدثين ، مسند العراق ، كان مولى قريبة بنت محمد بن ابى بكر الصديق ، وتوفى بواسط سنة احدى ومائتين .(٥)

---

(١) راجع عنه : ابن سعد ، المصدر السابق ٥٠١/٥ ، المزى ، المصدر السابق ١٠١٢/٢ ، الذهبى ، المصدر السابق ١٦٦/١٠ .

(٢) هو عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن العنبرى وقيل الأزدى مولاهم ، أبو سعيد البصرى اللؤلؤى روى عن مالك وشعبة والسفيانين وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك ويحيى بن معين والفلاس وغيرهم . وهو ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦ ، تقريب التهذيب ص ٣٥١ .

(٣) انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ، المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٢/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٩٢/٩ .

(٤) هو على بن عاصم بن صهيب الواسطى ، التيمى مولاهم ، روى عن سليمان التيمى وداود بن هند وخالد بن الحذاء وغيرهم ، وروى عنه أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى والحارث بن أبى أسامة وغيرهم ، وهو صدوق يخطىء ويصر ورمى بالتشيع ، من التاسعة .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٤٤/٧ ، تقريب التهذيب ص ٤٠٣ .

(٥) راجع عنه : ابن سعد ، الطبقات ٣١٣/٧ ، المزى ، المصدر السابق ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، المصدر السابق ٢٤٩/٩ .

(١١) محمد بن سلام الجمحى (١) :

كان عالما اخباريا أديبا بارعا ، وصنف كتاب الشعراء وقدم بغداد من البصرة فاقام بها الى حين وفاته فى سنة احدى وثلاثين ومائتين (٢) .

(١٢) معاذ بن معاذ العنبرى (٣) :

هو الامام الحافظ ، تولى قضاء البصرة لهارون الرشيد ، وقدم بغداد غير مرة وحدث بها ، ومات سنة ست وتسعين ومائة (٤) .

(١٣) يحيى بن سعيد القطان (٥) :

هو الامام الكبير ، أمير المؤمنين فى الحديث ، من أهل البصرة وقدم بغداد وحدث بها ، مات سنة ثمان وتسعين

---

(١) هو محمد بن سلام بن عبيد الله ، أبو عبيد الله البصرى مولى قدامة بن مظعون الجمحى . حدث عن حماد بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ، وأبى عوانة وغيرهم ، وروى عنه أبو بكر بن أبى خيثمة ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو العباس ثعلب وغيرهم ، وهو صدوق .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣٢٧/٥ ، الذهبى ، العبر ٣٢٢/١ .

(٢) راجع عنه : ابن النديم ، الفهرست ص ١٦٥ ، المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٦٥١/١٠ .

(٣) هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى ، أبو المثنى البصرى . روى عن سليمان التيمى وعوف الأعرابى وسعيد بن أبى عروبة وغيرهم ، وروى عنه عبد الرحمن بن أبى الزناد ويحيى بن معين وعلى بن المدينى وغيرهم ، وهو ثقة متقن ، من كبار التاسعة .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٩٤/١٠ ، التقريب ص ٥٣٦ .

(٤) راجع عنه : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ١٣١/١٣ المزى ، المصدر السابق ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، المصدر السابق ٥٤/٩ .

(٥) هو يحيى بن سعيد بن فروخ التميمى ، أبو سعيد القطان البصرى ، روى عن سليمان التيمى وهشام بن عروة وسفيان الثورى وغيرهم ، وروى عنه على بن المدينى ويحيى بن معين وابو بكر بن أبى شيبة وغيرهم ، وهو ثقة متقن حافظ امام قدوة ، من كبار التاسعة .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢١٦/١١ ، تقريب التهذيب ص ٥٩١ .

ومائــــة .[1]

(١٤) يزيد بن هارون الواسطى[2] :

هــو الامـــام القــدوة ، شيخ الاسلام ، من أهل واسط ، قدم بغــداد وحــدث بهـــا ، ثـم عــاد الــى واسـط فمات بها سنة ست ومائتين .[3]

(١٥) يعقوب بن اسحاق الحضرمي[4] :

هــو الامــام المجـود الحافظ ، مقرئ البصرة ، وهو أحد الأعــلام الــذين تصدروا للاقــراء والحديث ، مــات ســنة خـمس ومائتين .[5]

هــذه جملــة من شيوخ ابن شبة من محدثين وفقهاء وأدباء ونحاة واخباريين .

اما تلاميذ عمر بن شبة فمن أبرزهم :

---

(١) انظـر : الخـطيب البغـدادي ، تـاريخ بغـداد ١٣٥/١٤ ، المـزى ، تهـذيب الكمـال ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٧٥/٩ .

(٢) هو يزيد بن هارون السلمى مولاهم ، أبو خالد الواسطى ، روى عن سليمان التيمى ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ومحمد ابـن اسحاق وغيرهم . وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معيـن والحـارث بـن ابى أسامة وغيرهم ، وهو ثقة متقن عابد ، من التـاسعة .
انظـر : ابـن حجـر ، تهـذيب التهـذيب ٣٦٦/١١ ، تقريب التهذيب ص ٦٠٦ .

(٣) انظـر : الخـطيب البغـدادى ، المصدر السابق ٣٣٧/١٤ ، المـزى ، المصـدر السـابق ١٠١٣/٢ ، الـذهبى ، المصدر السـابق ٣٥٨/٩ .

(٤) هـو يعقـوب بـن اسـحاق بن زيد الحضرمي ، مولاهم ، أبو محـمد المقـرئ النحـوى ، روى عن شعبة وحماد بن سلمة وهمام وغيرهم ، وروى عنه عمرو بن على الفلاس وأحمد بن ثـابت الجحـدرى وأبو قلابة الرقاشى وغيرهم ، وهو صدوق من صغـار التـاسعة .
انظـر : ابـن حجـر ، تهـذيب التهـذيب ٣٨٢/١١ ، تقريب التهذيب ص ٦٠٧ .

(٥) راجع عنه : ابن سعد ، الطبقات ٣٠٤/٧ ، المزى ، تهذيب الكمـال ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٦٩/١٠ .

(١) ابن ماجة القزوينى :[1]

الحافظ الكبير ، صاحب السنن والتفسير والتاريخ ، وقد توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين .[2]

(٢) احمد بن اسحاق التنوخى :[3]

الاديب ، القاضى ، توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .[4]

(٣) احمد بن يحيى ثعلب النحوى :[5]

امام الكوفيين فى النحو واللغة وصاحب التصانيف ، توفى سنة احدى وتسعين ومائتين .[6]

---

(١) هو ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزوينى ، احد الائمة فى علم الحديث وقد سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد ، وهو صاحب كتاب السنن المشهورة التى تدل على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه واتباعه للسنة فى الاصول والفروع ، وهى تحتوى على اربعة آلاف حديث ، وله تفسير حافل ، وتاريخ كامل من لدن الصحابة الى عصره .
انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ٥٢/١١ ، ابن حجر تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩-٥٣٢ .

(٢) راجع عنه : المزى ، المصدر السابق ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٣ .

(٣) هو أحمد بن اسحاق بن بهلول ، أبو جعفر التنوخى ، انبارى الأصل ، ولى قضاء مدينة المنصور عشرين سنة ، وقد روى عن أبى كريب وطبقته وحدث حديثا كثيرا .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣٠/٤ ، الذهبى العبر ٤٧٦/١ .

(٤) راجع عنه : المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٣/٢ ، السيوطى ، بغية الوعاة ٢٩٥/١ .

(٥) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار ، أبو العباس النحوى الشيبانى مولاهم ، المعروف بثعلب ، سمع ابراهيم بن المنذر الحزامى ، ومحمد بن سلام الجمحى ، والزبير بن بكار وغيرهم ، وروى عن على بن سليمان الأخفش ، وعبد الرحمن بن محمد الزهرى ، وأحمد بن كامل القاضى وغيرهم ، وكان راوية للشعر ، محدثا ، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة .
انظر : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ٢٠٤/٥ ، الذهبى ، العبر ٤٢٠/١ .

(٦) راجع عنه : ياقوت ، معجم الأدباء ١٠٢/٥ ، المزى ، المصدر السابق ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٥/١٤ .

(٤) عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا [١] :

الحافظ صاحب التصانيف المشهورة ، ومؤدب أولاد الخلفاء توفى سنة احدى وثمانين ومائتين [٢] .

(٥) عبد الرحمن بن أبى حاتم [٣] :

الحافظ العلم الجامع ، صاحب كتاب "الجرح والتعديل" وقد مات بالرى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة [٤] .

(٦) عبد الملك بن محمد بن عدى ، الجرجانى [٥] :

الحافظ الجوال الفقيه ، كان أحد أئمة المسلمين ، ومن

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشى مولاهم أبو بكر بن أبى الدنيا ، البغدادى كان ورعا زاهدا عالما بالأخبار والروايات ، أدب الخليفة المعتضد العباسى فى حداثته ، ثم أدب ابنه المكتفى ، روى عن محمد بن سعد كاتب الواقدى والبخارى وطبقتهما ، وروى عنه ابن ماجه وابن أبى حاتم وغيرهما . وهو صدوق من الثانية عشرة .
انظر : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ١٠/٨٩-٩١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٦/١٢-١٣ ، تقريب التهذيب ص ٣٢١ .

(٢) راجع عنه : ابن النديم ، الفهرست ١/١٨٥ ، المزى ، المصدر السابق ٢/١٠١٣ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٣/٣٩٧ .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن أبى حاتم بن ادريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى ، أبو محمد ، من كبار حفاظ الحديث ، وكتابه فى الجرح والتعديل يقضى له بالرتبة المتقنة فى الحفظ ، وله تصانيف أخرى فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، من شيوخه : أبو زرعة الرازى ومسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ، ومن الرواة عنه : أبو حاتم بن حبان البستى صاحب الثقات وغيرهم .
انظر : ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ، المقدمة ١/د الذهبى ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٩ .

(٤) راجع عنه : المزى ، المصدر السابق ٢/١٠١٣ ، الذهبى ، العبر ٢/١٠١٣ .

(٥) هو عبد الملك بن محمد بن عدى ، أبونعيم الاسترابادى المحدث الفقيه الشافعى ، سمع عمار بن رجاء وعفان بن سيار ، والحسن بن محمد الزعفرانى وغيرهم . وروى عنه يحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن عثمان بن الصيدلانى وغيرهما . سافر الكثير ، وكتب بالعراق ، والحجاز والشام ومصر .
انظر : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ١٠/٤٢٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١١/١٨٣ .

الحفاظ لشرائع الدين وورد بغداد قديما ، وحدث بها . مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (١) .

(٧) محمد بن جعفر الخرائطى (٢) :

من اهل سر من راى ، كان حسن الأخبار ، مليح التصانيف سكن الشام وحدث بها ثم مات بعد ذلك سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (٣) .

(٨) محمد بن مخلد الدورى (٤) :

الحافظ ببغداد ، كان احد أهل الفهم ، موثوقا به فى العلم ، متسع الرواية ، مشهورا بالديانة ، موصوفا بالأمانة .. كانت له تصانيف ، مات سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة (٥) .

(٩) يحيى بن محمد بن صاعد (٦) :

---

(١) راجع عنه : المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٥٤١/١٤ ، العبر ٢٠/٢ .

(٢) هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر ، أبو بكر الخرائطى ، سمع الحسن بن عرفة وعمر بن شبة وطبقتهما ، وهو مصنف "مكارم الأخلاق ومساوىء الأخلاق" وغير ذلك .
انظر : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ٣١٠/٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٠٧/١١ .

(٣) راجع عنه : المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٦٧/١٥ ، العبر ٢٨/٢ .

(٤) هو محمد بن مخلد بن حفص ، أبو عبد الله الدورى العطار ، سمع الزبير بن بكار والحسن بن عرفة ومسلم ابن الحجاج وغيرهم ، وروى عنه أبو الحسن الدارقطنى وأبو حفص بن شاهين ومحمد بن الحسين الآجرى وغيرهم .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣١٠/٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٠٧/١١ .

(٥) راجع عنه : المزى ، المصدر السابق ١٠١٣/٢ ، الذهبى ، المصدر السابق ٢٥٦/١٥ ، العبر ٤٠/٢ .

(٦) هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب ، أبو محمد ، مولى أبى جعفر المنصور ، سمع سوار بن عبد الله العنبرى وأحمد بن منيع البغوى ، ومحمد بن اسماعيل البخارى وغيرهم ، وروى عنه عبد الله بن محمد البغوى ، وأبو الحسن الدارقطنى وأبو حفص بن شاهين وغيرهم ، وله تصانيف فى السنن مرتبة على الأحكام .
انظر : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ٢٣١/١٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١٦٦/١١ .

الحافظ الحجة من أهل بغداد ، كان ممن عنى بالحديث فرحل في طلبه فجمع وصنف ، مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (١) .

(٨) وفاته :

اتفقت المصادر التي ترجمت لابن شبة على أن وفاته كانت في سنة ٢٦٢هـ (٢) ، غير أن ابن خلكان يورد أيضا أن وفاته قد تكون في سنة ٢٦٣هـ (٣) ، ولكن المشهور هو أنه توفي سنة ٢٦٢هـ .

ثم اختلفت المصادر في تعيين اليوم الذي مات فيه على ثلاثة أقوال :

(١) أنه مات يوم الخميس لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٦٢هـ (٤) .

(٢) أنه مات يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٦٢هـ (٥) .

(٣) أنه مات لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٦٢هـ (٦) .

---

(١) راجع عنه : المزى ، المصدر السابق ١٠١٣/٢ ، الذهبي ، المصدر السابق ٥٠١/١٤ ، العبر ٤٠/٢ .
(٢) ابن النديم ، الفهرست ص ١٦٣ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٢١٠/١١ ، السمعاني ، الأنساب ٦٠/٨ ، ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ٦٠/١٦ ، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ، الجزء الثاني من القسم الأول ص ١٧ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٣٥/١١ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٣٧١/١٢ ، السيوطي ، بغية الوعاة ٢١٩/٢ .
(٣) وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ .
(٤) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ٢١٠/١١ ، ابن خلكان المصدر السابق ٤٤٠/٣ ، المزى ، تهذيب الكمال ١٠١٣/٢ الذهبي ، المصدر السابق ٣٧١/١٢ .
(٥) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ٢١٠/١١ ، الذهبي ، المصدر السابق ٣٧١/١٢ .
(٦) ابن النديم ، المصدر السابق ص ١٦٣ ، ابن خلكان ، المصدر السابق ٤٤٠/٣ ، ياقوت ، المصدر السابق ٦٠/١٦ .

آثار ابن شبة ، ومكانته العلمية .

(١) آثار عمر بن شبة :

يذكر الذين ترجموا لابن شبة كثيرا من المؤلفات في نواع مختلفة من العلوم خاصة في مجال التاريخ والشعر والنسب واللغة وتراجم الخلفاء والمدن .

فقد الف عمر بن شبة كتبا عن تاريخ مكة والمدينة ، والبصرة ، والكوفة وعن امراء كل منها . ذكر ذلك ابن النديم[(١)] وياقوت[(٢)] ، كما يذكران له من كتب التاريخ والتراجم : كتاب التاريخ ، وكتاب مقتل عثمان ، وكتاب اخبار المنصور ، وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن ، واخبار بني نمير .

وبينما انفرد كل من ابن النديم وياقوت بذكر زهاء عشرين كتابا من كتب ابن شبة اقتصر السيوطي[(٣)] على ذكر مصنفات ابن شبة اللغوية والادبية فذكر منها : كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين ، وكتاب الاستعانة بالشعر وماجاء من اللغات ، كتاب الشعر والشعراء وكتاب طبقات الشعراء .

واضافة الى ماذكر من كتب لابن شبة فقد ذكر له ابن النديم[(٤)] وياقوت[(٥)] الكتب التالية :

(١) كتاب مايستعجم الناس فيه من القرآن

(٢) كتاب السلطان

(٣) كتاب الأغاني

---

(١) الفهرست ص ١٦٣ .
(٢) معجم الأدباء ٦١/١٦ .
(٣) بغية الوعاة ٢١٩/٢ .
(٤) الفهرست ص ١٦٣-١٦٤ .
(٥) معجم الأدباء ٦١/١٦ .

(٤) كتاب النسب

(٥) كتاب أشعار الشراة

ويورد فؤاد سزكين له كتاب "أخبار مجنون بنى عامر" [(١)] وكتابا عن النابغة الجعدى .

وهذه الكتب فقدت جميعها ولم يصل الينا منها سوى كتاب "تاريخ المدينة" ومما يروى أن كتبه مزقت عندما ابتلى بفتنة القول بخلق القرآن ، فقال : "كلام الله ليس بمخلوق ... ومزقوا كتبه" [(٢)] .

أما كتاب "تاريخ المدينة" الذى عثر على مخطوطة له فى مكتبة السيد محمد مظهر الفاروقى فى المدينة المنورة فقد قام بتحقيقها الأستاذ فهيم محمد شلتوت [(٣)] .

ومما يجدر ذكره أن بعضا من كتبه التى فقدت ولم يعثر عليها الى اليوم وجدت منها نقول ونصوص فى الكتب الأخرى مثل كتاب "مكة" الذى اقتبس منه ابن حجر فى فتح البارى نصا عند حديثه عن غزوة حنين [(٤)] .

ومثل كتابه "أخبار البصرة" الذى وصلت منه بعض النصوص فى تاريخ الطبرى ، وقد اقتبس منه الطبرى مرة بالاسناد التالى "وحدثنى عمر مرة أخرى فى كتابه الذى سماه "كتاب أهل البصرة" فقال ..." [(٥)] .

---

(١) تاريخ التراث العربى ٢٠٦/٢ .
(٢) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢٠٩/١١ .
(٣) رقم المخطوط فى المكتبة كما ذكر المحقق ١٥٧ وعدد صفحاتها ٤٠٤ ، وقد صدر الكتاب محققا فى أربعة أجزاء وتم طبعه ونشره على نفقة السيد حبيب محمود أحمد ، وقد صدرت الطبعة الأولى من الكتاب فى سنة ١٣٩٩هـ ، ثم صدرت الطبعة الثانية من الكتاب فى سنة ١٤٠٢هـ ، تحت اسم كتاب تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية) ، وذلك عن دار الأصفهانى للطباعة بجدة .
(٤) فتح البارى ٢٧/٨ .
(٥) تاريخ الرسل والملوك ٢٩٧/٥ .

كما وصلت منه بعض النصوص عند ابن خلكان فى كتابه "وفيات الأعيان"[(١)] .

ونقل ابن حجر فى فتح البارى من كتاب ابن شبة عن البصرة نصا طويلا قال فيه : "وقد جمع عمر بن شبة فى كتاب "اخبار البصرة" قصة الجمل مطولة وها أنا الخصها واقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عداه" ... الخ[(٢)]

أما كتاب "مقتل عثمان" لعمر بن شبة ، فان محمد بن يحيى بن أبى بكر الأشعرى المتوفى سنة ٧٤١هـ فى كتابه "التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان" يذكر انه ينقل عن هذا الكتاب[(٣)] .

---

(١) انظر : وفيات الأعيان ٢/١٥٤،٣٢٢ وكذلك ١٨٢/٤ ، وكذلك ٦/١٠٥،١٤٩،٣٦٦،٣٦٧ وكذلك ١٠٧/٧-١٠٨ .
(٢) انظر : فتح البارى ٥٤/١٣،٥٧،٥٨ .
(٣) التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان ، حققه محمود يوسف زايد ، ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤م ، ص ٢١٧،١ .

(٢) مكانة ابن شبة العلمية :

اجمع نقاد الحديث وعلماء الجرح والتعديل على توثيق عمر بن شبة والاشادة به وبثقافته الواسعة والمتعددة .

فقال الدارقطني : ثقة [(١)] ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال : مستقيم الحديث [(٢)] ...

ووصفه ابن أبي حاتم بقوله : كتبت عنه مع أبي وهو صدوق [(٣)] ، وقال عنه ابن النديم : كان عمر شاعرا اخباريا فقيها صادق اللهجة غير مدخول الرواية [(٤)] ، واشاد به الخطيب البغدادي فقال : كان ثقة ، عالما بالسير ، وأيام الناس وله تصانيف كثيرة [(٥)] .

وقال المرزباني : عمر بن شبة أديب فقيه واسع الرواية صدوق ثقة [(٦)] .

ووصفه الذهبي في سير اعلام النبلاء بقوله : "العلامة الاخباري الحافظ الحجة ، صاحب التصانيف" [(٧)] ، وانتهى ابن حجر في التقريب الى أن يقول عنه : صدوق ، من كبار الحادية عشرة [(٨)] .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٢١٠/١١ ، المزي ، تهذيب الكمال ١٠١٣/٢ .
(٢) الثقات ٤٤٦/٨ .
(٣) الجرح والتعديل ١١٦/٦ .
(٤) الفهرست ص ١٦٣ .
(٥) تاريخ بغداد ٢٠٨/١١ .
(٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٦١/٧ .
(٧) سير أعلام النبلاء ٣٦٩/١٢ .
(٨) تقريب التهذيب ص ٤١٣ .

ابن شبة .. المؤرخ وصلة الطبرى به .

(١) ابن شبة .. المؤرخ :

يعد عمر بن شبة مؤرخا شهيرا ، والجانب التاريخى لديه واضح وبارز رغم كونه قد اهتم بعلوم أخرى جعلته من رواة الشعر وعلماء اللغة ، فالعلاقة بين التاريخ والأدب علاقة وثيقة "ومن الصعب فصل التاريخ عن الأدب ، أو التمييز بين رواة الأدب ورواة التاريخ" (١) ، وأوضح مثال على ذلك أن رجالا مثل أبى عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٩هـ أو الهيثم بن عدى المتوفى سنة ٢٠٩هـ أو الأصمعى ، عبد الملك ابن قريب المتوفى سنة ٢١٦هـ أو غيرهم ، كانوا يعدون حلقة اتصال بين الأدب والتاريخ (٢) .

وشهرة ابن شبة التاريخية تنبع من كونه قد ألف كتبا عدة فى التاريخ ، فقد ذكر ابن النديم له اثنين وعشرين كتابا فى الشعر والنحو والقرآن والنسب والتاريخ (٣) ، كان نصيب التاريخ منها ثلاثة عشر كتابا ، وهى كتب عن أخبار "البصرة" و"الكوفة" و"مكة" و"المدينة" ، وعن أمراء كل منها ، اضافة الى كتب أخرى عن بعض أحداث التاريخ الاسلامى .

وعمر بن شبة هو من أول من كتب عن تاريخ أكثر من مدينة ، بل كتب عن تاريخ عدة مدن اشتهرت بالتنافس فيما بينها ، مما يدل على أن كتابته لاتعبر عن نزعة اقليمية

---

(١) جواد على ، موارد تاريخ الطبرى ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، الجزء الأول من السنة الأولى ، أيلول ١٩٥٠م ص ١٤٩ .
(٢) جواد على ، المرجع السابق ص ١٤٩ .
(٣) الفهرست ص ١٦٣ .

محلية ، بل عن تقدير فلسفى ، لأهمية دراسة تاريخ المدن .(١)

وخير دليل على ذلك مؤلفه عن "تاريخ المدينة" الذى صدر محققا فى أربعة أجزاء للأستاذ فهيم شلتوت ، والكتاب فى صورته المخطوطة يضم ثلاثة أقسام :

القسم الأول : عن حياة الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى المدينة منذ أن هاجر اليها الى أن لحق بالرفيق الأعلى . ويليه قسم ثان عن حياة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المدينة منذ تولى الخلافة حتى لحوقه بالرفيق الأعلى شهيدا ، أما القسم الثالث فهو عن حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فى المدينة .

ومن ذلك نرى أن خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه غير مذكورة فى مؤلف ابن شبة هذا ، وقد علل محقق الكتاب سبب ذلك بأنه اما أن ابن شبة لم يكتب شيئا عن خلافة أبى بكر بسبب قصر فترة خلافته التى قضى أكثرها فى حروب الردة ولم يهتم بأمور الحضارة والعمران فى المدينة ، أو أن المؤلف ضمن كتابه خلافة أبى بكر ، ولكن هذا الجزء فقد من الكتاب فى محنة القول بخلق القرآن والتى عوقب فيها بتمزيق كتبه ، وكلا السببين محتمل .(٢)

ان منهج ابن شبة فى كتاب تاريخ المدينة هو رواية الأخبار بالأسانيد على طريقة المحدثين ولم يجمع الأسانيد كما فعل من سبقه من الاخباريين وأهل السير كمحمد بن اسحاق ، والواقدى ، وابن سعد ، ولكن أسانيده ليست كلها موصولة بل

---

(١) صالح أحمد العلى ، المؤلفات العربية عن المدينة ص ١٣١ .

(٢) فهيم شلتوت ، مقدمة التحقيق لكتاب تاريخ المدينة لابن شبة ص ن .

منها الموصول ومنها المنقطع ، ومنها المعلق ، وكذلك مصادره ورجاله ليست بدرجة واحدة فى الثقة بل منها المقبول ومنها المردود ، وتحتاج الى دراسة حديثية لمعرفة الصحيح من الضعيف من الموضوع (١) .

وقد جعلت هذا الكتاب مصدرا أصليا لهذا البحث ، ضمن المصادر التى صنفت قبل تاريخ الطبرى ، ورغم ان هذا الكتاب يصور حياة ثلاثة من الخلفاء الراشدين الذين تناولهم البحث فاننى لاحظت قلة الروايات المتشابهة بمثيلاتها عند الطبرى ، وقد يروى ابن شبة فى هذا الكتاب عن طريق آخر من الرواة لم يذكرهم عند الطبرى .

(٢) صلة الطبرى بابن شبة :

ان هذا الكم الهائل من الروايات عند الطبرى لعمر بن شبة دليل قوى على أن الطبرى تتلمذ عليه ، وروى عنه ،وأخذ منه سماعا الأخبار مباشرة ، فالطبرى فى كتابه يبدأ الخبر الذى يرويه عن ابن شبة بذكر السند أولا فيقول : حدثنى عمر ... الخ وهى صيغة تعتبر عند المحدثين من أعلى عبارات السماع التى تدل على أن الشيخ يقصد تلميذه بحديثه دون الآخرين (٢) .

وقد سار الطبرى على ذلك أكثر من مرة عندما يذكر الخبر التاريخى عن ابن شبة الا أنه فى مواضع أخرى يظهر أنه لم يأخذ الخبر مباشرة عن ابن شبة وانما أخذه من كتبه ، فهو يذكر أحيانا عبارة مثل قوله : "وحدثنى عمر مرة أخرى

---

(١) محمد السلمى ، منهج كتابة التاريخ الاسلامى ص ٤٠٣ .
(٢) ابن كثير ، اختصار علوم الحديث ، شرحه الشيخ أحمد محمد شاكر باسم (الباعث الحثيث ، شرح اختصار علوم الحديث) ، القاهرة ، بدون تاريخ ص ١١٠ .

في كتابه الذى سماه كتاب أهل البصرة " .[1]

واستعمل أحيانا مع عمر بن شبة صيغة أخرى تدل على أنه نقل ماسيقوله من كتبه بلاواسطة مثل قوله : قال أبو زيد ...[2] وهي كنية ابن شبة أو قال عمر بن شبة ،[3] أو : وذكر عمر بن شبة ... الخ[4]

وهي عبارات لاتستحب عند المحدثين ، مما يعني تساهل الرواة في نقل التاريخ الذى قاموا بعرضه في أسلوب أهل الحديث ، وظلت هذه الطريقة مرعية رعاية تامة حتى نهاية القرن الثالث الهجرى .[5]

اما التاريخ الذى التقى فيه أبو جعفر الطبرى بعمر بن شبة فلم تذكره المصادر التى بين أيدينا ، غير أن ياقوتا يذكر أن ابا جعفر دخل مدينة السلام (بغداد) بعد وفاة الامام احمد بن حنبل في سنة ٢٤١هـ ، فاقام أبو جعفر بمدينة السلام وكتب عن شيوخها فاكثر ، ثم انحدر الى البصرة فسمع من كان بقي من شيوخها في وقته .[6]

ولاشك أن الطبرى في هذه الفترة قد التقى بابن شبة في البصرة أو بغداد فسمع منه واخذ عنه روايات كثيرة عن عصر الخلفاء الراشدين ، وعصر بني أمية ، ثم صدر العصر العباسي حتى سنة ١٤٥هـ ، ولايمنع هذا أن يكون ابن شبة قد أعطى

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٢٩٧/٥ .
(٢) انظر على سبيل المثال الصفحات من تاريخ الطبرى ١٥٣/٦، ١٥٤، ١٥٨، ١٦١، ١٦٥، ٢٧٣ .
(٣) انظر الصفحات ٢٤٨/٦، ٢٧٣، ٤٩٩ .
(٤) انظر الصفحات ٣٩١/٦، ١٦٥، ٦١٥، ٦٢٢ .
(٥) جواد علي ، موارد تاريخ الطبرى ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الأول ، السنة الأولى ، أيلول ١٩٥٠م ، ص ١٥٦ .
(٦) معجم الأدباء ٥٠/١٨ .

الطبرى بعضا من كتبه فى التاريخ لينقل منها ، أو أن أبا جعفر قد نسخ منها لنفسه نسخا خاصة .

ان جل النصوص الواردة فى هذا البحث قد نقلها الطبرى عن ابى زيد عمر بن شبة عن شيخه على بن محمد المدائنى المؤرخ الشهير ، فابن شبة هو الواسطة بين الطبرى والمدائنى فيما رواه من اخبار ذلك العصر ، غير أن الطبرى فى مواضع كثيرة اخرى ينقل عن المدائنى مباشرة بقوله : قال المدائنى ... وذلك من خلال كتبه (١).

ومن ناحية اخرى ، فليس أبو الحسن المدائنى ، هو الشيخ الوحيد الذى انفرد كمصدر للتاريخ عند ابن شبة فيما رواه عنه الطبرى فى هذا البحث ، بل شارك المدائنى شيوخ آخرون ، قدم ابن شبة رواياتهم لأبى جعفر الطبرى فى بعض مواضع البحث وهم :

(١) ابو عبيدة معمر بن المثنى البصرى (ت ٢١٠هـ) (٢)
(٢) يحيى بن عبد الحميد الحمانى (ت ٢٢٨هـ) (٣)
(٣) أبو القاسم ، ولعله أبو القاسم الزهرى (ت ٢٣٨هـ) (٤)

فهؤلاء هم شيوخ عمر بن شبة الذين روى عنهم فى تاريخ الطبرى عن عصر الخلافة الراشدة ، وسيأتى الحديث مفصلا عن كل واحد منهم فى موضعه من البحث ان شاء الله .

---

(١) انظر على سبيل المثال من تاريخ الطبرى الصفحات ٣/٣٤٢،٤٢٠ ، ٤/١٩٩،٢٦٦،٢٩٣ .
(٢) انظر الرواية رقم (٥١) الفصل الرابع .
(٣) انظر الرواية رقم (٥٦) الفصل الرابع .
(٤) انظر الرواية رقم (٤٧) الفصل الرابع .

الفصل الأول

مرويات ابن شبة عن عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(١) التعريف بأبي بكر .

(٢) حروب الردة .

(٣) الفتوحات في عهد أبي بكر .

بويع لأبى بكر الصديق رضى الله عنه بالخلافة يوم التحق النبى محمد صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى ، فقد اجتمع المسلمون فى سقيفة بنى ساعدة وقر رأيهم على مبايعته خليفة للرسول صلى الله عليه وسلم ، اذ هو أفضل الأمة وخيرها ، وثانى اثنين اذ هما فى الغار ، وشهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم وانتدبه ليحج بالمسلمين فى السنة التاسعة ، وأمهم فى الصلاة فى أثناء مرضه .

وانجز ابو بكر الصديق رضى الله عنه أعمالا كثيرة جليلة ، وكانت أيامه كلها حافلة بأعمال الخير رغم انها لم تدم الا سنتين وثلاثة أشهر .

فكان من أهم أعماله انفاذ جيش أسامة بن زيد الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوصى به ، ثم حارب المرتدين ومانعى الزكاة ، فأعاد توحيد بلاد العربيا مرة أخرى تحت لواء الاسلام .

وفى عهده أيضا جمع القرآن بعدما استشهد كثير من القراء يوم اليمامة .

وفى خلافته كذلك بدات الفتوحات الاسلامية فى بلاد الشام وفتح قسم كبير من العراق ، فكان عهد أبى بكر رضى الله عنه بحق ـ عهد المؤسس الثانى لدولة الاسلام .

ونظرا لقرب عهد ابى بكر الصديق بعهد الرسول فقد حظيت سيرته باهتمام كبير من المحدثين والمؤرخين ، وحملت شتى الكتب والمصنفات الكثير من أخباره الموثقة التى لم يشبها التضليل والكذب ، وظلت سيرته رضى الله عنه وأخباره نبراسا ودليلا لمن جاء بعده من خلفاء وأمراء .

فمن المصنفات التي اهتمت بأخباره كتاب أبي جعفر الطبري "تاريخ الرسل والملوك" الجزء الثالث . ومن بين الرواة الذين أخذ منهم أبو جعفر أخبار أبي بكر – الراوية عمر بن شبة .

وقد بلغ عدد الروايات التي نقلها أبو جعفر الطبري عن عمر بن شبة أربع عشرة رواية موزعة على الموضوعات التالية : (ست روايات) في التعريف بأبي بكر ، ثم (ثلاث روايات) عن حروب الردة ، و (خمس روايات) عن الفتوحات في خلافة أبي بكر .

اولا : التعريف بابى بكر .

اخرج ابو جعفر الطبرى عن عمر بن شبة فى التعريف بأبى بكر الصديق رضى الله عنه ست روايات ، ذكرت الرواية الأولى اسم أبى بكر وماكان يعرف به ، وذكرت الرواية الثانية انه فى العام الذى بويع فيه ابو بكر ملك اهل فارس عليهم يزدجرد وتناولت الروايات الأربع مرض أبى بكر ووفاته .

وهاهى الرواية الأولى :

(أ) اسم ابى بكر وماكان يعرف به :

(١) حدثنى ابو زيد ، قال : حدثنا على بن محمد باسناده الذى قد مضى ذكره ، انهم أجمعوا على أن اسم أبى بكر[(١)] عبد الله ، وانه انما قيل له عتيق عن عتقه[(٢)] . قال : وقال بعضهم : قيل له ذلك ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال له : أنت عتيق من النار . ٣/٤٢٤

دراسة اسناد الرواية :

يظهر من اسناد هذه الرواية التى ينقلها الطبرى عن ابن شبة انه قد رواها عن شيخه على بن محمد المدائنى ، أى

---

(١) هذه كنيته وهى من البكر : وهو الفتى من الابل ، والجمع بكارة وأبكر ، وقد سمت العرب بكرا ، وهو أبو قبيلة عظيمة .
انظر : ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجى بمصر ، ص ٤٩-٥٠ .

(٢) أى عن جماله .
انظر : ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد ، لسان العرب ، طبعة دار المعارف بمصر ٢٧٩٨/٤ .

أن ابن شبة هو الواسطة بين الطبرى والمدائنى فى هذه الرواية ، ولم يذكر الطبرى هنا سلسلة رواة اسناده كاملة بل اكتفى بذكر عبارة "باسناده الذى قد مضى ذكره" . وقد ذكر الطبرى هذا الاسناد لأول مرة فى الخبر عن "أمر الكذاب العنسى" فى الجزء الثالث من تاريخه ص ٢٤٠ .

وفى ذلك الاسناد نرى الطبرى خرج لابن شبة عن شيخه المدائنى ، عن خمسة من شيوخه وهم أبو معشر ، ويزيد بن عياض ، وغسان بن عبد الحميد ، وجويرية بن أسماء ، عن مشيختهم دون ان يذكر أسماءهم . وهاأنذا اعرف بكل منهم فى الصفحات التالية :

تراجم رجال الاسناد :

علي بن محمد :

تحدث عنه الخطيب البغدادى فقال هو : على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف ، ابو الحسن المعروف بالمدائنى[1] ،ولد سنة ١٣٢هـ بالبصرة ونشأ بها ثم سار الى المدائن ، وانتقل عنها بعد ذلك الى بغداد ، فلم يزل بها الى حين وفاته سنة ٢٢٤هـ[2] ، وقيل سنة ٢٢٥هـ[3] .

من شيوخه الذين أخذ منهم قرة بن خالد[4] ، وشعبة بن

---

(١) تاريخ بغداد ٥٤/١٢ .
(٢) المصدر السابق ٥٥/١٢ .
(٣) ابن حجر ، لسان الميزان ٢٩١/٤ .
(٤) هو قرة بن خالد السدوسى البصرى ، الحافظ ، الحجة ، صاحب الحسن وابن سيرين ، مات سنة ١٥٤هـ ، وهو ثقة ، ضابط ، من السادسة .
انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٩٥/٧ ، ابن حجر ، التقريب ص ٤٥٥ .

الحجاج[1] ، وجويرية بن أسماء[2] ، وعوانة بن الحكم[3] ، وحماد بن سلمة[4] .

ومن تلاميذه الذين رووا عنه : خليفة بن خياط[5] ، والزبير بن بكار[6] ، ومحمد بن سعد[7] وآخرون[8] .

وذكره المزى على أنه من شيوخ عمر بن شبة[9] .

---

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى ، الامام الحافظ ، كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين فى الحديث وهو أول من فتش عن الرجال بالعراق ، وذب عن السنة ، مات سنة ١٦٠هـ بالبصرة وهو ثقة حافظ متقن ، من السابعة .
انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٠٢/٧ ، ابن حجر ، التقريب ص ٢٦٦ .

(٢) من رواة اسناد الرواية رقم (١) وسترد ترجمته فى ص ٩٩

(٣) من رواة اسناد الرواية رقم (٢٤) الفصل الثانى ، وسترد ترجمته فى ص ٢٧٦ .

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، وكان مع امامته فى الحديث اماما فى العربية وصاحب تصانيف ، مات سنة ١٦٧هـ وهو ثقة عابد تغير حفظه بآخرة ، من كبار الثامنة .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٤٤٧/٧ ، ابن حجر ، تقريب ص ١٧٨ .

(٥) هو خليفة بن خياط العصفرى البصرى الحافظ ، الملقب بشباب صاحب "التاريخ" والطبقات وغير ذلك ، مات على الأصح سنة ٢٤٠هـ وهو صدوق ربما أخطأ ، وكان اخباريا علامة من العاشرة .
انظر : الذهبى ، العبر ٣٣٩/١ ، ابن حجر ، التقريب ص ١٩٥ .

(٦) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيرى ، كان ثقة ثبتا عالما بالنسب ، عارفا باخبار المتقدمين وسائر الماضين ، وله الكتاب المصنف فى نسب قريش واخبارهم ، ورد بغداد وحدث بها لكنه توفى بمكة سنة ٢٥٦هـ .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٤٦٧/٨ ، الذهبى ، العبر ٣٦٧/١ .

(٧) هو محمد بن سعد بن منيع الزهرى ، كاتب الواقدى ، قال الذهبى فى التعريف به : الحافظ العلامة الحجة ، له كتب عديدة من أشهرها كتاب الطبقات الكبرى ، مات سنة ٢٣٠هـ ، وهو صدوق فاضل ، من العاشرة .
انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٦٦٤/١٠ ، ابن حجر ، التقريب ص ٤٨٠ .

(٨) عن شيوخ المدائنى وتلاميذه : انظر ، الذهبى ، المصدر السابق ٤٠١/١٠ .

(٩) تهذيب الكمال ١٠١٣/٢ .

قال الخطيب البغدادي عنه : "كان عالما بأيام الناس واخبار العرب وانسابهم عالما بالفتوح والمغازي ورواية الشعر ، صدوقا في ذلك" (١) ، ووصفه ابن كثير بانه "الاخباري احد ائمة هذا الشان في زمانه" (٢) .

وقال ابن تغري بردي : "كان اماما عالما حافظا ثقة ، وهو صاحب التاريخ ، وتاريخه من أحسن التواريخ ، وعنه اخذ الناس تواريخهم" (٣) .

وثقه يحيى بن معين فقال : ثقة ثقة ثقة (٤) ، وقال ياقوت "كان ثقة اذا حدث عن الثقات" (٥) ، وقال ابن حجر : لم أره في ثقات ابن حبان وهو على شرطه (٦) .

وقال عنه ابن عدي : "ليس بالقوي في الحديث ، وهو صاحب اخبار ، معروف بالاخبار ، قل ماله من الروايات المسندة" (٧) ، وهذا لاينقص من مكانته كمؤرخ وذلك لتوجيه جل اهتمامه الى التاريخ .

أبو معشر :

وأما أبو معشر فهو نجيح بن عبد الرحمن السندي ، أبو معشر المدني مولى بني هاشم يقال ان أصله من حمير ، سكن

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/٥٥ .
(٢) البداية والنهاية ١٠/٩١ .
(٣) جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، النسخة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ٢/٢٥٩ .
(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٢/٥٥ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال ٤/٧٣ .
(٥) معجم الأدباء ١٤/١٢٦ .
(٦) لسان الميزان ٤/٢٩١ .
(٧) ابن عدي : أبو أحمد عبد الله ، الكامل في ضعفاء الرجال ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ٥/١٨٥٥

بغداد وتوفى بها سنة ١٧٠هـ (١) .

من شيوخه الذين حدث عنهم : محمد بن كعب (٢) ، وابن المنكدر (٣) ، وهشام بن عروة (٤) ، اما تلاميذه الذين اخذوا عنه فمنهم : ابنه محمد بن ابى معشر (٥) الذى اخذ عنه المغازى ، والليث بن سعد (٦) ، ووكيع بن الجراح (٧) وآخرون (٨) .

تحدث عنه ابن سعد فقال : كان كثير الحديث ضعيفا (٩) .

وقال ابن ابى حاتم : سمعت ابى يقول : كان احمد بن حنبل يرضاه ، ويقول : كان بصيرا بالمغازى (١٠) .

ووصفه أبو حاتم الرازى فقال : هو صالح ، لين الحديث

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ٤١٨/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٩/١٠ .

(٢) هو محمد بن كعب القرظى ، وكان أبوه من سبى بنى قريظة ولد سنة ٤٠هـ على الصحيح ووهم من قال ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، سكن الكوفة ثم المدينة ، وكان كبير القدر ، موصوفا بالعلم والورع والصلاح ، مات سنة ١٠٨هـ وقيل غير ذلك وهو ثقة من الثالثة . انظر : الذهبى ، العبر ١٠٢/١ ، ابن حجر ، التقريب ص ٥٠٤ .

(٣) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (١٣) الفصل الثانى

(٤) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (٤) الفصل الثانى.

(٥) هو محمد بن نجيح السندى ، قدم من المدينة الى بغداد فسكنها ، سمع من أبيه كتاب المغازى وغيره ، مات سنة ٢٤٤هـ وقيل غير ذلك ، وهو صدوق من العاشرة . انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣٢٦/٣ ، ابن حجر ، التقريب ص ٥١٠ .

(٦) هو الليث بن سعد الفهمى المصرى ، وصفه الذهبى بقوله الامام الحافظ شيخ الاسلام وعالم الديار المصرية ، مات سنة ١٧٥هـ ، وهو ثبت فقيه مشهور ، من السابعة . انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٣٦/٨ ، ابن حجر ، التقريب ص ٤٦٤ .

(٧) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (١) الفصل الثالث.

(٨) عن شيوخ أبى معشر وتلاميذه . انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٤٣٥/٧ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠ .

(٩) الطبقات ٤١٨/٥ .

(١٠) الجرح والتعديل ٤٩٤/٨ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٤٣٧/٧ .

محله الصدق ، وقال الخليلي : ابو معشر له مكان في العلم (١) والتاريخ وتاريخه احتج به الائمة وضعفوه في الحديث ، وكان ينفرد باحاديث امسك الشافعي عن الرواية عنه . وتغير قبل أن يموت بسنتين تغيرا شديدا (٢) ، وانتهى ابن حجر في التقريب الى انه ضعيف (٣) .

يزيد بن عياض :

واما يزيد بن عياض ، فهو يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي ابو الحكم المدني ، نزل البصرة ثم قدم الى بغداد ومات بها في خلافة المهدي (٤) ، من شيوخه الذين حدث عنهم : عبد الرحمن بن هرمز الاعرج (٥) ، ومحمد بن المنكدر (٦) ، وابن شهاب الزهري (٧) .

واما تلاميذه فمنهم : يزيد بن هارون ، وشبابة بن سوار (٨)

---

(١) ابن ابي حاتم ، المصدر السابق ٨/٤٩٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٢١ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٢٢ .

(٣) التقريب ص ٥٥٩ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ٥/٤١٢ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٤/٣٢٩ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١١/٣٥٢ .

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، وصفه الذهبي بقوله : الامام الحافظ الحجة المقرئ ، أخذ القراءة عرضا عن ابي هريرة وابن عباس ، وكان يكتب المصاحف ، نزل آخر عمره مصر ومات بها سنة ١١٧هـ وهو ثقة ثبت من الثالثة .
انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٥/٦٩ ، ابن حجر ، التقريب ص ٣٥٢ .

(٦) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (١٣) الفصل الثاني

(٧) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (٣) الفصل الثاني.

(٨) هو شبابة بن سوار المدائني مولى بني فزارة ، أصله من خراسان ، ونزل المدائن حدث بها وببغداد . مات بمكة سنة ٢٠٦هـ وهو ثقة حافظ رمي بالارجاء ، من التاسعة .
انظر : الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ٩/٢٩٥ ، ابن حجر ، التقريب ص ٢٦٣ .

والهيثم بن جميل (١) ، وآخرون (٢) .

قال عنه ابن سعد : كان قليل الحديث يستضعف (٣) ، وقال أبو حاتم الرازي يصفه : ضعيف الحديث ، منكر الحديث (٤) ، وسئل يحيى بن معين عنه فقال : ليس بشيء ، وكذبه مالك وغيره (٥) وهو من السادسة (٦) .

غسان بن عبد الحميد :

ذكره ابن ابي حاتم فقال هو : غسان بن عبد الحميد بن عبيد بن سيار القرشي الكناني وقال : سالت أبي عنه فقال : شيخ مديني نزل البصرة مجهول (٧) ، وقال ابن حجر : مجهول ومن شيوخه ابن المنكدر (٨) .

جويرية بن أسماء :

هو : جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق ، ويقال : مخراق الضبعي أبو مخارق ويقال أبو أسماء البصري ، مات سنة ١٧٣هـ (٩) .

---

(١) هو الهيثم بن جميل البغدادي الحافظ ، نزيل انطاكية ، كان من ملحاء المحدثين واثباتهم . مات سنة ٢١٣هـ وهو ثقة وكانه ترك فتغير ، من مغار التاسعة .
انظر : الذهبي ، العبر ٢٨٧/١ ، ابن حجر ، التقريب ص ٥٧٧ .

(٢) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ٣٢٩/١٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٥٢/١١ .

(٣) الطبقات ٤١٢/٥ .

(٤) الجرح والتعديل ٢٨٣/٩ .

(٥) الدارمي : عثمان بن سعيد الدارمي ، تاريخ عثمان الدارمي في تجريح الرواة وتعديلهم ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف ، طبع دار المأمون للتراث ، دمشق ، بدون تاريخ ص ٢٢٧ .

(٦) ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٦٠٤ .

(٧) الجرح والتعديل ٥١/٧ .

(٨) لسان الميزان ٤٨٦/٤ .

(٩) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٣١٨/٧ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٢٤/٢ .

ومن شيوخه الذين حدث عنهم : نافع العمرى[1] ، وابن شهاب الزهرى[2] ، ومالك بن انس[3] وهو من اقرانه .

ومن تلاميذه الذين رووا عنه : ابن اخيه عبد الله بن محمد بن اسماء[4] ، وابن اخيه سعيد بن عامر الضبعى[5] ، وحبان ابن هلال[6] .

قال ابن سعد عنه : "كان صاحب علم كثير"[7] وسئل يحيى بن معين عنه فقال : "ثقة"[8] ، وقال ابو حاتم : "صالح الحديث"[9] بينما وصفه ابن حجر فقال : صدوق ، من السابعة[10] .

---

(١) نافع هو ابو عبد الله المدنى مولى ابن عمر وراويته ، مات سنة ١١٧هـ . وهو ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة . انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٩٥/٥ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٥٥٩ .

(٢) ابن شهاب الزهرى سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (٣) الفصل الثانى .

(٣) مالك بن انس هو امام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخارى : أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر ، وقال الشافعى عنه : اذا ذكر العلماء فمالك النجم ، له كتاب الموطأ وغيره ، من السابعة . مات سنة ١٧٩هـ .
انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٤٨/٨ ، ابن حجر ، التقريب ص ٥١٦ .

(٤) عبد الله بن محمد بن أسماء ، أبو عبد الرحمن الضبعى البصرى ، ووصفه الذهبى بقوله : الامام الحافظ القدوة الربانى ، وقال أحمد الدورقى : لم أر بالبصرة أفضل منه . مات سنة ٢٣١هـ وهو ثقة جليل ، من العاشرة .
انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٦٨٥/١٠ ، ابن حجر ، التقريب ص ٣٢٠ .

(٥) هو سعيد بن عامر الضبعى ، أبو محمد البصرى ، أحد الأعلام فى العلم والعمل ، مات سنة ٢٠٨هـ وهو ثقة صالح من التاسعة ، وقال أبو حاتم : ربما وهم .
انظر عنه : الذهبى ، العبر ٢٧٨/١ ، ابن حجر ، التقريب ص ٢٣٧ .

(٦) عن شيوخ جويرية بن أسماء وتلاميذه انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣١٨/٧ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٢٥/٢ .

(٧) الطبقات ٢٨١/٧ .

(٨) الدارمى ، تاريخ ص ٨٥ .

(٩) الجرح والتعديل ٥٣١/٢ .

(١٠) تقريب التهذيب ص ١٤٣ .

ثم نرى بعد أن بقية الرواة فى سلسلة هذا الاسناد مجهولة ، وقد عبر الطبرى عنهم بقوله : "مشيختهم" وفى اسناد آخر بقوله : "مشيختهم وغيرهم من علماء اهل الشام والعراق ، وهذا يعنى أن الرواية بهذا الاسناد تكون ضعيفة لجهالة بعض رواتها" .

دراسة الرواية :

ساقت هذه الرواية اجماع الرواة السابق ذكرهم على أن اسم ابى بكر الصديق رضى الله عنه هو عبد الله ، وان عتيقا تسمية أخرى اطلقت عليه ، ولهذا الاطلاق أسباب ذكرت الرواية اثنين منها .

اسمه :

قال جمهور أهل النسب : ان اسمه عبد الله ، وسماه به النبى صلى الله عليه وسلم لما أسلم ، وكان اسمه من قبل عبد الكعبة (١) .

وذكره الامام البخارى فى كتابه "التاريخ الكبير" فى باب حرف العين على ان اسمه هو "عبد الله بن ابى قحافة" (٢) .

قال الحافظ ابن حجر : "هكذا جزم البخارى بأن اسم أبى بكر عبد الله وهو المشهور ، ويقال : كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة ، وكان يسمى ايضا عتيقا" (٣) .

---

(١) المحب الطبرى ، الرياض النضرة فى مناقب العشرة ١/٦٥.
(٢) أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ، التاريخ الكبير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ١/٥ .
(٣) فتح البارى ٧/٩ .

وممن ذهب الى أن اسمه "عبد الله" ايضا : أبو زكريا يحيى بن شرف النووى ، اذ قال : "ان الصواب الذى عليه كافة العلماء ان عتيقا لقب له لا اسم" (١) .

ونقل السيوطى عن ابن كثير قوله :"اتفقوا على أن اسمه عبد الله بن عثمان ، الا ماروى ابن سعد عن ابن سيرين أن اسمه عتيق ، والصحيح انه لقبه" (٢) .

وبتتبع ماجاء فى مصادر التاريخ والتراجم الأخرى التى اطلعت عليها وجدت أن هذه المصادر تتفق عند ذكر نسب أبى بكر على أن اسمه هو عبد الله (٣) ، وعلى هذا سار الطبرى فى روايته هذه عن ابن شبة .

لقبه :

ثم تذكر الرواية أن "عتيق" تسمية طارئة وليست أصلية اطلقت على أبى بكر ، غير أن المصادر الأخرى اختلفت فى ذلك ففى تسميته بعتيق ، ومتى سمى به ، جاءت الروايات التالية :

(١) انه سمته به أمه حين استوهبته فعاش ، فهو من العتق ، "وذلك أن أمه لم يكن يعيش لها ولد ، فلما ولدته

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١٨١/٢ .
(٢) تاريخ الخلفاء ص ٢٨ .
(٣) ابن سعد ، الطبقات ١٦٩/٣ ، خليفة ، تاريخ ص ١٠٠ ، ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، ط٤ ص ١٦٧ ، اليعقوبى : أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، تاريخ ، دار صادر ، بيروت ١٢٧/٢ ، المسعودى ، مروج الذهب ٥١٥/١ ، ابن حبان ، الثقات ١٥١/٢ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٤٣/٢ ، ابن الجوزى ، صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخورى ومحمد رواس قلعه جى ، حلب ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ٢٣٥/١ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٠٩/٣ الكامل فى التاريخ ٢٨٨/٢ ، الكتبى : محمد بن شاكر بن أحمد ، عيون التواريخ ، تحقيق حسام الدين القدسى ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٠م ٤٧٥/١ ، ابن حجر ، الاصابة فى تمييز الصحابة ٣٤١/٢ .

استقبلت به الكعبة ثم قالت : "اللهم ان هذا عتيقك من النار فهبه لى" (١) . فعاش . فسمته عتيقا .

(٢) وقيل : كان له اخوان : عتق ، وعتيق . فسمى باسم أحدهما (٢) .

وروى السيوطى : أن عائشة قالت ان أبا قحافة كان له ثلاثة أولاد سماهم عتيقا ومعتقا ومعيتقا (٣) .

(٣) ان النبى صلى الله عليه وسلم سماه به فى الاسلام ، روت السيدة عائشة رضى الله عنها : أن أبا بكر رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "انت عتيق الله من النار فيومئذ سمى عتيقا" (٤) .

وقال المحب الطبرى : "لاتضاد بين هذه الاقوال ، اذ يجوز ان يكون أحد الأبوين لقبه بذلك لمعنى ، ثم تابعه الآخر عليه له أو لمعنى آخر ، ثم استعملته قريش واقرته عليه ، ثم اقر عليه بعد الاسلام" (٥) .

وقد اختلفت المصادر بعد ذلك : لم لقب عتيقا ؟ على خمسة أقوال :

انه لقب عتيقا لعتقه من النار كما ورد فى حديث عائشة السابق ذكره .

---

(١) المحب الطبرى ، الرياض النضرة ٦٥/١ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٤٢/٢ ، السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ٢٩ .

(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٤٤/٢ .

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٢٨-٢٩ ، وذكره الهيثمى : على بن أبى بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ٤١/٩ ، وقال : رواه الطبرانى وفيه قيس بن أبى قيس فان كان ثقة فاسناده حسن .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ١٧٠/٣ ، المحب الطبرى ، الرياض النضرة ٦٦/١ ، الهيثمى ، مجمع الزوائد ٤١/٩ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٤٢/٢ ، السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ٢٩.

(٥) الرياض النضرة ٦٦/١ .

وقيل لعتاقة وجهه وجماله (١) ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لقبه به لجمال وجهه (٢) ، وقال أبو نعيم : هو من العتق ، أي القدم ، فهو عتيق أي قديم في الخير (٣) .

واخيرا قيل : لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به (٤) .

والذي استنتجه من هذه الرواية : أن المصادر ذكرت لأبي بكر اسما أصليا له وهو عبد الله ، وأن اسم عتيق قد أطلق عليه للأسباب التي ذكرناها ، فهو لقب له ، وليس اسما خاصة وأنه لقب بلقب آخر واشتهر به وهو الصديق (٥) .

---

(١) انظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب بهامش الاصابة ٢٤٣/٢ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ٢٣٥/١ ، المحب الطبري ، المصدر السابق ٦٥/١ .

(٢) المحب الطبري ، المصدر السابق ٦٥/١ .

(٣) المحب الطبري ، الرياض النضرة ٦٦/١ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٤٢/٢ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٢٨ .

(٤) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٤٣/٢ ، المحب الطبري ، المصدر السابق ٦٥/١ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٤٢/٢ .

(٥) اشتهر أبو بكر الصديق رضي الله عنه منذ الجاهلية بلقب الصديق ، لما عرف عنه من الصدق ، وذلك أنه كان رئيسا من رؤساء قريش ، وكانت اليه الأشناق (وهي الديات) فاذا تحمل شنقا أمضت قريش حمالته ، وقامت معه ، واذا تحملها غيره خذلوه ولم يصدقوه ، وقيل سمي صديقا لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في خبر الاسراء .
انظر : المحب الطبري ، المصدر السابق ٦٦/١-٦٧ .

(ب) تاريخ بيعة أبى بكر :

(٢) وحدثنى أبو زيد ، قال : حدثنا على ، قال : حدثنا أبو ٢٤١/٣
معشر ومحمد بن اسحاق وجويرية بن أسماء باسناده الذى
ذكرت قبل ، قالوا : فى العام الذى بويع فيه أبو بكر
ملك أهل فارس عليهم يزدجرد (١) .

دراسة اسناد الرواية :

نلاحظ أن الطبرى فى هذا الاسناد أضاف الى سلسلة رواته عن ابن شبة عن شيخه المدائنى راويا جديدا ، هو محمد بن اسحاق اضافة الى أبى معشر وجويرية بن أسماء الراويين اللذين سبق ذكرهما ، وهانا أفرد للحديث عنه السطور التالية :

محمد بن اسحاق :

هو : محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ويقال كوثان المدنى ، أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله المطلبى مولاهم . ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ ، ثم أتى الكوفة والجزيرة والرى وبغداد فأقام بها حتى مات سنة ١٥١هـ (٢) . وذكر الذهبى : أنه أول من دون العلم بالمدينة ، وذلك قبل مالك وذويه (٣) .

---

(١) هو يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز أنوشروان آخر ملوك الفرس ، قتل بمرو فى خلافة عثمان ابن عفان سنة ٣١هـ .
انظر : المسعودى ، التنبيه والاشراف ، مراجعة وتصحيح عبد الله الصاوى ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ، ص ٩٠ .
(٢) ابن سعد ، الطبقات ٣٢٢/٧ ، الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢١٤/١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٨/٩ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٣٥/٧ .

وصرح الشافعي فقال : "من اراد ان يتبحر في المغازي ، فهو عيال على محمد بن اسحاق" [١] ، ومن شيوخه الذين اخذ عنهم عباس بن سهل [٢] ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ونافع العمري ، ويزيد بن عياض بن جعدبة الليثي .

اما تلاميذه فهم خلق كثير يصعب حصرهم وعدهم ، ومنهم شعبة بن الحجاج [٣] ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وصالح بن كيسان المدني [٤] ، وعلى بن محمد المدائني [٥] .

قال ابن سعد : "كان محمد ثقة ، وقد روى الناس عنه ، ومنهم من تكلم فيه" [٦] ، وقال يحيى بن معين عنه : محمد بن اسحاق ثقة ، ولكنه ليس بحجة [٧] .

وذكره ابن حبان في الثقات [٨] ، وقال في مناسبة اخرى : "كان من احسن الناس سياقا للاخبار واحفظهم لمتونها" [٩] .

وقال ابن ابي حاتم : سئل ابي عن محمد بن اسحاق فقال يكتب حديثه [١٠] ، ومن ابرز من تكلم في ابن اسحاق الامام مالك وهشام بن عروة [١١] .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٢١٩/١ .
(٢) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (١) الفصل الثالث.
(٣) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (٢) الفصل الثاني.
(٤) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (٥) الفصل الثاني.
(٥) انظر عن شيوخ ابن اسحاق وتلاميذه : الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ٢١٤/١-٢١٥ ، الذهبي ، المصدر السابق ٣٤/٧ ، عبد الله حيدر ، مرويات محمد بن اسحاق ص ١٠ .
(٦) الطبقات ٣٢١/٣-٣٢٢ .
(٧) ابو زكريا يحيى بن معين ، التاريخ ، تحقيق أحمد محمد نور سيف ، ط١ ، مصر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ٥٠٤/٢ .
(٨) الثقات ٣٨٠/٧ .
(٩) مشاهير علماء الأمصار ، عني بتصحيحه : م. فلايشهمر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م ، ص ١٣٩ .
(١٠) الجرح والتعديل ١٩٢/٧ .
(١١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٣٨/٧ .

وذكر الذهبي انه : أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن اسحاق غير واحد من العلماء لأشياء منها : تشيعه ونسب الى القدر ويدلس في حديثه (١)، فأما الصدق فليس بمدفوع عنه (٢).

وانتهى ابن حجر الى القول : بأنه امام في المغازى صدوق يدلس ، من صغار الخامسة (٣).

والرواية بهذا الاسناد ضعيفة لضعف أحد رواتها وهو ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى الذى تقدمت ترجمته في اسناد الرواية الأولى من هذا الفصل .

دراسة الرواية :

نقل ابن الاثير هذه الرواية عن الطبرى وهى تصرح بأنه في العام الذى بويع فيه سيدنا ابو بكر رضى الله عنه خليفة على المسلمين وهو العام الحادى عشر للهجرة ملك اهل فارس عليهم يزدجرد بن شهريار (٤).

وهى رواية لامطعن عليها ، وذلك لما صرح به غير واحد من المؤرخين (٥)، بأن ملك يزدجرد قد استمر عشرين عاما ، فاذا علمنا ان مقتل آخر ملوك فارس (يزدجرد) قد كان بمدينة مرو

---

(١) التدليس هو : الاتيان باسم الشيخ أو كنيته على خلاف المشهور به ، تعمية لأمره أو انه يروى عمن لقيه مالم يسمعه منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه موهما أنه سمعه منه .
انظر : ابن كثير ، اختصار علوم الحديث بشرح الشيخ أحمد محمد شاكر (باسم الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث) ص ٥٣-٥٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٩/٧ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٤٦٧ .

(٤) الكامل في التاريخ ٢٣١/٢ .

(٥) انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٣٠٠/٤ ، حمزة الاصفهاني ، تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ص ١٥ ، المسعودى ، التنبيه والاشراف ، ص ٩٠ .

فى سنة احدى وثلاثين للهجرة ـ ابان خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ـ ادركنا بوضوح أن اعتلاء يزدجرد ملك فارس كان فى السنة الحادية عشرة للهجرة ، اى فى ذات السنة التى بويع فيها ابو بكر رضى الله عنه خليفة على المسلمين ، وهو نص مارواه ابو جعفر الطبرى عن شيخه ابى زيد عمر بن شبة .[1]

على ان هناك اشكالا واضحا فى هذه المناسبة ، وهو رواية اخرى للطبرى عن السرى[2] ، عن شعيب ، عن سيف بن عمر ـ تصرح بان الفرس قد ملكوا عليهم يزدجرد فى سنة ثلاث عشرة للهجرة[3] ـ اى فى السنة التى توفى فيها ابو بكر ، وليس فى التى استخلف فيها .

لكن فى اسناد هذه الرواية سيف بن عمر التميمى ، وهو ضعيف[4] ، كما انى لم أر احدا من المؤرخين الآخرين تابع الطبرى على هذه الرواية التى جاء بها عن السرى ، وحدد فيها تاريخ تولى يزدجرد ملك فارس بسنة ثلاث عشرة من الهجرة ولذلك يظل التاريخ المحدد أولا (أى سنة احدى عشرة) والمروى عن عمر بن شبة هو المعول عليه ، والمعتد به .

---

(١) الطبرى ، المصدر السابق ٢٩٣/٤ ، الثعالبى : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ،تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ، طهران ١٩٦٣م ، ص ٧١٢-٧٤٨ ، أبو الفداء : اسماعيل بن على عماد الدين ، المختصر فى اخبار البشر ، القاهرة ، ١٣١٥هـ ، ٥٨/١-٥٩ .

(٢) هو السرى بن يحيى بن السرى التميمى الكوفى وقد تقدمت ترجمته فى ص ٣٧ .
قال ابن ابى حاتم : لم يقض لنا السماع منه ، وكتب الينا بشىء من حديثه ، وكان صدوقا ، والسرى هذا من أكثر الشيوخ الذين روى عنهم الطبرى ، حيث روى عنه فى تاريخه ٢٤٨ رواية وغالبها بهذا الاسناد : كتب الى السرى عن شعيب عن سيف ، فكأن السرى يروى كتاب الفتوح والردة للاخبارى سيف بن عمر .
انظر : الجرح والتعديل ٢٨٥/٤ ، محمد السلمى ، منهج كتابة التاريخ الاسلامى ص ٤٦٥ .

(٣) تاريخ الطبرى ٤٧٧/٣-٤٧٨ .

(٤) ابن حجر ، التقريب ص ٢٦٢ . وسيف بن عمر سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (٤) الفصل الثانى .

(ج) مرض الصديق ووفاته :

وفي مناسبة مرض ابي بكر - رضي الله عنه - ووفاته ، اورد ابو جعفر بن جرير اربع روايات عن شيخه عمر بن شبة ، وهي كما يلي :

(٣) حدثني ابو زيد ، عن علي بن محمد ، باسناده الذي قد مضى ذكره ، قالوا : توفي ابو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة في جمادى الآخرة يوم الاثنين لثمان بقين منه . قالوا : وكان سبب وفاته أن اليهود سمته في أرزة (١) ، ويقال في جذيذة (٢) ، وتناول معه الحارث بن كلدة (٣) منها ، ثم كف وقال لابي بكر : اكلت طعاما مسموما سم سنة . فمات بعد سنة ، ومرض خمسة عشر يوما ، فقيل له : لو ارسلت الى الطبيب ! فقال : قد رآني ، قالوا : فما قال لك ؟ قال : اني افعل ما اشاء . ٤١٩/٣

(٤) وقال الطبري : وقال علي بن محمد - فيما حدثني أبو زيد عنه في حديثه عن القوم الذين ذكرت روايته عنهم - قال ابو بكر : انظروا كم انفقت منذ وليت من بيت المال فاقضوه عني ، فوجدوا مبلغه ثمانية آلاف درهم في ولايته . ٤٣٣/٣

---

(١) أرزة : شجر الصنوبر . ابن منظور ، لسان العرب ٥٩/١ .

(٢) جذيذة : الجذيذة شربة من سويق أو نحو ذلك . ابن منظور ، المصدر السابق ٥٧٤/١ .
وفي نسخة أخرى من الطبري : حريرة وهي الحسو . انظر : تاريخ الطبري ، طبعة دي غويه ، ليدن ق١ ج٤ ص ٢١٢٧ .

(٣) الحارث بن كلدة الثقفي ، طبيب العرب في عصره ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٥٠٧/٥ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٤١٣/١ ، ابن حجر ، الاصابة ٢٨٨/١ .

(٥) وقال الطبرى : وتمثل فى مرضه ـ فيما حدثنى أبو زيد عن على بن محمد باسناده ـ الذى توفى فيه : ٤٢٣/٣

وكل ذى ابل موروث وكل ذى سلب مسلوب
وكل ذى غيبة يئوب وغائب الموت لايئوب (١)

وكان آخر ماتكلم به . رب {توفنى مسلما والحقنى بالصالحين} (٢) .

(٦) حدثنى ابو زيد ، عن على بن محمد باسناده الذى قد مضى ذكريه ، أن ابا بكر حمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى عليه عمر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل قبره عمر وعثمان ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن ابى بكر ، وأراد عبد الله أن يدخل قبره ، فقال له عمر : كفيت . ٤٢٢/٣

دراسة اسناد الروايات :

يلاحظ ان الطبرى فى هذه الروايات الأربع لم يصرح بجميع أسماء الرواة الذين تناقلوها حتى وصلت اليه ، بل اكتفى بالقول : "حدثنى أبو زيد ، عن على بن محمد ، باسناده الذى قد مضى ذكره" أو عبارة "قال على بن محمد فيما حدثنى أبو زيد عنه فى حديثه عن القوم الذين ذكرت روايته عنهم" . أو قوله : "حدثنى أبو زيد ، عن على بن محمد باسناده الذى قد مضى ذكريه" أى ذكرى اياه .

---

(١) البيتان من الشعر لعبيد بن الأبرص . انظر : كرم البستانى ، شرح ديوان عبيد بن الأبرص ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، ص ٢٦ .
(٢) من الآية ١٠١ ، سورة يوسف .

وقد ذكر الطبرى اسناد رواياته عن ابى زيد عمر بن شبة لأول مرة ، حين حدد تاريخ انفاذ جيش أسامة بن زيد ، ووصول الخبر عن مقتل الأسود العنسى ، وكان ذلك فى آخر شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة (١) .

وفى ذلك الاسناد يلاحظ أن الطبرى خرج لابن شبة عن شيخه المدائنى عن اربعة من شيوخه وهم : أبو معشر ، ويزيد بن عياض بن جعدبة ، وغسان بن عبد الحميد القرشى ، وجويرية بن أسماء (٢) ، عن مشيختهم دون أن يذكر أسماءهم .

ثم أضاف الطبرى فيما بعد الى سلسلة رواته عن ابن شبة عند الحديث عن تاريخ مبايعة أبى بكر بالخلافة محمد بن اسحاق (٣) ، وفى أثناء التاريخ لحروب الردة أضاف أبا عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر (٤) .

دراسة الروايات :

اخرج الطبرى لابن شبة فيما يرويه عن شيخه المدائنى فى مرض أبى بكر ووفاته أربع روايات ، ذكرت الرواية الأولى مقدار عمر أبى بكر ، وتاريخ وفاته وسببها ، وذكرت الروايتان الثانية والثالثة بعض ماتكلم به أبو بكر فى مرض وفاته ، بينما تناولت الرواية الرابعة تشييع أبى بكر رضى الله عنه الى مثواه الأخير ، ودفنه ، والرجال الذين نزلوا قبره .

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٢٤٠/٣ .
(٢) تقدمت تراجم هؤلاء الرواة فى الرواية رقم (١) من هذا الفصل . انظر الصفحات ٩٦-١٠٠ .
(٣) تقدمت ترجمته فى الرواية رقم (٢) .
(٤) سترد ترجمته فى الرواية رقم (٩) من هذا الفصل .

فبالنسبة للرواية الأولى يلاحظ انها تذكر ثلاث نقاط هي:

(١) ان ابا بكر توفى وعمره ثلاث وستون سنة .

(٢) ان تاريخ الوفاة كان في جمادى الآخرة يوم الاثنين لثمان بقين منه .

(٣) ان سبب وفاته أن اليهود قد دسوا له السم في الطعام منذ سنة مضت .

مقدار عمر الصديق رضى الله عنه :

تذكر هذه الرواية ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وعلى هذا جاءت الروايات التاريخية التى بين ايدينا [(١)] ، الا ماروواه ابن حبان فى ثقاته [(٢)] حيث قال : "وله – اى الصديق – يوم مات اثنتان وستون سنة" وهو قول غير سديد ، قال ابن عبد البر : "لايختلفون فى أن سنه انتهت الى ذلك الا مالايصح" [(٣)] ، ومما يؤيد هذه الرواية التى تصرح بان عمره عند وفاته ثلاث وستون سنة ماروواه الامام مسلم فى صحيحه عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين ، وابو بكر الصديق وهو ابن ثلاث وستين ، وعمر وهو ابن ثلاث وستين [(٤)] .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ٢٠٢/٣ ، خليفة ، تاريخ ص ١٢١ ، ابن قتيبة ، المعارف ص ١٧٢ ، اليعقوبى ، تاريخ ١٣٨/٢ ابن الجوزى ، صفة الصفوة ٢٦٧/١ ، المحب الطبرى ، الرياض النضرة ٣٣٨/١ ، ابن الاثير ، الكامل ٢٨٧/٢ ، أبو الفداء ، المختصر ١٦٧/١ ، السيوطى ، تاريخ الخلفاء ص ٨١ .

(٢) الثقات ١٩٤/٢ .

(٣) الاستيعاب ٢٥٧/٢ .

(٤) المنذرى : زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة ، مختصر صحيح مسلم ، تحقيق محمد ناصر الالبانى ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، دولة الكويت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م ، ص ١٨٢ ، باب : كم سن النبى صلى الله عليه وسلم يوم قبض ، حديث رقم ١٥٩٤ .

وعن سعيد بن المسيب قال : "توفى أبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث وستين" [(١)] .

واخيرا قال النويرى : "وانتهت سنه رضى الله عنه عند وفاته الى سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثلاث وستين سنة" [(٢)] .

تاريخ وفاة الصديق رضى الله عنه :

صرحت رواية الطبرى التى سمعها من ابن شبة ، أن وفاة أبى بكر الصديق رضى الله عنه كانت فى جمادى الآخرة يوم الاثنين لثمان بقين منه ، وكانت بطبيعة الحال فى حوادث السنة الثالثة عشرة من الهجرة .

غير أن المصادر الأخرى اختلفت فى تحديد هذا التاريخ ، وكان اختلافها على النحو التالى :

(١) قال ابن اسحاق : "توفى يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة" [(٣)] .

(٢) وأما ابن سعد ، وخليفة بن خياط فقالا : "توفى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة" [(٤)] .

(٣) بينما حدد ابن الأثير ، والمحب الطبرى وفاة أبى بكر بأنها كانت عشى يوم الاثنين [(٥)] .

---

(١) الهيثمى ، مجمع الزوائد ٦٠/٩ وقال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .
(٢) النويرى ، نهاية الأرب فى فنون الأدب ١٢٩/٩ .
(٣) ابن قتيبة ، المعارف ص ١٧١ ، البرى ، الجوهرة فى نسب النبى ١٢٤/٢ .
(٤) الطبقات ٢٠١/٣ ، تاريخ خليفة ص ١٢١ .
(٥) الرياض النضرة ص ٢٣٤ ، أسد الغابة ٣٣٣/٣ ، والعشى : اذا زالت الشمس دعى ذلك الوقت العشى ، فتحول الظل شرقيا وتحولت الشمس غربية ، ويقع العشى على مابين زوال الشمس الى وقت غروبها وقيل الى الصباح .
انظر : ابن منظور ، لسان العرب ٢٩٦٢/٤ .

(٤) وقال اليعقوبي ، وابن الجوزي : "توفي لثمان بقين من جمادى الآخرة" (١) ، وقال ابن عبد البر : هذا قول أكثرهم. (٢)

ومن ذلك نرى أنه فيما عدا قول ابن اسحاق الذي حدد الوفاة بيوم الجمعة فان الأقوال الأخرى تكاد تتقارب ، ويمكن ترجيح القول الذي ذهب الى أن الوفاة وقعت ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة لما روت السيدة عائشة رضي الله عنها : أنها دخلت على أبي بكر رضي الله عنه وهو في مرضه فقال لها : في أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : يوم الاثنين. قال ارجو فيما بيني وبين الليل. (٣)

وزاد الامام أحمد في روايته : "فان مت في ليلتي فلاتنتظروا بي الغد ، فان أحب الأيام والليالي الى أقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤). قالت السيدة عائشة : "فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح" (٥).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : والحكمة في تأخر وفاته عن يوم الاثنين مع أنه كان يحب ذلك ويرغب فيه لكونه قام في الأمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فناسب أن تكون وفاته متأخرة عن الوقت الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٦)

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١٣٨/٢ ، صفة الصفوة ٢٦٧/١.
(٢) الاستيعاب بهامش الاصابة ٢٥٧/٢.
(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ، باب موت يوم الاثنين ، حديث رقم ١٣٨٧. انظر : ابن حجر ، فتح الباري ٢٥٢/٣. والحديث ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢٣٤/١ وقال : خرجه البخاري وأحمد.
(٤) الحديث ذكره العصامي : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر ٣٥٥/٢.
(٥) ابن حجر ، فتح الباري ٢٥٢/٣.
(٦) المصدر السابق ٢٥٣/٣.

وقد اكدت بعض مصادر التاريخ صحة وفاة أبى بكر الصديق رضى الله عنه مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة (١) .

كما يورد الطبرى رواية أخرى من غير طريق ابن شبة تصرح بأن أبا بكر توفى عشاء بعد ماغابت الشمس ليلة الثلاثاء ، ودفن ليلا ليلة الثلاثاء (٢) ، وذلك بناء على وصيته .

سبب وفاة الصديق :

توضح هذه الرواية أيضا أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لم يمت فجاة أو غيلة بل مرض قبل موته مدة خمسة عشر يوما ثم توفى ، وقد اختلفت الروايات فى السبب الذى توفى منه أبو بكر ، على أقوال :

أولها : ذكر الواقدى أنه اغتسل فى يوم بارد ، فحم ، ومرض خمسة عشر يوما . لايخرج الى الصلاة ، وكان يأمر عمر ابن الخطاب يصلى بالناس (٣) .

والثانى : قال الزبير بن بكار : كان به طرف من السل (٤) .

---

(١) ابن الاثير ، الكامل فى التاريخ ٢٨٧/٢ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١٨/٧ ، ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ٨٥/٢ ، ابن فهد المكى : عمر بن محمد ابن محمد ، اتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، نشر مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، طبع دار الجيل ، القاهرة ١٤٠٤هـ ٥/٢ .

(٢) انظر : تاريخ الرسل والملوك ٤٢٢/٣ ، وذلك من رواية الطبرى عن العباس بن الوليد عن أبيه عن الأوزاعى عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وكذلك عن أبى كريب ، عن غنام ، عن هشام عن أبيه (عروة) .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ٢٠١/٣-٢٠٢ ، الطبرى ، المصدر السابق ٤١٩/٣ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ٢٥٦/٢-٢٥٧ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٣٤/٣ ، النويرى ، نهاية الارب ١٢٨/١٩ .

(٤) ابن عبد البر ، المصدر السابق ٢٥٧/٢ ، المحب الطبرى الرياض النضرة ص ٢٣٥ ، النويرى ، المصدر السابق ١٢٩/١٩ .

وثالثا : ذكر السيوطي في سبب وفاته : أن أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة[(١)] أهديت لأبي بكر ، فقال الحارث بن كلدة لأبي بكر : ارفع يدك ياخليفة رسول الله ، والله ان فيها لسم سنة ، وانا وانت نموت في يوم واحد ، فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد[(٢)] ، وبعض من ذكر ذلك يقول ان اليهود سمته في أرزة[(٣)] .

واخيرا ، ذكروا أن أصل مرضه الغم على رسول الله صلى الله عليه وسلم[(٤)] .

وقد استبعد باحث معاصر ماذكره الواقدي من أن سبب الوفاة اصابته بالحمى من جراء اغتساله في يوم بارد . وعلل استبعاده بأن الصديق توفي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة ، الموافق للثاني والعشرين من آب ـ اغسطس سنة أربع وثلاثين وستمائة من الميلاد ، وهذا الشهر أشد شهور السنة حرا[(٥)] .

---

(١) جاء في اللسان باب (خزر) : والخزيرة والخزير : اللحم الغاب يؤخذ فيقطع صغارا في القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فاذا أميت طبخا ذر عليه الدقيق فعصد به ثم أدم بأي ادام شيء ، ولاتكون الخزيرة الا وفيها لحم فاذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .
ابن منظور ، لسان العرب ١١٤٨/٢ .

(٢) الخبر ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٨١ ، وقال عن سنده : أخرجه ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٢٨٧/٢ ، أبو الفداء ، المختصر ١٦٧/١ .

(٤) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ٢٦٣/١ ، المحب الطبري ، الرياض النضرة ص ٢٣٥ ، النويري ، نهاية الأرب ١٢٩/١٩ .

(٥) سالم سلامة ، الآيات والأحاديث الواردة في شأن أبي بكر رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠٣هـ ، ص ٤٧٤ .

الصديق يرد نفقته الى بيت المال :

تحدثت الرواية الثانية عن بعض ماتكلم به الصديق فى اثناء مرضه ، وهو رد ابى بكر النفقة التى حمل عليها ابان توليه الخلافة من بيت المال اليه ، فلقد ظل الصديق - رضى الله عنه - منذ استخلف مدة ستة اشهر كاملة ، يقوم بتحصيل نفقات معاشه ومعاش اهل بيته ، فكان بذلك يتحمل عبء الخلافة ومسئولياتها الجسام ، وعبء تحصيل المعاش فى وقت معا ، ولاريب فى أن ذلك مما لايقدر على حمله رجل واحد ، فاصابه من جراء ذلك العناء والارهاق ! قال الرواة فى بيان ذلك : قالت عائشة : كان منزل ابى بالسنح (١) عند زوجته حبيبة ابنة خارجة ابن زيد بن ابى زهير من بنى الحارث بن الخزرج ، وكان قد حجر عليه حجرة من سعف ، فما زاد على ذلك حتى تحول الى منزله بالمدينة ، فاقام هنالك بالسنح بعدما بويع له ستة اشهر ، يغدو على رجليه الى المدينة ، وربما ركب على فرس له ، وعليه ازار ورداء ممشق ، فيوافى المدينة فيصلى الصلوات بالناس ، فاذا صلى العشاء ، رجع الى أهله بالسنح فكان اذا حضر صلى بالناس واذا لم يحضر صلى بهم عمر بن الخطاب .

---

(١) السنح : احدى محال المدينة ، وكان بها منزل أبى بكر حين تزوج مليكة ، وقيل : حبيبة بنت خارجة ، وهى فى طرف من أطراف المدينة ، وبينها وبين منزل النبى صلى الله عليه وسلم مقدار ميل . والسنح ليس بعيدا من العريض المعروف اليوم ، بينه وبين المدينة ، وكل هذه الأرض قد عمرت اليوم وصارت أحياء من المدينة المنورة . انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٢٦٥/٣ ، عاتق بن غيث البلادى ، معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ١٦٢ .

فكان يقيم يوم الجمعة صدر النهار بالسنح يصبغ رأسه ولحيته ثم يروح لقدر الجمعة فيجمع بالناس . وكان رجلا تاجرا ، فكان يغدو كل يوم الى السوق ، فيبيع ويبتاع ، وكانت له قطعة غنم تروح عليه ، وربما خرج هو بنفسه فيها ، وربما كفيها فرعيت له ، وكان يحلب للحى اغنامهم ، فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحى : الآن لاتحلب لنا منائح دارنا ، فسمعها ابو بكر ، فقال : بلى لعمرى لأحلبنها لكم ، وانى لأرجو الا يغيرنى مادخلت فيه عن خلق كنت عليه ، فكان يحلب لهم ، فربما قال للجارية من الحى : ياجارية اتحبين ان أرعى لك ، او أصرح ؟ فربما قالت : ارع ، وربما قالت : صرح ، فأى ذلك قالته فعل ، فمكث كذلك بالسنح ستة أشهر ، ثم نزل الى المدينة ، فاقام بها ، ونظر فى أمره ، فقال : لاوالله ، ماتصلح أمور الناس التجارة ، ومايصلحهم الا التفرغ لهم والنظر فى شانهم ، ولابد لعيالى مما يصلحهم فترك التجارة واستنفق من مال المسلمين مايصلحه ويصلح عياله يوما بيوم ، ويحج ويعتمر . وكان الذى فرضوا له فى كل سنة ستة آلاف درهم ، فلما حضرته الوفاة ، قال : ردوا ماعندنا من مال المسلمين ، فانى لااصيب من هذا المال شيئا وان أرضى التى بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبت من أموالهم ، فدفع ذلك الى عمر ، ولقوحا وعبدا صيقلا (١) وقطيفة ماتساوى خمسة دراهم ، فقال عمر : لقد أتعب من بعده (٢) .

ورواية الطبرى عن ابن شبة ورد فيها أن ابا بكر قال : انظروا كم انفقت منذ وليت من بيت المال ، فاقضوه عنى ،

---

(١) الصيقل : شحاذ السيوف وجلاؤها . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ٢٤٧٣/٤ .

(٢) انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٤٣١/٣-٤٣٣ .

فوجدوا مبلغه ثمانية آلاف درهم في ولايته .

ويمكن تعليل سبب زيادة المبلغ من ستة آلاف درهم الى ثمانية آلاف درهم بأن مافرضوه له لم يكن يكفيه فزيدت النفقات الفعلية له ولأسرته خاصة بعد توليه الخلافة وزيادة القادمين عليه والحاجة الى اكرامهم .

وهذه الرواية التي أوردها الطبري عن ابن شبة نقلها النويري بنصها [١] .

وقد ورد عند اليعقوبي أن ابا بكر قال : واني استسلفت من بيت المال مالا ، فاذا مت فليبع حائطي في موضع كذا وليرد الى بيت المال [٢] .

وهذا يعني أن ابا بكر احتاج الى قرض من بيت مال المسلمين فأخذه من بيت المال لكنه أوصى أن يقضى عنه . وذلك اضافة الى ماأوصى برده من النفقة التي فرضها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، فروايتا الطبري اللتان جاءتا حول هذا الموضوع كانتا صريحتين في أن ابا بكر كان متورعا عن الانفاق على نفسه وعياله من بيت مال المسلمين ، الى درجة انه أمر رضي الله عنه برد ماأخذه من بيت مال المسلمين ، بينما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه على العكس من ذلك يرى أن من حق الخليفة أن يأخذ نفقته التي تكفيه من بيت مال المسلمين ، وذلك نظير قيامه بتسيير امورهم والقيام على مصالحهم وادارة شئونهم .

---

(١) نهاية الأرب ١١٣/١٩ .
(٢) تاريخ ١٣٧/٢ .

آخر ماتكلم به الصديق :

تذكر الرواية الخامسة أن أبا بكر رضي الله عنه تمثل في مرضه الذى توفى فيه ببيتين من الشعر وهما :

وكل ذى ابل موروث وكل ذى سلب مسلوب

وكل ذى غيبة يئوب وغائب الموت لايئوب

وقد ذكر ابن سعد انه كان يتمثل بهذا البيت أيضا :

لاتزال تنعى حبيبا حتى تكونه

وقد يرجو الفتى الرجا يموت دونه (١)

وهذا يعنى أن أبا بكر الخليفة الأول ، من حفظة الشعر الجاهلى ، الراوين له ، المتمثلين به ، كما أشار الى ذلك الصولى (٢) .

وتذكر بعض الروايات أن أبا بكر لما مرض فثقل قعدت عائشة عند رأسه فقالت :

كل ذى ابل موروثها وكل ذى سلب مسلوب

فقال : ليس كما قلت يابنتاه ولكن كما قال الله : وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد (٣) " .

وقد ورد فى كثير من المصادر – كما حدث أبو جعفر عن عمر بن شبة – أن آخر ماتكلم به الصديق – رضي الله عنه –

---

(١) الطبقات ١٩٨/٣ .
(٢) محمد بن يحيى بن عبد الله ، أدب الكتاب ، تصحيح محمد بهجة الأثرى ، مصور عن المكتبة العربية ببغداد ، ١٣٤١هـ ، ص ١٩٠ .
(٣) سورة ق : ١٩ ، والرواية ذكرها ابن سعد فى الطبقات ١٩٧/٣ ، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ٨٤-٨٥ .

قوله : {رب توفني مسلما والحقني بالصالحين} (١) .

تشييع ابي بكر الى مثواه الأخير :

دفـن ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الليلة التي مات فيها تنفيذا لوصيته ، فتذكر الرواية السادسة التي يوردها الطبري عن ابن شبه انه حمل على السرير (٢) الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان الصلاة كانت بين القبر والمنبر (٣) ، ودخل قبره عمر ، وعثمان وطلحة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر (٤) ، واراد عبد الله (٥) أن يدخل القبر ، فقال له عمر : كفيت .

---

(١) من الآية ١٠١ ، سورة يوسف .
والخبر رواه : النويري ، نهاية الأرب ١٢٩/١٩ ، الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، طبعة المطبعة الوهبية ، القاهرة ١٢٨٣هـ ٢٣٧/٢ ، العصامي المكي ، سمط النجوم العوالي ٣٥٦/٢ .

(٢) وهو سرير عائشة رضي الله عنها ، وكان من خشبتي ساج منسوجا بالليف في ميراث عائشة ، اشتراه مولى لمعاوية بأربعة آلاف درهم ، وجعله للمسلمين .
انظر : النويري ، المصدر السابق ١٢٩/١٩ .

(٣) أبو الفداء ، المختصر ١٦٧/١ ، الديار بكري ، المصدر السابق ٢٣٧/٢ .

(٤) هو صحابي تأخر اسلامه الى قبيل الفتح . شهد اليمامة والفتوح . مات سنة ٥٣هـ .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٤٦٦/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٤٠٧/٢ .

(٥) المقصود هنا : عبد الله بن عمر بن الخطاب ، كما نص على ذلك ابن سعد في الطبقات ٢٠٨/٣ ، وأبو نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله ، معرفة الصحابة ، تحقيق محمد راضي عثمان ، نشر مكتبة الدار بالمدينة والحرمين بالرياض ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ١٦٩/١ .

وقد تضافرت سائر المصادر التى استمد منها البحث على[1] تعضيد رواية أبى جعفر عن ابن شبة فى تسجيل هذه المناسبة التاريخية دون اختلاف .

---

(١) راجع ابن سعد ، المصدر السابق ٢٠٨/٣ ، ابن قتيبة ، المعارف ص ١٧١ ، ابن حبان ، الثقات ١٩٥/٢ ، ابن الجوزى ، صفة الصفوة ٢٦٧/١ ، الديار بكرى ، تاريخ الخميس ٢٣٧/٢ .

ثانيا : حروب الردة .

اقتصرت روايات ابن شبة عن حروب الردة فى تاريخ الطبرى على ذكر بعض الأخبار عن هذه الحرب دون أى تفصيل ، وكان حجم مروياته فيها ضئيلا للغاية ، لم يزد عن (ثلاث روايات) ، وهى :

(أ) أمر الأسود العنسى :

(٧) حدثنى عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن محمد ، عن ابى معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة وغسان بن عبد الحميد وجويرية بن أسماء ، عن مشيختهم ، قالوا : أمضى ابو بكر جيش أسامة بن زيد فى آخر ربيع الأول ، وأتى مقتل العنسى (١) فى آخر ربيع الأول بعد مخرج أسامة ، وكان ذلك أول فتح أتى أبا بكر وهو بالمدينة . ٣/٢٤٠

دراسة اسناد الرواية :

فى اثناء دراستنا للرواية الأولى فى ص ٩٣ سبق تناول هذا الاسناد .

---

(١) لما قام (ذو الخمار عبهلة بن كعب) وهو (الأسود) بعامة مذحج على الاسلام فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان كاهنا شعباذا – أى مشعوذا – يرى الناس الأعاجيب ويسبى قلوب من سمع منطقه ، استولى على نجران ثم سار الى صنعاء فاخذها ، واخذ يدعو الناس اليه ، حتى قضى عليه ، فقد أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بقليل من يقضى على (الأسود) وعلى من استجاب له فقتل . قتله (فيروز الديلمى) وقيس بن مكشوح المرادى وعاد من ارتد واتبعه الى الاسلام ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتقل الى جوار ربه بعد . انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٣/١٨٥-١٨٧، ٢٢٧ ومابعدها .

دراسة الرواية :

وردت هذه الرواية فى تاريخ الطبرى تحت عنوان : "بقية الخبر عن امر الكذاب العنسى" حيث سبق لابى جعفر ان ذكر فى بداية سرده لاحداث سنة احدى عشرة للهجرة أن أول ردة فى الاسلام كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى ردة الأسود العنسى .

وهى تنص على أن الخبر بمقتل الأسود العنسى وصل الى المدينة فى آخر ربيع الأول سنة احدى عشرة ، بعد انفاذ جيش اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنهما ، فكان ذلك أول بشارة اتت أبا بكر رضى الله عنه بعد استخلافه .

وهذه الرواية ذكر فحواها ومضمونها دون اى اختلاف كل من ابن الأثير (٢) ، والنويرى (٣) ، وابن كثير (٤) ، والقلقشندى (٥) .

كما اتفقت المصادر الأخرى مع الطبرى فى أن مقتل الأسود العنسى كان فى سنة ١١هـ (٦) ، غير انها اختلفت فى : هل قتل فى

---

(١) انظر عن ذلك : تاريخ الرسل والملوك ٣/١٨٥-١٨٧ حوادث سنة احدى عشرة للهجرة ، والأسود من بنى مالك بن عنس ، واسمه عبهلة بن كعب بن غوث بن صعب بن مالك بن عنس . انظر : ابن حزم : أبو محمد على بن أحمد ، جمهرة انساب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ٤٠٥ .

(٢) الكامل فى التاريخ ٢/٢٣٠ .

(٣) نهاية الأرب ١٩/٥٩ .

(٤) البداية والنهاية ٦/٣٠٥ .

(٥) أبو العباس أحمد بن على ، مآثر الانافة فى معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، ١/٨٤ .

(٦) انظر على سبيل المثال : خليفة ، تاريخ ص ١١٦ ، المسعودى ، التنبيه والاشراف ص ٢٤١ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٢/٢٣٠ ، الكلاعى : أبو الربيع سليمان بن موسى ، حروب الردة ، تحقيق أحمد غنيم ، ط٢ دار الاتحاد العربى للطباعة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ٢١٣ .

عهد النبى صلى الله عليه وسلم ام فى عهد خليفته ابى بكر ؟

قال الواقدى : "الثبت عندنا انه قتل فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه" (١).

وذكر البلاذرى عن بعض أهل العلم ان قتل الأسود كان قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بخمسة أيام - فقال - أى الرسول صلى الله عليه وسلم - قد قتل الله الأسود العنسى ، قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمى (٢) ، وان الفتح ورد على ابى بكر بعدما استخلف بعشر ليال" (٣).

وذكر ابن الاثير فى روايته عن اخبار الأسود العنسى باليمن ان قتلة الأسود العنسى ومنهم فيروز بن الديلمى كتبوا بخبر قتلهم للأسود ، وذلك فى حياته صلى الله عليه وسلم ، وقدمت رسلهم وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابهم ابو بكر عنه (٤).

أما ابن حجر فيذكر أن الأسود اصيب قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة ، فأتاه الوحى فاخبر أصحابه ، ثم جاء الخبر الى أبى بكر رضى الله عنه ، وقيل : وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبى صلى الله عليه وسلم (٥).

---

(١) المقدسى : المطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ ، طبعة باريس ، ١٩٠٣م ، ١٥٤/٥ .
وانظر كذلك النويرى ، المصدر السابق ٥٩/١٩ ، الذهبى تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، عهد الخلفاء الراشدين ، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى ، ص ١٩ .

(٢) هو ابن اخت النجاشى ، ويقال له الحميرى لنزوله حمير وهو من ابناء فارس ، من فرس صنعاء ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وتوفى فى خلافة عثمان وقيل فى خلافة معاوية باليمن سنة ٥٣هـ .
انظر : ابن الاثير ، أسد الغابة ٣٧١/٢-٣٧٢ ، ابن حجر الاصابة ٢١٠/٣ .

(٣) فتوح البلدان ١٢٧/١ .

(٤) الكامل فى التاريخ ٢٣٠/٢ .

(٥) فتح البارى ٩٣/٨ .

ويقـرر ابـن حـزم : "أن من علامات النبوة للرسول عليه الصلاة والسلام انه قد اخبر بقتل الأسود العنسى الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن" (١) .

واخلص من هـذا العرض ، الى أن أغلب المصادر تتعاضد وتتفق على أن مقتل الأسود العنسى قد كان قبيل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بأيام قلائل ، وهذا هو نص مارواه أبو جعفر عن شيخه عمر بن شبة فى هذه الرواية .

---

(١) جوامع السيرة ، تحقيق : احسان عباس وناصر الدين الأسد ، ومراجعة أحمد محمد شاكر ، طبعة ادارة احياء السنة ، باكستان ، ص ١٠ .

(ب) لقاء ابى بكر رضى الله عنه بالمرتدين :

(٨) قال أبو جعفر : وفيها كان لقاء ابى بكر رحمه الله خارجة بن حصن الفزارى (١) . حدثنى أبو زيد ، قال : حدثنا على بن محمد باسناده الذى ذكرت قبل ، قالوا : اقام ابو بكر بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيهه أسامة فى جيشه الى حيث قتل أبوه زيد بن حارثة من ارض الشام ، وهو الموضع الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بالمسير اليه ، لم يحدث شيئا ، وقد جاءته وفود العرب مرتدين يقرون بالصلاة ، ويمنعون الزكاة ، فلم يقبل ذلك منهم وردهم ، وأقام حتى قدم أسامة بن زيد بن حارثة بعد أربعين يوما من شخوصه - ويقال : بعد سبعين يوما - فلما قدم أسامة بن زيد استخلفه ابو بكر على المدينة وشخص - ويقال استخلف سنانا الضمرى على المدينة (٢) - فسار ونزل بذى القصة (٣) فى جمادى الأولى ، ويقال فى جمادى الآخرة ، وكان ٢٤١/٣

---

(١) هو خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى ، وفد الى الرسول بعد رجوعه من تبوك سنة تسع للهجرة ، وهو اخو عيينة بن حصن ، ذكره ابن حجر فى القسم الأول من الصحابة وقال انه تاب بعد منعه الزكاة .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٨٤/٢ ، الاصابة ٣٩/١ .

(٢) سنان الضمرى ، عده ابن حجر فى القسم الأول من الصحابة وذكر أن أبا بكر استخلفه على المدينة حين خرج لقتال أهل الردة .
انظر : الاصابة ٨٤/٢ .

(٣) ذو القصة : بفتح وتشديد الصاد ، وآخره تاء مربوطة ، حدده ياقوت بانه على بعد (٢٤) ميلا من طريق الربذة ، ويورد نصا آخر بانه على بريد من المدينة ، وكل ذلك على الطريق من المدينة الى العراق المار بالقصيم .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٣٦٦/٤ ، عاتق بن غيث البلادى ، معجم المعالم الجغرافية ص ٢٥٥ .

نوفل بن معاوية الديلي[1] بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه خارجة بن حصن بالشربة[2] ، فأخذ مافي يديه ، ٢٤٢/٣ فرده على بني فزارة ، فرجع نوفل الى أبي بكر بالمدينة قبل قدوم اسامة على ابي بكر . فأول حرب كانت في الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حرب العنسي ، وقد كانت حرب العنسي باليمن ، ثم حرب خارجة بن حصن ومنظور بن زبان بن سيار[3] في غطفان ، والمسلمون غارون[4] ، فانحاز ابو بكر الى أجمة[5] فاستتر بها ، ثم هزم الله المشركين .

---

(١) هو نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر الديلي ، ذكره ابن حجر في القسم الأول من الصحابة ، فقد أسلم وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، ونزل المدينة حتى توفي بها ايام يزيد بن معاوية .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٧١/٥ ، الاصابة ٥٧٨/٣

(٢) الشربة : هضبة دون المدينة وهي مرتفعة ، وتسمى اليوم (شرمة) وتقع بقرب شاطيء البحر الأحمر ، شمال ميناء المويلح .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٣٣٢/٣ ، حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ٧١٨/٢ .

(٣) هو منظور بن زبان بن سيار بن عمرو الفزاري ، وهو الذي تزوج امرأة أبيه ، فانفذ اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله ، وقد تاب عن فعلته هذه في عهد عمر ، وهو مخضرم عاش الى خلافة عثمان ، وذكره ابن حجر في القسم الأول من الصحابة وقال ابن الأثير : لو لم يكن مسلما لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لنكاحه امرأة أبيه ، ولكان قتله على الكفر .
انظر : أسد الغابة ٢٧٢/٥ ، الاصابة ٤٦٢/٣ .

(٤) والمسلمون غارون : أي غافلون . ابن منظور ، لسان العرب ٣٢٣٣/٥ .

(٥) الأجمة : الشجر الكثير الملتف . ابن منظور ، المصدر السابق ٣٤/١ .

دراسة اسناد الرواية :

يلحظ في اسناد هذه الرواية أن أبا جعفر اكتفى بالقول حدثني أبو زيد ، عن علي بن محمد باسناده الذي ذكرت قبل ، وقد ذكر الطبري اسناد رواياته عن أبي زيد عمر بن شبة ، لأول مرة حين حدد تاريخ انفاذ جيش أسامة ، ووصول الخبر عن مقتل الأسود العنسي[(١)] ، وقد تقدم الحديث عن هذا الاسناد في الرواية رقم (١) .

دراسة الرواية :

لم أعثر في المصادر التاريخية الأخرى على نظير لهذه الرواية التي أوردها الطبري للحديث عن أبي بكر وقتاله أحد المرتدين وهو خارجة بن حصن الفزاري ، غير أن النويري يورد نفس هذه الرواية ولكنه يذكر : أن خروج أبي بكر كان في جمادى الآخرة وليس في جمادى الأولى سنة ١١هـ[(٢)] .

ويمكن تقسيم هذه الرواية الى النقاط التالية لمعرفة راي المصادر فيما احتوته من معلومات :

(١) لما استقرت الخلافة للصديق رضي الله عنه ، بدأ بتنفيذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في انفاذ جيش أسامة الى حيث قتل أبوه زيد بن حارثة من أرض الشام ، وذلك رغم ارتداد بعض طوائف العرب ، ومجيئها اليه بالمدينة مقرة بالصلاة ومانعة للزكاة .

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٢٤٠/٣ .
(٢) نهاية الأرب ٦١/١٩ .

(٢) ان ابا بكر أقام بالمدينة حتى رجوع أسامة بن زيد من مهمته بعد اربعين يوما ، او بعد سبعين يوما على خلاف فى ذلك فاستخلفه على المدينة وقيل : استخلف سنانا الضمرى .

(٣) سار ابو بكر بعد مجىء اسامة فنزل بذى القصة لمحاربة اهل الردة الذين تجمعوا هناك .

أما بالنسبة للنقطة الأولى فهى تدل على مدى حرص أبى بكر الصديق رضى الله عنه على انفاذ جيش أسامة لأن الرسول عليه الصلاة والسلام امر بذلك ، وكان حرصه الشديد على ذلك فى وقت حرج أخذت فيه طوائف العرب تنتقض عليه ، وقد جاءته وفودها الى المدينة مقرة بالصلاة ومانعة للزكاة ، فلم يقبل ذلك منهم وردهم .

وقد تحدثت المصادر التاريخية باسهاب عن إنفاذ ابى بكر بعث أسامة الى الشام وحرصه الشديد على ذلك (١) .

وتحدث ابن كثير عن ماأثبتته الأيام من حسن تدبير أبى بكر فى هذا الموقف الخطير ، فظهر صواب رأيه ، وحسن تقديره للأمور بما صرح به أحد الصحابة رضوان الله عليهم وهو أبو هريرة رضى الله عنه اذ يقول : "والله الذى لااله الا هو لولا أن أبا بكر استخلف ماعبد الله ، ثم قال : الثانية ، ثم قال : الثالثة ، فقيل له : مه ياأبا هريرة ؟ فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أسامة بن زيد فى

---

(١) انظر على سبيل المثال : خليفة ، تاريخ ص ١٠٠ ، الطبرى ، تاريخ ٢٢٣/٣ ، ابن عساكر : أبو القاسم على ابن الحسن ، تاريخ دمشق ، المجلدة الأولى بتحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ص ٤٣٣-٤٣٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٣٠٤/٦ ، الديار بكرى ، تاريخ الخميس ٢٠٠/٢ .

سبعمائة الى الشام ، فلما نزل بذى خشب (١) قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وارتدت العرب حول المدينة فاجتمع اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ياأبا بكر ، رد هؤلاء ، توجه هؤلاء الى الروم ، وقد ارتدت العرب حول المدينة ؟ فقال : والذى لااله غيره لو جرت الكلاب بارجل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ماارددت جيشا وجهه رسول الله ، ولاحللت لواء عقده رسول الله ، فوجه أسامة ، فجعل لايمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا : لولا أن لهؤلاء قوة ماخرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم ، فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ، ورجعوا سالمين ، فثبتوا على الاسلام" (٢) .

فكان انفاذ جيش أسامة من أعظم الأمور نفعا للمسلمين ، اذ كان سببا فى أن يكف العرب عن كثير مما كانوا عزموا على فعله ، وذلك بفضل الله تعالى ، واتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) .

وتذكر الرواية أن الصديق أنفذ جيش أسامة فى وقت كانت تأتيه وفود العرب مرتدين يقرون بالصلاة ويمنعون الزكاة ، فلم يقبل ذلك منهم وردهم .

يقول ابن الأثير : "لما مات النبى صلى الله عليه وسلم وسير ابو بكر جيش أسامة ارتدت العرب وتضرمت الأرض نارا ،

---

(١) خشب : بضم أوله وثانيه ، واد على مسيرة ليلة من المدينة ، ياقوت ، معجم البلدان ٣٧٢/٢ ، ويرى عاتق البلادى أن أنقاضه تقع على بعد (٣٥) كيلا من المدينة على ضفة وادى الحمض الشرقية .
انظر : معجم معالم الحجاز ، دار مكة للنشر والتوزيع بدون تاريخ ١٢٦/٣ .

(٢) البداية والنهاية ٣٠٥/٦ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٢٢٧/٢ ، النويرى ، نهاية الأرب ٤٩/١٩ .

وارتدت كل قبيلة عامة او خاصة الا قريشا وثقيفا"[١] .

وأورد هنا مانقله النووى من كلام حسن للخطابى فى أهل الردة واصنافهم الخصه فيما يلى :

أهل الردة كانوا صنفين : صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعادوا الى الكفر .. وهذا الصنف طائفتان : احداهما : أصحاب مسيلمة ، والأسود العنسى ، وهذه الطائفة مدعية النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقاتلهم أبو بكر رضى الله عنه حتى انقفت جموعهم وهلك أكثرهم .

ثانيهما : ارتدوا عن الدين فانكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من أمور الدين وعادوا الى جاهليتهم .

والصنف الآخر : هم الذين فرقوا بين الصلاة وبين الزكاة فانكروا وجوب الزكاة ، ووجوب ادائها الى الامام . وهؤلاء هم على الحقيقة أهل البغى ، وانما لم يدعوا بهذا الاسم فى ذلك الزمان خصوصا لدخولهم فى غمار أهل الردة ، وأضيف الاسم فى الجملة الى أهل الردة ، اذ كانت أعظم الأمرين وأهمهما ، وقد كان ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولم يمنعها ، الا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك الراى وقبضوا على أيديهم فى ذلك ، كبنى يربوع فانهم قد كانوا جمعوا صدقاتهم وأرادو أن يبعثوا بها الى أبى بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم ، وفى أمر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضى الله عنه فراجع أبا بكر وناظره[٢] .

---

(١) الكامل فى التاريخ ٢٣١/٢ .
(٢) شرح صحيح مسلم ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ ٢٠٢/١-٢٠٣ .

قال عمر لأبى بكر رضى الله عنهما : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فمن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله . قال ابو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عناقا (١) كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . قال عمر : فوالله ماهو الا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبى بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق" (٢) .

وبذلك قيض الله للمسلمين خليفتهم أبا بكر رضى الله عنه للمدافعة عن الحق ، والصبر على جهاد المرتدين ليعودوا الى حظيرة الاسلام ، قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : "توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بأبى بكر مالو نزل بالجبال لهاضها ، اشرأب النفاق بالمدينة ، وارتدت العرب ، فوالله مااختلفوا فى نقطة الا طار أبى بحظها وفنائها فى الاسلام" (٣) .

وقال عبد الله بن مسعود : "لقد قمنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا نهلك فيه ، لولا أن الله من علينا بأبى بكر ، أجمعنا على أن لانقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون ، وأن نأكل قرى عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين ، فعزم الله لأبى بكر على قتالهم . فوالله مارضى

---

(١) العناق هى الأنثى من أولاد المعز . ابن منظور ، لسان العرب ٣١٣٥/٤ .

(٢) من حديث أبى هريرة فى صحيح البخارى ، باب قتل من أبى قبول الفرائض ومانسبوا الى الردة . انظر : ابن حجر ، فتح البارى ٢٧٥/١٢ .

(٣) ابن أبى شيبة ، المصنف ٥٧٢/١٤ .

منهم الا بالخطة المخزية أو الحرب المجلية . فأما الخطة المخزية فان يقروا بأن من قتل منهم فى النار ومن قتل منا فى الجنة ، وأن يدوا قتلانا ونغنم ماأخذنا منهم ، وأن ماأخذوا منا مردود علينا ، وأما الحرب المجلية فأن يخرجوا من ديارهم " .(١)

والذى نخرج به من عرض هذه النقطة أن بداية قتال المرتدين بقيادة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بكر الصديق رضى الله عنه كان مع مانعى الزكاة .

وأما بالنسبة للنقطة الثانية ، والتى تذكر أن أسامة ابن زيد رجع الى المدينة بعد سبعين يوما أو بعد أربعين يوما على خلاف فى ذلك ، فقد ذكر هذين القولين كل من ابن الأثير (٢) ، والنويرى (٣) ، وابن خلدون (٤) .

وأسند الطبرى رواية أخرى الى سيف بن عمر ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، تقول : ان فراغه كان فى أربعين يوما سوى مقامه ومنقلبه راجعا (٥) .

وتابعه على ذلك الديار بكرى ، حيث قال : ومدة غيبة أسامة عن المدينة أربعون يوما (٦) .

كما ذكرت بعض المصادر مددا أخرى لغيبة أسامة عن المدينة ، فابن عساكر يرى أن غيبته كانت خمسة وثلاثين يوما سار عشرين فى بداته وخمس عشرة فى رجعته (٧) ، وابن كثير يذكر

---

(١) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٢٣١/٢ .
(٢) الكامل فى التاريخ ٢٢٧/٢ .
(٣) نهاية الأرب ٤٩/١٩ .
(٤) العبر ٦٥/٢ .
(٥) تاريخ الرسل والملوك ٢٢٧/٣ .
(٦) تاريخ الخميس ٢٠٠/٢ .
(٧) تاريخ دمشق ، المجلدة الأولى ص ٤٤٠ .

ان قدومه الى المدينة كان بعد ستين ليلة من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

وللتوفيق بين هذه الروايات نرى أن الأقرب الى الواقع هو أن اسامة بن زيد قضى فى تنفيذ مهمته الحربية هذه شهرين على اقل تقدير . وذلك توفيقا بين الروايات المتعددة التى وردت فى هذا الصدد ، وكذلك تقديرا للفترة الزمنية التى يستغرقها الجيش فى خروجه من المدينة الى منطقة العمليات فى جنوب الشام وكذلك مدة العودة منها الى المدينة مضافا الى ذلك الوقت الذى قضاه أسامة وجيشه فى تنفيذ ماخرجوا من أجله .

وتذكر النقطة الثالثة من الرواية أن أبا بكر سار بعد مجىء أسامة الى "ذى القصة" لملاقاة المرتدين الذين تجمعوا هناك وذلك فى تاريخ لم تحدده الرواية بالضبط ، فذكرت أن تاريخ خروج أبى بكر كان فى جمادى الأولى ، ويقال فى جمادى الآخرة .

وقد حدد خليفة بن خياط تاريخ خروج أبى بكر الى ذى القصة فقال : خرج أبو بكر الى ذى القصة لعشر خلون من جمادى الأولى بعد قدوم أسامة بن زيد (٢) ، وفى رواية أخرى حدد موعد خروج أبى بكر بانه كان للنصف من جمادى الآخرة (٣) .

ثم تذكر الرواية لقاء أبى بكر وقتاله بعض المرتدين وهم : خارجة بن حصن الفزارى ومنظور بن زبان بن سيار

---

(١) البداية والنهاية ٣١٤/٦ .
(٢) تاريخ ص ١٠١ ، عن المدائنى عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى عن الزهرى .
(٣) المصدر السابق ص ١٠١ ، عن المدائنى عن عبد الله بن عمر الأنصارى عن هشام بن عروة عن أبيه .

الفزاري . وفي المصادر الاخرى توضيح وبيان لهذا اللقاء الذي جرى بين الطرفين ، فقد ذكرت تلك المصادر انه : لما كان من العرب ماكان من التوائهم عن الدين ومنع من منع منهم الصدقة جد بابي بكر الجد في قتالهم وعزم على الخروج بنفسه اليهم وخرج في مائة من المهاجرين ، وقيل : في مائة من المهاجرين والانصار حتى نزل بذي القصة فسار اليهم خارجة ابن حصن الفزاري ومنظور بن زبان الفزاري فقاتلوهم على غرة قتالا شديدا ، فانهزم المسلمون ولاذ ابو بكر بشجرة فأرقى طلحة بن عبيد الله على شرف فصاح بأعلى صوته : أيها الناس هذه الخيل قد جاءتكم ، فتراجع الناس وجاءت الامدادات وتلاحق المسلمون ، فانكشف خارجة بن حصن وأصحابه وولوا منهزمين هاربين ، فجعل خارجة بن حصن يقول : "ويل للعرب من ابن ابي قحافة" [(١)] .

وبذلك تكون أول حرب في الردة _ كما تذكر هذه الرواية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حرب الأسود العنسي باليمن ، ثم حرب خارجة بن حصن وأصحابه ، غير أن الطبري يروي في موضع آخر : أن عبسا وذبيان أول من قاتل أبا بكر ، عاجلوه ، فقاتلهم قبل رجوع أسامة [(٢)] .

وروى ابن عساكر أن أبا بكر خرج في المهاجرين والأنصار حين خرج اسامة حتى بلغ بقعاء _ حذاء نجد _ وهربت الأعراب بذراريهم [(٣)] .

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ١١٤/١ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ١٥٦/٥-١٥٧ ، الدياربكري ، تاريخ الخميس ٢٠٤/٢ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٢٤٢/٣-٢٤٣ عن طريق سيف بن عمر .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٣٤/١ .

وذلك يوضح أن ابا بكر أراد أن يقيم بالمدينة حتى يعود أسامة من بعثه غير أن عبسا وذبيان - وهما من الاعراب - عاجلوه وخرجوا يريدون مهاجمة المدينة ، فبادرهم قبل أن يصلوا الى المدينة وقاتلهم قبل رجوع أسامة .

وهذا لاينفى بطبيعة الحال ماجاءت به رواية ابن شبة عند الطبرى من أن البداية الحقيقية لجهاد ابى بكر للمرتدين كانت في ذى القصة ، اذ أن بقعاء هى : "ذى القصة".(١)

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ٤٧١/١ .

(ج) تاريخ حروب الردة :

(٩) وأما أبو زيد فحدثني عن أبي الحسن المدائني في خبر ذكره ، عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويرية بن أسماء ، باسنادهم عن مشيختهم وغيرهم من علماء أهل الشام وأهل العراق ، أن الفتوح في أهل الردة كلها كانت لخالد بن الوليد وغيره في سنة احدى عشرة ، الا أمر ربيعة بن بجير (١) ، فانه كان في سنة ثلاث عشرة . ٣١٣/٣ ٣١٤/٣

دراسة اسناد الرواية :

في هذا الاسناد يلحظ أن أبا جعفر أضاف الى سلسلة رواته عن ابن شبة راويا جديدا وهو أبو عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة ، أما الرواة الآخرون في الاسناد فقد سبق ذكرهم والتحدث عنهم في أسانيد الروايات السابقة (٢) .

أبو عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة :

ذكر ابن الأثير الذي نقل هذه الرواية غير مجردة من الاسناد أن أبا عبيدة هذا ، اسمه : أبو عبيدة بن محمد بن

---

(١) هو ربيعة بن بجير التغلبي ، وتتلخص قصته في أن خالد ابن الوليد علم أن هناك جمعا من المرتدين بالمصيخ عليهم ربيعة هذا ، فقام خالد فقاتله ، وغنم وسبى ، وأصاب ابنة لربيعة فسباها وبعث بالسبي الى أبي بكر ، فصارت ابنة ربيعة الى علي بن أبي طالب ، فاستولدها عمر ورقية رضي الله عنهم أجمعين .
انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ٣٠٢/٦ .

(٢) انظر ص ٩٣-١٠١ .

عمـار بـن ياسـر (١) ، وهـو اخو سلمة بن محمد (٢) وقيل هما واحد ، وكان من العلماء بالنسب (٣) .

ومـن شـيوخ ابى عبيدة الذين روى عنهم : أبوه محمد بن عمـار بـن ياسر (٤) ، وطلحة بن عبد الله بن عوف (٥) ، وقد اخذ عنه الروايـة عبـد الكـريم الجـزرى (٦) ، وأسـامة بن زيد الليثى (٧) ، ومحمد بـن اسحاق وغيرهم (٨) .

قال عنه أبو حاتم : منكر الحديث (٩) ، وقال الذهبى عنه :

---

(١) الكامل فى التاريخ ٢٥٢/٢ .

(٢) هـو سلمة بـن محمد بن عمار بن ياسر العنسى المدنى ، قال البخارى : أراه أخا عبيدة يعنى ابن محمد بن عمار وقـال : ولانعرف أنه سمع من عمار أم لا ، وهو مجهول من الخامسة .
انظـر : ابـن حجـر ، تهـذيب التهذيب ١٥٨/٤ ، التقريب ص ٢٤٨ .

(٣) ابـن حـزم ، جـمهرة أنسـاب العـرب ص ٤٠٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٦٠/١٢ .

(٤) ذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن حجر : هو مقبول من الثـالـثـة ، وقـد ورد أن المختار بن أبى عبيد سأله أن يحدثـه عـن أبيـه عمار بحديث كذب فلم يفعل فقتله بعد سنة ٦٠هـ .
انظر : تهذيب التهذيب ٣٥٩/٩ ، التقريب ص ٤٩٨ .

(٥) هـو طلحـة بن عبد الله بن عوف الزهرى ، قاضى المدينة زمـن يزيـد ، وكان حجة اماما ، يقال له طلحة الندى ، مـات سنة ٩٩هـ ، وهو ثقة من الثالثة .
انظـر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٧٤/٤ ، ابن حجر ، التقريب ص ٢٨٢ .

(٦) هـو عبـد الكـريـم بن مالك الجزرى ، الحرانى مولى بنى اميـة ، وأصله من اصطخر ، رأى أنس بن مالك وعداده فى صغـار التابعين ، مات سنة ١٢٧هـ ، وهو كثير الحديث ، ثقة من السادسة .
انظـر : الـذهبى ، المصـدر السـابق ٨٠/٦ ، ابن حجر ، التقريب ص ٣٦١ .

(٧) هـو أسامة بن زيد الليثى المدنى ، وصفه الذهبى بقوله الامـام العـالم الصدوق ، استشهد به البخارى وأخرج له مسلم فى المتابعات ، مات سنة ١٥٣هـ وهو صدوق يهم من السابعة .
انظـر : المصـدر السـابق ٣٤٢/٦ ، ابـن حجر ، التقريب ص ٩٨ .

(٨) عـن شـيوخه وتلاميـذه انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٦٠/١٢ .

(٩) الجرح والتعديل ٤٠٥/٩ .

انه وثق [١] ، وانتهى ابن حجر فى التقريب الى انه مقبول ، من الرابعة [٢] .

دراسة الرواية :

هذه الرواية توضح نقطتين اثنتين :

(١) ان الفتوح فى أهل الردة كلها سواء قام بها خالد بن الوليد أو غيره كانت فى سنة احدى عشرة للهجرة .

(٢) أمر ربيعة بن بجير التغلبى وهو من المرتدين ، كان فى سنة ثلاث عشرة .

فبالنسبة للنقطة الأولى فان المصادر تذكر أن تاريخ حرب الردة كان السنة الحادية عشرة للهجرة [٣] ، وبعض هذه المصادر تذكر أن بعض هذه الحروب استمرت حتى السنة الثانية عشرة للهجرة . ومن ذلك اليعقوبى الذى ذكر أن فتح مسيلمة كان فى سنة ١١هـ وقتل فى شهر ربيع الأول سنة ١٢هـ [٤] . ولم يوافقه ابن الأثير [٥] وابن خلدون [٦] .

وجمع ابن كثير بين القولين فقال : "ان ابتداءها كان فى السنة الماضية ـ يعنى سنة ١١هـ ـ وانتهاءها وقع فى هذه السنة الآتية ـ يعنى سنة ١٢هـ ، وعلى هذا القول ينبغى أن يذكروا ـ يعنى شهداء الصحابة ـ فى السنة الماضية كما

---

(١) ميزان الاعتدال ٢٢٣/٦ .
(٢) التقريب ص ٦٥٦ .
(٣) انظر على سبيل المثال : خليفة ، تاريخ ص ١٠١-١١٧ ، اليعقوبى ، تاريخ ١٣١/٢ ، المسعودى ، مروج الذهب ٥١٩/١ ، ابن حبان ، كتاب الثقات ١٦٣/٢-١٨٢ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٢٣١/٢ ، الكتبى ، عيون التواريخ ٤٥١/١-٤٥٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٣١١/٦-٣٢٩ .
(٤) تاريخ اليعقوبى ١٣١/٢ .
(٥) الكامل فى التاريخ ٢٦١/٢ .
(٦) العبر ٧٨/٢ .

ذكرناه لاحتمال انهم قتلوا فى الماضية " [(١)] .

وقد اورد الطبرى حروب الردة كلها فى حوادث سنة ١١هـ لكنه عند سوقه لهذه الرواية ساق رواية أخرى عن طريق ابن اسحاق قال فيها : كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود الى الشام فى سنة اثنتى عشرة [(٢)] .

وقال ابن كثير بعد أن اورد حروب الردة كلها فى حوادث سنة ١١هـ : استهلت هذه السنة - يعنى سنة اثنتى عشرة من الهجرة - وجيوش الصديق وأمراؤه الذين بعثهم لقتال اهل الردة جوالون فى البلاد يمينا وشمالا ، لتمهيد قواعد الاسلام وقتال الطغاة من الانام ، حتى رد شارد الدين بعد ذهابه ، ورجع الحق الى نصابه ، وتمهدت جزيرة العرب ، وصار البعيد الاقصى كالقريب الأدنى" [(٣)] .

وهذا يوضح أن حروب الردة كان ابتداؤها فى سنة احدى عشرة وتم الفراغ منها نهائيا فى سنة اثنتى عشرة .

وأما بالنسبة للنقطة الثانية التى تصرح أن أمر ربيعة بن بجير التغلبى كان فى سنة ١٣هـ ، فقد اختلفت المصادر فى ذلك ، فأورد البلاذرى أمره عند ذكر شخوص خالد ابن الوليد ومافتح فى طريقه سنة ثلاث عشرة ، وذلك لما بلغه ان جمعا لبنى تغلب بالمصيخ [(٤)] والحصيد [(٥)] ، عليهم ربيعة بن بجير

---

(١) البداية والنهاية ٣٤٢/٦ .
(٢) تاريخ الرسل والملوك ٣١٣/٣ .
(٣) البداية والنهاية ٣٤٢/٦ .
(٤) المصيخ : بضم الميم ، وفتح الصاد المهملة ، وياء مشددة ، وخاء معجمة ، يقال له مصيخ بنى البرشاء ، وهو بين حوران والقلت .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ١٤٤/٥ .
(٥) الحصيد : بالتصغير ، واد بين الكوفة والشام .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٢٦٦/٢ .

التغلبى وقد ارتدوا ، فأتاهم ، فقاتلوه فهزمهم وسبى وغنم.[١]

غير أن الطبرى يخالف روايته هذه التى يوردها عن ابن شبة ، ويجعل أمر ربيعة بن بجير مع خالد بن الوليد فى وقعة "الثنى"[٢] ، التى حدثت سنة اثنتى عشرة[٣] ، وكذلك فعل ابن الاثير[٤] وابن كثير[٥] .

والذى نخرج به من عرض هذه الرواية أن الطبرى جمع بين أمرين ، بين الردة وفتوح العراق ، غير أن ربيعة بن بجير التغلبى لم يكن قد أسلم ، وأمره مع خالد وقع أثناء فتوح العراق ، وليس فى حروب الردة .

---

(١) فتوح البلدان ١٣١/١ .

(٢) الثنى : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، وهو علم لموضع بالجزيرة قرب الشرقى شرقى الرصافة .
ياقوت ، معجم البلدان ٨٦/٢ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ٣٧٩/٣-٣٨٣ عن طريق السرى عن شعيب عن سيف .

(٤) الكامل فى التاريخ ٢٧٣/٢ .

(٥) البداية والنهاية ٣٥٢/٦ .

ثالثا : الفتوحات فى عهد أبى بكر :

اخرج الطبرى عن ابن شبة خمس روايات تتحدث عن الفتوحات فى عهد أبى بكر رضى الله عنه ، وقد ذكرت الرواية الأولى توجيه أبى بكر خالد بن الوليد الى أرض الحيرة ، بينما تحدثت الرواية الثانية عن مسير خالد الى الأنبار ، اما الروايات الثالثة والرابعة والخامسة فتحدثت عن توجيه أبى بكر الجنود الى الشام سنة ثلاث عشرة وبعض الفتوحات التى تمت على أيديهم .

(أ) توجيه أبى بكر خالد بن الوليد الى الحيرة :

(١٠) حدثنى عمر بن شبة قال : حدثنا على بن محمد بالاسناد الذى قد تقدم ذكره ، عن القوم الذين ذكرتهم فيه ، أن أبا بكر رحمه الله وجه خالد بن الوليد الى أرض الكوفة (١) ، وفيها المثنى بن حارثة الشيبانى (٢) ، فسار فى المحرم سنة اثنتى عشرة ، فجعل طريقه البصرة ، وفيها قطبة بن قتادة السدوسى (٣) . ٣٤٣/٣

---

(١) لم تكن الكوفة يومئذ ، وانما كانت الحيرة .
انظر : البلاذرى ، فتوح البلدان ٢٩٥/٢ .

(٢) هو المثنى بن حارثة بن سلمة الربعى الشيبانى ، ذكره ابن حجر فى القسم الأول من الصحابة لأنه قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم سنة ٩هـ ، وقيل سنة ١٠هـ . وبعثه أبو بكر فى صدر خلافته الى العراق فأبلى فى حروبها بلاء لم يبلغه أحد ، واستشهد قبل موقعة القادسية ، وكان أحد الفرسان الأبطال .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٥٩/٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٤٩/٧ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٦١/٣ .

(٣) هو قطبة بن قتادة بن جرير السدوسى ، أبو الحويصلة ، ذكره ابن حجر فى القسم الأول من الصحابة لأن له صحبة ، فقد أتى النبى صلى الله عليه وسلم وبايعه . وهو الذى استخلفه خالد بن الوليد على البصرة لما سار الى السواد .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٧٥/٧ ، ابن الأثير ، المصدر السابق ٤٠٥/٤ ، الاصابة ٢٣٧/٣ .

دراسة اسناد الرواية :

سبق التحدث عن هذا الاسناد فى الروايات السابقة[(١)] .

دراسة الرواية :

تتضمن الرواية السابقة الأمرين الآتيين :

(١) أن ابا بكر وجه خالد بن الوليد الى أرض الكوفة وفيها المثنى بن حارثة الشيبانى .

(٢) أن خالد بن الوليد لما سار الى الكوفة ـ وكانت تسمى أرض الحيرة ـ جعل طريقه الى البصرة ، التى كان يوجد فيها قطبة بن قتادة السدوسى .

فبالنسبة للأمر الأول فقد ذكر أبو حنيفة الدينورى أن توجيه خالد الى الحيرة جاء بعد أن كتب المثنى بن حارثة الى أبى بكر يعلمه ضراوته بفارس ويعرفه وهنهم ، ويسأله أن يمده بجيش ، فلما انتهى كتابه الى أبى بكر ، كتب الى خالد ابن الوليد الذى فرغ لتوه من حرب المرتدين فى اليمامة أن يسير الى تلك الجهة فيحارب فارس ، ويضم اليه المثنى ومن معه[(٢)] .

وقد اختلفت الرواة فى بيان الجهة التى سار منها خالد الى العراق ، اذ نقل الطبرى عن طريق الواقدى[(٣)] قوله : اختلف

---

(١) انظر الصفحات ٩٣-١٠١ .

(٢) احمد بن داود ، الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، طبع القاهرة ١٩٦٠م ص ١١١-١١٢ .

(٣) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، المدنى ، نزيل بغداد ، أحد أوعية العلم ، وكان قاضيا ببغداد ، مات سنة ٢٠٧هـ ، وهو متروك عند المحدثين مع سعة علمه ، من التاسعة .
انظر : الذهبى ، العبر ٢٧٧/١ ، ابن حجر ، التقريب ص ٤٩٨ .

فى امر خالد بن الوليد ، فقائل يقول : مضى من وجهه ذلك من اليمامة الى العراق . وقائل يقول : رجع من اليمامة ، فقدم المدينة ، ثم سار الى العراق من المدينة على طريق الكوفة حتى انتهى الى الحيرة (١) .

وعند البلاذرى أن الواقدى قال : "والذى عليه أصحابنا من أهل الحجاز ، أن خالدا قدم المدينة من اليمامة ، ثم خرج منها الى العراق على فيد (٢) ، والثعلبية (٣) ، ثم أتى الحيرة" (٤) ، وقال ابن كثير بعد أن ذكر اختلاف الرواة فى هذه النقطة : والمشهور الأول – أى أن خالدا مضى من اليمامة الى العراق (٥) .

والرأى الذى أميل اليه فى هذا الأمر هو أن خالدا سار من اليمامة الى العراق دون أن يعرج على المدينة لملاقة أبى بكر ، ويعضد رأيى ماأورده الأزدى (٦) من أن أبا بكر أرسل الى خالد وهو باليمامة كتابا يأمره فيه بالمسير الى العراق وأن لايبرحها حتى يأتيه أمره ، وأن أبا بكر بعث بهذا

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٣٤٣/٣ .
(٢) فيد : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة .
وهى : بليدة فى نصف طريق مكة من الكوفة ، وكانت عامرة اذ يمر بها طريق حاج العراق . وهى تقع اليوم جنوب حائل .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٢٨٢/٤ ، عاتق البلادى ، معجم المعالم الجغرافية ص ٢٣٩ .
(٣) الثعلبية : منسوب ، بفتح أوله : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الحزيمية ، وهى ثلثا الطريق بين مكة والكوفة .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٧٨/٢ .
(٤) فتوح البلدان ٢٩٦/٢ .
(٥) البداية والنهاية ٣٤٢/٦ .
(٦) أبو اسماعيل محمد بن عبد الله ، تاريخ فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص ٥٥-٥٦ .

الكتاب مع أبى سعيد الخدرى[١] ، وقال له : لاتفارقه حتى تشخصه منها .. كما أورد البيهقى فى سننه[٢] عن طريق ابن اسحاق نص الكتاب الذى نقله الأزدى .

كما ان رواية ابن اسحاق ، عند الطبرى تعضد الرأى الذى يرى أن أبا بكر كتب الى خالد يامره أن يسير الى العراق ، فمضى خالد يريد العراق .. الخ[٣] .

والأمر الثانى فى هذه الرواية ماذكرته من أن خالد بن الوليد سار فى المحرم سنة ١٢هـ بناء على طلب أبى بكر ، فجعل طريقه البصرة ، وفيها قطبة بن قتادة السدوسى ، غير أن البلاذرى[٤] والدينورى[٥] وابن أعثم الكوفى[٦] يذكرون أن خالدا اقبل حتى اتى البصرة وبها سويد بن قطبة[٧] .

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجى الأنصارى ، استصغر بأحد وشهد مابعدها ، وهو مشهور بكنيته ، ومن فضلاء الصحابة الذين اكثروا الرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم . مات بالمدينة سنة ٦٤هـ وقيل سنة ٧٤هـ ودفن بالبقيع .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٦٥/٢ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٥/٢ ، مصطفى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن العلوى الرافعى ، عنوان النجابة فى معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة ، ط٣ ، بيروت ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ص ١٦٩ .

(٢) أبو بكر أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، حيدر اباد الهند ، ١٣٥٦هـ ، ١٧٩/٩-١٨٠ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ٣٤٣/٣ .

(٤) فتوح البلدان ٢٩٥/٢ .

(٥) الأخبار الطوال ص ١١١ .

(٦) أبو محمد أحمد بن محمد الكوفى ، كتاب الفتوح ، حيدر اباد ، الهند ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ٩٠/١ .

(٧) هو سويد بن قطبة بن قتادة بن جرير السدوسى ، دعاه المثنى بن حارثة الشيبانى وهو ابن عمه ، فضم اليه جيشا ووجهه الى نحو البصرة ، فجعل يحارب أهل ابلة ومايليهم من الفرس . أما الأزدى فيذكر أن اسمه هو سويد بن قطبة بن بكر بن وائل .
انظر : فتوح الشام ص ٥٧ ، ابن أعثم الكوفى ، المصدر السابق ٩٠/١ .

أمـا قطبـة بـن قتادة السدوسى فهو الذى استخلفه خالد بعد ذلك على أرض البصرة عندما سار الى أرض السواد . وقد اكد خليفة فى تاريخه هذا الاستخلاف[1] ، وكذلك ابن عبد البر[2] .

هذا وقد نقل هذه الرواية بمضمونها ابن كثير عند ذكره لبعث خالد بن الوليد الى العراق فى سنة اثنتى عشرة من الهجرة النبوية[3] .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ص ١١٨ ، من طريق الوليد بن هشام عن أبيه عن جده .
(٢) الاستيعاب ٣/٢٥٧ .
(٣) البداية والنهاية ٦/٣٤٢ .

(ب) مسير خالد الى الأنبار سنة اثنتى عشرة :

(١١) حدثنى عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن محمد بالاسناد الذى قد مضى ذكره ، ان خالد بن الوليد أتى الأنبار (١) فصالحوه على الجلاء ، ثم أعطوه شيئا رضى به ، وانه اغار على سوق بغداد من رستاق العال (٢) ، وانه وجه المثنى فاغار على سوق فيها جمع لقضاعة وبكر ، فأصاب مافى السوق ، ثم سار الى عين التمر (٣) ، ففتحها عنوة ، فقتل وسبى ، وبعث بالسبى الى ابى بكر ، فكان أول سبى قدم المدينة من العجم ، وسار الى دومة الجندل (٤) ، فقتل اكيدر (٥) ، وسبى ابنة الجودى (٦) ، ورجع فأقام بالحيرة . هذا كله سنة اثنتى عشرة . ٣٨٥/٣

---

(١) الأنبار : بفتح أوله ، مدينة على الفرات فى غربى بغداد بينهما عشرة فراسخ .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٢٥٧/١ .

(٢) رستاق العال : قال عنه ياقوت ، المصدر السابق ٧٠/٤ : ما اظنه الا مقصورا من العالى بمعنى العلو لأنه يقال للأنبار وبادوريا وقطر بل ومسكن الاستان العال لكونه فى علو مدينة السلام ، والاستان بمنزلة الكورة والرستاق ، هكذا يفسر ، واصله بالفارسية الموضع .

(٣) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ١٧٦/٤ .

(٤) دومة الجندل : سميت بذلك لأن حصنها مبنى على الجندل ، وهى بلدة بين الشام والمدينة قرب جبلى طىء .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٤٨٧/٢ .

(٥) هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن صاحب دومة الجندل أورده ابن حجر فى القسم الرابع فيمن ذكر فى الصحابة على سبيل الغلط ، وقال ابن الأثير : لاخلاف بين أهل السير أنه كان نصرانيا ، وأن خالدا قتله زمن أبى بكر كافرا .
انظر : أسد الغابة ١٣٥/١ ، الاصابة ١٢٥/١ .

(٦) هى ليلى بنت الجودى الغسانى ، زوج عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، عدها ابن حجر فى القسم الثالث ، فيمن له ادراك .
انظر : الاصابة ٤٠٣/٤ .

دراسة اسناد الرواية :

هذا الاسناد مر ذكره في الروايات السابقة[(١)] .

دراسة الرواية وتحليلها :

تتضمن معلومات هذه الرواية النقاط الآتية :

(١) أن خالد بن الوليد أتى الأنبار فصالحه أهلها على الجلاء ، ثم أعطوه شيئا من المال رضى به .

(٢) أن خالدا أغار على سوق بغداد من رستاق العال .

(٣) أن خالدا وجه المثنى بن حارثة فاغار على سوق فيها جمع لقضاعة وبكر ، فأصاب مافي السوق .

(٤) أن خالدا لما فرغ من الأنبار سار الى بلدة "عين التمر" ففتحها عنوة ، فقتل وسبى ، وبعث بالسبى الى ابى بكر .

(٥) أن خالدا سار بعد ذلك الى دومة الجندل ففتحها ، وكان من نتيجة هذا الفتح قتل مليكها اكيدر بن عبد الملك ، وسبى ابنة الجودى ، وبعد ذلك رجع الى الحيرة .

فبالنسبة للنقطة الأولى نجد أنها تتحدث عما فعله خالد بعد ما انتهى من فتح الحيرة ، فقد اتجه الى الانبار - احدى مدن العراق التابعة لكسرى ، فصالحه أهلها على الجلاء ثم اعطوه شيئا رضى به ، وقد وافق الطبرى على ذلك كل من خليفة[(٢)]

---

(١) انظر الصفحات ٩٣-١٠١ .
(٢) تاريخ ص ١١٨ .

والبلاذرى (١) ، وابن الاثير (٢) ، وابن كثير (٣) ، والذهبى (٤) ، وابن خلدون (٥) . ولم يذكر هؤلاء المؤرخون الشىء الذى صالح عليه أهل الأنبار خالدا ، فرضى به واقرهم عليه غير أن البلاذرى يروى انه كان لأهل الأنبار عهد وعقد (٦) .

وقد ذكرت روايتا ابن الأثير (٧) وابن كثير (٨) أن الوقعة التى حدثت بين الطرفين فى الأنبار سميت بذات العيون لكثرة مافقئ فيها جنود خالد من عيون العدو بسهامهم .

وفى النقطة الثانية من هذه الرواية نجد أن أبا جعفر يذكر اغارة خالد على سوق بغداد من رستاق العال ، وقد وافقه ابن الأثير على ذلك (٩) .

كما تحدث ابن خلدون عن ذلك حين قال : "شن خالد بن الوليد الغارات على نواحى السواد فأغار هو على سوق بغداد ..." (١٠) .

وأما بالنسبة للنقطة الثالثة فقد ذكرت أن خالدا وجه المثنى فأغار على سوق فيها جمع لقضاعة وبكر ، فأصاب مافى السوق ، وقد ذكر ذلك خليفة بن خياط (١١) وابن الأثير (١٢) .

وبالنسبة للنقطة الرابعة فهى تتحدث عن مسير خالد الى عين التمر ، وقيامه بفتح عين التمر عنوة ونزول أهلها على

---

(١) فتوح البلدان ٣٠١/٢ .
(٢) الكامل فى التاريخ ٢٦٩/٢ .
(٣) البداية والنهاية ٣٤٨/٦ .
(٤) تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ٧٨ .
(٥) العبر ٨١/٢ .
(٦) فتوح البلدان ٣٠١/٢ عن طريق الشعبى .
(٧) الكامل فى التاريخ ٢٦٩/٢ .
(٨) البداية والنهاية ٣٤٩/٦ .
(٩) الكامل فى التاريخ ٢٧٤/٢ .
(١٠) العبر ٨٣/٢ .
(١١) تاريخ ص ١١٨ ، غير أنه يحذف قول الطبرى : جمع لقضاعة وبكر .
(١٢) الكامل فى التاريخ ٢٧٤/٢ .

حكمه فقتل وسبى ، وبعث بالسبى الى أبى بكر ، فكان أول سبى قدم المدينة من العجم (١) ، وقد تحدث عن هذه جمع كبير من المؤرخين منهم خليفة (٢) ، والبلاذرى (٣) ، والدينورى (٤) ، وابن الأثير (٥) وابن كثير (٦) ، والذهبى (٧) ، وابن خلدون (٨) .

وليس بين هذه الروايات التى تحدثت عن فتح عين التمر بايجاز أو تفصيل أى اختلاف يذكر ، غير أن البلاذرى روى رواية ثانية قال فيها : أن خالدا صالح أهل حصن عين التمر (٩).

وهذا لايمنع مما قلناه من أن عين التمر فتحت عنوة ، فقد حدث القتال أولا مع مقاتلة لأهل فارس كانت مرابطة فى الحصن . يقول ابن حبان : فلما بلغ خالد بمن معه عين التمر أغار على أهلها فأصاب منهم ، ورابط حصنا بها فيه مقاتلة لكسرى حتى استنزلهم وضرب أعناقهم وسبى منهم سبايا كثيرة (١٠) .

---

(١) وعبارة الطبرى فى هذا الموضع : ووجد فى بيعتهم أربعين غلاما يتعلمون الانجيل ، عليهم باب مغلق ، فكسره عنهم ، وقال : ما أنتم ؟ قالوا رهن ، فقسمهم فى أهل البلاء ، منهم أبو زياد مولى ثقيف ، ومنهم نصير أبو موسى بن نصير ومنهم أبو عمرة جد عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر ، وسيرين أبو محمد بن سيرين . انظر : تاريخ الرسل والملوك ٣/٣٧٦-٣٧٧ ، من طريق السرى عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة والمهلب وزياد .

(٢) تاريخ ص ١١٨ ، عن طريق أبى عبيدة وعلى بن محمد وغيرهما .

(٣) فتوح البلدان ٢/٣٠٢ .

(٤) الأخبار الطوال ص ١١٢ .

(٥) الكامل فى التاريخ ٢/٢٦٩ .

(٦) البداية والنهاية ٦/٣٤٨ .

(٧) تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ٧٨ .

(٨) العبر ٢/٨١-٨٢ .

(٩) فتوح البلدان ٢/٣٠٣ ، وذلك عن طريق الحسين بن الأسود عن يحيى بن آدم ، عن الحسن بن صالح ، عن أشعث عن الشعبى .

(١٠) الثقات ٢/١٨٦ .

ثم حدث الصلح بعد ذلك مع أهل عين التمر كما صالح أهل الحيرة من قبل ، روى البلاذرى عن الشعبى قوله : "صالح خالد ابن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر ، وكتب بذلك الى ابى بكر فأجازه" (١) ، وهذا الذى أراه فى أن الفتح حدث أولا ثم وقع الصلح مع أهل عين التمر .

وأما بالنسبة للنقطة الخامسة والأخيرة من الرواية فهى تتحدث عن فتح خالد لدومة الجندل ، وكان من نتيجة هذا الفتح أن قتل ملكها أكيدر ، وسبى ابنة الجودى ، ثم رجع خالد فأقام بالحيرة .

فمن المؤرخين الذين تحدثوا عن هذه النقطة البلاذرى (٢) ، وابن الاثير (٣) ، وابن شاكر الكتبى (٤) ، وابن كثير (٥) ، وابن خلدون (٦).

وقد اختلفت المصادر عند ذكر هذه الوقعة فى بيان سبب حدوثها فذكر البلاذرى أن ابا بكر كتب الى خالد بن الوليد وهو بعين التمر يأمره أن يسير الى أكيدر (٧) ، بينما ذكر فى رواية أخرى : أن خالدا لما شخص من العراق يريد الشام مر بدومة الجندل ففتحها (٨) . ثم قال فيما بعد : وأصح ذلك مضيه من عين التمر (٩) .

وقال ابن الاثير عند ذكر خبر دومة الجندل : أن خالدا

---

(١) فتوح البلدان ٣٠٣/٢ .
(٢) فتوح البلدان ٧٤/١ .
(٣) الكامل فى التاريخ ٢٧٠/٢ .
(٤) عيون التواريخ ٥٠٥/١ .
(٥) البداية والنهاية ٣٥٠/٦ .
(٦) العبر ٨٢/٢ .
(٧) فتوح البلدان ٧٤/١ عن العباس بن هشام الكلبى ، عن أبيه عن عوانة بن الحكم .
(٨) المصدر السابق ٧٤/١ عن طريق الواقدى .
(٩) المصدر نفسه ٣٠٦/٢ .

لما فرغ من عين التمر اتاه كتاب عياض بن غنم[1] يستمده على من بازائه من المشركين فسار اليه خالد حتى نزل على أهل دومة الجندل فجعلها بينه وبين عياض[2] .

ويمكن القول : انه لهذه الأسباب مجتمعة تم فتح دومة الجندل وقتل اكيدر بن عبد الملك والجودى بن ربيعة صاحبى دومة الجندل . وقام خالد بسبى ابنة الجودى ، والذى فى رواية سيف عند الطبرى حول فتح دومة الجندل : ان خالدا هو الذى اشترى ابنة الجودى[3] وكانت موصوفة بالجمال .

وفى هذه النقطة من الرواية أيضا : أن خالدا بعد فتحه لدومة الجندل رجع واقام بالحيرة ، ووافقه على ذلك كل من ابن الأثير[4] ، وابن كثير[5] ، وابن خلدون[6] .

---

(١) هو عياض بن غنم بن زهير بن أبى شداد الفهرى ، أسلم قبل الحديبية وشهدها . وكان أحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك ، ثم كان بالشام – مع أبى عبيدة بن الجراح ، فلما توفى أبو عبيدة استخلفه على الشام ، وأقره عمر على ذلك ، وهو الذى افتتح الجزيرة صلحا ، مات سنة ٢٠هـ بالشام .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٢٧/٤ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٥٤/٢ ، ابن حجر ، الاصابة ٥٠/٣ .

(٢) الكامل فى التاريخ ٢٧٠/٢ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ٣٧٩/٣ . وقد روى البلاذرى فى الفتوح ٧٤/١ . أن ابنة الجودى هى التى كان عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق هويها وقال فيها :
تذكرت ليلى والسماوة بيننا
وما لابنة الجودى ليلى وماليا
فصارت له فتزوجها ، وغلبت حتى أعرض عن من سواها من نسائه ، ثم انها اشتكت شكوى شديدة ، فتغيرت فقلاها فقيل له : متعها وردها الى أهلها ففعل .

(٤) الكامل فى التاريخ ٢٧١/٢ .

(٥) البداية والنهاية ٣٥١/٦ .

(٦) العبر ٨٣/٢ .

(ج) توجيه أبى بكر الجنود الى الشام سنة ثلاث عشرة :

(١٢) وحدثنى عمر بن شبة ، عن على بن محمد بالاسناد الذى ٣٨٧/٣ ذكرت قبل ، عن شيوخه الذين مضى ذكرهم ، قال : ثم وجه ابو بكر الجنود الى الشام أول سنة ثلاث عشرة ، فأول لواء عقده لواء خالد بن سعيد بن العاص[(١)] ، ثم عزله قبل ان يسير ، وولى يزيد بن أبى سفيان[(٢)] ، فكان أول الأمراء الذين خرجوا الى الشام ، وخرجوا فى سبعة آلاف.

دراسة اسناد الرواية :

سبق التحدث عن هذا الاسناد وعن تراجم رواته وفيه يقول ابو جعفر : حدثنى عمر بن شبة قال حدثنا على بن محمد (المدائنى) عن أبى معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة ، وغسان ابن عبد الحميد القرشي ، وجويرية بن أسماء عن مشيختهم[(٣)] .

---

(١) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، من السابقين الأولين ، قيل كان رابع أو خامس من أسلم ، كان ممن هاجر الى الحبشة ورجع مع جعفر وشهد مابعد خيبر ، استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على صدقات مذحج ، واستشهد قيل يوم اجنادين ، وقيل : يوم مرج الصفر .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٩٤/٤ ، ابن الاثير ، أسد الغابة ٩٧/٢ ، ابن حجر ، الاصابة ٤٠٦/١ .

(٢) هو يزيد بن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشى ، أسلم يوم الفتح وصار من فضلاء الصحابة ، استعمله الرسول عليه الصلاة والسلام على صدقات أخواله بنى فراس ، بطن من كنانة ، من العدنانية ، ولاه عمر على فلسطين ثم على دمشق ، ومات سنة ١٨هـ فى طاعون عمواس .
انظر : ابن سعد ، المصدر السابق ٤٠٥/٧ ، ابن الاثير ، المصدر السابق ٤٩١/٥ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٦٥٦/٣ .

(٣) انظر اسناد الرواية رقم (١) ص ٩٣ .

دراسة الرواية وتحليلها :

تتضمن هذه الرواية النقاط الآتية :

(١) ارسال أبي بكر الجنود الى الشام في بداية سنة ثلاث عشرة للهجرة .

(٢) أول لواء تم عقده الى الشام لواء خالد بن سعيد بن العاص ، ثم عزل خالد قبل أن يسير .

(٣) تولية يزيد بن أبي سفيان على جزء من الجيش المتجه الى الشام ، فكان لواؤه أول الألوية التي خرجت في سبعة آلاف مقاتل .

فنلاحظ بالنسبة للنقطة الأولى التي تحدد تاريخ توجيه أبي بكر الجنود الى الشام في بداية سنة ثلاث عشرة فقد وافق الطبري على ذلك كل من خليفة بن خياط (١) ، والبلاذري (٢) ، وابن الاثير (٣) ، وابن كثير (٤) ، وابن خلدون (٥) ، وابن شاكر الكتبي (٦) ، والنويري (٧) .

وأما ماذكره ابن حبان في حوادث سنة اثنتي عشرة من أن (٨) أبا بكر بعث الجنود الى الشام بعد قفوله من الحج ، فان المدة بين الحج ونهاية السنة قصيرة ، فاذا بدأت دعوة أبي بكر للناس بالجهاد بعد العودة من الحج في سنة اثنتي عشرة فانه يمكن القول أن الجيوش خرجت الى الشام في بداية سنة

---

(١) تاريخ ص ١١٩ .
(٢) فتوح البلدان ١٢٨/١ .
(٣) الكامل في التاريخ ٢٧٥/٢ .
(٤) البداية والنهاية ٣/٧ .
(٥) العبر ٨٣/٢ .
(٦) عيون التواريخ ٥٠٩/١ .
(٧) نهاية الأرب ١١٦/١٩ .
(٨) الثقات ١٨٤/٢ .

ثلاث عشرة ، وقد حدد البلاذرى عقد هذه الألوية وتحركها فى يوم الخميس لمستهل صفر سنة ثلاث عشرة وذلك بعد مقام الجيوش معسكرين بالجرف (١) المحرم كله (٢) .

أما النقطة الثانية من الرواية فقد ذكرت أن أول لواء تم عقده الى الشام كان لواء خالد بن سعيد بن العاص ، ثم عزله أبو بكر رضى الله عنه قبل أن يسير وعين بدلا منه يزيد ابن أبى سفيان ، وقد تابع الطبرى على ذلك من المؤرخين : ابن سعد (٣) ، والبلاذرى (٤) ، وابن عساكر (٥) ، وابن الأثير (٦) ، وابن خلدون (٧) .

ويذكر ابن كثير خبر عزل خالد بن سعيد وولاية يزيد بن أبى سفيان على جزء من الجيش المتجه الى الشام بقوله : ".. يقال ان أول لواء عقده لخالد بن سعيد بن العاص ، فجاء عمر ابن الخطاب فثناه عنه وذكره بما قال . فلم يتأثر به الصديق كما تأثر به عمر ، بل عزله عن الشام وولاه أرض "تيماء" يكون بها فيمن معه من المسلمين حتى يأتيه أمره . ثم عقد لواء يزيد بن أبى سفيان ومعه جمهور الناس ، وجعل له دمشق" (٨) .

---

(١) الجرف : بالضم ثم السكون ، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، وقال عاتق البلادى : هو مكان غربى المدينة يرى من جبل سلع مغيب الشمس .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ١٢٨/٢ ، معجم المعالم الجغرافية ص ٢٨١ .
(٢) فتوح البلدان ١٢٨/١ .
(٣) الطبقات ٩٧/٤-٩٨ .
(٤) فتوح البلدان ١٢٨/١ .
(٥) تاريخ دمشق ، المجلدة الأولى ص ٤٤٨ .
(٦) الكامل فى التاريخ ٢٧٥/٢ .
(٧) العبر ٨٣/٢ .
(٨) البداية والنهاية ٣/٧ .

والذى أراه فى هذه النقطة أن الطبرى جمع بين عزل خالد بن سعيد الذى حدث فى حروب الردة سنة احدى عشرة ، وبين تعيين يزيد بن أبى سفيان على جزء من الجيش الخارج الى الشام سنة ثلاث عشرة ، اذ يروى الطبرى عن طريق سيف : أن ابا بكر قطع البعوث وعقد احد عشر لواء ... ومنها لخالد ابن سعيد بن العاص الذى كان قد قدم من اليمن وترك عمله - وبعثه الى مشارف الشام .(١)

وروى الطبرى ايضا من طريق سيف : أن ابا بكر لما عقد الالوية لقتال أهل الردة عقد لخالد بن سعيد فيمن عقد ، ولما كلمه عمر بشأن عزله أطاعه أبو بكر فى بعض أمره وعصاه فى بعض ، وامر خالدا أن ينزل بتيماء ردءا للمسلمين والا يبرحها وأن يدعو من حوله الى الاسلام ففعل ، واجتمع اليه جموع كثيرة ، فلما بلغ الروم ذلك جمعوا له فكتب الى أبى بكر بذلك ، فكتب له أن اقدم ولاتحجم ، فسار اليهم خالد فتفرقوا فكتب الى أبى بكر بذلك ، فكتب اليه أبو بكر : اقدم ولاتقتحمن حتى لاتؤتى من خلفك . فسار فيمن كان معه ، فلقيه باهان ،(٣) بجيوش الروم فقاتله خالد فظفر به وهزم جنده وكتب الى أبى بكر يستمده ... الخ".(٤)

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٣/٢٤٩ .

(٢) ظل عمر رضى الله عنه ينهى أبا بكر عن تولية خالد بن سعيد ، فأطاع أبو بكر عمر فى بعض أمر خالد بن سعيد بأن لم يؤمره بقتال أحد بعينه وعصاه فى بعض أمره بأن أمره أن ينزل باللواء الذى تحت امرته الى تيماء ليكون ردءا للمسلمين .
انظر : الطبرى ، المصدر السابق ٣/٣٨٨ من طريق سيف .

(٣) باهان : بطريق من بطارقة الروم . الطبرى ، المصدر السابق ٣/٣٨٩ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ٣/٣٨-٣٨٩ .

ويلحظ أن الواقدى فى الكتاب المنسوب اليه عن فتوح الشام لم يتطرق الى ولاية خالد بن سعيد على جزء من الجيش الخارج الى الشام أو انه استبدل يزيد بن ابى سفيان به ، بل ذكر أن أول من دعاه أبو بكر هو يزيد بن أبى سفيان ، وعقد له راية وأمره على الف فارس من سائر الناس (١) .

كذلك فان الأزدى لم يتطرق الى استبدال يزيد بن أبى سفيان بخالد بن سعيد بل ذكر أن خالدا كان من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكره الامارة ، واستعفى أبا بكر فأعفاه (٢) ، ثم هو يذكر بعد ذلك أن خالد بن سعيد قد خرج مع الجيش الذى تولى قيادته ابو عبيدة بن الجراح (٣) ، بينما يذكر ابن سعد أن خالد بن سعيد لما عزل عن الامارة اختار أن يكون فى جيش شرحبيل بن حسنة (٤) .

وقد ردد كثير من المصادر ماورد فى النقطة الثالثة من الرواية (٥) بشأن استبدال يزيد بن أبى سفيان بخالد بن سعيد ، دون أن توضح أن قصة عزل خالد بن سعيد حدثت فى حروب الردة .

واما ماورد فى هذه النقطة من أن لواء يزيد بن أبى سفيان الذى خرج الى الشام كان فى سبعة آلاف مقاتل ، فان الواقدى ذكر أن عدد الجيش الذى خرج مع يزيد كان ألفا (٦) .

---

(١) محمد بن عمر بن واقد السهمى ، فتوح الشام ، طبعة دار احياء التراث العربى ، بيروت ٣/١-٤ .
(٢) تاريخ فتوح الشام ص ٧ .
(٣) المصدر السابق ص ٢١ .
(٤) الطبقات ٩٨/٤ ، وستأتى ترجمة شرحبيل بن حسنة فى الرواية التالية عند بعثه الى الشام .
(٥) انظر على سبيل المثال : ابن حبان ، كتاب الثقات ١٨٤/٢ ، النويرى ، نهاية الأرب ١١٦/١٩-١١٧ ، الكتبى ، عيون التواريخ ٥٠٩/١ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٣/٧ .
(٦) فتوح الشام ٤/١ .

بينما يرى البلاذرى أن العقد لكل أمير فى بدء الأمر على ثلاثة آلاف رجل ، فلم يزل أبو بكر يتبعهم الأمداد حتى صار مع كل أمير سبعة آلاف وخمسة مئة ، ثم تتام جمعهم بعد ذلك أربعة وعشرين الفا (١) ، والذى أراه أن كلام البلاذرى تعليل مقبول لاختلاف الروايات حول عدد الجيش .

---

(١) فتوح البلدان ١٢٩/١ .

(د) بعث الشام وفتوحاته :

حملت الرواية الرابعة عن الفتوحات فى عهد أبى بكر بعث أبى بكر الصديق رضى الله عنه رؤساء الجنود الى الشام والبلاد التى نزلوها ، كما جاءت الرواية الخامسة لتتحدث عن بعض الوقائع التى تمت فى عهد أبى بكر .

(١٣) قال أبو جعفر : وأما أبو زيد ، فحدثنى عن على بن محمد بالاسناد الذى قد ذكرت قبل ، أن أبا بكر رحمه الله وجه بعد خروج يزيد بن أبى سفيان موجها الى الشام بأيام ، شرحبيل بن حسنة ـ قال : وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو ، من كندة ، ويقال من الأزد ـ (١) فسار فى سبعة آلاف ، ثم أبا عبيدة بن الجراح فى سبعة آلاف ، فنزل يزيد البلقاء (٢) ، ونزل شرحبيل الأردن ـ ويقال بصرى (٣) ـ ونزل أبو عبيدة الجابية (٤) ، ثم أمدهم بعمرو بن العاص ، فنزل بغمر العربات (٥) ، ثم رغب ٤٠٦/٣

(١) الذى عند ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ١٦٢ : أن حسنة أم شرحبيل كانت مولاة معمر بن حبيب الجمحى ، وزوجة سفيان بن معمر ، تزوجها عبد الله بن عمرو بن المطاع الكندى ، فولدت له شرحبيل فنسب الى أمه ، ويقول ابن قتيبة فى المعارف ص ٣٢٥ : أن أباه عبد الله بن المطاع بن عمرو من اليمن ، وكان حليفا لبنى زهرة ، وورد فى ترجمته عند ابن حجر ، الاصابة ١٤٣/٢ : أنه أسلم قديما وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وهو من قادة المسلمين فى فتوح الشام زمن أبى بكر ، ومات فى طاعون عمواس سنة ١٨هـ .

(٢) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى قصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . ياقوت معجم البلدان ٤٨٩/١ .

(٣) بصرى : من أعمال دمشق ، وهى قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب . ياقوت ، المصدر السابق ٤٤١/١ .

(٤) الجابية : قرية كانت من أعمال دمشق قرب مرج الصفر . ياقوت ، المصدر السابق ٩١/٢ .

(٥) غمر العربات : وادى عربة .

الناس في الجهاد، فكانوا يأتون المدينة فيوجهيم أبوبكر إلى الشام فمنهم من يصير مع أبي عبيدة، ومنهم من يصير مع يزيد، يصير كل قوم مع من أحبوا.

دراسة اسناد الرواية:

سبق تناول هذا الاسناد في أثناء دراستنا للرواية الأولى من هذا الفصل في ص٩٣.

دراسة الرواية وتحليلها:

تتناول هذه الرواية نقطتين مهمتين في فتوح الشام هما:

(١) أن أبا بكر وجه الى الشام بعد خروج يزيد بن أبى سفيان – الذى كان قد نزل البلقاء – كلا من:

(أ) شرحبيل بن حسنة الذى سار في سبعة آلاف مقاتل، ونزل الأردن أو بصرى على خلاف في ذلك.

(ب) أبا عبيدة بن الجراح الذى سار في سبعة آلاف مقاتل، ونزل الجابية.

(ج) عمرو بن العاص الذى نزل غمر العربات.

(٢) أن بعض المسلمين كان يأتي إلى المدينة راغبا في الجهاد، فيوجههم أبو بكر إلى الشام مع الجيش الذي يرغب كل منهم في الذهاب معه.

فبالنسبة إلى النقطة الأولى من الرواية وهي عن توجيه أبي بكر أربعة جيوش من المسلمين إلى الشام بقيادة أربعة من كبار الصحابة وهم يزيد بن أبي سفيان وشرحبيل ابن حسنة وأبو عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص، فان جملة كبيرة من

المؤرخين اتفقت مع الطبري حول ماجاء في روايته عن ذلك ومن هؤلاء : الواقدي (١)، والأزدي (٢)، وخليفة بن خياط (٣)، واليعقوبي (٤)، والمسعودي (٥)، وابن عساكر (٦)، وابن الاثير (٧)، وابن كثير (٨)، والذهبي (٩)، وابن خلدون (١٠).

وانفرد البلاذري عن سائر المؤرخين ، فذكر أن أمراء أبي بكر الى الشام كانوا ثلاثة وليسوا اربعة : خالد بن سعيد وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة ثم نزع خالدا وامر على جنده يزيد بن ابي سفيان ، اما عن ابي عبيدة فيقول البلاذري : إن ابا بكر اراد ان يعقد له فاستعفاه ، وقد روى قوم انه عقد له وليس ذلك بثبت ، ولكن عمر ولاه الشام كله حين استخلف (١١).

والصحيح الذي جاءت به معظم الروايات وتواترت أن ولاية ابي عبيدة بن الجراح على ربع من ارباع الجيش ثابتة ، وقد عقدها له ابو بكر رضي الله عنه قبل أن يستخلفه عمر ، وقد ذكر الأزدي مسير ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى الشام والطريق التي سلكها واخذ فيها (١٢)، وسنجد أن لأبي عبيدة ذكرا في الفتوح التي وقعت بعد ذلك في الشام ، فلاصحة مطلقا

---

(١) فتوح الشام ص ٣،٤٠٧،٨ .
(٢) تاريخ فتوح الشام ص ١١،١٤،١٦،٤٨ .
(٣) تاريخ خليفة ص ١١٩ ، ويحذف التفاصيل التي أوردتها رواية الطبري عن ابن شبة .
(٤) تاريخ ٢/١٣٣ .
(٥) التنبيه والاشراف ص ٢٤٨ .
(٦) تاريخ مدينة دمشق ١/٤٥٣ عن طريق عبد الرحمن بن جبير.
(٧) الكامل في التاريخ ٢/٢٧٦-٢٧٨ .
(٨) البداية والنهاية ٧/٣ .
(٩) تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ٨١ .
(١٠) العبر ٢/٨٣-٨٤ ويذكر ابن خلدون أن ابا بكر بعث شرحبيل بن حسنة الى الأردن بدلا من الوليد بن عقبة .
(١١) فتوح البلدان ١/١٢٨ .
(١٢) تاريخ فتوح الشام ص ٢٩ .

لما أورده البلاذرى من أن أبا عبيدة لم يعقد له على جزء من الجيش المتجه الى الشام .

وأما بالنسبة للنقطة الثانية من الرواية فهى تذكر أن بعض المسلمين كان يأتى الى المدينة راغبا فى الجهاد فيوجهه الخليفة أبو بكر الصديق الى الشام مع الجيش الذى يرغب فى الانضمام اليه .

وقد فصلت المصادر القول فى هذه النقطة وتناولتها باسهاب وذكرت أن توافد الناس الى المدينة رغبة فى الجهاد كان استجابة لدعوة أبى بكر لهم ، عندما أراد أن يدعم الجيوش التى سيرها لفتح الشام ، ومن ذلك ماورواه الأزدى (١) وابن عساكر (٢) من أن أبا بكر كتب كتابا الى أهل اليمن يدعوهم فيه الى الجهاد ويرغبهم فى ثوابه وأنه بعث بهذا الكتاب مع أنس بن مالك رضى الله عنه .

وأما ماورد فى هذه الرواية بشأن أن عدد الجيش مع كل أمير كان سبعة آلاف مقاتل فقد تم مناقشة هذا الأمر عند الحديث عن الرواية رقم (١٢) .

---

(١) تاريخ فتوح الشام ص ٨ .
(٢) تاريخ دمشق ١/٤٤٣-٤٤٦ .

(١٤) رجع الحديث الى حديث أبى زيد ، عن على بن محمد باسناده الذى قد مضى ذكره [١]. قال : واتى خالد دمشق فجمع له صاحب بصرى ، فسار اليه هو وابو عبيدة ، فلقيهم ادرنجار [٢]، فظفر بهم [٣]. وهزمهم ، فدخلوا حصنهم وطلبوا الصلح ، فصالحهم على كل رأس دينار فى كل عام وجريب حنطة [٤]. ثم رجع العدو للمسلمين ، فتوافت جنود المسلمين والروم باجنادين [٥]، فالتقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، فظهر المسلمون ، وهزم الله المشركين ، وقتل خليفة هرقل [٦]، واستشهد رجال من المسلمين ، ثم رجع هرقل للمسلمين ، فالتقوا بالواقوصة [٧] فقاتلوهم ، وقاتلهم العدو ، وجاءتهم وفاة أبى بكر وهم مصافون وولاية أبى عبيدة ، وكانت هذه الوقعة فى رجب .

٤١٨/٣

٤١٩/٣

---

(١) رجع الطبرى الى تتمة خبر ابن شبة عن بعث الشام وفتوحاته بعد أن روى من طرق مختلفة أخبار الفتوحات التى فتحها خالد بن الوليد ، والبلاد التى مر عليها اثناء مجيئه من العراق الى الشام لنجدة المسلمين .

(٢) ادرنجار رتبة لقائد وليس اسم شخص . الأزدى ، فتوح الشام ، ص ١٠٦ .

(٣) ظاهر الكلام يشعر بأن ادرنجار هو الذى هزم خالدا وأبا عبيدة وهذا عكس المراد فان الهزيمة انما وقعت على ادرنجار وجيشه .

(٤) الجريب من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة يقابله الاردب الذى ورد ذكره فى عمر عمر رضى الله عنه . وهو مكيلة معروفة . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ٥٨٢/١ .

(٥) أجنادين : بالفتح ، ثم السكون ، ونون وألف ، وتفتح الدال فتكسر معها النون فيصير بلفظ التثنية ، وهو موضع معروف بالشام من نواحى فلسطين . ياقوت ، معجم البلدان ١٠٣/١ .

(٦) كان على الروم رجل منهم يقال له القبقلار ، وهو الذى استخلفه هرقل . الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٤١٧/٣.

(٧) الواقوصة : واد بالشام فى أرض حوران . ياقوت ، المصدر السابق ٣٥٤/٥ .

دراسة اسناد الرواية :

سبق تناول هذا الاسناد فى أثناء دراستنا للرواية الأولى من هذا الفصل فى ص ٩٣ .

دراسة الرواية :

وهذه الرواية تتحدث عن بعض الفتوحات التى حدثت فى عهد ابى بكر الصديق رضى الله عنه فمن ذلك :

وقعة بصرى وصلحها :

ذكرت الرواية وقعة بصرى ، التى شارك فيها خالد بن الوليد بعد قدومه الى دمشق ، فاشترك هو وابو عبيدة فى قتال ادرنجار قائد الروم ، ولما انهزم الروم امام المسلمين دخلوا حصنهم ، وطلبوا الصلح ، فصالحهم المسلمون على أن يؤدوا الجزية عن كل حالم دينارا وجريب حنطة .

وقد أسهب الأزدى (١) فى الحديث عن هذه الوقعة بينما ذكرها خليفة بن خياط (٢) ، وابن حبان (٣) ، والمسعودى (٤) ، وابن الأثير (٥) ، وابو الفداء (٦) بايجاز شديد .

ويذكر ابن عساكر ان بصرى أول مدينة فتحت بالشام ، وان تاريخ فتحها : لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة (٧) .

---

(١) تاريخ فتوح الشام ص ٤١ .
(٢) تاريخ خليفة ص ١١٩ .
(٣) كتاب الثقات ١٨٨/٢ .
(٤) التنبيه والاشراف ص ٢٤٨ .
(٥) الكامل فى التاريخ ٢٨٦/٢ .
(٦) المختصر ١٦٧/١ .
(٧) تاريخ مدينة دمشق ٤٨٥/١ .

وتتفق رواية البلاذرى (١) ، وابن شاكر الكتبى (٢) مع رواية الطبرى عن ابن شبة حول وقعة بصرى هذه .

وقعة اجنادين :

وذكرت الرواية بعد ذلك أن جنود المسلمين والروم قد توافت فى اجنادين ، فظهر المسلمون ، وهزم الله المشركين ، وقتل خليفة هرقل (٣) ، كما استشهد رجال من المسلمين (٤) .

وقد تحدثت المصادر عن هذه الوقعة (٥) باعتبارها واحدة من اكبر الوقائع التى خاضها الجيش الاسلامى الفاتح فى الشام .

ورغم اقتضاب معلومات ابن عساكر (٦) عن هذه الوقعة فان الأزدى قد تحدث باسهاب عنها وانفرد بتقديم معلومات عن خطة

---

(١) فتوح البلدان ١٣٤/١ .
(٢) عيون التواريخ ٥٠٩/١ .
(٣) عند ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٢٨٦/٢ : واجتمعت الروم باجنادين وعليهم تذارق اخو هرقل لأبويه ، وقيل كان على الروم القبقلار .
وعند الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٤١٧/٣ : كان على الروم رجل منهم يقال له القبقلار . وكان هرقل استخلفه على امراء الشام حين سار الى القسطنطينية . واليه انصرف تذارق بمن معه من الروم ، فاقام علماء الشام فيزعمون انما كان على الروم تذارق . والقبقلار : رتبة عسكرية عند الروم ، ويسميه الأزدى فى فتوح الشام ص ٨٩ : وردان .
(٤) عند الطبرى ، المصدر السابق ٤١٨/٣ من رواية ابن اسحاق : وقتل يومئذ من المسلمين جماعة ، منهم سلمة ابن هشام بن المغيرة ، وهبار بن الأسود ، ونعيم بن عبد الله النحام ، وهشام بن العاصى بن وائل ، واضاف البلاذرى فى فتوح البلدان ١٣٥/١ : عبد الله بن الزبير ابن عبد المطلب وعمرو بن سعيد بن العاصى بن أمية ، وأخوه أبان بن سعيد وطليب بن عمير بن وهب وعكرمة بن أبى جهل وعمر بن الطفيل ، وجندب بن عمرو الدوسى ، وسعيد بن الحارث ، والحارث بن الحارث والحجاج بن الحارث ، وتميم بن الحارث والحارث بن هشام بن المغيرة .
(٥) انظر على سبيل المثال : خليفة ، تاريخ ص ١١٩ ، ابن حبان ، كتاب الثقات ١٨٨/٢ ، الذهبى ، عهد الخلفاء الراشدين ص ٨٢ .
(٦) تاريخ مدينة دمشق ، المجلدة الأولى ص ٤٨١ .

خالد والمسلمين التى استطاعوا بها هزيمة الروم وقتلوا منهم ثلاثة آلاف (١)، ويرى ابن أعثم الكوفى أن وقعة أجنادين هى اول وقعة لخالد بن الوليد مع الروم (٢).

اما بالنسبة لتاريخ الوقعة فان رواية ابن شبة عند الطبرى تذكر بأن جنود المسلمين والروم التقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة. وقد وافقه الأزدى (٣) وابن عساكر (٤) وابن الاثير (٥) والديار بكرى (٦) على هذا التاريخ، كما أكدت رواية الطبرى من طريق ابن اسحاق هذا التاريخ (٧)، فى حين نصت روايات اخرى عند خليفة (٨) والذهبى (٩) أن المشركين انهزموا يوم السبت لثلاث من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

وتذكر رواية ثالثة عند ابن عساكر (١٠) والذهبى (١١) أن اجنادين كانت فى شهر جمادى الأولى سنة ١٣هـ دون تحديد يومها وأن ابا بكر رضى الله عنه بشر بها وهو بآخر رمق.

اما البلاذرى فيرى: أن الوقعة كانت يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة، ويقال لليلتين خلتا من جمادى الآخرة، ويقال لليلتين بقيتا منه (١٢).

---

(١) تاريخ فتوح الشام ص ٨٧-٩٣.
(٢) كتاب الفتوح ١/١٤٥.
(٣) تاريخ فتوح الشام ص ٩٣.
(٤) تاريخ دمشق، المجلدة الأولى ص ٤٧٩، وكذلك ص ٤٨١.
(٥) الكامل فى التاريخ ٢/٢٨٧.
(٦) تاريخ الخميس ٢/٢٣٤.
(٧) تاريخ الرسل والملوك ٣/٤١٨.
(٨) تاريخ ص ١١٩.
(٩) تاريخ الاسلام، عهد الخلفاء الراشدين ص ٨٢.
(١٠) تاريخ مدينة دمشق، المجلدة الأولى ص ٤٨٣ عن طرق الواقدى.
(١١) تاريخ الاسلام، عهد الخلفاء الراشدين ص ٨٢.
(١٢) فتوح الشام ١/١٣٦، وانظر كذلك ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، المجلدة الأولى ص ٤٨٣.

والذى أراه أن تاريخ حدوث الوقعة هو يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولـــــى، وهو ما جاءت به روايتا الطبرى عن ابن شبة، وابن اسحاق، فكل رواية تعضد الأخرى، وهو تاريخ يناسب القول الذي يذكر أن أبا بكر بشر بالوقعة وهو بآخر رمق، كما يناسب أيضاً مـــا ذكره الأزدي من أن وقعة أجنادين كانت قبل وفاة أبي بكر بأربع وعشرين ليلة[١]، إذ سبق أن مر بنا أن وفاته رضى الله عنه كانت يوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ســـــنة ثـــلاث عشرة.

وقعة اليرموك (الواقوصة):

ثم تذكر رواية الطبرى عن ابن شبة معلومة مقتضبة عن لقاء المسلمين بـــالروم فـــي "الواقوصة".

فتصرح هذه الرواية أن المسلمين جاءتهم وفاة أبي بكر وولاية أبي عبيدة وهـــم قـــد رتبوا صفوفهم في مقابل صفوف العدو أما الوقعة نفسها فقد حدثت في شـــهر رجـــب ســـنة ١٣هـــ في بداية خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه.

وقد تحدث البلاذرى عن معلومة الطبرى بصدد لقاء المسلمين بالروم في الواقوصـــــة فقال: ثم جمعت الروم جمعا بالياقوصة، والياقوصة واد فمه الفوارة، فلقيهم المسلمون هنـــاك، فكشفوهم وهزموهم، وقتلوا كثيرا منهم، ولحق فلهم بمدن الشام.

وتوفى أبو بكر رضي الله عنه في جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة، فأتى المســـلمين نعيه وهم بالياقوصة"[٢].

([١]) تاريخ فتوح الشام ص٩٣.

([٢]) فتوح البلدان ١/١٣٦.

فالواقوصة والياقوصة بمعنى واحد عند البلاذرى .

ويذكر ابن الأثير عند سياقه لرواية الطبرى عن ابن شبة اليرموك بدلا من الواقوصة .(١)

هذا وقد اختلف المؤرخون فى تحديد تاريخ وقعة اليرموك فقال خليفة بن خياط كانت الوقعة يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة .(٢)

ويورد اليعقوبى وقعة اليرموك على انها فى سنة ١٥هـ ، واما ابو جعفر فقد تابع سيف بن عمر فى روايته من أن الوقعة كانت قبل فتح دمشق ، فى أول خلافة عمر سنة ثلاث عشرة (٣) ونقل ابن عساكر انها كانت فى سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق ثم قال : وهذا هو المحفوظ فى تاريخ اليرموك ، (٤) ورجح الذهبى ان تكون الوقعة المشهورة فى اليرموك فى رجب سنة ١٥هـ .(٥)

ومن خلال استعراضنا للروايات التى جاء بها الطبرى عن طريق سيف ، نجد أن معركة اليرموك حدثت سنة ثلاث عشرة للهجرة ، وأن الاستعداد لهذه المعركة بدأ فى عهد أبى بكر رضى الله عنه ، وكان خالد بن الوليد قائدا عاما فى اليرموك ، وقد مرض أبو بكر الصديق رحمه الله فى جمادى الأولى ، وتوفى قبل الفتح بعشر ليال ، ولما جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه خليفة للمسلمين تولى ابو عبيدة منصب القيادة العامة فى فتوح الشام .(٦)

---

(١) الكامل فى التاريخ ٢٨٧/٢ .
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٣٠ .
(٣) تاريخ الرسل والملوك ٣٩٤/٣ وكذلك ٤١٩/٣ .
(٤) تاريخ مدينة دمشق ٥٢٧/١-٥٢٩ .
(٥) تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ١٣٩ .
(٦) انظر خبر اليرموك عند الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٣٩٤/٣-٤٠٦ ، وعند ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٢٨١/٢-٢٨٤ .

والـذى أرجحـه أن معركة اليرموك حدثت فى رجب سنة ثلاث عشرة ، وهـو التاريخ الـذى اتفقت فيه روايات سيف مع هذه الروايـة التـى نقلها أبو جعفر عن شيخه الثقة أبى زيد عمر ابن شبة .

ثـم تذكـر هذه النقطة من الرواية عزل خالد وولاية أبى عبيـدة وورود الخبر بـذلك وهـم قد رتبوا صفوفهم فى مقابل صفوف العدو .

وسـيجىء الكلام مفصـلا عن هذا الأمر فى الفصل الثانى ، الروايـة رقـم (٦) فى أثناء الحديث عن خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه .

الفصل الثانى

مرويات ابن شبة عن عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(١) التعريف بعمر بن الخطاب .

(٢) تولية أبى عبيدة على جند خالد بن الوليد .

(٣) البصرة فى عهد عمر .

(٤) الفتوحات فى عهد عمر .

(٥) خطبه .

(٦) أقواله .

(٧) أخبار متفرقة عنه .

كان عمر فى الجاهلية من أشراف قريش وأبطالهم وكانت اليه السفارة فيهم . وكان عمر عند مبعث النبى صلى الله عليه وسلم شديدا على الاسلام والمسلمين ثم دخل فى الاسلام فى السنة السادسة من النبوة ، فكان اسلامه عزا وقوة للمسلمين.

ثم هاجر الى المدينة وشهد المشاهد مع النبى صلى الله عليه وسلم وبويع له بالخلافة يوم وفاة ابى بكر الصديق رضى الله عنه بعهد منه .

وفى عهده تم فتح الشام والعراق والقدس والمدائن ومصر والجزيرة .

وامتد عهده عشر سنين ونصف السنة فكان عهدا مباركا فيه زمانا ، ومكانا ، وانتصارا ، وفتحا ، وبناءا ، وتاسيسا لنظم الدولة ، وترسيخا لقواعدها ، فهو أول من دون الدواوين وأرخ بالتاريخ الهجرى .

وقد حظيت خلافة عمر رضى الله عنه باهتمام فائق من رواة الأخبار ونقلة الآثار جميعا ، حيث تضافروا على تسجيل كل وقائعها وأخبارها ، ومن ذلك ماضمنه : كتاب أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى "تاريخ الرسل والملوك" ، الجزء الثالث .

ويهمنا فى هذا الفصل مااحتشد فى هذا المصنف التاريخى الجليل من آثار عمر واخبار خلافته ، التى نقلها أبو جعفر عن شيخه الثقة أبى زيد عمر بن شبة ، والتى يلغ مجموعها تسعا وعشرين رواية ، تناولت الموضوعات التالية :

(خمس روايات) فى التعريف بعمر بن الخطاب ، ويشمل ذلك الحديث عن نسبه وأسماء ولده ونسائه ثم وفاته وذكر من رثاه وبعض مارثى به ، ثم (روايتان) عن تولية أبى عبيدة على جند

خالد بن الوليد ، و (أربع روايات) عن بناء البصرة ، وهناك (رواية واحدة) عن أحد الفتوحات العمرية .

اما خطبه فقد شمل الحديث عنها (أربع روايات) ، ثم هناك (خمس روايات) عن أقواله ، وأخيرا جاءت (ثمان روايات) تناولت اخبارا متفرقة عنه .

اولا : التعريف بعمر بن الخطاب .

اخرج أبو جعفر الطبرى عن عمر بن شبة فى التعريف بعمر رضى الله عنه خمس روايات ، ذكرت الرواية الأولى نسبه ، ثم ذكرت الرواية الثانية أسماء ولده ونسائه ، وتناولت الرواية الثالثة تاريخ وفاته ، أما الرابعة والخامسة فقد حملتا ذكر من رثى عمر وبعض مارثى به .

(أ) ذكر نسب عمر رضى الله عنه :

(١) وحدثنى عمر ، قال : حدثنا على بن محمد ، قالوا جميعا في نسب عمر : هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن رياح[١] بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ابن لؤى[٢] . وكنيته أبو حفص ، وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ١٩٥/٤

دراسة اسناد الرواية :

ساق أبو جعفر الطبرى هذه الرواية من عدة طرق[٣] ، والذى يهمنا من هذه الطرق ، روايته عن ابن شبة عن شيخه المدائنى

---

(١) فى بعض المصادر : "رباح" بكسر الراء ، وبالموحدة آخره مهملة وهو تصحيف والصواب (رياح) كما ذكره ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ١٥٠ .

(٢) وبذلك فهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كعب بن لؤى . انظر : البرى ، الجوهرة فى نسب النبى ١٢٩/٢ .

(٣) ذكر الطبرى فى اسناده أنه قد حدثه بهذه الرواية شيخه محمد بن حميد الرازى ،عن سلمة بن الفضل الأبرشى ، عن محمد بن اسحاق ، وكذلك حدثه بها الحارث بن محمد بن أبى اسامة عن ابن سعد عن الواقدى وهشام بن محمد السائب الكلبى .
انظر : تاريخ الرسل والملوك ١٩٥/٤ .

الذى تقدمت ترجمته فى اسناد الرواية رقم (١) من هذا الفصل والاسناد يقف عند المدائنى ، فهى رواية منقطعة لأن المدائنى لم يعاصر عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بل ينقل عن آخرين لم يصرح الطبرى بذكرهم .

دراسة الرواية :

هذه الرواية التى اوردها أبو جعفر الطبرى عن عمر بن شبة فى ذكر نسب عمر رضى الله عنه تتضمن ذكر اسمه ونسبه وكنيته واسم أمه .

اسمه :

اتفق فى سلسلة نسب عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع رواية الطبرى هذه كل من ابن سعد (١) ، واليعقوبى (٢) ، وابن عبد ربه (٣) ، والمسعودى (٤) ، وابن حبان (٥) ، وابن الجوزى (٦) ، وابن الأثير (٧) والنووى (٨) ، والذهبى (٩) وغيرهم (١٠) .

---

(١) الطبقات ٢٦٥/٣ .
(٢) تاريخ ١٣٩/٢ .
(٣) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبى الأندلسى العقد الفريد ، شرحه وضبطه أحمد أمين وآخران ، ط٢ ، القاهرة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م ، ٢٦٩/٤ .
(٤) التنبيه والاشراف ص ٢٥٠ .
(٥) الثقات ١٩٠/١ .
(٦) تاريخ عمر بن الخطاب ، تعليق أسامة الرفاعى ، دمشق ، بدون تاريخ ، ص ١٩ .
(٧) الكامل فى التاريخ ٢٨/٣ ، أسد الغابة ١٤٥/٤ .
(٨) تهذيب الأسماء واللغات ٣/٢ .
(٩) تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ٢٥٣ .
(١٠) انظر على سبيل المثال : النويرى ، نهاية الأرب ١٤٦/١٩ الهيثمى ، مجمع الزوائد ٦٣/٩ . وقال : رواه الطبرانى وهو صحيح عن ابن اسحاق ، ابن حجر ، الاصابة ٥١٨/٢ .

فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى .

وقيل : عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب (١) .

وقيل : عبد العزى بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدى (٢) .

والأصح ماذكره الطبرى عن ابن شبة ، وهو النسب الذى قال به صاحب كتاب نسب قريش عند تعرضه لذكر ولد عدى بن كعب ، فهو اعرف بذلك (٣) .

كنيته :

وتتحدث هذه الرواية عن أن كنيته هى : أبو حفص (٤) ، وقد كناه بها النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر (٥) .

أمه :

وأمه هى : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٦) ، وقد وافق الطبرى فى ذلك كل من ابن سعد ،

---

(١) ذكر هذا الاختلاف البرى صاحب كتاب الجوهرة فى نسب النبى وأصحابه العشرة ١٢٩/٢ .
(٢) ابن قتيبة ، المعارف ص ١٧٩ .
(٣) المصعب الزبيرى : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله ، نسب قريش ، دار المعارف ، ط٣ ، مصر ، ١٩٨٢م ، ص ٣٤٦-٣٤٨ . وانظر كذلك ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ١٥٠-١٥١ .
(٤) الحفص : الشبل ، فالأسد يكنى أبا حفص ويسمى شبله حفصا ابن منظور ، لسان العرب ٩٢٨/٢ .
(٥) ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى ، السيرة النبوية ، حققها مصطفى السقا وآخران ، ط٢ ، مصر ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، القسم الأول ، ص ٦٢٩ .
(٦) الطبقات ٢٦٥/٣ .

والمصعب الزبيري (١) ، واليعقوبي (٢) ، وابن عبد ربه (٣) ، وابن عبد البر (٤) ، وابن الجوزي (٥) ، والبري (٦) ، وابن دقماق (٧) ، وابن حجر (٨) .

وقال ابن قتيبة : وامه حنتمة بنت هشام بن المغيرة المخزومي (٩) ، وهذا خطأ لأنها لو كانت بنت هشام لكانت أخت أبي جهل وأخت الحارث بن هشام وانما هي ابنة عمهما ، لأن هاشم ابن المغيرة وهشام بن المغيرة أخوان ، اما هاشم فجد عمر ابو امه ، واما هشام فوالد الحارث وابي جهل ، وكان يقال لهاشم ذا الرمحين . وقد نبه على هذا الخطأ كثير من المصادر (١٠) .

والذي وجدته عند ابن حزم أن أم عمر بن الخطاب هي حنتمة بنت هاشم (١١) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

---

(١) نسب قريش ص ٣٤٧ .
(٢) تاريخ ١٣٩/٢ .
(٣) العقد الفريد ٢٦٩/٤ .
(٤) الاستيعاب بحاشية الاصابة ٤٥٨/٢ .
(٥) صفة الصفوة ٢٦٨/١ .
(٦) الجوهرة في نسب النبي ١٢٩/٢ .
(٧) ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي ، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق : سعيد عاشور ومراجعة أحمد السيد دراج ، نشر مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة ، ص ٣٣ .
(٨) الاصابة ٥١٨/٢ .
(٩) المعارف ص ١٨٠ ، ونقل قوله : المسعودي ، التنبيه والاشراف ص ٢٥٠ ، ابن حبان ، كتاب الثقات ١٩٠/١ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ٢٥٣.
(١٠) انظر على سبيل المثال : ابن عبد البر ، الاستيعاب بحاشية الاصابة ٤٥٨/٢ ، ابن الجوزي ، تاريخ عمر ص ١٩-٢٠ ، النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ٣/٢ ، النويري ، نهاية الأرب ١٤٦/١٩ .
(١١) جمهرة أنساب العرب ص ١٤٤ .

(ب) ذكر أسماء ولده ونسائه :

(٢) حدثنى ابو زيد عمر بن شبة ، عن على بن محمد ، قالوا : ١٩٨/٤

تزوج عمر فى الجاهلية زينب ابنة مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح (١) ، فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الاكبر (٢) وحفصة (٣) .

وقال على بن محمد : وتزوج مليكة (٤) ابنة جرول الخزاعى فى الجاهلية فولدت له عبيد الله بن عمر (٥) ، ففارقها فى الهدنة ، فخلف عليها بعد عمر أبو الجهم بن حذيفة .

قال على بن محمد : وتزوج قريبة ابنة ابى أمية ١٩٩/٤

---

(١) زينب بنت مظعون هى أخت عثمان بن مظعون الجمحى ، وكانت من المهاجرات .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ١٣٤/٧ ، ابن حجر ، الاصابة ٣١٩/٤ .

(٢) عبد الرحمن الاكبر بن عمر بن الخطاب ، ذكره ابن حجر فى القسم الأول من الاصابة ، غير أنه لاتحفظ له رواية .
انظر : ابن الاثير ، المصدر السابق ٤٧٨/٣ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٤١٣/٢ .

(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، أم المؤمنين ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة ، ماتت سنة ٤٥هـ وقيل غير ذلك .
انظر : ابن الاثير ، المصدر السابق ٦٥/٧ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٢٦٤/٤ .

(٤) مليكة هى أم كلثوم بنت جرول الخزاعى ، تزوجها عمر فى الجاهلية ، وكانت على شركها حين نزلت : {ولاتمسكوا بعصم الكوافر} الممتحنة : آية ١٠ ، فطلقها عمر فتزوجها أبو جهم بن حذيفة .
انظر : ابن حجر ، المصدر السابق ٤٩١/٤ .

(٥) عبيد الله بن عمر : ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاتحفظ له رواية عنه ولاسماع منه ، وكان من انجاد قريش وفرسانهم ، وكان شديد البطش فلما قتل عمر جرد سيفه وقتل الهرمزان بعد أن أسلم ، فعفا عنه عثمان حين ولى ورأى على قتله بمن قتل فهرب منه الى معاوية وشهد معه صفين فقتل .
انظر : ابن الاثير ، المصدر السابق ٥٢٧/٣ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٧٥/٣-٧٦ .

المخزومي في الجاهلية (١) ، ففارقها أيضا في الهدنة ، فتزوجها بعده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

قالوا : وتزوج أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٢) في الاسلام ، فولدت له فاطمة (٣) فطلقها . قال المدائني : وقد قيل : لم يطلقها . وتزوج جميلة (٤) اخت عاصم بن ثابت بن الأقلح — واسمه قيس ابن عصمة بن مالك بن ضبيعة بن زيد بن الأوس من الأنصار في الاسلام — فولدت له عاصما (٥) ، فطلقها وتزوج أم كلثوم

---

(١) قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أخت أم سلمة أم المؤمنين ، وكانت موصوفة بالجمال ، وتزوجها معاوية بن أبي سفيان لما أسلم .
انظر : ابن الأثير ، المصدر السابق ٢٤٢/٧ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٣٩٠/٤ .

(٢) أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، هي زوج عكرمة بن أبي جهل ، أسلمت يوم الفتح ، ولما فر زوجها مشركا الى اليمن احضرته الى الرسول عليه الصلاة والسلام فاسلم ، ثم خرجت معه الى غزو الروم ، فاستشهد فتزوجها خالد بن سعيد بن العاص ، ولما استشهد خالد بن سعيد بمرج الصفر تزوجها بعده عمر بن الخطاب فولدت له فاطمة بنت عمر .
انظر : المصعب الزبيري ، نسب قريش ص ٣٠٣ ، ابن الأثير المصدر السابق ٣٢١/٧ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٤٤٣/٤ .

(٣) فاطمة بنت عمر بن الخطاب ، لم أجد في ترجمتها سوى أن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قد تزوجها .
انظر : المصعب الزبيري ، المصدر السابق ص ٣٠٣ .

(٤) هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية ، أخت عاصم ابن ثابت ، وكان اسمها عاصية ، فلما أسلمت سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة . تزوجها عمر رضي الله عنه سنة ٧هـ فولدت له عاصما .
انظر : ابن الأثير ، المصدر السابق ٥٢/٧ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٢٦٢/٤ .

(٥) عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولد قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بسنتين ، وكان طويلا جسيما ، وكان خيرا فاضلا ، يكنى أبا عمر ، وكان شاعرا حسن الشعر ، حليما يغضي عن المكروه والأذى تنزها ، مات سنة ٧٠هـ .
انظر : البري ، نسب الجوهرة ١٥٢/٢ .

بنت علي بن أبي طالب (١) ، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصدقها – فيما قيل – أربعين ألفا ، فولدت له زيدا (٢) ورقية (٣) .

وتزوج لهية (٤) ، امرأة من اليمن ، فولدت له عبد الرحمن قال المدائني : ولدت له عبد الرحمن الأصغر (٥) . قال : ويقال كانت أم ولد . قال الواقدي : لهية هذه أم ولد وقال أيضا : ولدت له لهية عبد الرحمن الأوسط (٦) . وقال : عبد الرحمن الأصغر أمه أم ولد .

---

(١) أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوجها عمر سنة ١٧هـ ، ثم لما تأيمت تزوجها عوف بن جعفر بن أبي طالب ، ثم لما مات عنها تزوجها أخوه محمد ، ثم لما مات عنها تزوجها أخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ١٩٠/١ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٤٩٢/٤ .

(٢) زيد بن عمر الأكبر : كبر حتى صار رجلا ثم أصيب في حروب كانت بين بني جهم ، فعاش أياما ثم مات هو وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب في يوم واحد ، وصلى عليهما عبد الله بن عمر ، وذلك بالمدينة في خلافة معاوية .
انظر : المصعب الزبيري ، نسب قريش ص ٣٥٢ ، ابن قدامة: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد ، التبيين في أنساب القرشيين ، حققه وعلق عليه : محمد نايف الدليمي ، الموصل ، ١٩٨٢م ، ص ٣٧١ .

(٣) رقية بنت عمر بن الخطاب ، لم يرد عنها شيئا سوى أنها تزوجت ابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن أسيد .
انظر : المصعب الزبيري ، المصدر السابق ص ٣٤٩ .

(٤) لهية جارية عمر بن الخطاب وأم ولده ، وكانت تخدم ابنته حفصة ، فلها صحبة .
انظر : ابن الأثير ، المصدر السابق ٢٥٥/٧ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٩٩/٤ .

(٥) عبد الرحمن بن عمر الأوسط ، يكنى أبا شحمة وهو الذي ضربه أبوه الحد في الخمر لما شرب بمصر .
انظر : ابن حجر ، المصدر السابق ٤١٣/٢ ، وكذلك ٧٢/٣.

(٦) عبد الرحمن بن عمر الأصغر ، وهو أبو المجبر – والمجبر لقب واسمه عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر وانما سمي المجبر لأنه وقع وهو غلام فتكسر ، فأتى به عمته حفصة فقيل لها : انظري الى ابن أخيك المكسر ، فقالت ليس بالمكسر ولكنه المجبر وابنه .
انظر : المصعب الزبيري ، المصدر السابق ص ٣٥٦ ، ابن قدامة ، المصدر السابق ص ٣٧٠ .

وكانت عنده فكيهة (١) ، وهى أم ولد وفى أقوالهم فولدت له زينب (٢) .

وتزوج عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل (٣) ، وكانت قبله عند عبد الله بن أبى بكر ، فلما مات عمر تزوجها الزبير بن العوام .

قال المدائنى : وخطب أم كلثوم بنت أبى بكر (٤) وهى صغيرة وارسل فيها الى عائشة ، فقالت : الأمر اليك ، فقالت أم كلثوم : لاحاجة لى فيه ، فقالت لها عائشة : ترغبين عن أمير المؤمنين ! قالت : نعم ، انه خشن العيش ، شديد على النساء ، فارسلت عائشة الى عمرو بن العاص فاخبرته ، فقال : اكفيك ، فأتى عمر فقال : ياأمير المؤمنين ، بلغنى خبر أعيذك بالله منه ، قال : وماهو

٢٠٠/٤

(١) فكيهة : ذكرها ابن سعد فى الطبقات ٢٦٦/٣ على أنها أم ولد .

(٢) زينب بنت عمر بن الخطاب : ورد عنها أنهاتزوجت عبد الرحمن بن معمر بن عبد الله بن عبد الله بن أبى بن سلول .
المصعب الزبيرى ، نسب قريش ص ٣٥٦ .

(٣) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعيد ، يعنى ابن زيد ، من المهاجرات ، وتزوجها عبد الله بن أبى بكر الصديق ، وكانت جميلة ذات خلق بارع ، فغلبت على عقله وشغلته عن مغازيه فأمره أبوه بطلاقها لذلك ثم رق له أبوه وأمره بمراجعتها ثم شهد عبد الله الطائف فرمى بسهم فمات بالمدينة ، فتزوجها عمر بن الخطاب سنة ١٢هـ ، ولما استشهد تزوجها الزبير بن العوام ، ثم تزوجها محمد بن أبى بكر ، وأخيرا خطبها على رضى الله عنه فقالت : انى أضن بك يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل .
انظر : ابن الاثير ، أسد الغابة ١٨٣/٧ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٥٦/٤ .

(٤) أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق التيمية ، ولدت بعد موت أبيها وكانت أمها حبيبة بنت خارجة حاملا بها ، فسمتها عائشة أم كلثوم ، تزوجها طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ، ثم تزوجها من بعده عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة الأحول .
انظر : ابن قدامة ، التبيين فى أنساب القرشيين ص ٢٨١ ٣٣٧ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٤٩٣/٤ .

قال : خطبت أم كلثوم بنت أبى بكر ! قال : نعم ، افرغبت بى عنها ، أم رغبت بها عنى ؟ قال : لاواحدة ، ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أم المؤمنين فى لين ورفق ، وفيك غلظة ، ونحن نهابك ، ومانقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك ، فكيف بها ان خالفتك فى شىء ، فسطوت بها ، كنت قد خلفت أبا بكر فى ولده بغير مايحق عليك . قال فكيف بعائشة وقد كلمتها ؟ قال : أنا لك بها ، وأدلك على خير منها ، أم كلثوم بنت على بن أبى طالب ، تعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المدائنى : وخطب أم أبان بنت عتبة بن ربيعة (١) ، فكرهته ، وقالت : يغلق بابه ، ويمنع خيره ، ويدخل عابسا ، ويخرج عابسا .

دراسة اسناد الرواية :

ساق الطبرى أسماء ولد عمر ونسائه بأسانيد ثلاثة ذكر فيها أولا : اسناد الطبرى المعروف عن ابن شبة عن المدائنى وهو اسناد منقطع لان المدائنى لم يعاصر عهد الخليفة عمر رضى الله عنه (٢) .

---

(١) هى أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية خالة معاوية . كانت بالشام مع زوجها أبان بن سعيد بن العاص فقتل عنها باجنادين ، فعادت الى المدينة ، فخطبها عمر وعلى والزبير وطلحة ، فأبت الا من طلحة فتزوجها ، ولاتعرف لها رواية .
انظر : ابن الأثير ، المصدر السابق ٢٩٩/٧ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٤٢٩/٤ .

(٢) أما الاسنادان التاليان : فهما عن الحارث بن محمد بن أبى أسامة عن محمد بن سعد ، عن الواقدى ، ثم يذكر أبو جعفر الطبرى أنه حدث بهذه الرواية عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

دراسة الرواية :

تذكر الرواية السابقة أن سيدنا عمر رضى الله عنه تزوج فى الجاهلية ثلاث نسوة هن :

(١) زينب بنت مظعون : وقد انجبت له عبد الله وعبد الرحمن الاكبر وحفصة رضى الله عنهم .

(٢) مليكة وقد سمتها رواية الطبرى عن طريق الواقدى : أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية ، وقد انجبت له عبيد الله وزيد الأصغر . غير أن الاسلام فرق بينها وبين عمر .

(٣) قريبة ابنة ابى أمية المخزومى ، ولم تنجب له .

ثم تذكر الرواية أن زوجات عمر فى الاسلام هن :

(١) أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، وقد ولدت له فاطمة .

(٢) جميلة بنت ثابت بن ابى الاقلح ، وقد ولدت له عاصما .

(٣) أم كلثوم بنت على بن أبى طالب ، وقد ولدت له زيدا ورقية .

(٤) عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل ، وقد سكتت الرواية عن ولد عمر منها . بينما جاء عند المصعب الزبيرى (١) انها انجبت له عياضا .

وتذكر الرواية أيضا أن سيدنا عمر رضى الله عنه تسرى باثنين من الاماء هما :

(١) لهية : امراة من اليمن ، وقد ولدت له عبد الرحمن الأوسط . وقيل : الأصغر . وقد جاء عند الطبرى من رواية المدائنى انه تزوجها ، والراجح انها أم ولد ، اذ

---

(١) نسب قريش ص ٣٤٩ .

لايمكن أن يكون لعمر فى الاسلام أكثر من اربع زوجات .

(٢) فكيهة : وهى أيضا أم ولد ، ولدت له زينب .

ومن هذه الرواية استنتج أن لعمر فى الاسلام كان له اربع زوجات هن : زينب بنت مظعون ، وام حكيم بنت الحارث بن هشام ، وجميلة بنت ثابت بن أبى الأقلح وعاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل .

وتزوج أخيرا أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وكانت بدلا من جميلة بنت ثابت التى طلقها .

وهذا العدد من الزوجات مسموح الزواج به فى الاسلام اضافة الى اثنتين من الاماء هما : لهية ، فكيهة . وانجب من زوجاته واماته - ثلاثة عشر ولدا تسعة بنين وأربع بنات .

وقد وافق الطبرى فى الرواية بخصوص أسماء ولد عمر ونسائه كل من : ابن سعد (١) ، وابن الجوزى (٢) ، والمحب الطبرى (٣) ، وابن الاثير (٤) ، والنويرى (٥) ، وابن كثير (٦) .

بينما ذكر ابن قتيبة (٧) ثمانية من أولاد عمر ، وقال : "وبنات أخر" دون أن يبين عددهن وأسماءهن .

أما مصعب الزبيرى (٨) فقد أضاف الى زوجات عمر سعيدة بنت رافع بن عبيد بن عمر من بنى عمرو بن عوف (٩) .

وذكر ابن حجر أن عمر تزوج فاطمة بنت الوليد بن

---

(١) الطبقات ٣/٢٦٥-٢٦٦ .
(٢) تاريخ عمر ص ٢٦٥ .
(٣) الرياض النضرة ٢/٤٢٣-٤٢٦ .
(٤) الكامل فى التاريخ ٣/٢٨-٢٩ .
(٥) نهاية الأرب ١٩/٣٩١ .
(٦) البداية والنهاية ٧/١٣٩-١٤٠ .
(٧) المعارف ص ١٨٤-١٨٥ .
(٨) نسب قريش ص ٣٥٠ .
(٩) لم أقف على ترجمة لها .

المغيرة اخت خالد غير أن ابن عبد البر قال : فيه نظر[1] .[2]

وذكر ابن حجر كذلك فى ترجمة هنيدة بن خالد الخزاعى أن أمه كانت تحت عمر بن الخطاب ، ولم يذكر لنا من هى أمه[3] .

ونقل ابن حجر عن الفاكهى أن سبيعة بنت الحارث امراة من قريش أول امراة أسلمت بعد صلح الحديبية مباشرة ، ولم تخف فنزلت آية الامتحان[4] ، فامتحنها النبى صلى الله عليه وسلم ورد على زوجها مهر مثلها وتزوجها عمر ، قال ابن فتحون : فابن عمر انما يروى عن سبيعة امراة أبيه[5] .

والذى أراه أن ماذكرته المصادر من أن عمر تزوج أكثر من الزوجات الأربع اللاتى ذكرهن الطبرى فى روايته عن ابن شبة فيه نظر اذ لايجوز للانسان أن يتزوج فى الاسلام باكثر من اربع زوجات ، فسيدنا عمر رضى الله عنه عندما تزوج آخر زوجاته وهى أم كلثوم بنت على بن أبى طالب كان قد طلق زوجته جميلة بنت ثابت بن أبى الأقلح الأنصارية .

وأما ماورد فى هذه الرواية بصدد خطبة سيدنا عمر لأم كلثوم بنت أبى بكر التيمية ورفضها الزواج منه ، وكذلك ماورد بشأن رفض أم أبان بنت عتبة بن ربيعة الزواج منه ، فقد صرح بذكر ذلك كل من ابن الأثير[6] وابن كثير[7] اللذين

---

(١) ابن حجر ، الاصابة ٣٨٥/٤ . وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، أسلمت يوم الفتح وبايعت وهى زوج الحارث بن هشام .
(٢) الاستيعاب بحاشية الاصابة ٣٨٤/٤ .
(٣) ابن حجر ، المصدر السابق ٦١٢/٣ ، وهنيدة بن خالد الخزاعى ، له صحبة ، وذكره ابن حجر فى القسم الأول من الصحابة .
(٤) هى قوله تعالى : {ياأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن ...} الآية ١٠ من سورة الممتحنة .
(٥) ابن حجر ، الاصابة ٣٢٥/٤ ، ولم أجد فى ترجمة سبيعة عند ابن سعد ، الطبقات ٢٨٧/٨ أنها تزوجت عمر .
(٦) الكامل فى التاريخ ٢٩/٣ .
(٧) البداية والنهاية ١٣٩/٧ .

اعتادا أن ينقلا عن الطبرى ، بينما اكتف المصادر الأخرى بذكر زوجات عمر وأولاده .

واما قول عمرو بن العاص لعمر رضى الله عنهما فى الرواية : "... وادلك على خير منها ، أم كلثوم بنت على بن ابى طالب ، تعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فله شاهد عند ابن سعد ، اذ روى أن عمر بن الخطاب خطب الى على بن ابى طالب ابنته أم كلثوم ، فقال على : انما حبست بناتى على بنى جعفر ، فقال عمر : أنكحنيها ياعلى فوالله ماعلى ظهر الارض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد . فقال على : قد فعلت ، فجاء عمر الى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر ، وكانوا يجلسون ثم على وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فاذا كان الشىء يأتى عمر من الآفاق جاءهم فاخبرهم ذلك واستشارهم فيه ، فجاء عمر فقال رفئونى فرفؤوه (١) ، وقالوا : بمن ياأمير المؤمنين ؟ قال : بابنة على بن أبى طالب . ثم انشا يخبرهم فقال : ان النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبى وسببى ، وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا ايضا (٢) .

كما اتفقت جملة من المصادر على أن المهر الذى دفعه عمر لام كلثوم حين تزوجها كان مقداره أربعين ألفا من الدراهم (٣) .

---

(١) أى باركوا لى . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ١٦٨٦/٣ .

(٢) الطبقات ٤٦٣/٨ من رواية أنس بن عياض الليثى عن جعفر ابن محمد عن أبيه .

(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ٤٦٤/٨ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ٤٩١/٤ ، البرى ، الجوهرة فى نسب النبى ١٥٥/٢ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٨٧/٧ ، ابن حجر ، الاصابة ٤٩٢/٤ .

وورد فى المصادر التى ترجمت لأم أبان بنت عتبة[١] أن خطبة عمر لها كانت بعد استشهاد زوجها أبان بن سعيد بن العاص فى حرب الروم[٢] .

---

(١) انظر على سبيل المثال : ابن الأثير ، المصدر السابق ٢٩٩/٧ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٤٢٩/٤ .

(٢) هو أبان بن سعيد بن العاص بن امية القرشى ، اسلم ايام خيبر وشهدها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى أجار عثمان فى أيام الحديبية لما قدم الى مكة ، ثم استشهد فى حروب الروم .
انظر : ابن قدامة ، التبيين فى أنساب القرشيين ص ١٦٣ ابن الأثير ، المصدر السابق ٤٦/١ ، ابن حجر ، المصدر السابق ١٤/١ .

(ج) تاريخ وفاته :

(٣) قال ابو جعفر : وأما المدائنى ، فانه قال فيما حدثنى عمر عنه ، عن شريك ، عن الأعمش – أو عن جابر الجعفى – عن عوف بن مالك الأشجعى وعامر بن ابى محمد ، عن أشياخ من قومه ، وعثمان بن عبد الرحمن ، عن ابنى شهاب الزهرى ، قالوا : طعن عمر يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى الحجة . ١٩٤/٤

دراسة اسناد الرواية :

ينقل الطبرى هذه الرواية عن عمر بن شبة عن شيخه المدائنى ، والمدائنى بدوره نقلها عن ثلاثة من شيوخه فهو يرويها أولا عن شريك عن الاعمش أو عن جابر الجعفى عن الصحابى عوف بن مالك الأشجعى ، ويرويها ثانيا عن عامر بن أبى محمد ، عن أشياخ من قومه ، وثالثا هو يرويها عن شيخ ثالث له وهو عثمان بن عبد الرحمن عن ابنى شهاب الزهرى . اما تراجم الرواة الذين لم يتقدموا فهى كالآتى :

(١) رجال الاسناد الأول :

شريك :

هو : شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى أبو عبد الله الكوفى ، ولد سنة ٩٥هـ ، وكان من كبار الفقهاء ، وبينه وبين الامام أبى حنيفة وقائع ، شغل القضاء بواسط ،

ثم الكوفة (١) .

قال الخطيب البغدادي أنه سمع سليمان الأعمش وجابرا الجعفى (٢) ، ومن شيوخه ايضا : الحجاج بن ارطاة وهشام بن عروة ومحمد بن اسحاق بن يسار .

ومن تلاميذه ابان بن تغلب (٣) ، ومحمد بن اسحاق ، وهما من شيوخه وشعبة بن الحجاج وسفيان الثورى والليث بن سعد وآخرون (٤) . وذكر خليفة بن خياط انه مات سنة ١٧٧هـ (٥) .

قال ابن سعد : كان شريك ثقة ، مأمونا ، كثير الحديث وكان يغلط كثيرا (٦) .

وقال ابن معين : فيه خير (٧) ، وفى رواية ايضا : صدوق ثقة الا اذا خالف فغيره أحب الينا منه (٨) ، وقال أبو حاتم : صدوق وهو أحب الى من أبى الأحوص ، وقد كان له أغاليط (٩) . وذكره ابن حبان فى الثقات (١٠) .

أما ابن حجر فقد قال عنه : صدوق يخطىء كثيرا . تغير حفظه لما ولى القضاء وهو من الثامنة (١١) .

---

(١) الذهبى ، سير اعلام النبلاء ٢٠٢/٨ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٣٣/٤ ، تقريب التهذيب ص ٢٦٦ .
(٢) تاريخ بغداد ٢٧٩/٩ .
(٣) ابان بن تغلب : هو الامام المقرىء أبو سعد الكوفى ، مات سنة ١٤١هـ ، وهو ثقة تكلم فيه للتشيع ، من السابعة .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٣٠٨/٦ ، ابن حجر ، التقريب ص ٨٧ .
(٤) عن شيوخه وتلاميذه انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٢٠٠/٨ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٣٣/٤ .
(٥) تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٥٠ .
(٦) الطبقات ٣٧٩/٦ .
(٧) التاريخ ٢٥٢/٢ .
(٨) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢٨٣/٩ ، الذهبى ، ميزان الاعتدال ٤٦٠/٢ .
(٩) الجرح والتعديل ٣٦٧/٤ .
(١٠) الثقات ٤٤٤/٦ .
(١١) تقريب التهذيب ص ٢٦٦ .

الأعمش :

هو : سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى ، مولاهم أبو محمد الكوفى الأعمش ، يقال أصله من طبرستان ، وولد بالكوفة سنة ٦١هـ (١) ، وصفه الذهبى بانه (شيخ المقرئين والمحدثين) قال سفيان بن عيينة : كان الأعمش اقرأهم لكتاب الله واحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض (٢) .

رأى أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ وحدث عنه ، كما روى عن خلق كثير من كبار التابعين ، وروى عنه أبان بن تغلب ، وأبو حنيفة وابن اسحاق ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثورى وغيرهم كثير ، مات سنة ١٤٨هـ (٣) .

قال ابن معين عنه : ثقة (٤) ، وقال أبو حاتم : ثقة يحتج بحديثه (٥) ، وقال الذهبى : أحد الأئمة الثقات ، عداده فى صغار التابعين ، مانقموا عليه الا التدليس (٦) . وانتهى ابن حجر فى التقريب الى أنه ثقة حافظ ، عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلس . من الخامسة (٧) .

جابر الجعفى :

هو : جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفى أبو عبد الله ، ويقال : أبو يزيد الكوفى ، كان سبئيا من أصحاب

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ٣٤٣/٦-٣٤٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦ .
(٣) خليفة بن خياط ، تاريخ ص ٢٢٤ ، الذهبى ، المصدر السابق ٢٢٧/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ .
(٤) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ١٤٦/٤ .
(٥) ابن أبى حاتم ، المصدر السابق ١٤٧/٤ .
(٦) ميزان الاعتدال ٤١٤/٢ .
(٧) تقريب التهذيب ص ٢٥٤ .

عبد الله بن سبأ ، وكان يقول : ان عليا يرجع الى الدنيا ، مات سنة ١٢٨هـ (١)

روى عن أبى الطفيل (٢) ، وعطاء (٣) ، وطاوس (٤) وغيرهم ، وعنه روى شعبة والثورى وشريك وغيرهم (٥) .

قال فيه ابن سعد : كان ضعيفا جدا فى رايه وحديثه (٦) ، وقال ابن معين : لايكتب حديثه (٧) ، وقال أبو حاتم : جابر الجعفى يكتب حديثه على الاعتبار ولايحتج به (٨) ، وانتهى ابن حجر فى التقريب الى أنه ضعيف رافضى ، من الخامسة (٩) .

عوف بن مالك الأشجعى :

هو : عوف بن مالك بن أبى عوف الأشجعى .. مختلف فى كنيته قيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو محمد ، وقيل غير

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ٣٤٢/٦ ، ابن حبان ، المجروحين ٢٠٨/١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٦/٢-٤٧ .
(٢) هو عامر بن واثلة الليثى وسترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (٢١) الفصل الرابع .
(٣) هو عطاء بن أبى رباح ، ولد فى أثناء خلافة عثمان ، ونشأ بمكة ، وحدث عن كبار الصحابة من أمثال عائشة وأبى هريرة وابن عباس ، مات سنة ١١٤هـ أو ١١٥هـ وهو ثقة فقيه فاضل .
انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٧٨/٥ ، ابن حجر ، التقريب ص ٣٩١ .
(٤) هو طاوس بن كيسان ، عالم اليمن الذى لقى كبار الصحابة وحدث عنهم من أمثال زيد بن ثابت وعائشة وأبى هريرة وابن عباس ، مات سنة ١٠٦هـ ، وهو ثقة فقيه فاضل .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٣٨/٥ ، ابن حجر ، التقريب ص ٢٨١ .
(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٧/٢ .
(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ٣٤٥/٦ .
(٧) التاريخ ٧٦/٢ .
(٨) الجرح والتعديل ٤٩٨/٢ .
(٩) التقريب ص ١٣٧ .

ذلك ، أسلم عام خيبر وشهدها مسلما ، ثم شهد غزوة مؤتة[(١)] ، وقال الواقدي : كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك[(٢)] ثم سكن الشام وقدم الى مصر[(٣)] ، روى عنه ابو هريرة رضي الله عنه وعامر الشعبي وابو مسلم الخولاني[(٤)] وجماعة[(٥)] . مات سنة ٧٣هـ[(٦)] .

والرواية بهذا الاسناد قوية لأنها تنتهي عند الصحابي عوف بن مالك الأشجعي الذى عاصر عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢) رجال الاسناد الثاني :

عامر بن أبى محمد :

وأما الاسناد الثاني ، فقد تضمن اسم شيخ روى المدائني عنه هذا الخبر ، وهو عامر بن أبى محمد ، وهو أيضا : ابو اليقظان النسابة عامر بن حفص المعروف بسحيم ، وقد بين المدائني اسماءه المتعددة هذه بقوله : "اذا قلت حدثنا ابو اليقظان فهو ابو اليقظان واذا قلت سحيم بن حفص وعامر بن

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ٢٨١/٤ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢ ، ابن حجر ، الاصابة ٤٣/٣ .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ٢٨١/٤ .
(٣) ابن الأثير ، أسد الغابة ٣١٢/٤ .
(٤) اسمه عبد الله بن ثوب ، ويقال اسمه يعقوب بن عوف ، كان زاهدا من التابعين ومن اليمن رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدركه وعاش الى زمن يزيد بن معاوية ، وهو ثقة عابد ، من الثانية .
انظر : الذهبي ، المصدر السابق ٨/٤ ، ابن حجر ، التقريب ص ٦٧٣ .
(٥) الذهبي ، المصدر السابق ٤٨٨/٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٦٨/٨ .
(٦) خليفة بن خياط ، تاريخ ص ٢٦٩ .

حفص وعامر بن أبى محمد وعامر بن الأسود وسحيم ابن الأسود وعبيد الله بن حفص وأبو اسحاق فهو أبو اليقظان" .(١)

قال ابن النديم عنه : "كان عالما بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ثقة فيما يرويه وتوفى سنة تسعين ومائة".(٢)

والرواية عن طريق هذا الاسناد ضعيفة لأن عامر بن أبى محمد ، يحدث عن أشياخ من قومه مجهولين لم يصرح الطبرى بذكرهم .

(٣) رجال الاسناد الثالث :

عثمان بن عبد الرحمن :

هو : عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى الوقاصى أبو عمرو المدنى ويقال له المالكى نسبة الى جده أبى وقاص مالك ، روى عن عمة أبيه عائشة(٣) ، والزهرى وعطاء بن أبى رباح ومحمد بن كعب القرظى وغيرهم ، وروى عنه

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ص ١٣٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١٣٨ ، وله كتب فى الأنساب والأخبار ذكرها ياقوت فى معجم الأدباء ١١/١٨٠ غير أنها مفقودة ولم تصل الينا ، وقد استفاد منها الاخباريون من بعده مثل محمد بن حبيب ، وخليفة بن خياط والبلاذرى ، ولم يكن له عناية برواية الحديث ، ولذلك لم يترجم له المحدثون فى كتبهم .
انظر : محمد السلمى ، منهج كتابة التاريخ الاسلامى ص ٤٦٨ .

(٣) هى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص الزهرية المدنية ، روت عن ابيها ، ورأت ستا من أمهات المؤمنين وروى عنها مالك بن أنس وغيره ، وهى تابعية ثقة ، من الرابعة ، ماتت سنة ١١٧هـ .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٢/٤٣٦ ، تقريب التهذيب ص ٧٥٠ .

اسماعيل بن أبان الوراق[1] ويونس بن بكير الشيبانى[2] ومحمد بن يعلى بن زنبور[3] وغيرهم[4] وقد مات فى خلافة الرشيد .

تحدث عنه ابن معين فقال : هو ضعيف ، وقال مرة أخرى : ليس بشىء[5] ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، ذاهب الحديث ، كذاب[6] ، وقال ابن حبان : كان ممن يروى عن الثقات الاشياء الموضوعات ، لايجوز الاحتجاج به[7] ، وانتهى ابن حجر الى القول عنه : متروك ، وكذبه ابن معين ، من السابعة[8] .

ابنا شهاب الزهرى :

جمع ابو جعفر الطبرى بين ابنى شهاب الزهرى بصيغة التثنية ، والمشهور بابن شهاب الزهرى هو : ابو بكر محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة القرشى المعروف بالزهرى من تابعى المدينة ، ولد سنة اثنين وخمسين وقيل

---

(١) هو اسماعيل بن أبان الوراق الازدى ، أبو اسحاق أو أبو ابراهيم ، كوفى ، ثقة ، تكلم فيه للتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦هـ .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٧٠/١ ، التقريب ص ١٠٥ .

(٢) هو يونس بن بكير بن واصل الشيبانى ، أبو بكر الجمال الكوفى ، صدوق يخطىء ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٩هـ .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٣٤/١١ ، التقريب ص ٦١٣ .

(٣) هو محمد بن يعلى السلمى ، أبو ليلى الكوفى ولقبه زنبور ، ورد بغداد وحدث بها ، مات سنة ٢٠٥هـ وهو ضعيف من التاسعة .
انظر : الخطيب البغدادى ٤٤٧/٣ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٥١٤ .

(٤) راجع عنه : ابن حبان ، كتاب المجروحين ٩٨/٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٣٣/٧ ، تقريب التهذيب ص ٣٨٥ .

(٥) التاريخ ٣٩٤/٢ .

(٦) الجرح والتعديل ١٥٧/٦ .

(٧) كتاب المجروحين ٩٨/٢ .

(٨) تقريب التهذيب ص ٣٨٥ .

بعدها ، أحد أكابر الحفاظ الفقهاء ، وهو أول من دون الحديث ، من رؤوس الطبقة الرابعة الذين جل روايتهم عن كبار التابعين [١] .

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وأنس بن مالك ، وعطاء بن أبى رباح ، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم ، وروى عنه أخوه عبد الله بن مسلم الزهرى ، ومالك ابن أنس ومحمد بن اسحاق وهشام بن عروة [٢] ، مات سنة ١٢٤هـ [٣] .

قال أبو حاتم : الزهرى أحب الى من الأعمش ، يحتج بحديثه ، واثبت أصحاب أنس : الزهرى [٤] ، وأورد ابن كثير نقلا عن الواقدى : كان الزهرى ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيها جامعا [٥] ، ووصفه ابن حجر بأنه : "الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه" [٦] .

وأما أخوه الذى جمعه أبو جعفر معه فهو : عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، وكان أكبر من أخيه [٧] .

روى عن ابن عمر وأنس بن مالك ، كما كان يروى عن أخيه وأخوه يروى عنه [٨] ، مات قبل أخيه محمد [٩] .

---

(١) راجع عنه : ابن معين ، تاريخ ٥٣٨/٢ ، السمعانى ، الأنساب ٣٥٠/٦ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥ .
(٢) عن شيوخ الزهرى وتلاميذه انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٣٢٦/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩ .
(٣) خليفة بن خياط ، تاريخ ص ٣٥٦ ، السمعانى ، الأنساب ٣٥٠/٦ .
(٤) الجرح والتعديل ٧٤/٨ .
(٥) البداية والنهاية ٣٤٤/٩ .
(٦) التقريب ص ٥٠٦ .
(٧) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٩/٦ .
(٨) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٨/٦ .
(٩) خليفة بن خياط ، كتاب الطبقات ، حققه أكرم ضياء العمرى ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ص ٢٦١ .
وقد سبق أن ذكرنا أن الزهرى توفى سنة ١٢٤هـ .

قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث (١) ، وقال الدارمى عن ابن معين : ثقة (٢) . وكذلك وثقه ابن حجر وقال : من الثالثة (٣) .

والرواية عن طريق هذا الاسناد منقطعة لأن ابنى شهاب الزهرى لم يعاصرا عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

دراسة الرواية :

تصرح رواية الطبرى عن ابن شبة التى أوردها فى سياق روايته للخبر عن وفاة سيدنا عمر رضى الله عنه ، بأنه طعن يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة ٢٣هـ ، ويتفق مع هذه الرواية ماقاله الواقدى من أن سيدنا عمر طعن يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى الحجة ، ومكث ثلاثة أيام ثم توفى لأربع بقين من ذى الحجة (٤) .

وهذا يخالف ماذكره ابن شبة فى تاريخ المدينة من أن عمر ضربه أبو لؤلؤة المجوسى يوم الاثنين لأربع بقين من ذى الحجة ، ومكث ثلاثا وتوفى (٥) ، وذلك دون أن يشير الى روايته عند الطبرى والتى تذكر أن عمر طعن يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى الحجة .

أما المصادر الأخرى فقد اختلفت مع هذا التاريخ اختلافا كبيرا فابن سعد يروى باسناده أن اسماعيل بن محمد بن سعد ابن أبى وقاص (٦) قال : ان عمر طعن يوم الأربعاء لأربع ليال

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، القسم المتمم ، تحقيق زياد منصور ، ط٢ ، المدينة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص ١١٨ .
(٢) تاريخ الدارمى فى تجريح الرواة وتعديلهم ص ٤٨ .
(٣) التقريب ص ٣٢٣ .
(٤) ابن قتيبة ، المعارف ص ١٨٣ .
(٥) تاريخ المدينة النبوية ٣/٩٤٣-٩٤٤ .
(٦) يكنى أبا محمد ، وهو ثقة حجة ، من الرابعة ، وتوفى سنة ١٣٤هـ .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم ص ٢٣٩ ، ابن حجر ، التقريب ص ١٠٩ .

بقيـن من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد صباح هلال المحـرم سـنة اربـع وعشـرين ، وبويع لعثمان بن عفان ، يوم الاثنيـن لثـلاث مضيـن مـن المحـرم ، فلمـا ذكر هذا التاريخ لعثمـان بن محمد الأخنسى قال (١) : توفى عمر لأربع ليال بقين من ذى الحجة وبويع لعثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة فاستقبل بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين (٢) .

وذكـر خليفـة أن عمر طعن لثلاث بقين من ذى الحجة فعاش ثلاثـة ، ويقـال سبعة ايـام (٣) ، وقـال ابن قتيبة : ضربه أبو لؤلـؤة يـوم الاثنيـن لأربع بقين من ذى الحجة ، ومكث ثلاثا ، وتـوفى ، فصلـى عليـه صهيـب ، وقبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر (٤) .

اما ابو حنيفة الدينورى فذكر ان عمر توفى يوم الجمعة لأربـع ليـال بقيـن مـن ذى الحجـة سـنة ثـلاث وعشرين (٥) ، وقـال اليعقوبى (٦) مثل قوله غير أنه حدد وفاته بيوم الأربعاء .

واجـد المصـادر التى جاءت بعد تاريخ الطبرى تختلف هى الأخرى فى تحديد يوم استشهاده رضى الله عنه .

فـابو العرب ينقل قول ابن اسحاق الذى يذكر فيه أن عمر طعـن يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة ثم بقى ثلاثة أيام ثـم مـات (٧) ، كما يروى فى الوقت نفسه قول معدان بن أبى طلحة

---

(١) هـو عثمـان بـن محـمد بـن المغـيرة بن الأخنس بن شريق الثقفـى ، منسـوب الـى جده الأعلى ، أخرج له الأربعة ، وكان صدوقا له أوهام ، من السادسة .
انظـر : السـمعانى ، الأنساب ١٣٧/١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٥٢/٧ ، التقريب ص ٣٨٦ .
(٢) الطبقات ٣٦٥/٣ عن طريق الواقدى .
(٣) تاريخ ص ١٥٢ .
(٤) المعارف ص ١٨٣ .
(٥) الأخبار الطوال ص ١٣٩ .
(٦) تاريخ ١٥٩/٢ .
(٧) محـمد بـن أحـمد بـن تميـم ، كتاب المحن ، تحقيق عمر العقيلى ، الرياض ، ١٤٠٤هـ ، ص ٦٧ .

اليعمـرى[1] الذى يذكر فيه أن عمر طعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة[2] .

ومما يجدر ذكره ان قول معدان هذا رواه كل من الحاكم فـى مستدركه[3] ، وابـن أبى شيبة فى مصنفه[4] ، والامام احمد فى مسنده[5] ، والبخارى فى تاريخه[6] .

وروى ابـن عبـد البر : قتل عمر رضى الله عنه سنة ثلاث وعشـرين من ذى الحجة طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة لثلاث بقين من ذى الحجة[7] .

وروى ابـو نعيم باسناده أن عمر رضى الله عنه طعن يوم الأربعـاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم[8] .

ويـرى البرى أن طعن عمر حدث فى يوم الاثنين لأربع ليال بقيـن مـن ذى الحجـة[9] .. وليس فـى يـوم الأربعـاء كمـا ذكرت الروايات السابقة .

وبتتبعـى لهـذا الموضوع اتضح لـى أن يـوم السـادس والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين لم يكن يوم اثنين أو

---

(١) ويقـال ابـن طلحـة اليعمرى . روى عن عمر بن الخطاب ، وهو ثقة ، من الثانية .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٤٤٤/٧ ، ابن حجر ، التقريب ص ٥٣٩ .

(٢) كتاب المحن ص ٧٠ .

(٣) أبـو عبـد اللـه محـمد النيسـابورى ، المستدرك علـى الصحيحـين فـى الحديث ، نسخة مصورة بالرياض عن مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٤٤هـ ٩٠/٣ .

(٤) الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار ٥٨٠/١٤ .

(٥) أحـمد عبد الرحمن البنا ، الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل ، دار الشهاب ، القاهرة ٩٣/٢٣ .

(٦) التاريخ الكبير ١٣٨/٦ .

(٧) الاستيعاب بحاشية الاصابة ٤٦٧/٢ عن طريق الواقدى .

(٨) معرفة الصحابة ١٩٢/١-١٩٣ عن طريق الواقدى .

(٩) الجوهرة فى نسب النبى ١٥٧/٢ .

يوم جمعة ، وانما كان يوم أربعاء ، وقد ذهب الى هذا صاحب كتاب "التوفيقات الالهامية" (١) .

واذا قلنا انه عاش بعد ماطعن ثلاثة أيام فهذا يعنى أن سيدنا عمر انتقل الى جوار ربه فى اليوم الأخير من شهر ذى الحجة سنة ٢٣هـ وهو يوافق يوم السبت ٢٩ ذى الحجة ، ويؤيد استنتاجى هذا (٢) ماروواه الطبرانى قال : استخلف عمر فى رجب سنة ثلاث عشرة وقتل فى عقب ذى الحجة ثلاث وعشرين فأقام ثلاثة أيام بعد الطعنة ومات فى آخر ذى الحجة (٣) .

ثم أشارت المصادر الى أن عمر دفن بعد يوم واحد من وفاته وذلك يوم الأحد هلال محرم سنة أربع وعشرين (٤) . ويؤيده ماذكر أن الشمس انكسفت يوم موت عمر ، وقد أجرى الله العادة بكسوف الشمس فى أول الشهر العربى وبشروط خاصة (٥) .

---

(١) محمد مختار باشا ، كتاب التوفيقات الالهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية المطبعة الميرية ، بولاق مصر سنة ١٣١١هـ ، ص ١٢ .

(٢) صوابه : جمادى الثانية .

(٣) الهيثمى ، مجمع الزوائد ٨٢/٩ وقد رواه الطبرانى عن يحيى بن بكير ، وهو ثقة ، من كبار العاشرة .
ابن حجر ، التقريب ص ٥٩٢ .

(٤) انظر على سبيل المثال : ابن سعد ، الطبقات ٣٦٥/٣ ، الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ١٩٣/٤ ، النويرى ، نهاية الأرب ٣٩٠/١٩ .

(٥) رووا فى الحديث : "أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لاينكسفان لموت أحد ولاحياته ..." والسبب فى حدوثهما أن الأرض والقمر مظلمان فاذا مر القمر فى ظل الأرض حدث خسوف القمر ، واذا مرت الأرض فى ظل القمر حجب الشمس عنها وحدث كسوف الشمس ، ويحدث الخسوف حينما يكون القمر بدرا ، أما الكسوف فيحدث أول الشهر العربى ، وحاصل الأمر أن الذى يذكره أهل الهيئة فى سبب حدوث الكسوف والخسوف ان كان حقا فى نفس الأمر لاينافى كون ذلك مخوفا لعباد الله .
انظر : ابن منظور ، لسان العرب ٣٨٧٧/٥ ، مادة كسف ، ابن حجر ، فتح البارى ٥٢٦/٢-٥٥٠ كتاب الكسوف .

فقد روى الطبراني عن عبد الرحمن بن يسار[1] أنه قال : شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ[2] ، ونقل العصامى المكى عن الذهبى قوله : لما توفى عمر أظلمت الأرض فجعل الصبى يقول : ياأماه اقامت القيامة ؟ فتقول : "لايابنى ولكن قتل عمر"[3] .

فهذا دليل ظاهر يؤيد ماجاءت به الأخبار من أن اليوم الذى طعن فيه سيدنا عمر كان يوم الأربعاء السادس والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وان الوفاة كانت فى يوم السبت التاسع والعشرين من ذى الحجة وأن يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين شهد يوم وداع عمر الى مثواه الأخير .

---

(١) هو عبد الرحمن بن يسار عم محمد بن اسحاق صاحب المغازى ، ويذكرون أن يسارا كان من سبى عين التمر الذين بعث بهم خالد بن الوليد الى ابى بكر الصديق بالمدينة . وقد وثقه ابن معين ، واخرج له الامام احمد فى مسنده .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم ، ص ١٥٥ ، ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٣٠١/٥ .

(٢) الهيثمى ، مجمع الزوائد ٨١/٩ ، وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٣) سمط النجوم العوالى ٣٨٨/٢ .

(د) ذكر من رثى عمر رضى الله عنه :

وجاءت الروايتان الرابعة والخامسة لتذكر من رثى عمر وبعض مارثى به :

(٤) حدثنى عمر ، قال : حدثنا على ، قال : حدثنا ابو عبد الله البرجمى ، عن هشام بن عروة ، ان باكية بكت على عمر ، فقالت : واحرى على عمر ! حر انتشر[1] ، فملأ البشر وقالت أخرى : واحرى على عمر ! حر انتشر ، حتى شاع فى البشر . ٢١٨/٤

وعن اسناد هذه الرواية نقول :

اورد الطبرى عن ابن شبة عن المدائنى ، راويين لم يرد ذكرهما من قبل فى هذا البحث ، وهما : ابو عبد الله البرجمى ، وهشام بن عروة .

فأما ابو عبد الله البرجمى :

فهو سيف بن عمر التميمى البرجمى ، ويقال : السعدى ، ويقال : الضبى ، ويقال : الأسدى الكوفى . صاحب كتاب الردة والفتوح ، وبذلك فهو أحد المؤلفين الكبار الذين برعوا فى مجال السير والفتوح ، ومات سيف فى خلافة هارون الرشيد - أى بين سنتى ١٧٠ - ١٩٣هـ -[2] .

---

(١) أى التهبت الحرارة فى الصدر حتى سمع لها صليل ، ويبست كبده من عطش أو حزن ، ومصدره الحرر . ابن منظور ، لسان العرب ٨٢٨/٢ .

(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٩٥/٤-٢٩٦ ، خالد الغيث ، مرويات سيف بن عمر فى تاريخ الطبرى ، رسالة ماجستير ص ١ ومابعدها .

ومن شيوخه عبيد الله بن عمر العمرى (١) ، وداود بن أبى هند (٢) ، وهشام بن عروة ، ومحمد بن اسحاق .

واما تلاميذه الذين اخذوا منه فهم كثير ، منهم : يعقوب بن ابراهيم بن سعد (٣) ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربى (٤) ومحمد بن عيسى الطباع (٥) وغيرهم (٦) .

قال أبو حاتم عن سيف : متروك الحديث ، يشبه حديثه حديث الواقدى (٧) ، وقال ابن حبان : اتهم بالزندقة ، وهو يرى الموضوعات عن الأثبات (٨) ، وانتهى ابن حجر فى التقريب الى أنه ضعيف الحديث ، عمدة فى التاريخ ، من الثامنة (٩) .

واما هشام بن عروة :

فهو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى أبو المنذر ، وقيل أبو عبد الله ، ولد سنة ٦١هـ بالمدينة ، ثم

---

(١) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (١) الفصل الثالث.
(٢) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (٣) الفصل الرابع.
(٣) هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى ، أبو يوسف المدنى ، نزيل بغداد ، كان اماما ورعا كبير القدر ، وهو ثقة فاضل من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٨هـ .
انظر : الذهبى ، العبر ٢٨٠/١ ، ابن حجر ، التقريب ص ٦٠٧ .
(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربى ، أبو محمد الكوفى الحافظ ، مات سنة ١٩٥هـ بالكوفة ، وهو لابأس به ، وكان يدلس ، من التاسعة .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٢٤٨/١ ، ابن حجر ، التقريب ص ٣٤٩ .
(٥) هو محمد بن عيسى بن نجيح البغدادى ، أبو جعفر الطباع الحافظ نزيل الثغر بأذنة . سمع مالكا وطبقته ، مات سنة ٢٢٤هـ وهو ثقة فقيه ، من العاشرة .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٣٠٨/١ ، ابن حجر ، التقريب ص ٥٠١ .
(٦) عن شيوخ وتلاميذ سيف بن عمر انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٩٥/٤ .
(٧) الجرح والتعديل ٢٧٨/٤ .
(٨) كتاب المجروحين ٣٤٢/١ .
(٩) تقريب التهذيب ص ٢٦٢ .

قدم بغداد ومات بها سنة ١٤٦هـ أو ١٤٧هـ . وكان من أئمة رواة الحديث واعلامهم ، ورعا فاضلا .[1]

سمع من أبيه عروة[2] وطائفة من كبراء التابعين ، منهم محمد بن المنكدر[3] ، وابن شهاب الزهرى[4] ، ويزيد بن رومان وغيرهم . وحدث عنه : شعبة بن الحجاج ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن اسحاق وخلق كثير .[5]

قال ابن سعد[6] : ثقة ، ثبت ، كثير الحديث ، حجة . وقال ابو حاتم : "ثقة امام فى الحديث"[7] ، وقال الذهبى : أحد الأعلام حجة ، امام ، لكن فى الكبر تناقص حفظه ولم يختلط أبدا[8] . وقال ابن حجر : ثقة فقيه وربما دلس ، من الخامسة[9] .

والرواية بهذا الاسناد هشام بن عروة الزى لم يعاصر عهد عمر رضى الله عنه .

دراسة الرواية :

لم أجد فى مصادر التاريخ الأخرى من تعرض لذكر ماورد فى هذه الرواية من رثاء لعمر رضى الله عنه ، فقد انفرد الطبرى بهذه الرواية التى تصرح بمدى حزن عامة الناس على عمر حين وفاته ، وأنه يقارب الحزن الذى حل بالمدينة يوم

---

(١) عن ترجمة هشام بن عروة راجع : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣٧/١٤ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٤/٦ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٨/١١ .

(٢) سترد ترجمته فى الرواية رقم (١٣) من هذا الفصل .

(٣) سترد ترجمته فى الرواية رقم (١٣) من هذا الفصل .

(٤) سترد ترجمته فى الرواية رقم (١٣) من هذا الفصل .

(٥) عن شيوخه وتلاميذه انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٨/١١ .

(٦) الطبقات ٣٢١/٧ .

(٧) الجرح والتعديل ٦٣/٩ .

(٨) تقريب التهذيب ص ٥٧٣ .

وفـاة النبـى صلـى اللـه عليه وسلم ووفـاة أبى بكر رضى اللـه عنـه ، وذلـك لأن محبـة عمـر قـد استحكمت فى النفوس . وقد أفزعهـا أن يموت عمر بهذه الطريقة البشعة التى أقدم عليها (ابـو لؤلـؤة المجوسـى) ، فقد كان عمر مثالا للحاكم العادل الـذى لـم يدخـر جـهدا فى سبيل تحقيق الأمن والسلامة للرعية اجمعين ، وفى سبيل نشر الدعوة الاسلامية فى الآفاق .

(٥) حـدثنى عمـر ، قـال حدثنا على ، قال : حدثنا ابن داب ٢١٨/٤
وسعيد بـن خالد ، عن صالح بن كيسان ، عن المغيرة بن شعبة ، قـال : لمـا مات عمر رضى الله عنه بكته ابنة ابـى حثمـة (١) ، فقـالت : واعمـراه ! أقام الأود (٢) ، وابرأ العمد (٣) ، أمات الفتن ، وأحيا السنن (٤) ، خرج نقى الثوب ، بريئا من العيب .
قال : وقال المغيرة بن شعبة : لما دفن عمر اتيت عليا وانـا احب ان اسمع منه فى عمر شيئا ، فخرج ينفض رأسه ولحيتـه وقـد اغتسل ، وهو ملتحف بثوب ، لايشك أن الأمر يصير اليه ، فقال : يرحم الله ابن الخطاب ! لقد صدقت ابنـة ابـى حثمـة ، لقد ذهب بخيرها ، ونجا من شرها ،

---

(١) هـى زوجتـه عاتكـة بنـت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية .
انظـر : ابـن الاثيـر ، الكـامل فـى التـاريخ ٣٢/٣ ، النويرى ، نهاية الأرب ١٣٩/٩ .
(٢) الأود : العوج . ابن منظور ، لسان العرب ١٦٨/١ .
(٣) أرادت بقولهـا هذا : أنه أحسن السياسة . ابن منظور ، المصدر السابق ١٦٨/١ .
(٤) عنـد ابـن شبـة ، تاريخ المدينة ٩٤١/٣ : "أقام السنة وخلـف الفتنـة" . وعند المحب الطبرى ، الرياض النضرة ١٠٣/٢ : "واعمراه . ذهب بالسنة واتقى الفتنة" .

اما والله ماقالت ، ولكن قولت .(١)

وقالت عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن الخطاب رضى الله عنه :(٢)

فجعني فيروز لادر دره(٣) بأبيض تال للكتاب منيب ٢١٩/٤

رءوف على الادنى غليظ على العدا

اخى ثقة فى النائبات مجيب

متى مايقل لايكذب القول فعله

سريع الى الخيرات غير قطوب(٤)

وقالت ايضا :

عين جودى بعبرة ونحيب لاتملى على الامام النجيب

فجعتنى المنون بالفارس المعلـ(٥) ـلم يوم الهياج والتلبيب(٦)

---

(١) عند ابن شبة ، تاريخ المدينة ٩٤١/٣-٩٤٢ من طريق عبد الله بن مالك بن عيينة الازدى ان عليا قال : والله مادرت هذا ولكنها قولته وصدقت ، والله لقد اصاب عمر خيرها وخلف شرها ، ولقد نظر له صاحبه فسار على الطريقة ما استقامت ورحل الركب وتركهم فى طرق متشعبة لايدرى الضال ولايستيقن المهتدى .

(٢) هذا غلط وصوابه : عاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل .

(٣) لادر دره : لاكثر خيره ، تذم بذلك عمله .
انظر : ابن منظور ، لسان العرب ١٣٥٦/٢ .

(٤) فى ديوان حسان بن ثابت نسبت الأبيات له ، وانه هو الذى رثى بها عمر ، وتتمة الأبيات عنده :
مطيع لأمر الله بالحق عارف بعيد الأنام عنده لقريب
انظر : ديوان حسان بن ثابت ، حققه وعلق عليه د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ٢٧٣/١ .

(٥) الفارس المعلم هو الذى يعلم مكانه فى الحرب بعلامة يعلقها عليه . ابن منظور ، المصدر السابق ٣٠٨٤/٤ .

(٦) التلبيب هو التردد . ابن منظور ، المصدر السابق ٣٩٨٢/٥ . وعبارة المصادر الأخرى فى هذا الموضع : التثويب وهو الدعاء . انظر : الحصرى ، أبو اسحاق ابراهيم بن على ، زهر الآداب وثمر الألباب ، شرحه زكى مبارك ومحمد محيى الدين عبد الحميد ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٢م ، ٧٤/١ .

عصمة الناس والمعين على الدهـ ـر(١) وغيث المنتاب والمحروب(٢)

قل لأهل الضراء والبؤس موتوا قد سقته المنون كاس شعوب(٣)

وقالت امراة تبكيه :

سيبكيك نساء الحي يبكين شجيات

ويخمشن وجوها كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب الحزن بعد القصبيات(٤)

دراسة اسناد الرواية :

اسند ابو جعفر روايته هذه الى عمر بن شبة عن شيخه المدائني عن ابن داب وسعيد بن خالد الذى نقلها بدوره عن صالح بن كيسان ، عن الصحابي المغيرة بن شعبة الذى ينتهي عنده اسناد الرواية ، اما تراجم الرواة الذين لم يتقدموا فهي :

ابن دأب :

ذكره ابن ابي حاتم فقال : عيسى بن يزيد الليثي يقال هو ابن داب ، قدم بغداد واقام بها وحدث عن صالح بن كيسان(٥) الذى اخذ منه هذه الرواية ، وهشام بن عروة وغيرهما ، روى

---

(١) عبارة بعض المصادر الاخرى في هذا الموضع : وغيث المحروم . انظر : الحصري ، المصدر السابق ٢٢٧٠/٤.

(٢) المحروب : المسلوب . ابن منظور ، المصدر السابق ٨١٦/٢ .

(٣) شعوب : هي المنية لانها تشعب الشمل وتبدده . ابن منظور ، المصدر السابق ٢٢٧٠/٤ .

(٤) القصبيات : ثياب ، تتخذ من كتان ، رقاق ناعمة . ابن منظور ، المصدر السابق ٣٦٤١/٥ .

(٥) الجرح والتعديل ٢٩١/٦ .

عنه شبابة بن سوار ، ومحمد بن سلام الجمحي ، وغيرهما[1] .

قال ابو حاتم عنه : منكر الحديث[2] ، وقال الخطيب البغدادي : كان راوية عن العرب ، وافر الأدب ، عالما بالنسب ، عارفا بأيام الناس ، حافظا للسير[3] .

وقال ابن حجر : انه كان اخباريا علامة نسابة لكن حديثه واه[4] ، توفي عام ١٧١هـ[5] .

سعيد بن خالد :

هو : سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ القارظي الكناني المدني حليف بني زهرة[6] ، من شيوخه ربيعة بن عباد[7] وله صحبة وسعيد بن المسيب[8] ، أما الزهري وابن أبي ذئب[9] وابن اسحاق فقد رووا عنه[10] .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٤٨/١١ .
(٢) الجرح والتعديل ٢٩١/٦ .
(٣) تاريخ بغداد ١٤٨/١١ .
(٤) لسان الميزان ٤٧٢/٤ .
(٥) راجع عنه : ابن النديم ، الفهرست ص ١٣٣ ، ياقوت ، معجم الأدباء ١٥٢/١٦ .
(٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٠/٤ .
(٧) هو ربيعة بن عباد الديلي الحجازي ، راى النبي صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز قبل أن يسلم ، ثم اسلم وشهد اليرموك ، وتوفي في خلافة الوليد بن عبد الملك .
انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٥١٦/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٥٠٩/١ .
(٨) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (٢٥) من هذا الفصل
(٩) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ولد سنة ٨٠هـ ، وكان من أورع الناس وأفضلهم ، يشبه بسعيد بن المسيب ، مات سنة ١٥٨هـ وقيل التي بعدها ، وهو ثقة فقيه ، من السابعة .
انظر : الذهبي ، المصدر السابق ١٣٩/٧ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٤٩٣ .
(١٠) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ١٦/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٠/٤ .

ذكره ابن سعد في الطبقات من تابعي أهل المدينة ـ الطبقة الثالثة ، مما يدل على أنه عاصر صالح بن كيسان الذي اخذ منه هذه الرواية . وقال : توفي في آخر سلطان بني أمية وله احاديث (١) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢) .

وقال ابن حجر : صدوق . من الثالثة (٣) .

صالح بن كيسان :

هو : صالح بن كيسان المدني أبو محمد ويقال أبو الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، رأى فريقا من الصحابة وسمع منهم ، وقد ذكر الذهبي منهم : عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، كما يتضح من اسناد هذه الرواية انه سمع من المغيرة بن شعبة ، وروى ايضا عن كثير من التابعين ، منهم عروة بن الزبير ونافع مولى ابن عمر والزهري .

أما تلاميذه فهم خلق كثير من أبرزهم مالك بن أنس وابن اسحاق وحماد بن زيد (٤) . مات بعد سنة أربعين ومائة (٥) .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث (٦) ، وقال ابن معين

---

(١) الطبقات ، القسم المتمم ص ٢٧٦ .
(٢) الثقات ٣٥٧/٦ .
(٣) تقريب التهذيب ص ٢٣٤ .
(٤) هو حماد بن زيد بن درهم ، الحافظ الثبت ، أحد الأعلام أصله من سجستان ، سبي جده درهم منها ، وهو من رجال الستة ، مات سنة ١٧٩هـ ، وهو ثقة فقيه ، من كبار الثامنة .
انظر عن ترجمته : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧ ، ابن حجر ، التقريب ص ١٧٨ .
(٥) عن ترجمة صالح بن كيسان انظر : ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم ص ٣٢٨ ، الذهبي ، المصدر السابق ٤٥٤/٥ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٩٩/٤ .
(٦) الطبقات ، القسم المتمم ص ٣٢٩ .

صالح ثقة [1] ، وقال ابن حبان في الثقات : كان من فقهاء المدينة والجامعين للحديث والفقه من ذوي الهيئة والمروءة [2] وانتهى ابن حجر في التقريب الى أن يقول عنه : ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة [3] .

المغيرة بن شعبة :

هو : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي الصحابي المشهور ، وقد أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان وولاه عمر على البحرين ثم على البصرة ثم على الكوفة ، ومات سنة خمسين [4] .

والرواية بهذا الاسناد قوية لأنها تنتهي عند الصحابي المغيرة بن شعبة الذي عاصر الحدث .

دراسة الرواية :

صرحت هذه الرواية ببعض مارثي به سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من النثر والشعر بعد وفاته ، ومن ذلك ماقالته زوجته عاتكة : "واعمراه ، أقام الأود ، وأبرأ العمد ، أمات الفتن ، وأحيا السنن ، خرج نقي الثوب ، بريئا من العيب" . وقد أرادت بقولها هذا أن عمر أحسن السياسة التي اختطها لنفسه ابان خلافته التي استمرت أكثر من عشر سنوات ، كان فيها مثالا طيبا يسير في سياسته على

---

(١) تاريخ الدارمي ص ٤٣ .
(٢) الثقات ٤٥٤/٦ .
(٣) تقريب التهذيب ص ٢٧٣ .
(٤) عن ترجمة المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٤٧/٥-٢٤٩ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي ٢١/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٤٥٢/٣-٤٥٣ .

نهج النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبى بكر الصديق ، وهذا ماجعل على بن أبى طالب رضى الله عنه يزكى عمر ويقول يرحم الله ابن الخطاب ! لقد صدقت ابنة أبى حثمة ، لقد ذهب بخيرها ، ونجا من شرها ، أما والله ماقالت ، ولكن قولت ، يعنى بذلك رضى الله عنه أن عمر فى الوقت الذى اتسعت فيه الدولة الاسلامية ، وانفتحت على الممالك الأخرى ، وحدثت للناس أقضية جديدة فان عمر بسياسته المستقيمة ونهجه الواضح المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لم يبعد عن طريق الحق ، بل أضاف الى الدولة الاسلامية الناشئة قوة الى قوتها ، ونجا بفضل من الله وعون من شرور الدنيا وآثامها ، ويتجلى ذلك بوضوح فى سيرة عمر العطرة .

ثم تذكر الرواية بعد ذلك الشعر الذى قالته عاتكة زوج عمر وامرأة من المسلمين فى رثاء عمر ، وهى أبيات من الشعر تصور بجلاء مدى الحزن الذى خيم على النفوس فى ذلك الحين من جراء فاجعة اغتيال عمر ، كما تصور الكثير من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة التى تحلت بها شخصية عمر ، مما أضفى على الحادثة حزنا عميقا فى النفوس التى طالما أحبته وعاشت فى ظل عدله آمنة مطمئنة .

وقد أخرج الحاكم فى مستدركه عن الشعبى هذا الشعر مع بعض الاختلاف فى الألفاظ ونسبه الى عاتكة زوج عمر رضى الله عنهما :

عين جودى بعبرة ونحيب لاتملى على الامام الصليب

فجعتنى المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتأنيب

عصمة الدين والمعين على الدهر وغيث الملهوف والمكروب

قل لأهل الضراء والبؤس موتوا اذ سقتنا المنون كأس شعوب

كما اخرج أن عاتكة قالت أيضا :

فجعني فيروز لادر دره بابيض تال للكتاب منيب
(١)
... الأبيات .

وفي ديوان حسان بن ثابت نسبت هذه الأبيات اليه ، مما يعني انه هو الذي رثى بها عمر حين موته ، ويذكر محقق ديوان حسان بعد ايراده الشعر منسوبا اليه أن الأبيات – عند الطبرى وابن الأثير وكتاب المرادفات من قريش – نسبت لعاتكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل وكانت عند عمر حين قتل (٢) .

ولأن حسان هو الشاعر المشهور في ذلك الوقت فهناك احتمال بان تكون عاتكة حينما سمعت هذه الأبيات منه رددتها على لسانها ترثيه بها ، فمن هنا ربما جاءت نسبة هذه الأبيات اليها .

وقد روت المصادر عند ذكر حادثة استشهاد عمر رضي الله عنه ماقيل فيه من رثاء نثرا وشعرا على نحو ماجاءت به هذه الرواية (٣) ، ومن تلك المصادر على سبيل المثال المحب الطبرى وابن الأثير (٤) ، وابن كثير (٥) ، والسيوطي (٦) .

---

(١) المستدرك ٣/٩٤-٩٥ .
(٢) ديوان حسان بن ثابت ١/٢٧٣ .
(٣) الرياض النضرة ٢/١٠٢-١٠٦ .
(٤) الكامل في التاريخ ٣/٣٢ .
(٥) البداية والنهاية ٧/١٤٠ .
(٦) تاريخ الخلفاء ص ١٤٦ .

ثانيا : تولية أبى عبيدة على جند خالد بن الوليد .

هنـاك روايتـان أوردهمـا ابوجعفر عـن عمـر بن شبة ، تذكـران قيـام سيدنـا عمـر رضى الله عنه بتولية أبى عبيدة عـامر بـن الجـراح على جند خالد بن الوليد ، ذكرت الرواية الأولى أسماء النفر الذين حملوا أمر عمر بهذا الخصوص ، كما اوردت الرواية الثانيـة نـص الكتاب الذى كتبه عمر بتولية أبى عبيدة على جند خالد ، وهذه هى الرواية الأولى :

(٦) حـدثنى عمـر ، عـن على بن محمد ، باسناده ، عن النفر الـذين ذكرت روايتهم عنهم فى أول ذكرى أمر أبى بكر ، انهـم قـالوا : قدم بوفاة أبى بكر الى الشام شداد بن اوس بن ثابت الأنصارى (١) ومحمية بن جزء (٢) ، ويرفـا (٣) ، فكتموا الخبـر النـاس حـتى ظفر المسلمون (٤) ـ وكانوا باليـاقوصة ٤٣٤/٣

---

(١) هـو شـداد بن أوس بن ثابت الأنصارى الخزرجى ، ابن أخى حسان بن ثابت ، من الذين أوتوا العلم والحلم ، وكانت له عبادة واجتهاد فى العمل ، سكن حمص ، ومات بفلسطين سنة ٥٨هـ .
انظـر عنه : ابن سعد ، الطبقات ٤٠١/٧ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٤٦٠/٢ ، ابن حجر ، الاصابة ١٣٩/٢ .

(٢) هـو محمية بـن جـزء الزبيدى حليف بنى سهم من قريش ، أسـلم قديمـا وهـاجر الى الحبشة ، وتأخر عوده منها ، وأول مشـاهده المريسيع ، وشهد فتح مصر ، ولم تحدد المصادر تاريخ وفاته .
انظـر عنـه : ابـن سعد ، المصدر السابق ١٩٨/٤ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ١١٩/٥ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٣٨٨/٣ .

(٣) يرفـا هو حاجب عمر ، عده ابن حجر فى القسم الثالث من الصحابة وقال عنه : انه ادرك الجاهلية وحج مع عمر فى خلافة أبى بكر .
انظـر : النـووى ، تهـذيب الأسـماء واللغـات ١٦٠/٢ ، الاصابة ٦٧٢/٣ .

(٤) اليـاقوصة والواقوصـة بمعنـى واحد وهى واد بالشام من أرض حوران . ياقوت ، معجم البلدان ٣٥٤/٥ .

يقاتلون عدوهم من الروم ، وذلك فى رجب - فأخبروا أبا عبيدة بوفاة أبى بكر وولايته حرب الشام ، وضم عمر اليه الأمراء ، وعزل خالد بن الوليد[1] .

دراسة اسناد الرواية :

ساق الطبرى روايته هذه عن عمر بن شبة عن على بن محمد المدائنى ، عن النفر الذين سبق أن ذكر روايته عنهم فى أول حديثه عن خلافة أبى بكر الصديق وهم أبو معشر ويزيد ابن عياض بن جعدبة وغسان بن عبد الحميد القرشى وجويرية بن أسماء ، وقد تقدمت تراجم هؤلاء الرواة فى اسناد الرواية رقم (١) الفصل الأول .

دراسة الرواية :

تذكر هذه الرواية نقطتين هامتين :

(١) أن الخبر بوفاة أبى بكر رضى الله عنه ومعه أمر من عمر بن الخطاب رضى الله عنه بولاية أبى عبيدة عامر بن الجراح القيادة العامة فى فتوح الشام وضم الأمراء اليه ، جاء الى المسلمين وهم يحاربون عدوهم من الروم بالياقوصة ، وأن الخبر كتم عن المسلمين ومعهم أبو عبيدة ، حتى انتصروا على عدوهم فأخبروا أبا عبيدة به

(٢) تصرح الرواية بأن حملة هذا الخبر من المدينة هم شداد ابن أوس الأنصارى ومحمية بن جزء الزبيدى ويرفأ حاجب عمر .

---

(١) وينبغى أن يكون قوله : "وعزل خالد بن الوليد" هكذا : "وعزل خالد بن الوليد عن جنده الذين قدم بهم عن العراق" .

فأما النقطة الأولى التى ذكرت أن كتاب الولاية العامة لأبى عبيدة ورد والمسلمون يحاربون عدوهم بالياقوصة ، فاننا نجد ان الطبرى ذكر رواية أخرى عن طريق ابن اسحاق يذكر فيها ان الذى تولى عقد صلح دمشق هو خالد بن الوليد وامضاه له أبو عبيدة بعد أن أطلعه على كتاب عمر بتوليته على جميع الناس.(١)

وفى رواية الطبرى هذه مايدل على أن خبر تولية أبى عبيدة لم يأت المسلمين وهم بالياقوصة بل أتاهم وهم على حصار دمشق . قال ابن كثير : وهذا الذى ذكره ابن اسحاق من مجىء الامارة لأبى عبيدة فى حصار دمشق هو المشهور(٢) ، والى هذا الرأى ذهب الواقدى(٣) ، وابن عساكر(٤) . وقال خليفة : هذا غلط لأن عمر عزل خالدا حين ولى(٥) ، وبذلك قال الأزدى(٦) والذهبى(٧) أيضا .

وجمع ابن خلدون بين القولين فقال : "كان أول ماأنفذه عمر من الأمور عزل خالد عن امارة الجيوش بالشام وتولية أبى عبيدة وجاء الخبر بذلك والمسلمون مواقفون عدوهم فى اليرموك فكتم أبو عبيدة الأمر كله فلما انقضى أمر اليرموك وفتح المسلمون دمشق أظهر أبو عبيدة امارته وعزل خالد" ، مما يعنى أنه يمكن التوفيق بين آراء المؤرخين بما قاله ابن خلدون حول هذه النقطة(٨) .

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٣/٤٣٤-٤٣٥ .
(٢) البداية والنهاية ٧/١٩ .
(٣) فتوح الشام ١/٦١ .
(٤) تاريخ مدينة دمشق ١/٤٩٥ .
(٥) تاريخ ص ١٢٦ .
(٦) تاريخ فتوح الشام ص ٩٨ .
(٧) تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ٨٧ .
(٨) العبر ٢/٨٦ .

غير انه يجب التنبيه في هذه النقطة من الرواية على أن القيادة التي أخذت من خالد بن الوليد انما كانت بالنسبة للجند الذي قدم معه من العراق وليس القيادة العامة التي لم تسند اليه من أبي بكر ، اذ أن القيادة العامة كانت بالاتفاق بين القواد الخمسة على أن يتبادلوها فيما بينهم حسب اتفاقهم على ذلك في ادارة معركة اليرموك (١) .

كما يجب التفريق بين مسألة عزل خالد عن الامارة العامة سنة ثلاث عشرة وبين قضية عزله في سنة سبع عشرة ، اذ أن أبا جعفر أفرد في حوادث سنة سبع عشرة خبر عزله عن العمل تحت امرة أبي عبيدة (٢) .

وفي النقطة الثانية من الرواية والتي تصرح بذكر أسماء حملة البريد بوفاة أبي بكر اختلفت المصادر في تعيينهم ، فبينما نجد الطبري في روايته يذكر أنهم ثلاثة

---

(١) سبق للطبري أن روى عن طريق سيف في خبر اليرموك أن خالدا قال لقادة الجيش الاسلامي في اليرموك .. هلموا فلنتعاور الامارة ، فليكن عليها بعضنا اليوم ، والآخر غدا ، والآخر بعد غد ، حتى يتأمر كلكم ، ودعوني أليكم اليوم ، فأمروه عليهم .
انظر : تاريخ الرسل والملوك ٣/٣٩٤-٣٩٦ .

(٢) ذكر أبو جعفر في رواياته عن طريق سيف : أن عزل عمر لخالد جاء بعد وقعة قنسرين ، وبعد أن استمر في الزحف نحو الروم ، وحدث أن سلك هو وعياض بن غنم درب الروم وأغار عليهم ، فغنموا أموالا عظيمة وسبيا كثيرا ولما رجع خالد جاء بعض الناس يرجون عطاءه ، فكان ممن جاءه الأشعث بن قيس فأجازه بعشرة آلاف ، فلما علم عمر بذلك غضب وكتب الى أبي عبيدة بمحاسبته ، وأمره بعزله عن العمل ، ولما قدم خالد على عمر حاسبه عمر على مابدر منه ، لكن عمر صارحه في نفس الوقت بأنه يحبه وأنه كريم عليه ، وكتب عمر بعد ذلك الى الأمصار كتابا يقول فيه : "اني لم أعزل خالدا عن سخطة ولاخيانة ، ولكن الناس فتنوا به فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع ..." .
انظر عن ذلك : المصدر السابق ٤/٦٦-٦٨ ، حوادث سنة ١٧هـ .

وهم شداد بن اوس الانصارى ومحمية بن جزء ويرفا مولى عمر ، نجد الواقدى يذكر انهما اثنان وهما عامر بن أبى وقاص (١) وشداد بن أوس ، وأن ارسالهما كان الى دمشق (٢) .

وبذلك تكون الروايتان قد اتفقتا على شخصية شداد بن اوس وأتت رواية الواقدى بعامر بن ابى وقاص بدلا من محمية ابن جزء ويرفا مولى عمر .

أما ابن كثير فقد ذكر ان عمر كتب بوفاة الصديق الى أمراء الشام مع شداد بن أوس ، ومحمد بن جريح (٣) .

نص الكتاب الذى كتبه سيدنا عمر بتولية ابى عبيدة على جند خالد :

(٧) حدثنا عمر ، قال : حدثنى على ، عن عيسى بن يزيد ، عن صالح بن كيسان ، قال : كان أول كتاب كتبه عمر حين ولى الى ابى عبيدة يوليه على جند خالد (٤) : أوصيك بتقوى ٤٣٤/٣

---

(١) عامر بن أبى وقاص هو أخو سعد ، أسلم بعد عشرة رجال ، هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وقدم الى المدينة مع جعفر . مات بالشام فى خلافة عمر .
انظر : ابن قدامة ، التبيين فى أنساب القرشيين ص ٢٥٦ ابن الاثير ، أسد الغابة ١٤٦/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٢٥٧/٢ .

(٢) فتوح الشام ٦١/١ .

(٣) لعله تحريف من محمية بن جزء . انظر : البداية والنهاية ١٨/٧ .

(٤) عند الواقدى فى فتوح الشام ٦١/١ : أن مقدمة الكتاب هى : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الى أبى عبيدة عامر بن الجراح سلام عليك فانى أحمد الله الذى لااله الا هو وأصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبعد : فقد وليتك أمور المسلمين فلاتستحى فان الله لايستحى من الحق وانى أوصيك بتقوى الله ... الخ

الله الذى يبقى ويفنى ماسواه ، الذى هدانا من الضلالة وأخرجنا من الظلمات الى النور . وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد ، فقم بأمرهم الذى يحق عليك ، لاتقدم المسلمين الى هلكة رجاء غنيمة ، ولاتنزلهم منزلا قبل أن تستريده لهم (١) ، وتعلم كيف مأتاه ، ولاتبعث سرية الا فى كثف (٢) من الناس ، واياك والقاء المسلمين فى الهلكة ، وقد أبلاك الله بى وابلانى بك ، فغمض بصرك عن الدنيا ، وأله قلبك عنها ، واياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك ، فقد رأيت مصارعهم (٣) .

دراسة اسناد الرواية :

يلحظ فى اسناد هذه الرواية أن الطبرى ينقلها عن ابن شبة ، عن المدائنى ، عن عيسى بن يزيد الليثى ، عن صالح بن كيسان وهو اسناد تقدم ذكر تراجم رواته فى الرواية رقم (٥) من هذا الفصل ، غير أن الاسناد هنا ينتهى عند صالح بن كيسان الذى لم يعاصر عهد عمر ، فهى رواية منقطعة .

(١) أى تبعث اليه الرواد ، وأصل الرائد الذى يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث . ابن منظور ، لسان العرب ١٧٧١/٣ .

(٢) كثف : حشد وجماعة . ابن منظور ، المصدر السابق ٣٨٢٩/٥ .

(٣) وتتمة الكتاب عند الواقدى فى فتوح الشام ٦١/١ : ... وخبرت سرائرهم وانما بينك وبين الآخرة ستر الخمار وقد تقدم فيها سلفك وانت كأنك منتظر سفرا ورحيلا من دار قد مضت نضرتها وذهبت زهرتها فأحزم الناس فيها الراحل منها الى غيرها ويكون زاده التقوى وراع المسلمين ما استطعت .

دراسة الرواية :

تمدنا هذه الرواية بأول نص لأول كتاب كتبه سيدنا عمر رضي الله عنه حين تولى الخلافة . وكان هذا الكتاب موجها الى أبي عبيدة عامر بن الجراح ويتضمن تولية أبي عبيدة على جند خالد في الشام وعزله عن قيادتهم .

وقد اورد الواقدي نص هذا الكتاب في فتوح الشام مع بعض الزيادات التي لم يذكرها الطبري في روايته (١) . وذكر الأزدي أيضا في تاريخ فتوح الشام نص الكتاب وسماه كتاب عهد أبي عبيدة بن الجراح (٢) ، وهو قريب من النص الذي أورده الواقدي .

أما ابن عساكر فقد أورد نصا آخر يختلف عن نص الكتاب الذي أورده الطبري ، اذ أن عمر في هذا الكتاب يولي أبا عبيدة على جماعة الناس ويطلب منه أن يبث سراياه في نواحي أرض حمص ودمشق وماسواها من أرض الشام (٣) ، ونقل ابن كثير نص الكتاب كما أورده الطبري في روايته (٤) .

ومن يتأمل هذا الكتاب يجد أنه حوى الى جانب استعمال أبي عبيدة على جند خالد بن الوليد ، الكثير من الوصايا المناسبة للوضع الذي كان يعيشه جند المسلمين في ذلك الوقت فعمر رضي الله عنه كان حريصا على سلامة المسلمين وهم يواجهون عدوهم الروم ، فمن وصاياه في هذا الكتاب الأمر بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ماسواه ، ونبذ الدنيا وعدم الركون اليها ، والحرص على مصلحة المسلمين والمحافظة على حياتهم .

---

(١) فتوح الشام ٦١/١ .
(٢) تاريخ فتوح الشام ص ١٠٢-١٠٣ .
(٣) تاريخ مدينة دمشق ٥١١/١ .
(٤) البداية والنهاية ١٩/٧ .

ثالثا : البصرة فى عهد عمر رضى الله عنه .

نقل الطبرى عن ابن شبة اربع روايات تتعلق بمدينة البصرة ايام خلافة عمر رضى الله عنه ، فى الرواية الأولى منها بعث عمر الى البصرة شريح بن عامر السعدى قبل عتبة بن غزوان ، وتناولت الرواية الثانية النصيحة التى قالها عمر لعتبة بن غزوان حين وجهه الى البصرة ، بينما ذكرت الرواية الثالثة والرابعة بالتفصيل قيام عتبة بتمصير البصرة وجعلها قاعدة ثابتة للجيوش الاسلامية المنطلقة .

وهذه هى الرواية الأولى :

(٨) قال أبو جعفر : وقد كان قطبة بن قتادة ـ فيما حدثنى عمر ، قال : حدثنا المدائنى عن النضر بن اسحاق السلمى ، عن قطبة بن قتادة السدوسى ـ يغير بناحية الخريبة (١) من البصرة ، كما كان المثنى بن حارثة الشيبانى يغير بناحية الحيرة . فكتب الى عمر يعلمه مكانه ، وانه لو كان معه عدد يسير ظفر بمن قبله من العجم ، فنفاهم من بلادهم . وكانت الأعاجم بتلك الناحية قد هابوه بعد وقعة خالد بنهر المرأة (٢) ، فكتب ٥٩٣/٣

(١) الخريبة : تصغير خربة : موضع بالبصرة .
ياقوت ، معجم البلدان ٣٦٣/٢ .

(٢) نهر المرأة : بالبصرة ، حفره أردشير الأصغر ، وقد صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة ، واسم المرأة طماهيج ، وهى التى صالحت خالدا على عشرة آلاف درهم .
ياقوت ، المصدر السابق ٣٢٣/٥ .

اليه عمر : انه اتاني كتابك أنك تغير على من قبلك من الأعاجم ، وقد أصبت ووفقت ، أقم مكانك ، واحذر على من معك من أصحابك حتى يأتيك أمرى . فوجه عمر شريح بن عامر[1] ، أحد بنى سعد بن بكر الى البصرة ، فقال له : كن ردءا للمسلمين بهذه الجيزة ، فاقبل الى البصرة ، فترك بها قطبة ، ومضى الى الأهواز[2] حتى انتهى الى دارس[3] وفيها مسلحة للأعاجم ، فقتلوه ، وبعث عمر عتبة بن غزوان[4] .

دراسة اسناد الرواية :

يلحظ فى اسناد هذه الرواية التى يذكرها الطبرى عن ابن شبة عن شيخه المدائنى ان المدائنى ينقلها بدوره عن شيخ جديد له هو النضر بن اسحاق السلمى ، والذى ينقلها بدوره عن قطبة بن قتادة السدوسي ، وهو مصدر الخبر .

---

(١) شريح بن عامر السعدى ، ذكره ابن حجر فى القسم الأول من الصحابة ، وقد ولاه عمر البصرة ثم استشهد بعد ذلك فى الأهواز .
انظر ترجمته عند : خليفة بن خياط ، تاريخ ص ١٥٤ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٥١٩/٢ ، الاصابة ١٤٧/٢ .

(٢) الأهواز : منطقة فى جنوب ايران ، تسمى خوزستان .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٢٨٤/١ ، كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٣) دارس : منطقة بالأهواز .

(٤) عتبة بن غزوان : من السابقين الى الاسلام ، هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ، شهد بدرا ومابعدها ، مات سنة ١٧هـ وقيل سنة ٢٠هـ .
انظر ترجمته عند : ابن الأثير ، المصدر السابق ٥٦٧/٣ ابن كثير ، المصدر السابق ٤٩/٧ ، ابن حجر ، المصدر السابق ٤٥٥/٢ .

النضر بن اسحاق السلمي :

النضر بن اسحاق السلمى مجهول ، لم اقف على ترجمة له فيما تحت يدى من مصادر[1] .

قطبة بن قتادة السدوسي :

اما قطبة بن قتادة السدوسى الراوى الأصلى لهذه الرواية فهو احد الصحابة ، وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه[2] . وذكر ابن عبد البر أن قطبة هذه هو الذى استخلفه خالد بن الوليد على البصرة لما سار الى السواد[3] ولم يزل قطبة بأرض البصرة أميرا حتى قدم عليه عتبة ابن غزوان[4] .

والرواية بهذا الاسناد ضعيفة لجهالة أحد رواتها ، وهو النضر السلمى .

دراسة الرواية :

عندما تحدث الطبرى عن تمصير البصرة أيام خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه ناسب أن يورد الرواية المذكورة ، وهى تتضمن ولاية شريح بن عامر السعدى على البصرة قبل ولاية عتبة ابن غزوان عليها .

---

(١) راجع : محمد جاسم المشهدانى ، موارد البلاذرى عن الأسرة الأموية فى أنساب الأشراف ، مكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ١/١٨٤ .
(٢) ابن سعد ، الطبقات ٧/٧٥ ، ابن حجر ، الاصابة ٣/٢٣٧ .
(٣) الاستيعاب بحاشية الاصابة ٣/٢٥٧ .
(٤) ابن الأثير الجزرى ، أسد الغابة ٤/٤٠٦-٤٠٧ .

ومن خلال ماذكرته المصادر حول ماجاء فى هذه الرواية ، نجد أن خليفة صرح بما جاء فى هذه الرواية عند حديثه عن "فتوح البصرة" دون أن يصرح بولاية شريح بن عامر على أرض البصرة وتركه قطبة بن قتادة بها ، فمما جاء فى رواية خليفة : وقال على بن محمد ، عن أشياخه قالوا : بعث عمر بن الخطاب فى سنة أربع عشرة شريح بن عامر - أحد بنى سعد بن بكر - الى البصرة وقال : كن ردءا للمسلمين . فسار الى الأهواز فقتل بدارس : فبعث عمر عتبة بن غزوان - أحد بنى مازن بن منصور - فى شهر ربيع سنة أربع عشرة فمكث أشهرا لايغزو ..." (١) .

أما أبو حنيفة الدينورى فقد ذكر أن الذى كتب الى عمر يسأله المدد بجيش هو سويد بن قطبة العجلى ، فندب له عمر عتبة بن غزوان ، وذلك دون أن يذكر أن عمر أرسل شريح بن عامر الى تلك الناحية قبل ان يرسل عتبة (٢) .

وأورد ابن الأثير هذه الرواية بنصها مجردة من الاسناد (٣) .

أما ابن كثير الذى اعتاد أن ينقل عن الطبرى قول المدائنى وروايته فقد اكتفى بأن ينقل من هذه الرواية قوله - وفيها - أى فى سنة أربع عشرة - بعث عمر بن الخطاب عتبة ابن غزوان الى البصرة وأمره أن ينزل فيها بمن معه من المسلمين ، وقطع مادة أهل فارس عن الذين بالمدائن ونواحيها (٤) .

---

(١) تاريخ ص ١٢٧ .
(٢) الأخبار الطوال ص ١١٦ .
(٣) الكامل فى التاريخ ٣٣٨/٢ .
(٤) البداية والنهاية ٤٧/٧ .

ولـم ينقـل الـذهبي رواية الطبري هذه عن ابـن شبـة ، بـل ذكر نحوا منها ، وهو نص خليفة .(١)

وذكر ابن خلدون ماجاء في هذه الرواية فقال : كان عمر عندما بعث المثنى الى الحيرة بعث قطبة بن قتادة السدوسي الى البصرة فكان يغير بتلك الناحية ثم استمد عمر فبعث اليه شريح بن عامر بن سعد بن بكر فاقبل الى البصرة ومضى الى الأهواز ولقيه مسلحة الأعاجم فقتلوه فبعث عمر عتبة بن غزوان واليا على تلك الناحية .(٢)

---

(١) تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ١٢٩ .
(٢) العبر ١٠٣/٢ .

أمـا الرواية الثانية التى تتضمن النصيحة التى قالها سيدنا عمر رضى الله عنه حينما بعث عتبة بن غزوان الى ارض الهند ـ يعنى البصرة ـ فهى :

(٩) حدثنا عمر ، قال : حدثنى على ، عن عيسى بن يزيد ، عن عبد الملك بن حذيفة ومحمد بن الحجاج ، عن عبد الملك ابن عمير ، قال : ان عمر قال لعتبة بن غزوان اذ وجهه الى البصرة : ياعتبة ، انى قد استعملتك على أرض الهند (١) ، وهى حومة (٢) من حومة العدو ، وأرجو أن يكفيك الله ماحولها ، وأن يعينك عليها ، وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمى (٣) أن يمدك بعرفجة بن هرثمة (٤) ، وهو ذو مجاهدة العدو ومكايدته ، فاذا قدم عليك فاستشره وقربه ، وادع الى الله ، فمن أجابك فاقبل منه ، ومن أبى فالجزية عن صغار وذلة ، والا فالسيف فى غير هوادة . واتق الله فيما وليت ، واياك أن تنازعك نفسك الى كبر يفسد عليك اخوتك ، وقد صحبت ٥٩٣/٣

---

(١) كانوا يقولون عن تلك البقعة أرض الهند ، باعتبار أن الأبلة كانت ميناء التجارة مع الهند والشرق .

(٢) حومة كل شىء معظمه وأشد موضع فيه وهى هنا بمعنى ميدان من أهم ميادين قتال العدو .
انظر : ابن منظور ، لسان العرب ١٠٦٠/٢ .

(٣) العلاء بن الحضرمى كان اسمه عبد الله بن عماد بن أكبر الحضرمى . وهو صحابى عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين ، ثم لأبى بكر ، ثم لعمر . وكان مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها وذلك مشهور فى كتب الفتوح . مات سنة ١٤هـ وقيل سنة ٢١هـ .
انظر ترجمته عند ابن الأثير ، أسد الغابة ٧٤/٤ ، ابن حجر ، الاصابة ٤٩٧/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٦٢/١ .

(٤) هو عرفجة بن هرثمة البارقى أحد الأمراء فى الفتوح ، وكانوا لايؤمرون الا الصحابة ، وقد عده ابن حجر فى القسم الأول من الصحابة .
انظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٧ ، ابن الأثير ، المصدر السابق ٢٣/٤ ، الاصابة ٤٧٤/٢ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعززت به بعد الذلة ، وقويت به بعد الضعف ، حتى صرت أميرا مسلطا وملكا مطاعا ، تقول فيسمع منك ، وتأمر فيطاع أمرك ، فيالها نعمة ، ان لم ترفعك فوق قدرك وتبطرك على من دونك ! احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية ، ولهى أخوفهما عندى عليك أن تستدرجك وتخدعك ، فتسقط سقطة تصير بها الى جهنم ، أعيذك بالله ونفسى من ذلك . ان الناس أسرعوا الى الله حين رفعت لهم الدنيا فأرادوها ، فأرد الله ولاترد الدنيا ، واتق مصارع الظالمين . ٥٩٤/٣

دراسة اسناد الرواية :

فى اسناد هذه الرواية ينقل الطبرى عن ابن شبة الذى نقلها عن المدائنى ، ثم ان المدائنى أخذها من طريقين . الطريق الأول عن عيسى بن يزيد بن دأب الليثى عن عبد الملك ابن حذيفة ، والطريق الثانى عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير اللخمى . وقد تضمن هذا الاسناد ثلاثة من الرواة لم نترجم لهم من قبل وهم :

عبد الملك بن حذيفة :

وقد ذكره ابن أبى حاتم فقال هو : عبد الملك بن حذيفة ابن دأب وقال : هو مجهول (١) . له رواية واحدة فى تاريخ الطبرى هى هذه الرواية (٢) . وذكر ابن حجر : أن صالح بن كيسان يروى عنه (٣) ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يروى

---

(١) الجرح والتعديل ٣٤٨/٥ .
(٢) تاريخ الرسل والملوك ٥٩٣/٣ .
(٣) لسان الميزان ٧٣/٤ .

المراسيل .[1]

ومن هذا الطريق يلحظ أن رواية ابن شبة عن المدائنى عن ابن دأب عن عبد الملك بن حذيفة رواية منقطعة .

محمد بن الحجاج :

هو : محمد بن الحجاج اللخمى الواسطى ، كان يحدث ببغداد ومات سنة ١٨١هـ .[2]

روى عن عبد الملك بن عمير الذى نقل عنه هذه الرواية كما روى عن مجالد بن سعيد الهمدانى[3] وغيرهما ، وروى عنه مهدى بن جعفر[4] وسريج بن يونس[5] وغيرهما .

قال عثمان بن سعيد الدارمى ليحيى بن معين : محمد بن الحجاج اللخمى الواسطى كيف هو ؟ قال : كذاب[6] . وقال أبو حاتم : هو كذاب ذاهب الحديث[7] . وقال ابن حبان : كان ممن يروى الموضوعات عن الأثبات لاتحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به .[8] ونقل ابن حجر عن الأزدى أنه ليس بثقة .[9]

---

(١) الثقات ١١٩/٥ ، والمراسيل جمع مرسل ، وهو قول غير الصحابى : "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" أحمد محمد شاكر ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٤٨ .
(٢) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٢٣٤/٧ ، ابن حبان ، كتاب المجروحين ٢٩٥/٢ .
(٣) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (١٠) من هذا الفصل.
(٤) هو مهدى بن جعفر الرملى الزاهد ، صدوق ، له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٠هـ .
انظر عنه : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٢٥/١٠ ، التقريب ص ٥٤٨ .
(٥) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٣٤٨/٥ ، ابن حجر ، لسان الميزان ١٣٢/٥ .
(٦) تاريخ ص ٢١٤ .
(٧) الجرح والتعديل ٢٣٤/٧ .
(٨) كتاب المجروحين ٢٩٥/٢ .
(٩) لسان الميزان ١٣٢/٥ .

عبد الملك بن عمير :

هو : عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي ويقال : اللخمي أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر الكوفي المعروف بالقبطي ، ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وهو احد حفاظ الحديث وولي القضاء بالكوفة قبل عامر الشعبي وعاش حتى توفي بالكوفة سنة ست وثلاثين ومائة .(١)

رأى عليا رضي الله عنه ، وابا موسى الأشعري ، وحدث عن خلق كثير من الصحابة والتابعين ، وعمر دهرا طويلا وصار مسند أهل الكوفة وحدث عنه شعبة بن الحجاج ، والأعمش وشهر ابن حوشب(٢) وغيرهم(٣) .

قال ابن معين : عبد الملك بن عمير مخلط(٤) ، وقال أبو حاتم : ليس بحافظ هو صالح ، تغير حفظه قبل موته(٥) ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "كان مدلسا"(٦) ، وانتهى ابن حجر الى أن يقول عنه : ثقة فقيه ، تغير حفظه ، وربما دلس ، من الرابعة(٧) .

والرواية بهذا الاسناد منقطعة لأن عبد الملك بن عمير لم يعاصر عهد عمر رضي الله عنه .

---

(١) راجع : ابن سعد ، الطبقات ٣١٥/٦-٣١٦ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٤٣٨/٥ .
(٢) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (١) الفصل الثالث.
(٣) عن شيوخه وتلاميذه انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤١١/٦ .
(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٣٦١/٥ .
(٥) المصدر السابق ٣٦١/٥ .
(٦) الثقات ١١٧/٥ .
(٧) تقريب التهذيب ص ٣٦٤ .

دراسة الرواية :

هذه الرواية التي حملت نصيحة سيدنا عمر رضي الله عنه لعتبة بن غزوان حين وجهه الى البصرة أميرا عليها أوردها بنصها كل من ابن الاثير (١) وابن كثير (٢) مما يدل على اخذهم لها من الطبري .

اما الروايتان الثالثة والرابعة فهما تتضمنان توجيه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتبة بن غزوان الى البصرة ، وأمره بنزولها بمن معه ، وقطع مادة أهل فارس عن الذين بالمدائن ونواحيها كما تتضمنان في الوقت نفسه نزول عتبة البصرة وفتحه الابلة :

(١٠) فحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن أبي مخنف ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : قتل مهران (٣) سنة أربع عشرة في صفر ، فقال عمر لعتبة – يعني ابن غزوان – : قد فتح الله جل وعز على اخوانكم الحيرة وماحولها ، وقتل عظيم من عظمائها ، ولست آمن أن يمدهم اخوانهم من أهل فارس ، فاني أريد أن أوجهك الى أرض الهند ، لتمنع أهل تلك الجيزة (٤) من امداد اخوانهم على اخوانكم ، وتقاتلهم ، لعل الله ان يفتح عليكم . ٥٩٠/٣ ٥٩١/٣

---

(١) الكامل في التاريخ ٣٣٨/٢ .
(٢) البداية والنهاية ٤٨/٧ .
(٣) مهران : قائد فارسي ، كان على رأس جيش قاتل المثنى ابن حارثة فكانت بين الطرفين وقعة البويب سنة ١٣هـ ، قتل فيها مهران ،

انظر : ابن كثير ، المصدر السابق ٢٧/٧-٢٩ .
(٤) الجيزة : بالكسر في لغة العرب الوادي أو أفضل موضع فيه .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٢٠٠/٢ .

فسر على بركة الله ، واتق الله ما استطعت ، واحكم بالعدل ، وصل الصلاة لوقتها ، واكثر ذكر الله .

فاقبل عتبة في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ، وضوى[1] اليه قوم من الاعراب واهل البوادي ، فقدم البصرة في خمسمائة ، يزيدون قليلا او ينقصون قليلا[2] ، فنزلها في شهر ربيع الأول – أو الآخر – سنة أربع عشرة ، والبصرة يومئذ تدعى ارض الهند فيها حجارة بيض خشن ، فنزل الخريبة ، وليس بها الا سبع دساكر[3] ، بالزابوقة[4] والخريبة ، وموضع بني تميم والأزد : ثنتان بالخريبة ، وثنتان بالأزد ، وثنتان في موضع بني تميم وواحدة بالزابوقة . فكتب الى عمر ، ووصف له منزله ، فكتب اليه عمر : اجمع للناس موضعا واحدا ، ولاتفرقهم ، فاقام عتبة اشهرا لايغزو ولايلقى أحدا[5] .

(١١) حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا أبو اسماعيل الهمداني وابو مخنف ، عن مجالد بن سعيد عن الشعبي ، قال : قدم عتبة بن غزوان البصرة (في ثلثمائة ، فلما رأى منبت القصب ، وسمع نقيق الضفادع ٥٩٤/٣

---

(١) ضوى : مال وانضم اليه . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ٢٦٢٢/٤ .
(٢) في رواية البلاذري ، فتوح البلدان ٤٢٩/٢-٤٣٠ عن الواقدي انهم بلغوا ثمانمائة .
(٣) دساكر : كلمة فارسية ، والدسكرة هي المنزل تحيط به عدة بيوت ، أو المنازل التي تقام فيها جلسات الأنس . التونجي ، المعجم الذهبي ، فارسي عربي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٢٧١ .
(٤) الزابوقة : موضع قريب من البصرة . ياقوت ، المصدر السابق ١٢٥/٣ .
(٥) وفي رواية : انه أقام شهرا لايغزو . انظر : ابن الأثير الكامل في التاريخ ٣٣٩/٢ .

قال : ان أمير المؤمنين أمرني أن انزل اقصى البر من أرض العرب ، وادنى أرض الريف من أرض العجم ، فهذا حيث واجب علينا فيه طاعة امامنا . فنزل الخريبة وبالأبلة (١) خمسمائة من الأساورة (٢) يحمونها . وكانت مرفأ السفن من الصين ومادونها ، فسار عتبة فنزل دون الاجانة (٣) ، فأقام نحوا من شهر ، ثم خرج اليه أهل الأبلة فناهضهم عتبة ، وجعل قطبة بن قتادة السدوسي وقسامة ابن زهير المازني (٤) في عشرة فوارس ، وقال لهما : كونا في ظهرنا ، فتردا المنهزم ، وتمنعا من ارادنا من ورائنا . ثم التقوا فما اقتتلوا مقدار جزر جزور وقسمها ، حتى منحهم الله اكتافهم ، وولوا منهزمين ، حتى دخلوا المدينة ، ورجع عتبة الى عسكره ، فأقاموا اياما ، وألقى الله في قلوبهم الرعب ، فخرجوا عن المدينة ، وحملوا ماخف لهم ، وعبروا الى الفرات ،

---

(١) الأبلة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الى البصرة . ياقوت ، معجم البلدان ٧٧/١ .

(٢) الأساورة : مفرده الاسوار والأسوار ، وهو الفارس من فرسان العجم المقاتل ، وهم هنا قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديما .
انظر : ابن منظور ، لسان العرب ٢١٤٨/٣ .

(٣) الاجانة : كان لدجلة البصرة خور ، والخور طريق للماء لم يحفره أحد يجرى فيه ماء الأمطار اليها ، ويتراجع ماؤها عند المد ، وينضب في الجزر ، وكان طوله قدر فرسخ . وكان لحده مما يلي البصرة غور وسعة تسمى في الجاهلية الاجانة ، وسمته العرب في الاسلام الجزارة ، وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة . البلاذرى ، فتوح البلدان ٤٣٧/٢ .

(٤) قسامة بن زهير المازني ، البصري ، من بني تميم ، عده ابن حجر في القسم الثالث من الصحابة ، وقال له ادراك وذكره خليفة في تابعي أهل البصرة ، وقال : مات بعد الثمانين .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ١٥٢/٧ ، خليفة ، تاريخ ص ٣٠٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٢٦٩/٣ .

وخلوا المدينة ، فدخلها المسلمون فأصابوا متاعا وسلاحا وسبيا وعينا ، فاقتسموا العين ، فأصاب كل رجل منهم درهمان ، وولى عتبة نافع بن الحارث (١) اقباض الأبلة فأخرج خمسه (٢) ، ثم قسم الباقى بين من أفاء الله عليه ، وكتب بذلك مع نافع بن الحارث .

دراسة اسناد الروايتين :

فى اسناد الرواية رقم (١٠) ينقل أبو جعفر هذه الرواية عن ابن شبة عن المدائنى عن أبى مخنف عن مجالد عن الشعبى ، بينما ينقل الرواية رقم (١١) عن طريق أبى اسماعيل الهمدانى ، وطريق أبى مخنف عن مجالد عن الشعبى ، فمن شيوخ المدائنى فى هاتين الروايتين ابو مخنف وأبو اسماعيل الهمدانى ، أما تراجم الرواة الذين لم يتقدموا فهى :

(١) رجال الاسناد الأول :

أبو مخنف :

هو لوط بين يحيى الكوفى ، صاحب تصانيف وتواريخ (٣) ، روى عن جابر الجعفى ومجالد بن سعيد بن عمير الهمدانى الذى أخذ

---

(١) هو نافع بن الحارث بن كلدة الثقفى ، أخو أبى بكرة لأمه ، وأمهما سمية ، كان ممن نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وكان أول من اقتنى الخيل بالبصرة .
ابن سعد ، المصدر السابق ٥٠٧/٥ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٠/٥ ، ابن حجر ، الاصابة ٥٤٤/٣ .

(٢) صوابه : عليهم .

(٣) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٠١/٧ .

منه هذه الرواية ، كما روى عنه علي بن محمد المدائني شيخ ابن شبة[1] . مات سنة ١٥٧هـ[2] .

قال يحيى بن معين : ليس بثقة . وقال مرة : ليس بشيء[3] قال عنه أبو حاتم : متروك الحديث[4] ، وقال الذهبي في الميزان وابن حجر في اللسان : اخباري تالف لايوثق به[5] .

مجالد :

هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو ويقال أبو سعيد الكوفي ، أحد رواة الحديث المشهورين[6] ، روى عن الشعبي الذي أخذ منه هذه الرواية كما روى أيضا عن زياد بن علاقة[7] وقيس بن أبي حازم[8] وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن سعيد القطان وشعبة بن الحجاج[9] واسماعيل بن أبي خالد وحماد بن

---

(١) ابن حجر ، لسان الميزان ٥٨٤/٤ .
(٢) الذهبي ، المصدر السابق ٣٠٢/٧ .
(٣) ابن حجر ، المصدر السابق ٥٨٤/٤ .
(٤) الجرح والتعديل ١٨٢/٧ .
(٥) ميزان الاعتدال ٣٣٩/٤ ، لسان الميزان ٥٨٤/٤ . وقدترجم له بتوسع يحيى بن ابراهيم اليحيى ، مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٠هـ ، ص ٢٧ .
(٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٢٨٤/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٩/١٠ .
(٧) هو زياد بن علاقة الثعلبي ، أبو مالك الكوفي ، أحد الثقات المعمرين ، رمي بالنصب من الثالثة ، مات سنة ١٢٥هـ .
انظر عنه : الذهبي ، المصدر السابق ٢١٥/٥ ، ابن حجر تقريب التهذيب ص ٢٢٠ .
(٨) هو قيس بن أبي حازم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، أحد علماء زمانه الثقات ، يقال له رؤية ولم يثبت ذلك روى عن مجموعة كبيرة من الصحابة ، وقد مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد جاز المائة وتغير ، من الثانية .
انظر : الذهبي ، المصدر السابق ١٩٨/٤ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٤٥٦ .
(٩) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (١١) الفصل الثالث

زيد وغيرهم .[1]

قال ابن سعد : كان ضعيفا فى الحديث[2] ، وقال أبو حاتم ليس مجالد بقوى[3] ، وذكره ابن حبان فى المجروحين وقال : "كان ردىء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لايجوز الاحتجاج به"[4] .

وقال الذهبى : "مشهور صاحب حديث على لين فيه"[5] ، وقال ابن حجر : ليس بالقوى ، وقد تغير فى آخر عمره ، من صغار السادسة ، ومات سنة ١٤٤هـ[6] .

الشعبى :

هو عامر بن شراحيل بن عبد وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبى الحميرى ، أبو عمرو الكوفى من شعب همدان ، ولد سنة ١٩هـ وقيل سنة ٢٠هـ فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهذا يعنى أنه رأى مجموعة كبيرة من الصحابة روى عنهم ، وقد ذكر منهم ابن أبى حاتم الحسن والحسين ابنى على رضى الله عنهم وأسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس وغيرهم ، وروى عنه مجالد بن سعيد الهمدانى[7] وداود بن أبى هند[8] ويونس بن أبى اسحاق[9] وأبو بكر الهذلى وغيرهم كثير[10] .

---

(١) عن شيوخ وتلاميذ مجالد انظر : المزى ، تهذيب الكمال ١٣٠٤/٣ ، الذهبى ، المصدر السابق ٢٨٥/٦ .
(٢) الطبقات ٣٤٩/٦ .
(٣) الجرح والتعديل ٣٦٢/٨ .
(٤) كتاب المجروحين ١٠/٣ .
(٥) ميزان الاعتدال ٣٥٨/٤ .
(٦) تقريب التهذيب ص ٥٢٠ .
(٧) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم ٣ ، الفصل الرابع.
(٨) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم ١ ، الفصل الرابع.
(٩) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم ١ ، الفصل الرابع.
(١٠) ابن سعد ، الطبقات ٢٤٦/٦ ، الجرح والتعديل ٣٢٢/٦ ، الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ .

قال ابن معين : ثقة [1] ، وذكره ابن حبان في الثقات [2] ، وقال الذهبي : كان اماما حافظا فقيها متقنا ، أما ابن حجر فقال عنه : ثقة مشهور فقيه ، فاضل من الثالثة ومات بعد المائة وله نحو من ثمانين [4] .

(٢) رجال الاسناد الثاني :

أبو اسماعيل الهمداني :

ليس له ترجمة بهذه الكنية الا ان يكون هو اسماعيل بن مجالد الهمداني فقد ذكر المزي انه روى عن أبيه مجالد ، وان المدائني - شيخ ابن شبة - قد روى عنه [5] ، وقد نزل بغداد وحدث بها عن أبيه وأبي اسحاق السبيعي [6] ، وسماك بن حرب [7] .

وثقه ابن معين وسئل أبو زرعة عن اسماعيل بن مجالد [8] فقال ليس هو ممن يكذب بمرة هو وسط [9] . وانتهى ابن حجر الى أنه صدوق يخطيء ، من الثامنة [10] .

والروايتان بهذين الاسنادين ضعيفتان لوجود أبي مخنف بهما .

---

(١) ابن أبي حاتم ، المصدر السابق ٣٢٣/٦ .
(٢) الثقات ١٨٥/٥ .
(٣) تذكرة الحفاظ ٧٩/١ .
(٤) التقريب ص ٢٨٧ .
(٥) تهذيب الكمال ١٠٨/١ .
(٦) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (٥٦) الفصل الرابع
(٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٢٤٥/٦ وسماك بن حرب هو أحد الكبار ، كان عالما بالشعر وأيام الناس فصيحا توفي سنة ١٢٣هـ ، وهو صدوق ، من الرابعة .
انظر : الذهبي ، العبر ١٢٠/١ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٢٥٥ .
(٨) الذهبي ، ميزان الاعتدال ٢٤٦/١ .
(٩) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٢٠٠/٢ .
(١٠) تقريب التهذيب ص ١٠٩ .

دراسة الروايتين :

تصرح هاتان الروايتان بتوجيه سيدنا عمر رضى الله عنه أحد الصحابة رضوان الله عليهم وهو عتبة بن غزوان الى البصرة ، وقصة بناء مدينتها .

وقد اورد ابن الأثير بعض ماجاء فى روايتى ابن جرير رقم (١٠)،(١١) عن البصرة فقال : ان عتبة كان نزوله البصرة فى ربيع الأول أو الآخر سنة اربع عشرة ، وان عتبة لما نزل البصرة اقام نحو شهر فخرج اليه أهل الأبلة وكان بها خمسمائة أسوار يحمونها وكانت مرفأ السفن من الصين فقاتلهم عتبة فهزمهم حتى دخلوا المدينة ، ورجع عتبة الى عسكره والقى الله الرعب فى قلوب الفرس فخرجوا عن المدينة وحملوا ماخف وعبروا الماء وأخلوا المدينة ودخلها المسلمون فاصابوا متاعا وسلاحا وسبيا فاقتسموه وأخرج الخمس منه ، وكان المسلمون ثلثمائة ...(١)

أما ابن كثير فقد أورد نص ماجاء فى روايتى الطبرى عن ابن شبة بشأن بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان الى البصرة وقصة بناء مدينتها .(٢)

وأورد البلاذرى معنى ماجاء فى هاتين الروايتين عند حديثه عن تمصير البصرة . وكذلك فعل أبوحنيفة الدينورى الذى قال :

"فلما سار عتبة شيعه عمر رضى الله عنه ، فقال : "ياعتبة ، ان اخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة ،

---

(١) الكامل فى التاريخ ٣٣٩/٢ .
(٢) البداية والنهاية ٤٧/٧-٤٨ .

وماليها ، وعبرت خيلهم الفرات حتى وطئت بابل ، مدينة هاروت وماروت ومنازل الجبارين ، وان خيلهم اليوم لتغير حتى تشارف المدائن ، وقد بعثتك فى هذا الجيش ، فاقصد قصد أهل الاهواز ، فاشغل أهل تلك الناحية ، أن يمدوا أصحابهم بناحية السواد على اخوانكم الذين هناك ، وقاتلهم ما يلى الأبلة " . فسار عتبة بن غزوان حتى أتى مكان البصرة اليوم ، ولم تكن هناك يومئذ الا الخريبة ، وكانت منازل خربة ، وبها مسالح لكسرى تمنع العرب من العبث فى تلك الناحية ، فنزلها عتبة بن غزوان بأصحابه فى الأخبية والقباب ، ثم سار حتى نزل موضع البصرة ، وهى اذ ذاك حجارة سود وحصى ، وبذلك سميت البصرة ، ثم سار حتى أتى الأبلة ، فافتتحها عنوة ، وكتب الى عمر رضى الله عنه بذلك ... وبعث بالكتاب مع نافع ابن الحارث بن كلدة الثقفى (١) .

وسار ابن خلدون على منوال ابى حنيفة الدينورى فى ذكر الروايتين بالمعنى فقال : بعث عمر عتبة بن غزوان واليا على تلك الناحية ... فانتهى الى حيال الجسر وبلغ صاحب الفرات خبرهم فأقبل فى اربعة آلاف وعتبة فى خمسمائة والتقوا فقتلوا الأعاجم أجمعين وأسروا صاحب الفرات ثم نزل البصرة فى ربيع سنة أربع عشرة .. فأقام بها شهرا وخرج اليه أهل الأبلة وكانت مرفأ للسفن من الصين فهزمهم عتبة وأحجرهم فى المدينة ورجع الى عسكره ورعب الفرس فخرجوا عن الابلة وحملوا ماخف وأدخلوا المدينة وعبروا النهر ودخلها المسلمون فغنموا مافيها واقتسموه" (٢) .

---

(١) الأخبار الطوال ص ١١٦-١١٧ .
(٢) العبر ١٠٣/٢ .

ويهمنا من هاتين الروايتين مناقشة النقاط التى اختلف فيها المؤرخون وهى :

(١) ان عتبة بن غزوان هو الذى مصر البصرة وفتح الأبلة .

(٢) ان دخول عتبة البصرة كان فى سنة ١٤هـ .

(٣) ان القائد الفارسى مهران قتل فى صفر سنة ١٤هـ .

ففى النقطة الأولى نجد المصادر تذكر أن عتبة بن غزوان هو الذى مصر البصرة وفتح الأبلة (١)، غير أن الطبرى أورد رواية أخرى عن طريق سيف ذكرت أن فتح الأبلة كان على يد خالد بن الوليد فى عهد ابى بكر رضى الله عنه ، وقد عقب الطبرى على رواية سيف بانها خلاف مايعرفه أهل السير عن فتح الأبلة وماجاءت به الآثار الصحاح من أن فتحها انما كان أيام عمر رحمه الله على يدى عتبة بن غزوان سنة ١٤هـ (٢).

وقد استبعد باحث معاصر ان يوغل خالد فى العراق تاركا الأبلة وراء ظهره تشكل خطرا عليه ، فضلا عن انه لم يكن هناك مايمنعه من دخولها ، وقد دحر جيشين لها ، وقد سبق فى خطاب أبى بكر اليه اذ أمره بالسير الى العراق أن يبدأ بالأبلة (٣).

والذى اراه فى هذه النقطة أن خالدا فتح الأبلة سنة ١٢هـ ثم بعد أن انتقل الى الشام انسحب المسلمون منها حين انسحبوا من أكثر الأراضى التى استولوا عليها ليعيد عتبة فتحها بعد ذلك .

---

(١) انظر على سبيل المثال : خليفة بن خياط ، تاريخ ص ١٢٧ البلاذرى ، فتوح البلدان ٤٢٩،٤٢٥/٢ ، أبو حنيفة الدينورى ، الأخبار الطوال ص ١١٧ ، النويرى ، نهاية الأرب ٢٣٤/١٩ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٣٥٠/٣ .

(٣) أحمد عادل كمال ، الطريق الى المدائن ، ط٦ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ٢٢٠ .

واما بالنسبة الى النقطة الثانية فهى تصرح بأن عتبة دخل البصرة فى سنة ١٤هـ . وقد اختلف المؤرخون فى ذلك ، فمنهم من وافق الطبرى فى روايته هذه (١) ، ومنهم من ذكر انه نزلها سنة ١٦هـ (٢) .

والذى ارجحه أن عتبة دخل البصرة سنة ١٦هـ ، وليس سنة ١٤هـ اذ أن النظر فى المصادر يوصل الى الحقائق التالية التى تبرهن على أنه دخلها سنة ١٦هـ :

(١) تولى عتبة بن غزوان البصرة ستة أشهر ثم قدم على عمر رضى الله عنه فأرجعه اليها فى الحال فمات فى الطريق (٣) وقد ذكرت كتب التراجم فى تاريخ وفاته أنها كانت فى سنة ١٧هـ (٤) .

(٢) قدم عتبة بن غزوان المدينة فى الهجرة ، وهو ابن أربعين سنة (٥) ، وتوفى وهو ابن سبع وخمسين ، فتكون وفاته فى سنة ١٧هـ .

(٣) كان تمصير البصرة بعد المدائن والمدائن فتحت سنة ١٦هـ (٦) ، وقد رجح الخطيب البغدادى ذلك فقال : "والأشبه بالصواب أن عتبة مات سنة سبع عشرة ، لأن المدائن فتحت سنة ست عشرة ، ثم مصرت البصرة بعد ذلك ونزلها

---

(١) خليفة بن خياط ، تاريخ ص ١٢٧ ، البلاذرى ، فتوح البلدان ٤٢٥/٢ ، ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٣٣٨/٢ .
(٢) الطبرى ، تاريخ ٥٩٠/٣ عن طريق سيف ، المسعودى ، مروج الذهب ٥٣٢/١ .
(٣) انظر عن ذلك خليفة بن خياط ، تاريخ ص ١٢٩ ، البلاذرى فتوح البلدان ٤٣٠/٢ ، ابن خلدون ، العبر ١٠٣/٢ .
(٤) ابن سعد ، الطبقات ٩٩/٣ ، ابن قتيبة ، المعارف ص ٢٧٥ الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ١٥٧/١ .
(٥) ابن سعد ، المصدر السابق ٩٩/٣ ، ابن قتيبة ، المصدر السابق ص ٢٧٥ .
(٦) البلاذرى ، فتوح البلدان ٣٢٣/٢ عن طريق الواقدى .

المسلمون ..." .(١)

(٤) يذكر المؤرخون البصرة بعد القادسية . والقادسية كانت في ١٦ شعبان في سنة ١٥هـ .(٢)

(٥) تشير خطبة عتبة بالبصرة الى أن دخوله هذه المدينة ، لم يكن في سنة ١٤هـ ، اذ يقول فيها :

"... ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سابع سبعة مالنا طعام .. ولقد التقطت بردة يومئذ فشققتها بيني وبين سعد بن أبي وقاص ، ولقد رأيتنا بعد ذلك ومامنا من أولئك السبعة الا وهو أمير على مصر من الأمصار" .(٣) ولم يكن سعد بن أبي وقاص أميرا على مصر من الأمصار في سنة ١٤هـ(٤) بل ان الطبري يروي عن طريق سيف أن عتبة خرج الى البصرة من المدائن وليس من المدينة ، وأن سعدا هو الذي وجهه اليها بأمر عمر .(٥)

وأما بالنسبة للنقطة الثالثة التي تذكر أن القائد الفارسي مهران قتل في صفر سنة ١٤هـ فقد وافق الطبري في روايته تلك ، كل من خليفة(٦) والذهبي .(٧)

---

(١) تاريخ بغداد ١/١٥٧ .
(٢) تضاربت الأخبار عن توقيت موقعة القادسية والأيام السابقة لها ، وقد ذهب أحمد عادل كمال الى أن يوم القادسية وقع في يوم الأحد ١٦ شعبان سنة ١٥هـ الموافق ٢٢ سبتمبر ٦٣٦م .
انظر : القادسية ، ط٨ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ٢٣٢ .
(٣) ابن سعد ، الطبقات ٧/٦-٧ .
(٤) خرج بهذه النتيجة وهي تحديد تمصير البصرة في سنة ١٦هـ أحمد عادل كمال ، سقوط المدائن ، ط٤ ، دار النفائس ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص ١١٤ .
(٥) تاريخ الرسل والملوك ٣/٥٩٠ .
(٦) تاريخ ص ١٢٩ .
(٧) تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ١٣٠ .

غير أن الطبرى يروى عن طريق سيف أن مهران قتل فى رمضان سنة ١٣هـ [١] ، اذ أنه قال فى نهاية وقعة البويب :

وكانت وقعة البويب فى رمضان سنة ثلاث عشرة ، قتل الله عليه – اى على النهر – مهران وجيشه ... [٢]

ولو قارنا بين الروايتين لرأينا أن رواية الطبرى عن طريق سيف أصح من روايته التى نقلها عن ابن شبة وذكر فيها ان مهران قتل فى صفر سنة ١٤هـ ، وذلك لأن مهران قتل فى معركة البويب التى تلت معركة الجسر ، والمؤرخون يذكرون هاتين المعركتين فى حوادث سنة ١٣هـ [٣] ، وقد كانت وقعة البويب قبل الاستعداد والتجهيز لمعركة القادسية .

---

(١) البويب : نهر كان بالعراق موضع الكوفة . كانت عنده الوقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس . ياقوت ، معجم البلدان ٥١٢/١ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٤٧٠/٣ .

(٣) انظر على سبيل المثال : ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ٣٠٤/٢ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٩/٧ . ومال أحمد عادل كمال الى ماذكره الطبرى فى رواية سيف من أن البويب كانت فى رمضان من تلك السنة . انظر : الطريق الى المدائن ص ٣٩٨ .

رابعا : الفتوحات فى عهد عمر رضى الله عنه .

على الرغم من أن خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قد شهدت افخم الفتوحات الاسلامية التى تمت فى عصر الراشدين حيث تم فى عهده فتح العراق والشام وفلسطين ومصر – على الرغم من ذلك ، فان مرويات الطبرى عن ابن شبة ليس لها من اخبار هذه الفتوح الكبيرة الا خبر فتح واحد ، هو "فتح السوس" وهو خبر طويل جاء فى هذا السياق :

(١٢) قال الطبرى : اختلف اهل السير فى أمرها (١) ، فأما المدائنى فانه – فيما حدثنى عنه أبو زيد – قال : لما انتهى فل جلولاء (٢) الى يزدجرد وهو بحلوان (٣) ، دعا بخاصته والموبذ (٤) ، فقال : ان القوم لايلقون جمعا الا فلوه ، ٨٩/٤

---

(١) أى أمر مدينة السوس : وهى بلدة بخوزستان ، وهى تعريب الشوش ، ومعناه الحسن والنزه والطيب ، فيها قبر النبى دانيال ، وتقع أطلال هذه المدينة اليوم جنوبى غربى دزفول قرب نهركرخه .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٢٨٠/٣ ، كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٧٤ .

(٢) فل جلولاء : أى منهزموهم . ابن منظور ، لسان العرب ٣٤١٦/٥ ، وجلولاء فى طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦هـ وهى اليوم مركز ناحية (السعدية) فى قضاء خانقين ، والسعدية : نسبة الى القائد العربى المشهور سعد بن أبى وقاص .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ١٥٦/٢ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٨٧ .

(٣) حلوان : بالضم ثم السكون وهى بالعراق فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد ، وخرائب حلوان اليوم عند القرية المسماة (سربل) رأس الجسر .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٢٩٠/٢ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٢٢٧ .

(٤) الموبذ والموبذان : قاضى القضاة عند الأعاجم ، وهو الذى يقتدون برأيه وينتهون الى أمره . ابن أعثم ، كتاب الفتوح ٧١/٢ .

فما ترون ؟ فقال الموبذ : نرى ان تخرج فتنزل اصطخر (١) ، فانها بيت المملكة ، وتضم اليك خزائنك ، وتوجه الجنود . فاخذ برايه ، وسار الى اصبهان (٢) ثم دعا سياه فوجهه فى ثلاثمائة ، فيهم سبعون رجلا من عظمائهم ، وامره ان ينتخب من كل بلدة يمر بها من احب ، فمضى سياه واتبعه يزدجرد ، حتى نزلوا اصطخر وأبو موسى محاصر السوس ، فوجه سياه الى السوس ، والهرمزان (٣) الى تستر (٤) ، فنزل سياه الكلبانية (٥) ، وبلغ أهل السوس أمر جلولاء ونزول يزدجرد اصطخر منهزما ، فسالوا ابا موسى الأشعرى الصلح ، فصالحهم ، وسار الى رامهرمز (٦) وسياه

---

(١) اصطخر : مدينة بفارس على نهر بلوار . انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٢١١/١ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٣١١ .

(٢) أصبهان : مدينة عظيمة مشهورة بفارس فتحها المسلمون سنة ٢٣هـ ، وتقوم اليوم على ضفاف نهر زاينده رود فى الطرف الجنوبى الشرقى من اقليم الجبال فى ايران . ياقوت ، المصدر السابق ٢٠٦/١ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٢٣٨ .

(٣) الهرمزان : كان من ملوك فارس وأسر فى فتوح العراق وأسلم على يد عمر ثم كان مقيما عنده بالمدينة واستشاره فى قتال الفرس . ابن حجر ، الاصابة ٦١٨/٣ .

(٤) تستر : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الاخرى وراء ، مدينة بخوزستان ، وهو تعريب شوشتر ومعناه النزه والحسن والطيب ، وهى قاعدة خوزستان الثانية بعد الأهواز ، على بعد ستين ميلا شمال الأهواز . ياقوت ، معجم البلدان ٢٩/٢ ، كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٦٩ .

(٥) خطأ ، والصواب : الكلتانية ، وهو مابين السوس والصيمرة أو نحو ذلك . ياقوت ، المصدر السابق ٤٧٦/٤ .

(٦) رامهرمز : معنى رام بالفارسية المراد والمقصود ، وهرمز أحد الأكاسرة ، فكأن هذه اللفظة مركبة معناها : مقصود هرمز أو مراد هرمز ، وهى مدينة مشهورة بخوزستان ، وعلى مسيرة ثلاثة أيام من شرق الأهواز ومازالت تعرف بهذا الاسم الى اليوم . ياقوت ، المصدر السابق ١٧/٣ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٢٧٨ .

بالكلبانية ، وقد عظم أمر المسلمين عنده ، فلم يزل مقيما حتى صار ابو موسى الى تستر ، فتحول سياه ، فنزل بين رامهرمز وتستر ، حتى قدم عمار بن ياسر ، فدعا سياه الرؤساء الذين كانوا خرجوا معه من أصبهان فقال : قد علمتم انا كنا نتحدث أن هؤلاء القوم أهل الشقاء والبؤس سيغلبون على هذه المملكة ، وتروث دوابهم في ايوانات اصطخر ومصانع الملوك ، ويشدون خيولهم بشجرها ، وقد غلبوا على مارأيتم ، وليس يلقون جندا الا فلوه ، ولاينزلون بحصن الا فتحوه ، فانظروا لأنفسكم . قالوا : رأينا رأيك ، قال : فليكفني كل رجل منك حشمه والمنقطعين اليه ، فاني ارى أن ندخل في دينهم . ووجهوا شيرويه (١) في عشرة من الأساورة الى أبي موسى يأخذ شروطا ، على أن يدخلوا في الاسلام . فقدم شيرويه على أبي موسى (٢) ، فقال : انا قد رغبنا في دينكم فنسلم على أن نقاتل معكم العجم ، ولانقاتل معكم العرب وان قاتلنا أحد من العرب منعتمونا منه ، وننزل حيث شئنا ، ونكون فيمن شئنا منكم ، وتلحقونا بأشراف

---

(١) شيرويه : اسم ابن خسرو ابرويز . محمد التونجي ، المعجم الذهبي ، فارسي عربي ص ٣٨٥ .

(٢) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب ، أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معا ، أسلم ولم يهاجر للحبشة وقدم المدينة بعد فتح خيبر ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وكان حسن الصوت ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالهما ، واستعمله عمر على البصرة واستعمله عثمان على الكوفة وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين وشهد فتوح الشام ، مات سنة ٤٢هـ وقيل غير ذلك .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٦٧/٣ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ٣٨٠/٢ ، ابن حجر الاصابة ٣٥٣/٢ .

العطاء[1] ، ويعقد لنا الأمير الذى هو فوقك بذلك . فقال أبو موسى : بل لكم مالنا ، وعليكم ماعلينا ، قالوا : لانرضى .

وكتب ابو موسى الى عمر بن الخطاب ، فكتب الى أبى موسى : أعطهم ماسالوك . فكتب أبو موسى لهم ، فاسلموا وشهدوا معه حصار تستر ، فلم يكن أبو موسى يرى منهم جدا ولانكاية ، فقال لسياه : ياأعور ، ماأنت وأصحابك كما كنا نرى ! قال : لسنا مثلكم فى هذا الدين ولابصائرنا كبصائركم ، وليس لنا فيكم حرم نحامى عنهم ولم تلحقنا باشراف العطاء ولنا سلاح وكراع وانتم حسر فكتب ابو موسى الى عمر فى ذلك ، فكتب اليه عمر : أن ألحقهم على قدر البلاء فى أفضل العطاء وأكثر شىء أخذه احد من العرب . ففرض لمائة منهم فى الفين الفين ، ولستة منهم فى الفين ، وخمسمائة لسياه وخسرو ـ ولقبه مقلاص ـ وشهريار ، وشهرويه ، وافروذين[2] . فقال الشاعر:

ولما رأى الفاروق حسن بلائهم
وكان بما ياتى من الأمر ابصرا
فسن لهم الفين فرضا وقد رأى
ثلاثمئين فرض عك وحميرا

قال : فحاصروا حصنا بفارس ، فانسل سياه فى آخر الليل فى زى العجم حتى رمى بنفسه الى جنب الحصن ،

---

(١) صوابه : بأشرف العطاء .

(٢) سياه ، وخسرو ، وشهريار ، وشهرويه ، وأفروذين : أسماء لقواد من الفرس ، وشهريار هو أخو الهرمزان . محمد التونجى ، المعجم الذهبى ، عربى فارسى ص ٣٨٣ . وهؤلاء المذكورون خمسة ولعل السادس سقط .

ونضح ثيابه بالدم ، واصبح أهل الحصن ، فرأوا رجلا في زيهم صريعا ، فظنوا انه رجل منهم اصيبوا به ، ففتحوا باب الحصن ليدخلوه ، فثار وقاتلهم حتى خلوا عن باب الحصن وهربوا ، ففتح الحصن وحده ، ودخله المسلمون ؛ وقوم يقولون : فعل هذا الفعل سياه بتستر ، وحاصروا حصنا ، فمشى خسرو الى الحصن ، فأشرف عليه رجل منهم يكلمه ، فرماه خسرو بنشابة فقتله .

دراسة اسناد الرواية :

هذه الرواية نقلها الطبرى عن ابن شبة عن المدائنى دون أن يذكر الراوى أو الرواة الذين أخذ عنهم المدائنى ، فهى اذن رواية منقطعة .

دراسة الرواية :

هذه الرواية ذكرها أبو جعفر فى حوادث سنة ١٧هـ حيث قال : وفى هذه السنة ـ أعنى سنة سبع عشرة ـ كان فتح رامهرمز والسوس وتستر (١) ، وعند ذكر فتح السوس نقل الطبرى عن ابن شبة هذه الرواية التى تصرح بأن فتح السوس كان صلحا بعد أن سمع أهلها عن وقعة جلولاء سنة ١٦هـ التى انتصر فيها المسلمون ونزول يزدجرد اضطر منهزما ، وقد أجرى الصلح معهم أبو موسى الأشعرى .

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٨٣/٤ .

وهذه الرواية التى أوردها الطبرى فى أمر السوس ذكرها البلاذرى(١) وابن الأثير(٢) دون أى اختلاف يذكر ، وصرح ابن خلدون بما جاء فى هذه الرواية باختصار فقال : "ان يزدجرد سار بعد وقعة جلولاء فنزل اصطخر ومعه سياه فى سبعين الفا من فارس فبعثه الى السوس ونزل الكلتانية وبعث الهرمزان الى تستر ، ثم كانت واقعة أبى موسى فحاصرهم فصالحوه على الجزية وسار الى هرمز ثم الى تستر ونزل سياه بين رام هرمز وتستر وحمل أصحابه على صلح أبى موسى ثم على الاسلام على أن يقاتلوا الأعاجم ولايقتلوا العرب ويمنعهم هو من العرب ويلحقوا بأشراف العطاء فأعطاهم ذلك عمر وأسلموا وشهدوا فتح تستر ومضى سياه الى بعض الحصون فى زى العجم فغدرهم وفتحه للمسلمين"(٣) .

واختلفت بعض المصادر فى تحديد السنة التى تم افتتاح السوس فيها صلحا ، فذكر خليفة أنها سنة ١٨هـ(٤) ، وذكر ابن حبان أن السوس فتحت صلحا سنة ١٩هـ(٥) .

والذى أراه هو ماأختاره الطبرى من أن فتح السوس صلحا كان فى سنة ١٧هـ ، لأن وقعة جلولاء التى انهزم فيها الفرس أمام المسلمين وقعت فى أواخر سنة ١٦هـ(٦) . وقد صرح الطبرى فى روايته عن ابن شبة أن منهزمى جلولاء انتهوا الى يزدجرد وهو فى بلدة حلوان ثم نزلوا اصطخر وأبو موسى محاصر السوس بما يرجح أن فتح السوس كان فى سنة ١٧هـ .

---

(١) فتوح البلدان ٢/٤٦٠-٤٦١ عن طريق المدائنى .
(٢) الكامل فى التاريخ ٢/٣٨٧ من غير اسناد .
(٣) العبر ٢/١١٣ .
(٤) تاريخ ص ١٤٠ .
(٥) كتاب الثقات ٢/٢١٩ .
(٦) انظر : البلاذرى ، فتوح البلدان ٢/٣٢٥ .

وقد أورد أبو جعفر رواية أخرى عن سيف بن عمر التميمى بسنده ، تؤيد ماجاء فى روايته عن عمر بن شبة هذه ، من أن فتح السوس كان صلحا ، وفى عام ١٧ للهجرة [1] ، مع اختلاف ظاهر فى التفاصيل التى تضمنتها كلتا الروايتين .

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٤/٩١-٩٢ .

خامسا : خطب عمر رضى الله عنه .

اورد الطبرى عن ابن شبة من طريق شيخه المدائنى بعضا من خطب عمر رضى الله عنه ، وعددها (أربع خطب) يذكر فيها لماذا قبل خلافة المسلمين ؟ والأخلاق التى يجب أن يتصف بها الحاكم والمحكومون ، كما يذكر المسلمين فى هذه الخطب بنعم الله الكثيرة عليهم وضرورة شكر الله الذى تفضل بها عليهم وهذه الخطب هى :

(١٣) حدثنى عمر ، قال : حدثنى على ، عن أبى معشر ، عن ابن المنكدر وغيره ، وأبى معاذ الأنصارى عن الزهرى ، ويزيد بن عياض عن عبد الله بن أبى بكر ، وعلى بن مجاهد عن ابن اسحاق ، عن يزيد بن عياض ، عن عبد الله ابن أبى اسحاق ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، أن عمر رضى الله تعالى عنه خطب فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم ذكر الناس بالله عز وجل واليوم الآخر ، ثم قال : ياأيها الناس ، انى قد وليت عليكم ، ولولا رجاء أن أكون خيركم لكم ، وأقواكم عليكم ، وأشدكم استفلاعا بما ينوب من مهم أموركم ، ماتوليت ذلك منكم ، ولكفى عمر مهما محزنا انتظار موافقة الحساب (١) بأخذ حقوقكم كيف آخذها ، ووضعها أين أضعها ، وبالسير فيكم كيف أسير ! فربى المستعان ، فان عمر أصبح لايثق بقوة ولاحيلة ان لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأييده . ٢١٤/٤ ٢١٥/٤

(١) عند ابن أبى الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٠٨/١٢ : ولكفى عمر فيها مجزى العطاء موافقة الحساب .

(١٤) قال الطبرى : ثم خطب فقال :

ان الله عز وجل قد ولانى أمركم ، وقد علمت أنفع مابحضرتكم لكم ، وانى أسال الله أن يعيننى عليه ، وأن يحرسنى عنده ، كما حرسنى عند غيره ، وأن يلهمنى العدل فى قسمكم كالذى امر به ، وانى امرؤ مسلم وعبد ضعيف ، الا ماأعان الله عز وجل ، ولن يغير الذى وليت من خلافتكم من خلقى شيئا ان شاء الله ، انما العظمة لله عز وجل ، وليس للعباد منها شىء ، فلايقولن أحد منكم : ان عمر تغير منذ ولى . أعقل[1] الحق من نفسى وأتقدم ، وأبين لكم أمرى ، فأيما رجل كانت له حاجة أو ظلم مظلمة ، أو عتب علينا فى خلق ، فليؤذنى[2] ، فانما أنا رجل منكم ، فعليكم بتقوى الله فى سركم وعلانيتكم ، وحرماتكم وأعراضكم ، وأعطوا الحق من أنفسكم ، ولايحمل بعضكم بعضا على أن تحاكموا الى ، فانه ليس بينى وبين أحد من الناس هوادة ، وأنا حبيب الى صلاحكم ، عزيز على عتبكم[3] . وأنتم أناس عامتكم حضر فى بلاد الله ، وأهل بلد لازرع فيه ولاضرع الا ماجاء الله به اليه . وان الله عز وجل قد وعدكم كرامة كثيرة ، وأنا مسئول عن أمانتى وماأنا فيه ، ومطلع على مابحضرتى بنفسى ان شاء الله ، لاأكله الى أحد ، ٢١٥/٤

---

(١) العقل : الدية . ابن منظور ، لسان العرب ٣٠٤٧/٤ ويقصد عمر هنا أنه ينصف المظلوم من ظالمه ، ولو كان الظالم هو عمر نفسه .

(٢) فليؤذنى : فليعلمنى . ابن منظور ، المصدر السابق ٥١/١ .

(٣) العتب : الوجد واللوم . ابن منظور ، المصدر السابق ٢٧٩٢/٤ .

ولا أستطيع مابعد منه الا بالأمناء وأهل النصح منكم للعامة ، ولست أجعل أمانتى الى أحد سواهم ان شاء الله .

(١٥) قال الطبرى : وخطب ايضا ، فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم : ٢١٥/٤

ايها الناس ، ان بعض الطمع فقر ، وان بعض اليأس غنى وانكم تجمعون مالاتاكلون ، وتأملون مالاتدركون ، وانتم مؤجلون فى دار غرور . كنتم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تؤخذون بالوحى ، فمن أسر شيئا اخذ بسريرته ، ومن أعلن شيئا أخذ بعلانيته ، فأظهروا لنا احسن أخلاقكم ، والله أعلم بالسرائر ، فانه من أظهر شيئا وزعم أن سريرته حسنة لم نصدقه ، ومن أظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسنا . واعلموا أن بعض الشح[(١)] شعبة من النفاق ، فأنفقوا خيرا لأنفسكم ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . أيها الناس ، أطيبوا مثواكم ، وأصلحوا أموركم ، واتقوا الله ربكم ، ولاتلبسوا نساءكم القباطى[(٢)] ، فانه ان لم يشف[(٣)] فانه يصف . ٢١٦/٤

ايها الناس ، انى لوددت أن أنجو كفافا لالى ولاعلى ، وانى لأرجو ان عمرت فيكم يسيرا أو كثيرا أن أعمل بالحق فيكم ان شاء الله ، وألا يبقى أحد من المسلمين

---

(١) الشح : البخل مع حرص . ابن منظور ، لسان العرب ٢٢٠٥/٤ .

(٢) القباطى : ثياب كتان بيض رقاق كانت تعمل بمصر ، وهى منسوبة الى القبط . ابن منظور ، المصدر السابق ٣٥١٤/٥ .

(٣) شف الثوب : رق وأظهر ماتحته . ابن منظور ، المصدر السابق ٢٢٩٠/٤ .

وان كان في بيته الا أتاه حقه ونصيبه من مال الله ، ولايعمل اليه نفسه ، ولم ينصب اليه يوما . واصلحوا أموالكم التي رزقكم الله ، ولقليل في رفق خير من كثير في عنف ، والقتل حتف من الحتوف[1] ، يصيب البر والفاجر ، والشهيد من احتسب نفسه . واذا أراد أحدكم بعيرا فليعمد الى الطويل العظيم فليضربه بعصاه ، فان وجده حديد الفؤاد فليشتره .

(١٦) قال الطبري : قالوا : وخطب أيضا فقال : ٢١٦/٤

ان الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر ، واتخذ عليكم الحج[2] فيما آتاكم من كرامة الآخرة والدنيا عن غير مسألة منكم له ، ولارغبة منكم فيه اليه ، فخلقكم تبارك وتعالى ولم تكونوا شيئا لنفسه وعبادته وكان قادرا أن يجعلكم لأهون خلقه عليه ، فجعل لكم عامة خلقه ، ولم يجعلكم لشيء غيره ، وسخر لكم مافي السموات ومافي الأرض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وحملكم في البر والبحر ، ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون .

٢١٧/٤ ثم جعل لكم سمعا وبصرا ، ومن نعم الله عليكم نعم عم بها بني آدم ، ومنها نعم اختص بها أهل دينكم ، ثم صارت تلك النعم خواصها وعوامها في دولتكم وزمانكم وطبقتكم ، وليس من تلك النعم نعمة وصلت الى امرئ

---

(١) حتف : الحتف هو الموت ، وجمعه حتوف . ابن منظور ، المصدر السابق ٧٧٠/٢ .

(٢) عند ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١١١/١٢ : واتخذ عليكم الحجج .

خاصة الا لو قسم ماوصل اليه منها بين الناس كلهم أتعبهم شكرها ، وفدحهم حقها ، الا بعون الله مع الايمان بالله ورسوله ، فانتم مستخلفون فى الأرض ، قاهرون لأهلها ، قد نصر الله دينكم ، فلم تصبح أمة مخالفة لدينكم الا أمتان ، أمة مستعبدة للاسلام وأهله ، يجزون لكم (١) ، يستصفون (٢) معايشهم وكدائحهم ورشح جباههم ، عليهم المؤونة ولكم المنفعة ، وامة تنتظر وقائع الله وسطواته فى كل يوم وليلة ، قد ملأ الله قلوبهم رعبا ، فليس لهم معقل يلجئون اليه ، ولامهرب يتقون به ، قد دهمتهم جنود الله عز وجل ونزلت بساحتهم ، مع رفاغة (٣) العيش ، واستفاضة المال ، وتتابع البعوث ، وسد الثغور باذن الله ، مع العافية الجليلة العامة التى لم تكن هذه الأمة على أحسن منها مذ كان الاسلام ، والله المحمود ، مع الفتوح العظام فى كل بلد . فما عسى أن يبلغ مع هذا شكر الشاكرين وذكر الذاكرين واجتهاد المجتهدين ، مع هذه النعم التى لايحصى عددها ، ولايقدر قدرها ، ولايستطاع أداء حقها الا بعون الله ورحمته ولطفه ! فنسأل الله الذى لااله الا هو الذى أبلانا هذا أن يرزقنا العمل بطاعته ، والمسارعة الى مرضاته .

واذكروا عباد الله بلاء الله عندكم ، واستتموا نعمة الله عليكم وفى مجالسكم مثنى وفرادى ، فان الله عز

---

(١) عند ابن أبى الحديد ، المصدر السابق ١١١/١٢ : يتجرون لكم . وهى عند الطبرى بمعنى : يدفعون لكم الجزية .

(٢) استصفى الشىء : أخذ صفوه ، ومعنى يستصفون هنا : يبذلون أقصى الطاقة فى نيل معايشهم . ابن منظور ، لسان العرب ٢٤٦٨/٤ .

(٣) رفاغة العيش : سعته . ابن منظور ، المصدر السابق ١٦٩٢/٣ .

وجل قال لموسى : {أخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بأيام الله}(١) . وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم {واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض}(٢) فلو كنتم اذ كنتم مستضعفين محرومين خير الدنيا على شعبة من الحق ، تؤمنون بها ، وتستريحون اليها ، مع المعرفة بالله ودينه ، وترجون بها الخير فيما بعد الموت ، لكان ذلك ، ولكنكم كنتم أشد الناس معيشة ، وأثبتهم بالله جهالة(٣) . فلو كان هذا الذى استشلاكم به لم يكن معه حظ فى دنياكم ، غير أنه ثقة لكم فى آخرتكم التى اليها المعاد والمنقلب ، وأنتم من جهد المعيشة على ماكنتم عليه أحرياء أن تشحوا على نصيبكم منه ، وأن تظهروه على غيره ، فبله(٤) مانه قد جمع لكم فضيلة الدنيا وكرامة الآخرة ، ومن شاء أن يجمع له ذلك منكم فأذكركم الله الحائل بين قلوبكم الا ماعرفتم حق الله فعملتم له ، وقسرتم(٥) أنفسكم على طاعته ، وجمعتم مع السرور بالنعم خوفا لها ولانتقالها ، ووجلا منها ومن تحويلها ، فانه لاشىء أسلب للنعمة من كفرانها ، وان الشكر أمن للغير(٦) ، ونماء للنعمة ، واستيجاب للزيادة هذا لله على من أمركم ونهيكم واجب . ٢١٨/٤

---

(١) سورة ابراهيم : ٥
(٢) سورة الأنفال : ٢٦
(٣) عند ابن أبى الحديد ، شرح نهج البلاغة ١١١/١٢ فلو كان هذا الذى ابتلاكم ، ومعنى استشلاكم : أى استنقذكم واستخرجكم به من الهلكة . ابن منظور ، لسان العرب ٢٣١٩/٤ .
(٤) بله : اسم فعل بمعنى دع واترك .
(٥) عند ابن أبى الحديد ، المصدر السابق ١١٢/١٢ : وسيرتم
(٦) عند ابن أبى الحديد ، المصدر السابق ١١٢/١٢ : واستجلاب .

دراسة اسناد الروايات :

ساق الطبرى عن ابن شبة عن شيخه المدائنى بعض خطب عمر رضى الله عنه ، وعددها (أربع خطب) بأسانيد متعددة مجموعة لم يفصل اسناد كل خطبة عن الأخرى ، بل ذكرها جميعا فى صدر الخطبة الأولى .

ففى الاسناد الأول يروى أبو جعفر عن ابن شبة عن المدائنى عن أبى معشر ، عن ابن المنكدر ، وفى الاسناد الثانى يروى الطبرى عن ابن شبة عن المدائنى عن أبى معاذ الانصارى عن الزهرى ، وفى الاسناد الثالث يروى الطبرى عن ابن شبة عن المدائنى عن يزيد بن عياض عن عبد الله بن أبى بكر . وفى الاسناد الرابع يروى الطبرى عن ابن شبة عن المدائنى عن على بن مجاهد عن ابن اسحاق ، وأخيرا فهو يروى فى الاسناد الخامس عن ابن شبة عن المدائنى عن يزيد بن عياض عن عبد الله بن أبى اسحاق ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ابن الزبير .

وتراجم الرواة الذين رووا هذه الخطب ولم يتقدم الحديث عنهم هم :

(١) من رجال الاسناد الأول :

ابن المنكدر :

هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمى أبو عبد الله ويقال أبو بكر أحد الأئمة الأعلام ، ولد سنة بضع وثلاثين ، وحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن سلمان وأسماء بنت عميس ، وطائفة مرسلا ، وعن عائشة ، وأبى هريرة

وعن ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وربيعة بن عباد وانس ابن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهم .

اما تلاميذه فهم خلق كثير منهم الزهرى وهشام بن عروة وشعبة بن الحجاج وكذلك ابو معشر الذى اخذ منه هذه الرواية مات سنة ١٣٠هـ وقيل سنة ١٣١هـ (١) .

قال ابن معين وابو حاتم : ثقة (٢) ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من سادات القراء (٣) . وقال ابن حجر : ثقة فاضل ، من الثالثة (٤) .

(٢) من رجال الاسناد الثانى :

ابو معاذ الانصارى :

هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصرى مولى الانصار وقيل مولى قريش وقيل مولى قريظة أو النضير .

قدم بغداد وحدث بها عن الحسن البصرى (٥) وابن شهاب الزهرى الذى نقل منه هذه الرواية وعطاء بن أبى رباح وغيرهم (٦) ، وروى عنه شيخه الزهرى وسفيان الثورى .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم ص ١٩٨ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٧٣/٩-٤٧٤ .

(٢) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٩٨/٨ .

(٣) الثقات ٣٥٠/٥ .

(٤) تقريب التهذيب ص ٥٠٨ .

(٥) الحسن البصرى سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (١٠) الفصل الثالث .

(٦) انظر : ابن أبى حاتم ، المصدر السابق ١٠٠/٤ ، الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ١٣/٩ ، الذهبى ، المصدر السابق ٣٥٣/٥ .
وسفيان الثورى ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة ، من السابعة ، كذا وصفه ابن حجر فى التقريب ص ٢٤٤ ، وله ترجمة مطولة فى مقدمة الجرح والتعديل ص ٥٥ .

سئل ابن معين عنه فقال ليس بشىء [1] ، وقال ابو حاتم : سليمان بن أرقم متروك الحديث [2] ، وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار ويروى عن الثقات الموضوعات [3] ، وقال ابن حجر : ضعيف ، من السابعة [4] .

(٣) من رجال الاسناد الثالث :

عبد الله بن أبى بكر :

هناك أكثر من واحد بهذا الاسم ، والمقصود به هنا أن يكون يزيد بن عياض قد روى عنه وأخذ منه هذه الرواية ، وهو عبد الله بن أبى بكر العتكى [5] ، كما أكد ذلك ابن أبى حاتم ، وقال ابن حجر : ان عبد الله بن أبى بكر اسمه السكن بن الفضل بن المؤتمن العتكى الأزدى أبو عبد الرحمن البصرى [6] . روى عن شعبة وجرير بن حازم وهمام بن يحيى [7] ، كما روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة [8] وغيرهم [9] .

---

(١) الدارمى ، تاريخ ص ١٢٨ .
(٢) الجرح والتعديل ١٠٠/٤ .
(٣) المجروحين ٣٢٤/١ .
(٤) التقريب ص ٢٥١ .
(٥) الجرح والتعديل ٢٨٢/٩ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٦٤/٥ .
(٧) هو همام بن يحيى بن دينار البصرى ، وصفه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٢٩٦/٧ بقوله : الامام الحافظ الصدوق الحجة ، ولد بعد الثمانين ، ومات سنة ١٦٤ أو ١٦٥هـ .
(٨) هو أبو زرعة ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، امام حافظ ثقة مشهور من الحادية عشرة وهو من أهل الرى ، مات سنة ٢٦٤هـ .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٦٥/١٣ ، ابن حجر ، التقريب ص ٣٧٣ .
(٩) عن شيوخ عبد الله بن أبى بكر وتلاميذه انظر : ابن حجر تهذيب التهذيب ١٦٤/٥ .

قال أبو حاتم : صدوق صالح[1] ، وذكره ابن حبان فى الثقات[2] ، وقال ابن حجر : صدوق ، من التاسعة ، وأنه مات سنة ٢٢٤هـ[3] .

(٤) من رجال الاسناد الرابع :

على بن مجاهد :

وهو على بن مجاهد بن مسلم بن رفيع الكابلى أبو مجاهد الرازى الكندى ويقال العبدى مولاهم القاضى ، روى عن ابن اسحاق والحجاج بن أرطاة وسفيان الثورى ، وسمع منه الملت ابن مسعود الجحدرى[4] وأحمد بن حنبل[5] وغيرهم .

قال يحيى بن معين عنه انه كان يضع الحديث وكان صنف كتاب المغازى فكان يضع للكل اسنادا[6] ، وذكره ابن حبان فى الثقات[7] . أما ابن حجر فقد قال عنه انه متروك من التاسعة ، وانه مات بعد سنة ١٨٠هـ[8] .

عبد الله بن أبى اسحاق :

هو : عبد الله بن أبى اسحاق زيد بن الحارث الحضرمى

---

(١) الجرح والتعديل ١٨/٥ .
(٢) الثقات ٣٣٦/٨ .
(٣) التقريب ص ٢٩٧ .
(٤) الملت بن مسعود الجحدرى ، بصرى ولى القضاء بسر من رأى ، وحدث بها عن حماد بن زيد وهو ثقة ربما وهم من العاشرة .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣٤١/٩ ، ابن حجر ، تقريب ص ٢٧٧ .
(٥) الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ١٠٦/١٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٧٧/٧ .
(٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٧٧/٧ .
(٧) الثقات ٤٥٩/٨ .
(٨) تقريب التهذيب ص ٤٠٥ .

البصري النحوي المقرئ ، وبذلك فهو علامة في علم العربية والقراءة ، ويقال انه كان أشد تجريدا للقياس ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .(١)

روى عن انس بن مالك وغيره ، وروى عنه ابن ابنه يعقوب ابن زيد بن عبد الله بن ابي اسحاق المقرئ بالبصرة .(٢)

ذكره ابن حبان في الثقات(٣) ، وقال ابن حجر عنه : صدوق من الخامسة .(٤)

يزيد بن رومان :

هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير وكان عالما كثير الحديث ، مات سنة ١٣٠هـ ، روى عن ابن الزبير وانس والزهري وهو من أقرانه وعروة بن الزبير وغيرهم ، وروى عنه هشام بن عروة وابن اسحاق ومالك بن أنس وغيرهم .(٥)

قال ابن معين : يزيد بن رومان ثقة(٦) ، وذكره ابن حبان في الثقات(٧) ، وقال ابن حجر : ثقة ، من الخامسة .(٨)

---

(١) راجع عنه : ابن قتيبة ، المعارف ص ٥٣٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٤٨/٥ ، السيوطي ، بغية الوعاة ٤٢/٢ .
(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٤/٥-٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٤٨/٥ .
(٣) الثقات ٣٣٢/٨ .
(٤) تقريب التهذيب ص ٢٩٦ .
(٥) الطبقات ، القسم المتمم ص ٣١١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٢٥/١١ .
(٦) التاريخ ٦٧٠/٢ ، ابن أبي حاتم ، المصدر السابق ٢٦٠/٩ .
(٧) الثقات ٦١٥/٧ .
(٨) تقريب التهذيب ص ٦٠١ .

عروة بن الزبير :

هو : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى الأسدى أبو عبد الله المدنى وصفه الذهبى بأنه أحد الفقهاء السبعة وكان رجلا صالحا كثير الحديث من علماء المدينة وافاضل كبار التابعين [(١)] ، وقد سمع من ابن عباس وأبى هريرة والمغيرة بن شعبة وعائشة ، وروى عنه الزهرى وهشام بن عروة ويزيد بن رومان الذى نقل عنه هذه الرواية وخلق غيرهم [(٢)] .

قال ابن سعد : ثقة ، ثبت ، كثير الحديث ، فقيه ، عالى ، مأمون ثبت [(٣)] ، وذكره ابن حبان فى الثقات [(٤)] ، وقال ابن حجر : ثقة ، فقيه مشهور ، من الثالثة . مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ، ومولده فى أوائل خلافة عثمان [(٥)] .

ومما يجدر ذكره أن كل الأسانيد التى جاء بها الطبرى عن ابن شبة لرواية خطب عمر الأربع أسانيد منقطعة .

دراسة الروايات :

تقدم هذه الروايات الأربع بعض خطب سيدنا عمر رضى الله عنه التى القاها على رعيته ابان فترة خلافته ، وتنطوى على مبادىء السياسة والادارة التى انتهجها عمر رضى الله عنه فى خلافته على المسلمين لأكثر من عشر سنوات .

---

(١) راجع عنه : ابن سعد ، الطبقات ١٧٨/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٢١/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧ .
(٢) عن شيوخ وتلاميذ عروة انظر : ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٣٩٥/٦ ، الذهبى ، المصدر السابق ٤٢٢/٤ .
(٣) الطبقات ١٧٩/٥ .
(٤) الثقات ١٩٤/٥ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٨٩ .

فهو فى الخطبة الأولى يبين للمسلمين أن من أسباب قبوله مسئولية الرعية وتولى خلافة المسلمين أنه أنفعهم لهم وأشدهم قدرة على حمل أمر المسلمين والنهوض به .

وتتضمن الخطبة الثانية الأخلاق التى يجب أن يكون عليها الحاكم ، بعدم تغيره على رعيته ، وأن يعطى الحق لأصحابه وينصف المظلوم ولو كان هو عمر نفسه .

وجاءت الخطبة الثالثة ببعض النصائح التى اعتاد سيدنا عمر رضى الله عنه توجيهها الى رعيته .

أما الخطبة الرابعة فهى أطول هذه الخطب ، وقد عدد فيها عمر الكثير من نعم الله على عباده التى استوجبت الشكر ، داعيا رعيته أن يعرفوا حق الله فيعملوا له بحمل أنفسهم على طاعة الله وشكر نعمه .

وبتتبعى لما ذكرته المصادر من خطب لعمر رضى الله عنه لم أجد أحدا من أهل التاريخ والأدب نقل هذه الخطب الأربع عن الطبرى سوى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ، فقال عن الخطبة الأولى : انه خطب بها حين ولى الخلافة [(١)] ثم سرد الخطبة الثانية والثالثة والرابعة [(٢)] دون أن يذكر مناسبة كل خطبة .

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٠٨/١٢ .
(٢) المصدر السابق ١٠٩/١٢ .

سادسا : أقوال عمر رضى الله عنه .

وردت لسيدنا عمر رضى الله عنه أقوال كثيرة منثورة فى بطون المصادر التاريخية والادبية (١) ، وكانت مرآة حقيقية عكست طابع العصر الذى كان يعيش فيه عمر وملامحه التشريعية والتنظيمية المستمدة من روح الاسلام ونظمه العامة . وهذه جملة أقوال عمر التى رواها أبو جعفر عن ابن شبة :

(١٧) حدثنى عمر ، قال : حدثنا على ، عن محمد بن صالح ، أنه سمع موسى بن عقبة يحدث أن رهطا أتوا عمر ، فقالوا : كثر العيال ، واشتدت المؤونة ، فزدنا فى اعطياتنا ، قال : فعلتموها ، جمعتم بين الضرائر ، واتخذتم الخدم فى مال الله عز وجل ! أما والله لوددت أنى واياكم فى سفينة (٢) فى لجة البحر ، تذهب بنا شرقا وغربا ، فلن يعجز الناس أن يولوا رجلا منهم ، فان استقام اتبعوه ، وان جنف (٣) قتلوه ، فقال طلحة : وماعليك لو قلت : ان تعوج عزلوه ! فقال : لا ، القتل انكل (٤) لمن بعده ، احذروا فتى قريش وابن كريمها (٥) الذى لاينام الا على الرضا ، ويضحك عند الغضب ، وهو يتناول ٢١٣/٤

---

(١) مثل تاريخ الطبرى ، وتاريخ ابن الأثير ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والكامل للمبرد ، وغيرها .
(٢) عند ابن أبى الحديد ، شرح نهج البلاغة ٩٧/١٢ : سفينتين .
(٣) جنف : مال عليه فى الحكم والخصومة والقول وغيرها . ابن منظور ، لسان العرب ٧٠٠/١ .
(٤) انكل : أمنع . ابن منظور ، المصدر السابق ٤٥٤٤/٦ .
(٥) عند ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢٩/١ : أن عمرو بن العاص وصف معاوية بهذا الوصف .

من فوقه ومن تحته .[1]

دراسة اسناد الرواية :

في هذه الرواية راويان جديدان في سلسلة رواة اسنادها وهما :

محمد بن صالح :

هو : محمد بن صالح بن دينار التمار أبو عبد الله المدني مولى الأنصار ، كان جيد العقل ، لقي الناس وعلم العلم والمغازي ، فقد رأى سعيد بن المسيب وروى عن عمر بن عبد العزيز وابن المنكدر ويزيد بن رومان والزهري وغيرهم ، وعنه روى الواقدي وزيد بن الحباب[2] وغيرهم . مات سنة ١٦٨هـ.[3]

قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث .[4]

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن محمد بن صالح التمار فقال : شيخ ليس بالقوي لايعجبني حديثه[5] ، وذكره ابن حبان في

---

(١) عند ابن أبي الحديد ، المصدر السابق ٩٧/١٢ : فقال طلحة : وماعليك لو قلت : وان اعوج عزلوه ! فقال : القتل أرهب لمن بعده ، احذروا فتى قريش ، فانه كريمها الذي لاينام الا على الرضا ، ويضحك عند الغضب ، ويتناول مافوقه من تحته .
ومعنى قوله : لاينام الا على الرضا : أي أنه لايبيت الا منتقما ممن أغضبه مرضيا نفسه بذلك ، ومعنى قوله : ويتناول مافوقه من تحته وصف له بالدهاء وحسن السياسة وسعة الحيلة ، حتى انه ينال ماصعب من الأمور بأيسر وسيلة . ابن عبد ربه ، المصدر السابق ٢٩/١ ، حاشية ٤٠٣ .

(٢) زيد بن الحباب : أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ورحل في طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٣٠هـ .
انظر عنه : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٤٤٢/٨ ، ابن حجر ، التقريب ص ٢٢٢ .

(٣) راجع عنه : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٢٨٧/٧ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٢٥/٩ .

(٤) الطبقات ، القسم المتمم ص ٤٤٧ .

(٥) الجرح والتعديل ٢٨٧/٧ .

الثقات .[1]

أما ابن حجر فقال عنه : صدوق يخطىء ، من السابعة .[2]

موسى بن عقبة :

هو : موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى مولى آل الزبير أحد المحدثين الفقهاء ، كان بصيرا بالمغازى النبوية ، ألفها فى مجلد ، فكان أول من صنف فى ذلك .[3]

ادرك أنس بن مالك وروى عن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وعروة بن الزبير ، والزهرى وآخرين . وروى عنه السفيانان[4] وشعبة بن الحجاج ومالك بن أنس وآخرون[5] مات سنة ١٤١هـ .[6]

قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث[7] ، وثقه كل من ابن معين[8] وأبى حاتم[9] ، وقال ابن حجر : ثقة فقيه امام فى المغازى ، من الخامسة ، لم يصح أن ابن معين لينه .[10]

والرواية بهذا الاسناد منقطعة لأن موسى بن عقبة لم يعاصر عهد عمر رضى الله عنه .

---

(١) الثقات ٣٩٠/٧ .
(٢) تقريب التهذيب ص ٤٨٤ .
(٣) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١١٤/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٦٠/١ .
(٤) هما سفيان الثورى ـ تقدمت ترجمته ـ وسفيان بن عيينة ابن أبى عمران الهلالى من العلماء المشهورين والنقاد الزهاد المغمورين ، وهو ثقة حافظ فقيه امام حجة من الثامنة ، مات سنة ١٩٨هـ .
انظر عنه : الذهبى ، المصدر السابق ٤٥٤/٨ ، ابن حجر التقريب ص ٢٤٥ .
(٥) عن شيوخ وتلاميذ موسى بن عقبة انظر : الذهبى ، المصدر السابق ١١٤/٦ .
(٦) خليفة بن خياط ، تاريخ ص ٤١٩ .
(٧) الطبقات ، القسم المتمم ص ٣٤٠ .
(٨) التاريخ ٥٩٤/٢ .
(٩) الجرح والتعديل ١٥٤/٨ .
(١٠) ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٥٥٢ .

دراسة الرواية :

جاءت جماعة الى عمر تطلب منه أن يزيدها فى عطائها متعللة بكثرة العيال وارتفاع مستوى المعيشة فانتهز عمر هذه الفرصة ليعظ رعيته .

وهذه الرواية التى جاء بها ابو جعفر عن ابن شبة أوردها ابن الاثير بنصها (١) ، كما نقلها ابن ابى الحديد عن الطبرى (٢) ، واوردها الطنطاويان فى أخبار عمر (٣) الى قوله : القتل أنكل لمن بعده وقالا تعليقا على هذه الكلمة : ان عمر اراد بها دفع الناس الى مراقبة الحكام ، خشية أن يطغوا أو يظلموا ، غير ان الاسلام لايجوز الخروج على السلطان الا اذا كان منه الكفر البواح الظاهر .

(١٨) حدثنى عمر ، قال : حدثنا على بن محمد ، عن عمر بن مجاشع . قال : قال عمر بن الخطاب : القوة فى العمل الا تؤخر عمل اليوم لغد ، والأمانة ألا تخالف سريرة علانية ، واتقوا الله عز وجل ، فانما التقوى بالتوقى ومن يتق الله يقه . ٢١٣/٤

دراسة اسناد الرواية :

فى هذه الرواية راو جديد فى سلسلة رواة اسنادها عند الطبرى وهو :

---

(١) الكامل فى التاريخ ٣٢/٢ .
(٢) شرح نهج البلاغة ٩٧/١٢ .
(٣) على الطنطاوى وأخوه ناجى ، أخبار عمر ، ط٨ ، نشر المكتب الاسلامى ، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

عمر بن مجاشع :

هو : عمر بن مجاشع المدائني[(١)] . روى عن عبد العزيز بن صهيب[(٢)] وعن عبد الملك بن أبي بشير[(٣)] . وروى عنه شبابة بن سوار وغيره[(٤)] .

وقد سئل يحيى بن معين عن عمر بن مجاشع فقال : شيخ مدائني لابأس به[(٥)] . أما ابن حجر فقال : ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحا وتبعه ابن أبي حاتم[(٦)] ، وهو من خلال اسناد هذه الرواية يظهر انه شيخ لأبي الحسن المدائني الذي يروى عنه عمر بن شبة ، والرواية بهذا الاسناد منقطعة لأن عمر بن مجاشع لم يعاصر عهد عمر رضي الله عنه ، فهو ليس راويا أصليا لها .

دراسة الرواية :

هذه الرواية تحمل بعض النصائح التي اعتاد سيدنا عمر رضي الله عنه توجيهها لرعيته ، وهي زاخرة بالمعاني التي جاء بها الاسلام . وقد خلت مصادر التاريخ من نقل هذه الرواية عن الطبري[(٧)] ، بينما أوردها ابن أبي الحديد في كتابه .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٨٣/١١ .
(٢) هو عبد العزيز بن صهيب البناني ، البصري الأعمى ، الحافظ ، وهو ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٣٠هـ . انظر عنه : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ١٠٣/٦ ، ابن حجر ، التقريب ص ٣٥٧ .
(٣) هو عبد الملك بن أبي بشير البصري ، نزيل المدائن ، حدث عن عكرمة مولى ابن عباس ، وكان ثقة ، من السادسة انظر عنه : الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ٣٩١/١٠ ابن حجر ، التقريب ص ٣٦٢ .
(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ١٣٥/٦ ، الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ١٨٣/١١ .
(٥) الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ١٨٤/١١ .
(٦) لسان الميزان ٣٧٢/٤ .
(٧) شرح نهج البلاغة ٩٦/١٢ ، وانظر كذلك علي الطنطاوي وأخوه ناجي ، أخبار عمر ص ٢٦٤ .

(١٩) حدثني عمر ، قال : حدثنا علي، عن عبد الله بن داود ٢١٣/٤ الواسطي ، عن زيد بن أسلم ، قال : قال عمر : كنا نعد المقرض بخيلا ، انما كانت المواساة .

دراسة اسناد الرواية :

هناك راويان جديدان في سلسلة رواة اسناد هذه الرواية وهما :

عبد الله بن داود الواسطي :

هو : عبد الله بن داود الواسطي أبو محمد التمار ، روى عن مالك وحماد بن سلمة والليث وغيرهم ، وروى عنه محمد ابن المثنى[1] وغيره[2] .

قال أبو حاتم: ليس بقوي .. وفي حديثه مناكير[3] ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جدا يروى المناكير عن المشاهير لايجوز الاحتجاج بروايته[4] ، وانتهى ابن حجر الى أنه ضعيف ، من التاسعة[5] .

---

(١) هو محمد بن المثنى بن قيس بن دينار ، أبو موسى العنزي الزمن ، مات سنة ٢٥٢هـ . وكان ثقة ثبتا من العاشرة ، احتج سائر الائمة بحديثه وقدم بغداد فحدث بها مدة ، ثم رجع الى البصرة فمات بها .
انظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٢٨٣/٣ ، ابن حجر ، التقريب ص ٥٠٥ .

(٢) انظر : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٤٨/٥ ، ابن حبان ، المجروحين ٣٤/٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٥ .

(٣) ابن أبي حاتم ، المصدر السابق ٤٨/٥ .

(٤) ابن حبان ، المصدر السابق ٣٤/٢ .

(٥) التقريب ص ٣٠٢ .

زيد بن أسلم :

هو : زيد بن أسلم العدوى أبو أسامة ، ويقال أبو عبد الله المدنى الفقيه مولى عمر ، كان له حلقة للعلم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان كثير الحديث ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (١) .

حدث عن والده أسلم مولى عمر ، وعن ابن عمر ، وأنس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهم ، وحدث عنه مالك بن أنس وسفيان الثورى وسفيان بن عيينة ، وخلق كثير (٢) .

وثقه ابن سعد (٣) وأبو حاتم الرازى (٤) ، وذكره ابن حبان فى الثقات (٥) ، أما ابن حجر فقال : هو ثقة وكان يرسل ، من الثالثة (٦) .

والرواية بهذا الاسناد منقطعة لأن زيد بن أسلم لم يعاصر عهد عمر رضى الله عنه فهو ليس راويا أصليا لهذه الرواية .

دراسة الرواية وتحليلها :

هذه الرواية تحمل قولا لعمر من أقواله التى تتميز دائما بموضوعاتها الأخلاقية النابعة من روح الاسلام وعقيدته السمحة .

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم ص ٣١٥ ، الذهبى ، سير اعلام النبلاء ٣١٦/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٩٥/٣ .
(٢) عن شيوخ وتلاميذ زيد بن أسلم انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٣١٦/٥ .
(٣) ابن سعد ، المصدر السابق ، القسم المتمم ص ٣١٥ .
(٤) الجرح والتعديل ٥٥٥/٣ .
(٥) كتاب الثقات ٢٤٦/٤ .
(٦) تقريب التهذيب ص ٢٢٢ .

هذا وقد نقل ابن ابى الحديد[1] هذه الرواية عن الطبرى ، فى سياق روايته لكلام عمر رضى الله عنه ، بينما لم تذكرها المصادر الأخرى .

(٢٠) حدثنى عمر ، قال : حدثنا على ، عن ابن داب ، عن أبى معبد الأسلمى ، عن ابن عباس ، ان عمر قال لناس من قريش : بلغنى أنكم تتخذون مجالس ، لايجلس اثنان معا حتى يقال : من صحابة فلان ؟ من جلساء فلان ؟ حتى تحوميت[2] المجالس ، وأيم الله ان هذا لسريع فى دينكم ، سريع فى شرفكم ، سريع فى ذات بينكم ، ولكأنى بمن يأتى بعدكم يقول : هذا رأى فلان ، قد قسموا الاسلام اقساما ، افيضوا مجالسكم بينكم ، وتجالسوا معا ، فانه أدوم لألفتكم ، وأهيب لكم فى الناس . اللهم ملونى ومللتهم ، واحسست من نفسى واحسوا منى ، ولاأدرى بأينا يكون الكون[3] ، وقد اعلم أن لهم قبيلا منهم ، فاقبضنى اليك . ٢١٣/٤ ٢١٤/٤

دراسة اسناد الرواية :

تضمن اسناد هذه الرواية ، راويا جديدا ، يرد اسمه لأول مرة ، وهو أبو معبد الأسلمى الذى رواها عن الصحابى الجليل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما . وهذه ترجمة :

---

(١) شرح نهج البلاغة ٩٧/١٢ .
(٢) تحوميت : اجتنبت . ابن منظور ، لسان العرب ١٠١٥/٢ .
(٣) الكون : الحدث . انظر : ابن منظور ، المصدر السابق ٣٩٥٩/٥ .

ابو معبد الأسلمي :

هو : نافذ ابو معبد مولى ابن عباس ، وقد صرح ابن أبي حاتم بروايته عن مولاه ابن عباس ، وعنه روى عمرو بن دينار (١) والقاسم بن ابي بزة (٢) ، وفرات القزاز (٣) وغيرهم (٤) . مات بالمدينة سنة ١٠٤هـ (٥) وهو من أصدق موالي ابن عباس (٦) .

وثقه ابن سعد (٧) ، وكذلك احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وابو زرعة (٨) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٩) ، وقال ابن حجر : ثقة ، من الرابعة (١٠) .

---

(١) هو عمرو بن دينار المكي ، ابو محمد الأثرم الجمحي ، من كبار التابعين ، وأحد الاعلام وشيخ الحرم في زمانه ولد في امرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين . ومات سنة ست وعشرين ومائة ، وهو ثقة ثبت من الرابعة .
انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٣٠٠/٥ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٤٢١ .

(٢) واسمه نافع ويقال يسار ويقال نافع بن يسار المكي أبو عبد الله ويقال أبو عاصم القاري المخزومي مولاهم قيل ان اصله من همدان ، وهو ثقة من الخامسة ، مات سنة ١١٤هـ وقيل قبلها .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣١٠/٨ .

(٣) هو فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز ، سكن الكوفة وروى عن أبي الطفيل وهو ثقة وقال عنه ابن حجر : انه من الطبقة الخامسة .
انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٨/٨ ، تقريب التهذيب ص ٤٤٤ .

(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٥٠٧/٨ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٠ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ٢٩٤/٥ .

(٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٠ .

(٧) الطبقات ٢٩٤/٥ .

(٨) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٥٠٨/٨ .

(٩) كتاب الثقات ٤٨٤/٥ .

(١٠) تقريب التهذيب ص ٥٥٨ .

اما عبد الله بن عباس :

فهو الصحابي المعروف : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو احد الصحابة المكثرين والعبادلة الفقهاء[1] ، وكان يسمى البحر لكثرة علمه[2] .

وهذا الاسناد متصل بالصحابي الجليل عبد الله بن عباس الراوي الأصلي لهذه الرواية ، غير ان في الاسناد ابن داب الليثي وكان يضعف في روايته[3] .

دراسة الرواية :

هذه الرواية تدل دلالة واضحة على أن سيدنا عمر رضي الله عنه كان يعلم رعيته مايعودها على التزام الجماعة والمحافظة على الوحدة الاسلامية سواء في حياتها العامة أو الخاصة .

ولم تذكر مصادر التاريخ هذه الرواية ، بينما ذكر ابن أبي الحديد الذي ينقل عادة عن الطبري أن عمر رضي الله عنه قال ذلك في آخر ايامه عند تبرمه بالامر وضجره من الرعية[4] ، وجاء في نهاية هذه الرواية ان عمر دعا فقال : اللهم ملوني ومللتهم ، واحسست من نفسي واحسوا مني ، ولا ادري بأينا يكون

(١) انظر ترجمة ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن سعد ، الطبقات ٣٦٥/٢ ، ابن الاثير الجزري ، أسد الغابة ٢٩٠/٣-٢٩٤ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٣٠/٢-٣٣٤ .
(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ١١٦/٥ .
(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ١٥٢/١٦ .
(٤) شرح نهج البلاغة ٩٧/١٢ .

الكـون ، غـير أن فـى روايـة ابن أبى الحديد : بأينا يكون اللوث (١) ، وقد أعلم أن لهم قتيلا منى ، فاقبضنى اليك (٢) .

(٢١) حـدثنى عمـر ، قـال : حدثنـا علـى ، قال : حدثنا أبو اسماعيل الهمدانى ، عن مجالد ، قال : بلغنى أن قوما ذكروا لعمر بن الخطاب رجلا ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، فاضل لايعرف من الشر شيئا ، قال : ذاك أوقع له فيه ! ٢١٤/٤

دراسة اسناد الرواية :

تقدم اسناد هذه الرواية عند دراستنا للرواية رقم (١١) من هذا الفصل ، وهو اسناد منقطع لأن مجالد بن سعيد الهمدانى لم يعاصر عهد عمر رضى الله عنه بل ينقل عن آخرين

دراسة الرواية :

فى هذه الرواية قول آخر لعمر رضى الله عنه يدعو فيه الناس أن يعرفوا الشر حتى لايقعوا فيه ، بل انه يقول فى قول آخر : ليس العاقل من عرف الخير من الشر بل العاقل من عرف الشرين (٣) .

هذا وقد ذكر ابن الأثير هذه الرواية بنصها (٤) الذى جاءت به رواية أبى جرير الطبرى (٥) ، كما نقلها ابن أبى الحديد عن الطبرى ، وأوردها النويرى مع اختلاف فى اللفظ (٦) .

(١) النقص . ابن منظور ، لسان العرب ٤٠٩٣/٥ .
(٢) ابن أبى الحديد ، المصدر السابق ٩٧/١٢ .
(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢٤٦/٢ .
(٤) الكامل فى التاريخ ٣٢/٣ .
(٥) شرح نهج البلاغة ٩٧/١٢ .
(٦) نهاية الأرب ٥/٣ وعبارته : من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه .

سابعا : اخبار متفرقة عن عمر رضى الله عنه .

أورد الطبرى عن ابن شبة بعض الأخبار المتفرقة عن حياة سيدنا عمر التى جاءت استكمالا لطريقته الأصيلة فى مجال السياسة والحكم ، وهى تدل دلالة واضحة على وعيه بشئون رعيته ومعايشتهم فى قضاياهم الخاصة والعامة وهى ثمان روايات :

(٢٢) حدثنى عمر ، قال : حدثنا على بن محمد ، قال : حدثنا ٢١٢/٤
عبد الله بن عامر (١) ، قال : أعان عمر رجلا على حمل شىء ٢١٣/٤
فدعا له الرجل وقال : نفعك بنوك يا أمير المؤمنين !
فقال : بل أغنانى الله عنهم .

دراسة اسناد الرواية :

تضمن اسناد هذه الرواية أحد شيوخ المدائنى الذين لم يرد ذكرهم فى أسانيد الروايات المذكورة فى الصفحات السابقة ، وهو :

عبد الله بن عامر :

لعله عبد الله بن عامر الأسلمى أبو عامر المدنى ، روى

---

(١) ذكر محقق الطبرى فى الفهرست أن المقصود بعبد الله بن عامر هنا أحد الصحابة وهو عبد الله بن عامر بن ربيعة وهذا لايصح ، اذ لايعقل أن يكون المدائنى الذى ولد فى سنة ١٣٢هـ قد روى عنه ، والأقرب الى هذا أن يكون المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥هـ قد روى عن عبد الله بن عامر الأسلمى المتوفى سنة ١٥٠هـ وعبد الله بن عامر الاسلمى أحد موارد البلاذرى فى كتابه فتوح البلدان . انظر : القسم الأول ص ١٦٧٠٣ ، فهرست تاريخ الطبرى ٣٠٩/١٠ .

عن نافع ، والزهري ، وابن المنكدر ، وغيرهم ، وروى عنه يزيد بن ابى حبيب (١) وهو اكبر منه ، والأوزاعى (٢) ، وابن ابى ذئب وهما من اقرانه (٣) .

قال ابن سعد : كان قارئا للقرآن ، وكان يقوم بأهل المدينة فى رمضان ، وكان كثير الحديث ، يستضعف ، ومات بالمدينة سنة خمسين او احدى وخمسين ومائة (٤) .

وقال يحيى بن معين : ليس بشىء ، ضعيف (٥) ، وقال أبو حاتم : هو ضعيف ليس بالمتروك (٦) ، وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد والمتون ويرفع المراسيل (٧) ، أما ابن حجر فانتهى الى انه ضعيف ، من السابعة (٨) .

والرواية بهذا الاسناد منقطعة لأن عبد الله بن عامر الأسلمى لم يعاصر الحدث الذى جاءت به هذه الرواية .

---

(١) هو يزيد بن أبى حبيب المصرى الامام الحجة ، مفتى الديار المصرية ، أبو رجاء الأزدى ، ولد بعد سنة خمسين فى عهد معاوية ، وهو من صغار التابعين ، وكان من جلة العلماء العاملين ، ارتفع بالتقوى مع كونه مولى أسود ، وهو ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة . مات سنة ١٢٨هـ وقد قارب الثمانين .
انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣١/٦ ، ابن حجر ، التقريب ص ٦٠٠ .

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو الأوزاعى ، عالم أهل الشام ، ولد سنة ٨٨هـ وتوفى سنة ١٥٧هـ ، وكان ثقة ، فاضلا ، مأمونا كثير العلم والحديث والفقه ، من السابعة .
انظر : الذهبى ، المصدر السابق ١٠٧/٧ ، ابن حجر ، التقريب ص ٣٤٧ .

(٣) راجع عنه : ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ١٢٣/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٧٥/٥ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم ص ٤١٠ .

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٧٥/٥ .

(٦) الجرح والتعديل ١٢٣/٥ .

(٧) المجروحين ٦/٢ .

(٨) تقريب التهذيب ص ٣٠٩ .

دراسة الرواية :

وهذه رواية اخرى من اخبار عمر رضى الله عنه يرى المتأمل فيها كيف كان عمر يتواضع لرعيته فى غير ضعف ، بل كان التواضع صفة من صفاته ، فقد حفلت سيرته بالكثير من امثال هذه المواقف التى يستشف منها المرء كيف أن الخلافة لم تغير عمر بل اظهرت مدى تحليه بفضائل الاسلام وتمسكه بها.

هذا وقد نقل ابن أبى الحديد هذه الرواية عن الطبرى (١)، أما المصادر الأخرى فلم تذكرها .

(٢٣) حدثنى عمر ، قال : حدثنا على ، قال : حدثنا ابراهيم ابن محمد ، عن ابيه ، قال : اتخذ عبد الله بن أبى ربيعة (٢) أفراسا بالمدينة ، فمنعه عمر بن الخطاب ، فكلموه فى أن يأذن له ، قال : لاآذن له ، الا أن يجئ بعلفها من غير المدينة . فارتبط أفراسا ، وكان يحمل اليها علفا من أرض له باليمن . ٢١٤/٤

دراسة اسناد الرواية :

فى اسناد هذه الرواية يروى الطبرى عن ابن شبة عن

---

(١) شرح نهج البلاغة ٩٦/١٢ .

(٢) هو عبد الله بن أبى ربيعة القرشى المخزومى ، كان اسمه فى الجاهلية بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجند - ولاية من اليمن - ومخالفيها ، ولم يزل واليا عليها حتى قتل عمر ، وكان عمر قد أضاف اليه صنعاء ، ثم ولى عثمان الخلافة ، فولاه ذلك أيضا ، فلما حصر عثمان جاء لينصره فسقط عن راحلته بقرب مكة ، وهو والد عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الشاعر المشهور . انظر : ابن سعد ، الطبقات ٤٤/٥ ، ابن الأثير الجزرى أسد الغابة ٢٣٢/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٠٥/٢ .

المدائني عن شيخ له يسمى ابراهيم بن محمد عن أبيه ، وهاهي ترجمة الراويين اللذين لم يتقدما :

ابراهيم بن محمد :

هو : ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ، روى عن أبيه وروى عنه سفيان بن عيينة ويعد في المدنيين (١) . وذكره ابن حبان في الثقات (٢) .

وقال الذهبي : ولعله ابن أبي يحيى ، والا فليس بالمشهور (٣) . وقال ابن حجر عنه : صدوق ، من السادسة (٤) .

أما أبوه فهو :

محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :

وله ذكر في كتب الأنساب (٥) ، ولكنه مجهول الحال من ناحية العدالة حيث لم تقف له على ترجمة في كتب الرجال .

وبهذا فان هذا الاسناد ضعيف لانقطاعه ولجهالة أحد رواته .

دراسة الرواية :

تصور الرواية موقفا من عمر رضي الله عنه يحرص فيه على المصلحة العامة التي تهم عامة المسلمين ، ويمنع

---

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ١٢٥/٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٦٢/١ .
(٢) الثقات ٤/٦ .
(٣) ميزان الاعتدال ٦٢/١ .
(٤) تقريب التهذيب ص ٩٣ .
(٥) ابن حزم ، جمهرة الأنساب ص ٦٩ ، وانظر كذلك ابن سعد الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) للدكتور محمد بن صامل السلمي ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤٠٩هـ ص ١٣٠ .

التصرفات التى تؤدى الى الاضرار بالآخرين ، فهو يحرم النشاط الاقتصادى الضار بالجماعة فى أى صورة كانت .

ولم تذكر مصادر التاريخ هذه الرواية التى جاء بها الطبرى عن ابن شبة .

(٢٤) حدثنى عمر ، قال : حدثنا على ، عن عوانة ، عن الشعبى ٢١٣/٤ ـ وغير عوانة زاد احدهما على الآخر ـ أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يطوف فى الأسواق ، ويقرأ القرآن ، ويقضى بين الناس حيث أدركه الخصوم .

دراسة اسناد الرواية :

فى اسناد هذه الرواية راو جديد وهو عوانة ، أما الشعبى فقد تقدمت ترجمته فى اسناد الرواية رقم (١٠) من هذا الفصل .

عوانة :

هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر الكلبى ، العلامة الاخبارى ، أبو الحكم الكوفى الضرير ، وهو كثير الرواية عن التابعين قل أن روى حديثا مسندا ،(١) وأكثر المدائنى عنه ،(٢) كما كان هشام بن محمد الكلبى يروى عنه .(٣) مات سنة ١٥٨هـ .

قال ابن النديم عنه : من علماء الكوفيين ، راوية للأخبار ، عالما بالشعر والنسب .(٤)

---

(١) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٠١/٧ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٤٤٦/٤ .
(٢) الذهبى ، المصدر السابق ٢٠١/٧ .
(٣) الذهبى ، العبر ١٧٦/١ .
(٤) الفهرست ص ١٣٤ ، وقد ذكر ابن النديم أن وفاته كانت سنة ١٤٧هـ .

وقال الذهبي : أحد الفصحاء ، كان صدوقا في نقله ، وله كتاب "التاريخ" ، وكتاب "سير معاوية وبني أمية" ، وغير ذلك .[1]

ويلحظ ان ناقل هذه الرواية الشعبي كان صغيرا في عهد عمر رضي الله عنه .

دراسة الرواية :

نقل ابن الأثير هذه الرواية وذكر أنها عن الشعبي[2] ، كما أوردها ابن الجوزي في الباب الثالث والثلاثين في ذكر اهتمام عمر برعيته وملاحظته لهم ، بالمعنى الذي جاءت به رواية الطبري عن ابن شبة ، يقول ابن الجوزي[3] : لما سمع الناس قول عمر ، رضوان الله عليه ورأوا عمله ، يمشي في الأسواق ، ويطوف في الطرقات ، ويقضي بين الناس في قبائلهم ويعلمهم في أماكنهم ، ويخلف الغزاة في أهليهم ، ذكروا أبا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : كان النبي أعلم بأبي بكر ، رضوان الله عليه ، وأبو بكر أعلم بعمر ، فجرى أبو بكر وعمر مجرى واحدا وقد كانوا يخافون من لين هذا وشدة ذا ، فكان أبو بكر مع لينه أقواهم فيما لانوا عنه ، والينهم فيما ينبغي ، وكان عمر الينهم فيما ينبغي وأقواهم على أمرهم .

وقد وردت أخبار كثيرة تدل على اهتمام عمر بشئون

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠١/٧ .
(٢) الكامل في التاريخ ٣٢/٣ .
(٣) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تحقيق زينب ابراهيم القاروط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ص ٦٦ عن طريق الشعبي .

رعيته وتفقده لها .(١)

(٢٥) حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن محمد ، عن ابن جعدبة ، عن اسماعيل بن ابى حكيم ، عن سعيد بن المسيب ، قال : حج عمر ، فلما كان بضجنان(٢) قال : لا اله الا الله العظيم العلى ، المعطى ماشاء من شاء ! كنت ارعى ابل الخطاب بهذا الوادى فى مدرعة صوف ، وكان فظا يتعبنى اذا عملت ، ويضربنى اذا قصرت ، وقد أمسيت وليس بينى وبين الله أحد ، ثم تمثل : ٢١٩/٤

لاشىء فيما ترى تبقى بشاشته
يبقى الاله ويودى المال والولد(٣)

لم تغن عن هرمز يوما خزائنه
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولاسليمان اذ تجرى الرياح له ٢٢٠/٤
والانس والجن فيما بينها ترد

اين الملوك التى كانت نوافلها
من كل اوب اليها راكب يفد(٤)

حوضا هنالك موروداً بلا كذب
لابد من ورده يوما كما وردوا

---

(١) انظر على سبيل المثال : ابن سعد ، الطبقات ٣٠٥/٣ ، الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٢٠٥/٤-٢٠٦ .

(٢) ضجنان : جبيل على بريد من مكة . ياقوت ، معجم البلدان ٤٥٣/٣ وقال عاتق البلادى ، معجم المعالم الجغرافية ص ١٨٣ : هى حرة شمال مكة يمر الطريق بنصفها الغربى على مسافة ٥٤ كيلا على طريق المدينة ، وهى تعرف اليوم بحرة المحسنية .

(٣) عند ابن رشيق ، أبو على الحسن القيروانى ، الأزدى ، العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، حققه محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط٤ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٢م : ويفنى .

(٤) عند الحصرى ، زهر الآداب ٧٤/١ : صوب .

دراسة اسناد الرواية :

في اسناد هذه الرواية يروى الطبرى عن ابن شبة عن شيخه المدائني الذى ينقلها بدوره عن أحد شيوخه وهو يزيد ابن عياض بن جعدبة الليثي الذى تقدمت ترجمته في اسناد الرواية رقم (١) من الفصل الأول . ثم ان ابن جعدبة ينقلها عن اسماعيل بن أبي حكيم ، عن سعيد بن المسيب ، وترجمة هذين الراويين اللذين لم تتقدم ترجمتهما هي :

اسماعيل بن أبي حكيم :

هو : اسماعيل بن أبي حكيم القرشي مولاهم المدني ، روى عن عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد[(١)] وغيرهم . وعنه روى مالك وابن اسحاق ويحيى بن سعيد الأنصاري[(٢)] وهو من أقرانه[(٣)] .

قال ابن سعد[(٤)] : توفي سنة ١٣٠هـ وكان قليل الحديث ، وقال الدارمي عن يحيى بن معين : ثقة[(٥)] .

---

(١) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة في وقته ، وهو ثقة من كبار الثالثة مات سنة ١٠٦هـ على الصحيح .
انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٥٣/٥ ، ابن حجر ، التقريب ص ٤٥١ .

(٢) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني ، عالم المدينة في زمانه وتلميذ الفقهاء السبعة . وكان ثقة كثير الحديث حجة ثبتا من الخامسة .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم ص ٣٣٧ ، الذهبي ، المصدر السابق ٤٦٨/٥ ، ابن حجر ، التقريب ص ٥٩١ .

(٣) انظر : ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ١٦٤/٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٨٩/١ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم ص ٣١١ .

(٥) تاريخ ص ٧٢ .

وقـال أبـو حاتم : يكتب حديثه وكان عاملا لعمر بن عبد العزيـز (١) ، وذكـره ابـن حبـان فى الثقات (٢) ، وقال ابن حجر فى التقريب : ثقة ، من السادسة (٣) .

سعيد بن المسيب :

هـو سـعيد بـن المسيب بـن حـزن بـن أبـى وهب القرشى المخـزومى ، عـالم اهـل المدينة وسيد التابعين فى زمانه ، ولـد بـالمدينـة فـى أثنـاء خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه ، ومـات سـنة ٩٤هـــ وقيل قبلها بسنة واحدة (٤) ، رأى عمر ، وسمع مجموعـة كبيرة من الصحابة منهم عثمان وعلى وزيد بن ثابت ، وعائشة ، وابو هريرة رضى الله عنهم ، وقيل انه سمع من عمر وروى عنـه خـلق كثـير منهـم عبد الكريم الجزرى ، وعمرو بن دينار والزهرى وابن المنكدر ويحيى بن سعيد الأنصارى (٥) .

قال أبو حاتم : ليس فى التابعين أنبل منه وهو أثبتهم فـى أبـى هريـرة (٦) ، وقـال ابن المدينى : لاأعلم فى التابعين أوسـع علمـا منه (٧) ، وهو أحد العلماء الأثبات الفقهاء من كبار الثانية (٨) ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل .

وهـذه الرواية قوية لاتصالها بالتابعى الجليل سعيد بن المسـيب الـراوى الأصلى لها والذى عاصر عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

---

(١) الجرح والتعديل ١٦٤/٢ .
(٢) الثقات ٣٦/٦ .
(٣) تقريب التهذيب ص ١٠٧ .
(٤) الـذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢١٧/٤ ، العبر ٨٢/١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٨٤/٤ .
(٥) الـذهبى ، المصـدر السـابق ٢١٨/٤ ، ابـن حجر ، تهذيب التهذيب ٨٤/٤ .
(٦) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٨٦/٤ .
(٧) ابن حجر ، التقريب ص ٢٤١ .
(٨) نفس المصدر السابق والصفحة .

دراسة الرواية :

ذكر ابن عبد البر أن عمر قال ذلك في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها (١) ، وكان عمر لايكاد يعرض له أمر الا أنشد فيه بيتا من الشعر (٢) ، والأبيات في هذه الرواية من قصيدة أوردها أبو الفرج الأصفهاني مع تغيير في بعض ألفاظها ونسبها الى ورقة ابن نوفل (٣) .

وقد وردت هذه الرواية عند ابن سعد (٤) ، وابن شبة (٥) ، وابن عبد البر (٦) ، وابن الجوزي (٧) ، وابن الأثير (٨) ، والديار بكرى (٩) .

كما وردت الرواية والأبيات في طائفة من كتب الأدب وهي شرح نهج البلاغة (١٠) ، وزهر الآداب (١١) .

(٢٦) حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا أبو الوليد المكي ، قال : بينما عمر جالس اذ أقبل رجل اعرج يقود ناقة تظلع (١٢) ، حتى وقف عليه ، فقال : ٢٢٠/٤

---

(١) الاستيعاب بحاشية الاصابة ٤٧٢/٢ .
(٢) ابن الجوزي ، تاريخ عمر ص ٢١٢ ، علي الطنطاوي وأخوه ناجي ، أخبار عمر ص ٢٤٤ .
(٣) أبو الفرج علي بن الحسين ، الأغاني ، نشر دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٢١/٣ ، وورقة بن نوفل هو ابن عم خديجة زوج النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكره ابن حجر في القسم الأول من الصحابة .
انظر عنه : الاصابة ٦٣٣/٣ .
(٤) الطبقات ٣٦٦/٣ .
(٥) تاريخ المدينة ٦٥٥/٢ عن طريق ابن سعد .
(٦) الاستيعاب بحاشية الاصابة ٤٧٢/٢ .
(٧) تاريخ عمر بن الخطاب ص ٢١١-٢١٢ .
(٨) الكامل في التاريخ ٣/٣ .
(٩) تاريخ الخميس ٢٤٨/٢ .
(١٠) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ٦٤/١٢ .
(١١) القيرواني ، زهر الآداب ٧٣/١ .
(١٢) تظلع : بمعنى تعرج في مشيها . ابن منظور ، لسان العرب ٢٧٥٠/٤ .

انك مسترعى وانا رعية

وانك مدعو بسيماك ياعمر

اذا يوم شر شره لشراره

فقد حملتك اليوم احسابها مضر

فقال : لاحول ولاقوة الا بالله . وشكا الرجل ظلع ناقته فقبض عمر الناقة وحمله على جمل احمر وزوده ، وانصرف ثم خرج عمر فى عقب ذلك حاجا ، فبينا هو يسير اذ لحق راكبا يقول :

ماساسنا مثلك يابن الخطاب   أبر بالأقصى ولابالأصحاب

بعد النبى صاحب الكتاب

فنخسه عمر بمخصرة معه ، وقال : فأين ابو بكر !

دراسة اسناد الرواية :

فى اسناد هذه الرواية راو وكنيته : أبو الوليد المكى وهو من شيوخ المدائنى الذى ينقل عنه ابن شبة ، فلعل المقصود بأبى الوليد المكى هنا عيسى بن يزيد بن داب الليثى الذى تقدمت ترجمته فى اسناد الرواية رقم (٥) من هذا الفصل ، فقد ذكر ياقوت فى معجم الادباء أن عيسى هذا هو أبو الوليد الراوية النساب من أهل الحجاز ، وكان يضعف فى روايته (١) ، وقيل : انه كان يزيد فى الأحاديث ماليس منها (٢) .

والرواية بهذا الاسناد ضعيفة لضعف ابى الوليد ، وهى ايضا منقطعة لأن أبا الوليد لم يعاصر عهد عمر رضى الله عنه

---

(١) معجم الادباء ١٥٢/١٦ .
(٢) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ١٤٩/١١ .

دراسة الرواية :

لم تذكر مصادر التاريخ هذه الرواية غير أن ابن حجر الذى أورد طرفا منها ذكر أن الذى وفد على عمر وأنشد هذه الأبيات التى يقول فيها : انك مسترعى وانا رعية .. هو عمرو ابن براقة .(١)

اما ابن ابى الحديد الذى ينقل من الطبرى فقد ذكر فى اخبار عمر رواية أخرى شبيهة بهذه الرواية مع بعض الزيادات التى توضح رواية الطبرى عن ابن شبة ، ونص رواية ابن أبى الحديد هى :

اذن عمر يوما للناس ، فدخل شيخ كبير يعرج ، وهو يقود ناقة تعرج فى مشيها يجاذبها ، حتى وقف بين ظهرانى الناس ، ثم قال :

وانك مسترعى وانا رعية وانك مدعو بسيماك ياعمر

لدى يوم شر شره لشراره وخير لمن كانت مؤانسه الخير

فقال عمر : لاحول ولاقوة الا بالله ، من انت ؟ قال : عمرو بن براقة . قال : ويحك ! فما منعك أن تقول : {واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول}(٢) ، ثم قراها الى آخرها ، وامر بناقته فقبضت ، وحمله على غيرها وكساه وزوده . وبينا عمر يسير فى طريق مكة يوما اذا بالشيخ بين يديه يرتجز ويقول :

---

(١) الاصابة ١١٣/٣ ، وعمرو بن براقة هو عمرو بن الحارث الهمدانى ، وبراقة اسم أمه ، كان شاعر همدان ، وله أخبار فى الجاهلية . ووفد على عمر بعدما أسن ، وعمر الى أن أدرك الحسن بن على ، وعده ابن حجر فى القسم الثالث من الصحابة .

(٢) سورة الأنفال : ٤١

ما ان رايت كفتى الخطاب　　　ابر بالدين وبالأحساب

بعد النبى صاحب الكتاب

فطعنه عمر بالسوط فى ظهره ، وقال : ويلك ! وأين الصديق ! قال : مالى بامره علم ياأمير المؤمنين ، قال : اما انك لو كنت عالما ، ثم قلت هذا لأوجعت ظهرك .(١)

وبذلك أحب عمر أن يوضع الناس فى منازلهم التى وضعوا فيها ومن ذلك ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه افضل الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢٧) حدثنى عمر ، قال : حدثنا على بن محمد ، عن محمد بن صالح ، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، قال : استعمل عمر عتبة بن ابى سفيان(٢) على كنانة ، فقدم معه بمال ، فقال : ماهذا ياعتبة ؟ قال : مال خرجت به معى وتجرت فيه ، قال : ومالك تخرج المال معك فى هذا الوجه ! فصيره فى بيت المال . فلما قام عثمان قال لأبى سفيان : ان طلبت ماأخذ عمر من عتبة رددته عليه ، فقال ابو سفيان : انك ان خالفت صاحبك قبلك ساء رأى الناس فيك ، اياك ان ترد على من كان قبلك ، فيرد عليك من بعدك . ٢٢٠/٤

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٢/٤٠-٤١ .

(٢) هو عتبة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية ، أخو معاوية ابن ابى سفيان لأبويه ، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وولاه عمر الطائف ، ولما مات عمرو ابن العاص ولى معاوية أخاه عتبة مصر ، وأقام عليها سنة ، ثم مات بالاسكندرية سنة ٤٣هـ وقيل بعدها . وعده ابن حجر فى القسم الثانى من الصحابة .
انظر عنه : ابن الأثير ، أسد الغابة ٣/٥٦٠ ، الاصابة ٣/٧٨ .

دراسة اسناد الرواية :

في اسناد هذه الرواية ينقل الطبري روايته عن عمر بن شبة عن علي بن محمد المدائني عن محمد بن صالح بن دينار التمار الذي تقدمت ترجمته في اسناد الرواية رقم (١٧) من هذا الفصل ، والذي نقلها بدوره عن شيخ له اسمه عبد الملك ابن نوفل بن مساحق ، وهو راو جديد في هذا الاسناد وترجمته هي :

عبد الملك بن نوفل بن مساحق :

هو عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله العامري ابو نوفل المدني .

روى عن ابيه (١) ، وكيسان (٢) ، ابي سعيد المقبري وغيرهما ، وروى عنه ابو مخنف لوط بن يحيى ، وابو اسماعيل الأزدي (٣) ،

---

(١) ابوه هو : نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة القرشي العامري ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين وقال : ولي القضاء بالمدينة ومات بعد السبعين وهو ثقة ، من الثالثة .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٢٤٢/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٩١/١٠ ، تقريب التهذيب ص ٥٦٧ .

(٢) كيسان كان مولى لبني جندع من بني ليث بن بكر ، وكان منزله عند المقابر ، فقالوا : المقبري ، وقد روى عن عمر رضي الله عنه ، وكان ثقة كثير الحديث من الثانية ومات سنة ١٠٠هـ .
انظر : ابن سعد ، المصدر السابق ٨٥/٥-٨٦ ، ابن حجر ، التقريب ص ٤٦٣ .

(٣) يخلط مؤلفو التراجم بين محمد بن عبد الله الأزدي البصري ، ابي اسماعيل ، وبين محمد بن عبد الله الرزي (الأرزي) ابي جعفر ، فاكتفوا بايراد ترجمة محمد بن عبد الله الرزي ، اما بالنسبة للمراجع الحديثة فذكرت الاسم صحيحا : محمد بن عبد الله الأزدي وكتابه الفتوح وانه عاش في القرن الثاني الهجري وهو في حكم المستورين من جهة التعديل والتجريح .
=

وابن عيينة وغيرهم[1] .

ذكره ابن حبان في الثقات[2] ، وقال عنه الذهبي : ثقة[3] ،

وهو عند ابن حجر : مقبول ، من الثالثة[4] .

والرواية بهذا الاسناد منقطعة لأن عبد الملك بن نوفل

ابن مساحق لم يعاصر عهد عمر .

دراسة الرواية :

لم تتعرض مصادر التاريخ لذكر هذه الرواية غير أن ابن

عبد ربه أوردها باختلاف يسير ويضيف عليها أن هذه الواقعة

حدثت بين عمر وعتبة بن أبي سفيان بعد أن ولاه الطائف

وصدقاتها ثم عزله ، فتلقاه في بعض الطريق فوجد معه ثلاثين

الفا فأخذها منه"[5] ، كما أورد ابن أبي الحديد[6] الذي ينقل

عادة عن الطبري هذه الرواية .

وقد رد أحد الباحثين المعاصرين هذه الرواية لأن

الطبري رواها باسناد رواته مجهولون ، ثم ذكر أن كنانة

= لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر : أكرم العمري ، دراسات تاريخية ، منشورات المجلس العلمي لاحياء التراث الاسلامي ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠٣هـ ، ص ٦٩-٧٩ ، محمد السلمي ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي ص ٤٨٤ ، فوزي الساعاتي ، موارد البلاذري في كتابه فتوح البلدان ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة ، ١٤١٠هـ ، ١٩/١ .

(١) راجع عنه ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٣٧٢/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٢٨/٦ .

(٢) كتاب الثقات ١٠٧/٧ .

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق عزت علي عطية وموسى محمد الموسى ، دار الكتب الحديثة بمصر ٢١٦/٢ .

(٤) التقريب ص ٣٦٦ .

(٥) العقد الفريد ٥٨/١ .

(٦) شرح نهج البلاغة ٩٧/١٢-٩٨ .

قبيلة كانت تسكن حول مكة ، فهى تابعة لامارتها فليست بلدة حتى تحتاج الى امير خاص بها ، ثم ان عتبة بن أبى سفيان ولد فى آخر العهد النبوى وعليه فان عمره يكون فى آخر خلافة عمر اربع عشرة سنة على اكبر تقدير فلايصح توليته من عمر وهو فى هذه السن .(١)

وفى قول هذا الباحث عن اسناد الرواية نظر ، اذ أن رواتها ليسوا بمجهولين ، اما قوله عن عتبة فهو يؤيد فيه ماذهب اليه ابن حجر فى الاصابة(٢) من انه لم ير لعتبة بعد التتبع الكثير ذكرا قبل شهوده الدار حين قتل عثمان .

وقد اورد ابو عبيد أن عمر كان يحصى أموال الولاة عند توليتهم ، ثم يقاسمهم مازاد من مالهم عند عزلهم أو تركهم العمل ، غير أنه لم يذكر انه كان يصادر أموال بعضهم كلية .(٣)

وروى ابن سعد : أن عمر امر عماله فكتبوا أموالهم ، منهم سعد بن أبى وقاص ، فشاطرهم عمر أموالهم فأخذ نصفا وأعطاهم نصفا .(٤)

والذى يلحظ أن الطبرى انفرد بهذه الرواية التى تذكر أن عمر كان يصادر احيانا كل مال ولاته .

(٢٨) وحدثنى عمر ، قال : حدثنا على ، عن مسلمة بن محارب ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن أبى صعصعة عن الأحنف ٢٢١/٤

---

(١) محمد العربى التبانى ، تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى أو افادة الأخيار ببراءة الأبرار ، ط٢ ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
(٢) الاصابة ٧٨/٣ .
(٣) القاسم بن سلام ، كتاب الأموال ، تحقيق خليل هراس ، مصر ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ص ٣٨١-٣٨٢ .
(٤) الطبقات الكبرى ٣٠٧/٣ .

قال : أتى عبد الله بن عمير عمر[1] ، وهو يفرض للناس - واستشهد أبوه يوم حنين - فقال : ياأمير المؤمنين ، افرض لي ، فلم يلتفت اليه ، فنخسه[2] ، فقال عمر : حس[3] ! واقبل عليه فقال : من انت ؟ قال : عبد الله بن عمير قال : يايرفا ، أعطه ستمائة ، فأعطاه خمسمائة ، فلم يقبلها ، وقال : أمر لي أمير المؤمنين بستمائة ، ورجع الى عمر فأخبره ، فقال عمر : يايرفا ، أعطه ستمائة وحلة ، فأعطاه فلبس الحلة التى كساه عمر ، ورمى بما كان عليه ، فقال له عمر : يابني ، خذ ثيابك هذه فتكون لمهنة أهلك ، وهذه لزينتك . ٢٢٢/٤

دراسة اسناد الرواية :

اشتمل اسناد هذه الرواية على رواة أربعة جدد ، لم ترد أسماؤهم من قبل وهم :

مسلمة بن محارب :

هو مسلمة بن محارب الزيادى ، احد الكوفيين ، يروى عن

---

(١) لم اقف له على ترجمة ولعل والده هو عمير بن عمرو بن مالك الانصارى ويقال الأزدى الذى شهد حنينا وقطعت رجله يومئذ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : سبقتك الى الجنة .
انظر : ابن حجر ، الاصابة ٣٤/٣ .

(٢) النخس : غرز الجنب بعود أو نحوه . ابن منظور ، لسان العرب ٤٣٧٦/٦ .

(٣) حس : بفتح الحاء وكسر السين وترك التنوين ، كلمة تقال عند الألم ، وهى مثل أوه . ابن منظور ، المصدر السابق ٨٧٢/٢ .

ابن جريج[1] ، وروى عنه اسماعيل بن علية وابو الحسن المدائنى[2] وذكره ابن حبان فى الثقات[3] .

خالد الحذاء :

هو خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصرى ، مولى قريش وقيل مولى بنى مجاشع ، ولم يكن خالد حذاء ، بل كان يجلس فى سوق الحذائين احيانا ، فعرف بذلك ، وقيل : لم يحذ خالد قط ، وانما كان يقول : احذ على هذا النحو ، فلقب الحذاء ، وكان حافظا مهيبا ليس له كتاب . كان كثير الحديث وكان يقول : ماكتبت شيئا قط الا حديثا طويلا فاذا حفظته محوته[4] .

رأى أنس بن مالك ، وروى عن عطاء والحسن البصرى وحدث عنه محمد بن سيرين شيخه[5] ، والحمادان ، وسفيان بن عيينة وخلق غيرهم[6] .

---

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أصله رومى ، وهو صاحب التصانيف ، وأول من دون العلم بمكة ، ثم قدم على أبى جعفر المنصور ببغداد ، وحدث بالبصرة واكثروا عنه ، ومات سنة ١٤٩هـ وقيل بعدها ، وهو ثقة فقيه ، فاضل وكان يدلس ويرسل ، من السادسة .
انظر : الذهبى ، سير اعلام النبلاء ٣٢٥/٦ ، ابن حجر ، التقريب ص ٣٦٣ .

(٢) انظر عن ذلك البخارى ، التاريخ الكبير ٣٨٧/٧ ، ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٢٦٦/٨ .

(٣) الثقات ٤٩٠/٧ .

(٤) انظر عنه : ابن سعد ، الطبقات ٢٦٠/٧ ، الذهبى ، سير اعلام النبلاء ١٩٢/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٢٠/٣.

(٥) محمد بن سيرين كان مولى لأنس بن مالك ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبوه من سبى عين التمر وكان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها اماما كثير العلم ورعا ، وكان به صمم ، مات سنة ١١٠هـ .
انظر : ابن سعد ، المصدر السابق ١٩٣/٧ ، الذهبى ، المصدر السابق ٦٠٦/٤ .

(٦) عن شيوخه وتلاميذه انظر : الذهبى ، المصدر السابق ١٩٠/٦-١٩١ .

قال ابن سعد : كان خالد الحذاء قد استعمل على القبة ودار العشور بالبصرة ومات سنة ١٤١هـ (١) ، وقال أبو حاتم : خالد الحذاء يكتب حديثه ولايحتج به (٢) ، وذكره ابن حبان فى الثقات (٣) ، وقال ابن حجر : "ثقة يرسل من الخامسة ، وقد أشار حماد بن زيد الى أن حفظه تغير لما قدم من الشام" (٤) .

عبد الله بن أبى صعصعة :

ذكر ابن حجر أن اسمه هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة المازنى (٥) ، وعلل ذلك بأن منهم من يسقط عبد الرحمن من نسبه ، ومنهم من ينسب عبد الرحمن الى جده فيقول عبد الرحمن بن أبى صعصعة (٦) ، روى عن الزهرى وعمر بن عبد العزيز وغيرهما ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصارى ومالك وابن عيينة (٧) .

قال أبو حاتم : ثقة (٨) ، وذكره ابن حبان فى الثقات (٩) ، وقال ابن حجر : ثقة من السادسة ، ومات فى خلافة المنصور .

الأحنف :

هو : الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمى السعدى أبو بحر البصرى واسمه الضحاك وقيل صخر والأحنف لقب ، كان

---

(١) الطبقات ٢٦٠/٧ .
(٢) الجرح والتعديل ٣٥٣/٣ .
(٣) الثقات ٢٥٣/٦ .
(٤) تقريب التهذيب ص ١٩١ .
(٥) نفس المصدر ص ٣٠٨ .
(٦) تهذيب التهذيب ٢٠٩/٦ .
(٧) عن شيوخه وتلاميذه انظر نفس المصدر السابق والصفحة .
(٨) الجرح والتعديل ٢٥٠/٥ .
(٩) الثقات ٦٤/٧ .

سيد بني تميم وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يضرب بحلمه المثل[(١)] .

روى عن عمر وعثمان وعلي ، والعباس ، وابن مسعود ، وغيرهم . وعنه روى الحسن البصري وعروة بن الزبير ، وآخرون وهو قليل الرواية[(٢)] .

قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا ، قليل الحديث ، وكان صديقا لمصعب بن الزبير[(٣)] فوفد عليه الى الكوفة ، فمات عنده سنة ٧٢هـ[(٤)] على الصحيح . وذكره ابن حبان في الثقات[(٥)] ، وقال ابن حجر عنه : مخضرم ثقة[(٦)] .

والرواية بهذا الاسناد قوية لاتصالها بالصحابي الأحنف ابن قيس رضي الله عنه .

دراسة الرواية :

هذه الرواية انفرد بها أبو جعفر ، ولم تذكرها مصادر التاريخ الأخرى ، أما ابن أبي الحديد والذي ينقل عادة من الطبري فقد ذكرها في سياقه لسيرة عمر رضي الله عنه ، وهي تدل على حرص عمر رضي الله عنه على تعليم رعيته وحثهم على عدم التبذير في معيشتهم .

---

(١) راجع عنه : ابن سعد ، الطبقات ٩٣/٧ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٦٨/١ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٨٦/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٩١/١ .
(٢) عن شيوخ وتلاميذ الأحنف بن قيس انظر : الذهبي ، المصدر السابق ٨٧/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٩١/١ .
(٣) الطبقات ٩٧/٧ .
(٤) الذهبي ، العبر ٥٨/١ .
(٥) الثقات ٥٥/٤ .
(٦) تقريب التهذيب ص ٩٦ .

(٢٩) حدثني عمر ، قال : حدثنا على ، قال حدثنا أبو الوليد المكي ، عن رجل من ولد طلحة ، عن ابن عباس ، قال : خرجت مع عمر في بعض أسفاره ، فانا لنسير ليلة ، وقد دنوت منه ، اذ ضرب مقدم رحله بسوطه ، وقال : ٤/٢٢٢

كذبتم وبيت الله يقتل أحمد

ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن ابنائنا والحلائل (١)

ثم قال ، أستغفر الله ، ثم سار فلم يتكلم قليلا ، ثم قال :

وماحملت من ناقة فوق رحلها

ابر واوفى ذمة من محمد

واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله

واعطى لرأس السابق المتجرد (٢)

ثم قال : أستغفر الله ، يابن عباس ، مامنع عليا من الخروج معنا ؟ قلت : لاأدرى ، قال : يابن عباس ، أبوك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت ابن عمه ، فما منع قومكم منكم ؟ قلت : لاأدرى ، قال : لكني أدرى يكرهون ولايتكم لهم ! قلت : لم ، ونحن لهم كالخير ؟ قال : اللهم غفرا ، يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة

---

(١) البيتان من قصيدة لأبى طالب يخبر فيها قريشا انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولاتاركه لشىء أبدا حتى يهلك دونه . وقد ذكرها ابن هشام فى السيرة النبوية ، ق١ ص ٢٧٢-٢٨٠ .

(٢) البيتان من قصيدة أنشدها قرة بن هبيرة أمام الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن وفد عليه .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٣٠٣/١ ، ابن حجر ، الاصابة ٢٣٤/٣ .

والخلافة ، فيكون بجحا بجحا (١) ، لعلكم تقولون : ان ابا بكر فعل ذلك ، لاوالله ولكن ابا بكر أتى أحزم ماحضره ولو جعلها لكم مانفعكم مع قربكم ، انشدني لشاعر الشعراء زهير قوله :

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية
من المجد من يسبق اليها يسود (٢)

فانشدته وطلع الفجر ، فقال : اقرأ "الواقعة" ، فقرأتها ، ثم نزل فصلى وقرأ بالواقعة .

دراسة اسناد الرواية :

لقد سبق ترجمة رجال السند الواردين في هذه الرواية ، الا ذلك الرجل - من ولد طلحة - فهو مجهول لعدم التصريح باسمه . وهذا يضعف السند ، ويرد الرواية .

اضف الى ذلك وجود أبي الوليد المكي الذي سبق ذكره في الرواية رقم (٢٦) من هذا الفصل على انه عيسى بن يزيد بن دأب وكان من رواة الأخبار والأشعار وحفاظهم ، وكان معلما من علماء الحجاز (٣) ، وقيل : انه كان يزيد في الأحاديث ماليس منها (٤) . وهذا ماسنعرفه من خلال هذه الرواية .

---

(١) البجح هو التفاخر والمباهاة . ابن منظور ، لسان العرب ٢١٠/١ .

(٢) البيت من قصيدة يمدح فيها الشاعر زهير هرم بن سنان ، ومعنى البيت : اذا تسابقت قيس بن عيلان - وهي قبيلة عربية - لادراك غاية من المجد تسود من سبق اليها كنت السابق اليها .
انظر : ابو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ٢٩٠/١٠ حاشية ٢.

(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ١٥٢/١٦-١٥٣ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٤٩/١١ .

دراسة الرواية :

تتحدث هذه الرواية عن نقطتين اثنتين :

(١) رأى عمر في عدم تولى أحد من بني هاشم للخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) طلب عمر من ابن عباس أن ينشده لشاعر الشعراء زهير بن أبى سلمى قوله :

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية
من المجد من يسبق اليها يسود

فبالنسبة للنقطة الأولى من الرواية يلاحظ أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان مقربا لابن عباس فى مجالسه ويقول ابن عباس فى ذلك : "كان عمر بن الخطاب لى محبا مقربا وكان كثير من الناس ينفسون على لمكانى منه" (١) ، لذا فان هذه الرواية تذكر أن ابن عباس خرج مع عمر فى بعض أسفاره وذات ليلة سأل عمر ابن عباس عن سبب عدم خروج على رضى الله عنه معهم فأجابه ابن عباس بأنه لايدرى عن ذلك ، ثم سأله عمر : أتدرى مامنع قومكم من اختيار خليفة منكم بعد محمد صلى الله عليه وسلم فأجابه ابن عباس كذلك بأنه لايدرى شيئا عن هذا الأمر ، فأخبره عمر بأن القوم كرهوا أن يجمعوا لهم النبوة والخلافة فيفتخروا ويتباهوا عليهم بذلك ، ثم نفى تهمة اسناد الخلافة من أبى بكر الى عمر بأن أبا بكر وجد عمر أحزم الموجودين ، وأنه لو أسندها الى بنى هاشم لكره

---

(١) أبو زيد القرشي : محمد بن أبى الخطاب ، جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والاسلام ، حققه محمد على الهاشمي ، نشر جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ١٨٨/١ .

الناس ذلك ، وهذا يؤدى الى عدم منفعتهم بها وسير الأمور فى دولة الخلافة سيرا غير محمود .

والذى أراه فى هذه النقطة أن هذا الكلام لايمكن أن يصدر من عمر بل هو من الموضوعات التى يجب أن يشعر بها أى كاتب للتاريخ ، كذلك فان أية رواية تصور أن هناك خلافا بين على وقومه أو بين بنى هاشم وبين بنى أمية فانما تم وضعها فى عهد العباسيين لغايات سياسية أو أنها وضعت ابان الحروب بين على ومعاوية .(١)

واحسن ماقيل فى عدم تولى أحد من بنى هاشم للخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ماذكره المقريزى فى كتابه النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم .

يقول المقريزى : ذهب بعضهم الى أن السر فى خروج الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن على بن أبى طالب الى أبى بكر وعمر وعثمان ، أن عليا لو ولى الخلافة حينئذ وهو ابو الحسنين لأوشك أن يقول قائل ويتخيل متخيل أنه ملك متوارث لايكون الا فى آل البيت كما تزعم الرافضة ، فصان الله العقائد من هذه الشبهة كما صانها من شبهة قول القائل عن النبى صلى الله عليه وسلم هو رجل يطلب ملك أبيه(٢) وهو معنى حسن ، ولهذا السر جعل صلى الله عليه وسلم الخلافة لعامة قريش ولم يخص بها أهل بيته ، ولابنى هاشم حتى لايتخيل متخيل أنه ملك متوارث"(٣) .

---

(١) انظر ماكتبه ابراهيم شعوط حول هذا الموضوع فى كتابه أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ، ط٦ ، دار الشروق جدة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ١٢٣ .

(٢) يقصد جده عبد المطلب .

(٣) تقى الدين أحمد بن على ، كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم ، حققه حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٨م ص ٩٢ .

أما بالنسبة للنقطة الثانية من الرواية وهى بشأن طلب عمر من ابن عباس أن ينشده لشاعر الشعراء زهير (١) :

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية

من المجد من يسبق اليها يسود

فقد رواها ابن الجوزى عن ابن عباس فى تاريخ عمر (٢) ، دون أن يتطرق الى ماجاء فى النقطة الأولى من الرواية ، كما ذكرت كتب الأدب ماجاء فى النقطة الثانية من الرواية وهو انشاد ابن عباس لعمر قول زهير (٣) .

وروى أبو الفرج الأصبهانى باسناده الى ابن عباس مثل هذه الرواية غير أنه يحذف منها ماورد فيها من شعر لأبى طالب عم الرسول ، ويذكر أن ليلة مسير عمر رضى الله عنه الى الجابية هى التى تخلف عنها على بن أبى طالب رضى الله عنه (٤) .

والذى أراه فى هذه الرواية أن فيها بعض زيادات الرواة ، اذ لايمكن أن يصدر عن سيدنا عمر رضى الله عنه قوله حول بنى هاشم وأنهم قوم يحبون المفاخرة والمباهاة على غيرهم من الناس ، ولعل تلك الزيادات صدرت من أحد الرواة المجهولين الذين لم يصرح باسمهم فى سند الرواية أو من الراوية أبى الوليد ، عيسى بن يزيد بن دأب .

---

(١) وفى رواية : أن عمر سأل ابن عباس : وبم كان شاعر الشعراء ؟ قال : لأنه كان لايعاظل فى الكلام ، وكان يتجنب وحشى الشعر ، ولم يمدح أحدا الا بما فيه . انظر : أبو الفرج الأصبهانى ، الأغانى ٢٨٩/١٠ .

(٢) تاريخ عمر ص ٢١٦ .

(٣) انظر على سبيل المثال : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢٩١/٥ ، أبو زيد القرشى ، جمهرة أشعار العرب ١٨٧/١ ، ابن أبى الحديد ، شرح نهج البلاغة ٥٢/١٢ .

(٤) الأغانى ٢٨٨/١٠-٢٨٩ .

الفصل الثالث

مرويات ابن شبة عن عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه

(١) استخلاف عثمان بن عفان .

(٢) الفتوحات فى عهد عثمان .

(٣) اخبار متفرقة عن عثمان .

(٤) الفتنة فى عهد عثمان .

تمت البيعة لعثمان بن عفان رضى الله عنه ليكون ثالث الخلفاء الراشدين في آخر يوم من سنة ثلاث وعشرين للهجرة فاستقبل بخلافته الأول من محرم سنة أربع وعشرين.

وقد كان انتخابه عن طريق خطة الشورى التي وضعها عمر ابن الخطاب رضـــي الله عنه، فكان اختيار عثمان لخلافة المسلمين بهذه الطريقة دليلا واضحـــا كشـــف عـــن تقديـــر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له، ورضائهم به، واستخلافه عليهم.

واستمرت في عهده حركة الفتح الاسلامي حيث افتتحت أرمينية واذربيجان وخراسان وكرمان وسجستان وقبرص وغيرها. وأنشأ عثمان أول أسطول بحري للمسلمين فـــي عـــام ثمانية وعشرين للهجرة.

وفي عهده تم الجمع الثاني للقرآن، واجتمع المسلمون على مصحف أمام.

ثم كانت الحوادث المؤسفة التى وقعت في السنين الأخيرة من خلافته والتى عرفت في التاريخ بـــ "الفتنة" تلك التي أدت تطوراتها الخطيرة إلى استشهاده – رضى الله عنه – في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة.

ان روايات عمر بن شبة عن خلافة عثمان بن عفان، التى أوردها الطبرى في تاريخه بلغت اثنتى عشرة رواية.

وقد تضمنت الموضوعات التالية: طريقة استخلاف عثمان (رواية واحدة)، ثم (ســـت روايات) عن الفتوحات التى تمت في عهده، ثم هناك (ثلاث روايات) تناولت بعض الأخبـــار المتفرقة عن عثمان. وأخيرا فهناك (روايتان) تحدثتا عن بعض أخبار الفتنة التى وقعت فـــي عهده.

وها أنا أبدأ أولاً بالحديث عن:

استخلاف عثمان بن عفان .

ساق الطبرى عن ابن شبة رواية واحدة فى نظام الشورى الذى وضعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، والذى تمكن المسلمون عن طريقه من اختيار الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وهى رواية طويلة يقول فيها أبو جعفر:

(١) حدثنى عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن محمد ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن ابراهيم . ومحمد بن عبد الله الأنصارى ، عن ابن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن شهر بن حوشب وأبى مخنف ، عن يوسف بن يزيد ، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة ، عن عبيد الله بن عمر ، ويونس بن أبى اسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودى ، أن عمر بن الخطاب لما طعن قيل له : ياأمير المؤمنين ، لو استخلفت ! قال : من أستخلف ؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا استخلفته ، فان سألنى ربى قلت : سمعت نبيك يقول : "انه أمين هذه الأمة"(١) ، ولو كان سالم مولى أبى حذيفة(٢) حيا استخلفته ، فان سألنى ربى قلت : ٢٢٧/٤

---

(١) أخرجه البخارى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه حيث روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ان لكل أمة أمينا ، وان أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح" .
انظر : ابن حجر ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، كتاب فضائل الصحابة ٩٢/٧-٩٣ .

(٢) هو سالم بن معقل ، أصله من اصطخر ، والى أبا حذيفة ابن عتبة القرشى ، وانما الذى أعتقه هى ثبيتة بنت يعار الأنصارية ، زوجة أبى حذيفة ، وتبناه أبو حذيفة هاجر الى المدينة قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ثم شهد المشاهد كلها معه ، وقتل يوم اليمامة شهيدا .
انظر عنه : ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٠٧/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٦٧/١ ، ابن حجر ، الاصابة ٦/٢ .

سمعت نبيك يقول : "ان سالما شديد الحب لله"[1] . فقال له رجل : أدلك عليه ؟ عبد الله بن عمر ، فقال : قاتلك الله ، والله ماأردت الله بهذا ، ويحك ! كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته[2] ، لاارب لنا في أموركم ماحمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي ، ان كان خيرا فقد اصبنا منه ، وان كان شرا فشرعنا آل عمر[3] ، بحسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ، ويسأل عن أمر أمة محمد ، اما لقد جهدت نفسي ، وحرمت أهلي ، وان نجوت كفافا لاوزر ولا اجر انى لسعيد ، وانظر فان استخلفت فقد استخلف من هو خير مني ، وان اترك فقد ترك من هو خير مني ، ولن يضيع الله دينه . فخرجوا ثم راحوا ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، لو عهدت عهدا ! فقال : قد كنت اجمعت بعد مقالتي لكم أن انظر فأولي رجلا أمركم ، هو احراكم ان يحملكم على الحق – واشار الى علي – ورهقتني غشية ، فرأيت رجلا دخل جنة قد غرسها ، فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمه اليه ويصيره تحته ، فعلمت ان الله غالب امره ، ومتوف عمر ، فما أريد أن اتحملها حيا وميتا ، عليكم هؤلاء الرهط الذين قال

٢٢٨/٤

---

(١) روى الامام احمد أن عمر قال : "لو أدركني احد رجلين ثم جعلت هذا الأمر اليه لوثقت به : سالم مولى أبي حذيفة ، وأبو عبيدة بن الجراح" .
انظر : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، المسند طبع المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣هـ ، ٢٠/١ .

(٢) طلق ابن عمر امرأته وهي حائض ، فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمره أن يرجعها ليطلقها في طهر لم يجامعها فيه ، وهو طلاق السنة ، وماعدا ذلك فهو من العجز وهو مقصود عمر هنا .
انظر : الحافظ المنذري ، مختصر صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب في الرجل يطلق امرأته وهي حائض ٢٢١/١ .

(٣) خطأ والصواب : شر صرف عنا آل عمر .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انهم من أهل الجنة" سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل منهم (١) ، ولست مدخله ، ولكن الستة : على وعثمان ابنا عبد مناف ، وعبد الرحمن وسعد خالا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والزبير بن العوام حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ، وطلحة الخير بن عبيد الله ، فليختاروا منهم رجلا ، فاذا ولوا واليا فاحسنوا مؤازرته واعينوه ، ان ائتمن احدا منكم فليؤد اليه امانته . وخرجوا ، فقال العباس لعلى : لاتدخل معهم ، قال : أكره الخلاف ، قال : اذا ترى ماتكره ! فلما أصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام ، فقال : انى نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ، ولايكون هذا الأمر الا فيكم ، وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض ، انى لاأخاف الناس عليكم ان استقمتم ، ولكنى أخاف عليكم اختلافكم فيما بينكم ، فيختلف الناس ، فانهضوا الى حجرة عائشة باذن منها ، فتشاوروا واختاروا رجلا منكم ثم قال : لاتدخلوا حجرة عائشة ، ولكن كونوا قريبا ، ووضع رأسه وقد نزفه الدم . ٢٢٩/٤

---

(١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، أسلم بمكة ثم هاجر الى المدينة ، لكنه لم يشهد بدرا لوجوده بالشام ثم شهد أحدا والمشاهد بعدها ، وهو الذى أسلم عمر عنده فى بيته لأنه كان زوج أخته فاطمة ، شهد اليرموك وفتح دمشق ، وتوفى بالعقيق سنة ٥٠هـ .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٨٧/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٢٤/١ ، ابن حجر ، الاصابة ٤٦/٢ .

فدخلوا فتناجوا ، ثم ارتفعت أصواتهم ، فقال عبد الله ابن عمر : سبحان الله ! ان أمير المؤمنين لم يمت بعد فاسمعه فانتبه فقال : ألا أعرضوا عن هذا أجمعون ، فاذا مت فتشاوروا ثلاثة أيام ، وليصل بالناس صهيب (١) ، ولايأتين اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم ، ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا ، ولاشيء له من الأمر ، وطلحة شريككم فى الأمر ، فان قدم فى الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم ، وان مضت الأيام الثلاثة قبل قدومه فاقضوا أمركم ، ومن لى بطلحة ؟ فقال سعد بن أبى وقاص : أنا لك به ، ولايخالف ان شاء الله . فقال عمر : أرجو الا يخالف ان شاء الله ، وما أظن أن يلى الا أحد هذين الرجلين : على أو عثمان ، فان ولى عثمان فرجل فيه لين ، وان ولى على ففيه دعابة ، وأحر به أن يحملهم على طريق الحق ، وان تولوا سعدا فأهلها هو ، والا فليستعن به الوالى ، فانى لم أعزله عن خيانة ولاضعف ، ونعم ذو الرأى عبد الرحمن بن عوف ! مسدد رشيد ، له من الله حافظ ، فاسمعوا منه .

---

(١) هو صهيب بن سنان النمرى ، وكان أبوه أو عمه عاملا لكسرى على الأبلة ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، فاغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيبا وهو غلام صغير ، فنشأ صهيب بالروم فصار ألكن ، فابتاعته قبيلة كلب منهم ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمى منهم فاعتقه .. وقيل بل هرب من الروم ولما بعث النبى صلى الله عليه وسلم أسلم ، فكان من المستضعفين الذين يعذبون فى الله ، ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد بعدها . ومات بالمدينة فى شوال سنة ٣٨هـ وهو ابن سبعين سنة .
انظر : ابن سعد ، المصدر السابق ٢٢٦/٣ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٦/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ١٦٠/٥ .

وقال لأبي طلحة الأنصاري[1] : ياأبا طلحة ، ان الله عز وجل طالما أعز الاسلام بكم ، فاختر خمسين رجلا من الأنصار ، فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم .

وقال للمقداد بن الأسود[2] : اذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا منهم ، وقال لصهيب : صل بالناس ثلاثة أيام ، وأدخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ان قدم ، وأحضر عبد الله بن عمر ولاشيء له من الأمر ، وقم على رءوسهم ، فان اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأبى واحد فاشدخ رأسه — أو اضرب رأسه بالسيف — وان اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم وأبى اثنان ، فاضرب رءوسهما ، فان رضي ثلاثة رجلا منهم وثلاثة رجلا منهم ، فحكموا عبد الله ابن عمر ، فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم ، فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ، واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس .

فخرجوا ، فقال علي لقوم كانوا معه من بني هاشم : ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا . وتلقاه العباس ،

---

(١) ابو طلحة الأنصاري اسمه زيد بن سهل ، من كبار الصحابة ، مناقبه كثيرة ، شهد بدرا ومابعدها ، مات بالمدينة سنة ٣٤هـ ، وقيل عن وفاته غير ذلك .
انظر عنه : ابن سعد ، الطبقات ٥٠٤/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٥٦٦/٣-٥٦٧ .

(٢) المقداد هو ابن عمرو بن ثعلبة . قدم مكة وحالف الأسود ابن عبد يغوث الزهري ثم تبناه الأسود فنسب اليه المقداد ، أسلم بمكة وهاجر الهجرتين وشهد بدرا ، وكان فارسا يومها — والمشاهد بعدها . مات بالمدينة سنة ٣٣هـ وهو ابن سعبين سنة أو نحوها .
انظر عنه : ابن سعد ، الطبقات ١٦١/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٤٥٤/٣-٤٥٥ .

فقال : عدلت عنا ! فقال : وماعلمك ؟ قال : قرن بى عثمان ، وقال : كونوا مع الاكثر ، فان رضى رجلان رجلا ، ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ، فسعد لايخالف ابن عمه عبد الرحمن ، وعبد الرحمن صهر عثمان ، لايختلفون ، فيوليها عبد الرحمن عثمان ، أو يوليها عثمان عبد الرحمن ، فلو كان الآخران معى لم ينفعانى ، بله انى لاارجو الا احدهما . فقال له العباس لم ارفعك فى شىء الا رجعت الى مستأخرا بما أكره ، أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسأله فيمن هذا الأمر ، فأبيت ، واشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر فأبيت ، واشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى الا تدخل معهم فأبيت ، احفظ عنى واحدة ، كلما عرض عليك القوم ، فقل : لا ، الا أن يولوك ، واحذر هؤلاء الرهط ، فانهم لايبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا ، وايم الله لاينالهُ الا بشر لاينفع معه خير . فقال على : اما لئن بقى عثمان لأذكرنه ما اتى ولئن مات ليتداولنها بينهم ، ولئن فعلوا ليجدنى حيث يكرهون ، ثم تمثل : ٢٣٠/٤

حلفت برب الراقصات (١) عشية

غدون خفافا فابتدرن المحصبا (٢)

---

(١) الراقصات : النوق تمشى الخبب وهو ضرب من ضروب سيرها ابن منظور ، لسان العرب ١٧٠٤/٣ .

(٢) المحصب : موضع بين مكة ومنى . حدده عاتق البلادى بقوله : المحصب مابين منى الى المنحنى ، والمنحنى : حد المحصب من الأبطح .. انظر ياقوت ، معجم البلدان ٦٢/٥ ، معجم المعالم الجغرافية ص ٢٨٣ .

ليختلين رهط ابن يعمر مارئا (١)
نجيعا بنو الشداخ (٢) وردا مصلبا (٣)

والتفت فرأى أبا طلحة فكره مكانه ، فقال أبو طلحة : لم ترع أبا الحسن . فلما مات عمر وأخرجت جنازته ، تصدى علي وعثمان : أيهما يصلي عليه ، فقال عبد الرحمن : كلاكما يحب الامرة ، لستما من هذا في شيء ، هذا الى صهيب ، استخلفه عمر ، يصلي بالناس ثلاثاحتى يجتمع الناس على امام . فصلى عليه صهيب ، فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة (٤) ـ ويقال في بيت المال ، ويقال في حجرة عائشة باذنها ـ وهم خمسة ، معهم ابن عمر ، وطلحة غائب ، وأمروا أبا طلحة أن يحجبهم ، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب ، فحصبهما سعد واقامهما ، وقال : تريدان أن تقولا : حضرنا وكنا في

---

(١) مارئا : مرأ الطعام استساغه ، ولم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا .
ابن منظور ، المصدر السابق ٤١٦٦/٦ .

(٢) الشداخ هو يعمر بن عوف بن كعب ، وانما سمي شداخا لشدخه الدماء بين قريش وخزاعة .
انظر : ابن حبيب : محمد البغدادي ، المحبر ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ص ١٣٣ .

(٣) الورد : الماء الذي يورد ، والمصلب : المكان الغليظ المنقاد .
انظر : ابن منظور ، المصدر السابق ٤٨١٠/٦ ، ٢٤٧٦/٤ .

(٤) هو المسور بن مخرمة القرشي الزهري ، أبو عبد الرحمن له صحبة ، وأمه عاتكة بنت عوف ، أخت عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : اسمها الشفاء ، ولد بعد الهجرة بسنتين وقدم المدينة سنة ثمان بعد الفتح ، ومات في ربيع الأول سنة ٦٤هـ أصابه حجر منجنيق في الحصار الأول لمكة وصلى عليه ابن الزبير .
انظر عن ذلك : ابن الأثير ، أسد الغابة ١٧٥/٥ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٤١٩/٣ .

أهل الشورى ! فتنافس القوم في الأمر ، وكثر بينهم الكلام ، فقال أبو طلحة : أنا كنت لأن تدفعوها أخوف ٤/٢٣١
مني لأن تنافسوها ! لاوالذي ذهب بنفس عمر ، لاأزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمرتم ، ثم أجلس في بيتي ، فانظر ماتصنعون ! فقال عبد الرحمن : أيكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم ؟ فلم يجبه أحد فقال : فأنا انخلع منها ، فقال عثمان : أنا أول من رضي ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "أمين في الأرض أمين في السماء" ، فقال القوم : قد رضينا - وعلي ساكت - فقال : ماتقول ياأبا الحسن ؟ قال : أعطني موثقا لتؤثرن الحق ولاتتبع الهوى ، ولاتخص ذا رحم ، ولاتألوا الأمة ! فقال : أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على من بدل وغير ، وأن ترضوا من اخترت لكم ، على ميثاق الله الا أخص ذا رحم لرحمه ، ولاآلو المسلمين . فأخذ منهم ميثاقا وأعطاهم مثله ، فقال لعلي ، انك تقول : اني أحق من حضر بالأمر لقرابتك وسابقتك وحسن أثرك في الدين ولم تبعد ، ولكن أرأيت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر ، من كنت ترى من هؤلاء الرهط أحق بالأمر ؟ قال : عثمان . وخلا بعثمان ، فقال تقول : شيخ من بني عبد مناف ، وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه ، لي سابقة وفضل - لم تبعد - فلن يصرف هذا الأمر عني ، ولكن لو لم تحضر فأي هؤلاء الرهط تراه أحق به ؟ قال : علي . ثم خلا بالزبير ، فكلمه بمثل ماكلم به عليا وعثمان ، فقال : عثمان . ثم خلا بسعد ، فكلمه ، فقال : عثمان . فلقي علي سعدا

فقال : {واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا}(١) ، اسألك برحم ابنى هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبرحم عمى حمزة(٢) منك الا تكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا على ، فانى أدلى بما لايدلى به عثمان ، ودار عبد الرحمن لياليه يلقى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وافى المدينة من أمراء الأجناد واشراف الناس ، يشاورهم ، ولايخلو برجل الا امره بعثمان ، حتى اذا كانت الليلة التى يستكمل فى صبيحتها الأجل ، اتى منزل المسور بن مخرمة بعد ابهيرار(٣) من الليل ، فايقظه فقال : الا أراك نائما ولم اذق فى هذه الليلة كثير غمض ! انطلق فادع الزبير وسعدا . ٢٣٢/٤

فدعاهما فبدأ بالزبير فى مؤخر المسجد فى الصفة التى تلى دار مروان ، فقال له : خل ابنى عبد مناف وهذا الأمر ، قال : نصيبى لعلى ، وقال لسعد : انا وأنت كلالة(٤) ، فاجعل نصيبك لى فاختار ، قال : ان اخترت نفسك فنعم ، وان اخترت عثمان فعلى أحب الى ، أيها الرجل بايع لنفسك وأرحنا ، وارفع رءوسنا ، قال : يا أبا اسحاق ، انى قد خلعت نفسى منها على أن أختار ، ولو

---

(١) سورة النساء : ١

(٢) رحم حمزة من سعد بن أبى وقاص : أن حمزة هو ابن عمة سعد ، وهى : هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة .
ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ص ١٥، ١٢٩ .

(٣) ابهيرار الليل : طلوع نجومه اذا تتامت واستنارت .
وقيل : اذا انتصف .
ابن منظور ، لسان العرب ٣٦٩/١ .

(٤) الكلالة : بنو العم الأباعد .
انظر : ابن منظور ، لسان العرب ٣٩١٨/٥ .

لم افعل وجعل الخيار الى لم اردها ، انى اريت كروضة خضراء كثيرة العشب ، فدخل فحل فلم ار فحلا قط اكرم منه ، فمر كانه سهم لايلتفت الى شيء مما فى الروضة حتى قطعها ، لم يعرج . ودخل بعير يتلوه فاتبع اثره حتى خرج من الروضة ، ثم دخل فحل عبقرى يجر خطامه ، يلتفت يمينا وشمالا ويمضى قصد الأولين حتى خرج ، ثم دخل بعير رابع فرتع فى الروضة ، ولاوالله لاأكون الرابع ، ولايقوم مقام ابى بكر وعمر بعدهما احد فيرضى الناس عنه . قال سعد : فانى أخاف أن يكون الضعف قد ادركك ، فامض لرايك ، فقد عرفت عهد عمر .

وانصرف الزبير وسعد ، وأرسل المسور بن مخرمة الى على فناجاه طويلا ، وهو لايشك انه صاحب الأمر ، ثم نهض ، وارسل المسور الى عثمان . فكان فى نجيهما ، حتى فرق بينهما اذان الصبح . فقال عمرو بن ميمون : قال لى عبد الله بن عمر : ياعمرو ، من اخبرك انه يعلم ماكلم به عبد الرحمن بن عوف عليا وعثمان فقد قال بغير علم فوقع قضاء ربك على عثمان . فلما صلوا الصبح جمع الرهط ، وبعث الى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار ، والى أمراء الأجناد ، فاجتمعوا حتى التج المسجد باهله ، فقال : أيها الناس ، ان الناس قد أحبوا أن يلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم . فقال سعيد بن زيد : انا نراك لها أهلا ، فقال : أشيروا على بغير هذا ، فقال عمار : ان أردت الا يختلف المسلمون فبايع عليا . فقال المقداد ابن الأسود : صدق عمار ، ان بايعت عليا قلنا : سمعنا

واطعنا . قال ابن ابى سرح[1] : ان اردت الا تختلف قريش ٢٣٣/٤
فبايع عثمان . فقال عبد الله بن أبى ربيعة : صدق ،
ان بايعت عثمان قلنا : سمعنا واطعنا . فشتم عمار ابن
أبى سرح ، وقال : متى كنت تنصح المسلمين !
فتكلم بنو هاشم وبنو امية ، فقال عمار : أيها الناس
ان الله عز وجل أكرمنا بنبيه ، وأعزنا بدينه ، فأنى
تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم ! فقال رجل من بنى
مخزوم : لقد عدوت طورك يابن سمية ، وما أنت وتأمير
قريش لأنفسها ! فقال سعد بن أبى وقاص : ياعبد الرحمن
افرغ قبل أن يفتتن الناس ، فقال عبد الرحمن : انى قد
نظرت وشاورت ، فلاتجعلن أيها الرهط على انفسكم سبيلا .
ودعا عليا ، فقال : عليك عهد الله وميثاقه لتعملن
بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده ؟
قال : أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمى وطاقتى ، ودعا
عثمان فقال له مثل ماقال لعلى ، قال : نعم ، فبايعه
فقال على : حبوته حبو دهر ، ليس هذا أول يوم تظاهرتم
فيه علينا ، فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون ،
والله ماوليت عثمان الا ليرد الأمر اليك ، والله كل
يوم هو فى شأن ، فقال عبد الرحمن : ياعلى لاتجعل على
نفسك سبيلا ، فانى قد نظرت وشاورت الناس ، فاذا هم

---

(١) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح القرشى العامرى ، أخو عثمان من الرضاعة ، أسلم ثم ارتد ولكنه رجع عن ارتداده فى فتح مكة ، ولى مصر لعثمان ، وهو الذى فتح افريقية ، مات سنة ٣٦هـ بعسقلان .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٥٩/٣ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٣/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٣١٦/٢ .

لايعدلون بعثمان . فخرج على وهو يقول : سيبلغ الكتاب أجله . فقال المقداد : ياعبد الرحمن ، اما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون . فقال : يامقداد ، والله لقد اجتهدت للمسلمين ، قال : ان كنت اردت بذلك الله فاثابك الله ثواب المحسنين . فقال المقداد : مارايت مثل ما اوتى الى أهل هذا البيت بعد نبيهم . انى لأعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول ان احدا اعلم ولا اقضى منه بالعدل ، أما والله لو أجد عليه أعوانا ! فقال عبد الرحمن : يامقداد ، اتق الله فانى خائف عليك الفتنة ، فقال رجل للمقداد : رحمك الله ! من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل ؟ قال : أهل البيت بنو عبد المطلب ، والرجل على بن أبى طالب . فقال على : ان الناس ينظرون الى قريش ، وقريش تنظر الى بيتها فتقول : انى ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا ، وماكانت فى غيرهم من قريش تداولتموها بينكم . وقدم طلحة فى اليوم الذى بويع فيه لعثمان ، ٢٣٤/٤ فقيل له : بايع عثمان ، فقال : أكل قريش راض به ؟ قال : نعم ، فاتى عثمان فقال له عثمان : أنت على رأس أمرك ، ان أبيت رددتها ، قال : أتردها ؟ قال : نعم ، قال : أكل الناس بايعوك ؟ قال : نعم ، قال : قد رضيت لا أرغب عما قد أجمعوا عليه ، وبايعه .

وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن : يا أبا محمد ، قد اصبت اذ بايعت عثمان ! وقال لعثمان : لو بايع عبد الرحمن غيرك مارضينا ، فقال عبد الرحمن : كذبت يا أعور ، لو بايعت غيره لبايعته ، ولقلت هذه المقالة

وقال الفرزدق :

ملى مهيب ثلاثا ثم ارسلها
على ابن عفان ملكا غير مقصور

خلافة من أبى بكر لصاحبه
كانوا أخلاء معدى ومأمور (١)

وكان المسور بن مخرمة يقول : مارايت رجلا بذ قوما فيما دخلوا فيه باشد ما بذهم عبد الرحمن بن عوف .

دراسة اسناد الرواية :

أخرج أبو جعفر قمة الشورى بأسانيد متعددة ولم يفصل متن كل اسناد عن الآخر، بل جاء بهما جميعا فى سياق واحد .
وهذه الأسانيد هى :

(١) عمر بن شبة قال : حدثنا على بن محمد ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن ابراهيم .

(٢) ابن شبة قال : حدثنا على بن محمد عن محمد بن عبد الله الأنصارى ، عن ابن أبى عروبة ، عن قتادة ، عن شهر بن حوشب .

(٣) عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن محمد عن أبى مخنف ، عن يوسف بن يزيد ، عن عباس بن سهل .

(٤) عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن محمد ، عن مبارك بن فضالة ، عن عبيد الله بن عمر .

---

(١) فى ديوان الفرزدق ، نشر دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٠م ، ٢١٤/١ :
ومية من أبى حفص لستتهم كانوا أحباء مهدى ومأمور
والبيتان من قصيدة يمدح فيها الفرزدق يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب .

(٥) عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن محمد عن يونس بن أبى اسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودى .

وهذه تراجم رجال الاسناد الذين لم يتقدم ذكرهم فيما سبق من القول :

(١) رجال الاسناد الأول :

وكيع :

هو : وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى ، أبو سفيان الكوفى ، كان من بحور العلم وائمة الحفظ بالعراق ، ولد سنة ١٢٩هـ وكان يصوم الدهر ، عرض عليه الرشيد قضاء الكوفة فامتنع (١) ، وهو من المحدثين المشهورين فى عصره ، اذ روى عن السفيانين ، والأعمش ، وشريك ، وشعبة ، وهشام بن عروة ، والأوزاعى وآخرين ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، وأبو كريب محمد بن العلاء الهمذانى وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم (٢) .

قال ابن سعد : وكان ثقة مأمونا عالما رفيعا كثير الحديث حجة (٣) . وقال ابن معين : ثبت (٤) ، وقال أبو حاتم : ثقة (٥) وقال ابن حجر ثقة ، حافظ ، عابد من كبار التاسعة ، وأنه مات فى آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين ومائة (٦) .

---

(١) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٤٢/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١-٣٠٩ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٢٣/١١ .
(٢) عن شيوخ وتلاميذ وكيع انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٤٢/٩ ومابعدها ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٢٣/١١ .
(٣) الطبقات ٣٩٤/٦ .
(٤) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٣٨/٩ .
(٥) المصدر السابق ٣٩/٩ .
(٦) تقريب التهذيب ص ٥٨١ .

ابراهيم :

هو : ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى أبو عمران الكوفى الفقيه ، ولد سنة ٤٦هـ وكان بصيرا بعلم ابن مسعود وواسع الرواية ، كبير الشان ، كثير المحاسن .(١) رأى عائشة رضى الله عنها وأدرك أنس بن مالك وروى عن مجموعة كبيرة من كبار التابعين . وروى عنه سليمان الاعمش الذى أخذ منه هذه الرواية وسماك بن حرب وغيرهما كثير .(٢) وقال عنه الأعمش : كان ابراهيم خيرا فى الحديث(٣) ، وقال ابن معين : مراسيل ابراهيم احب الى من مراسيل الشعبى .(٤) وقال أبو زرعة ابراهيم النخعى علم من أعلام أهل الاسلام وفقيه من فقهائهم .(٥)

وهو عند ابن حجر : الفقيه الثقة الا أنه يرسل كثيرا ، من الخامسة ، وقد توفى سنة ٧٦هـ .(٦)

(٢) رجال الاسناد الثانى :

محمد بن عبد الله الأنصارى :

هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس ابن مالك الأنصارى أبو عبد الله البصرى ، ولد سنة ١١٨هـ وكان قاضيا أيام الرشيد على البصرة .(٧) روى عن مالك بن

---

(١) الذهبى ، تذكرة الحفاظ ٧٣/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٢١/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٧٧/١ .
(٢) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ١٤٤/٢ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٥٢١/٤ .
(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٧٧/١ .
(٤) ابن أبى حاتم ، المصدر السابق ١٤٥/٢ .
(٥) ابن أبى حاتم ، المصدر السابق ١٤٥/٢ .
(٦) تقريب التهذيب ص ٩٥ .
(٧) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٥٣٢/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٧١/١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٧٤/٩ .

دينار وسعيد بن أبي عروبة الذى نقل عنه هذه الرواية (١)، وابن جريج ، وهشام بن حسان وغيرهم ، وروى عنه البخارى (٢) ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازى وغيرهم .

وقد قدم بغداد فولى بها القضاء أيام المأمون وحدث بها ثم رجع الى البصرة فمات بها سنة ٢١٥هـ (٣).

قال ابو حاتم عنه : صدوق ثقة (٤). وثقه ابن حبان (٥) وكذلك ابن حجر وقال من التاسعة ((٦)).

قتادة :

هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسى : أبو الخطاب البصرى ، ولد سنة ٦١هـ ، أعمى ، وكان أحد الائمة ومن أوعية العلم الذين يضرب بهم المثل فى قوة الحفظ (٧).

روى عن انس بن مالك والشعبى وعمرو بن دينار وآخرين ، وروى عنه الحجاج بن أرطاة ، والاعمش وشعبة والأوزاعى وآخرون (٨).

قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا حجة فى الحديث وكان يقول بشىء من القدر (٩)، وثقه ابن حبان وقال : "وكان من علماء الناس بالقرآن والفقه ، وكان من حفاظ اهل زمانه ، وكان مدلسا على قدر فيه" (١٠).

---

(١) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (١٠) من هذا الفصل
(٢) انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٤٠٨/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٧٤/٩ .
(٣) الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ٤٠٨/٥ ، الذهبى ، تذكرة الحفاظ ٣٧١/١ .
(٤) الجرح والتعديل ٣٠٥/٧ .
(٥) الثقات ٤٤٣/٧ .
(٦) التقريب ص ٤٩٠ .
(٧) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٧٠/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٢٢/١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٥١/١ .
(٨) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ١٣٣/٧ ، الذهبى ، المصدر السابق ٢٧٠/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٥١/٨ .
(٩) الطبقات ٢٢٩/٧ .
(١٠) الثقات ٣٢١/٥ .

وقال الذهبي : حافظ ثقة ثبت لكنه مدلس ورمي بالقدر ، ومع هذا فاحتج به أصحاب الصحاح ، لاسيما اذا قال : حدثنا (١)

وقال ابن حجر عنه : ثقة ثبت ، يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة ، ومات سنة بضع عشرة ومائة . (٢)

شهر بن حوشب :

هو : شهر بن حوشب الأشعري ، أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال ابو الجعد الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، كان من كبار التابعين . (٣) روى عن أبي هريرة وعائشة ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وروى عنه قتادة ، وابو بكر الهذلي (٤) ، وداود بن أبي هند (٥) ، وخالد الحذاء وجماعة غيرهم . (٦)

قال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث (٧) ، وقال ابو جعفر الطبري : كان فقيها قارئا عالما (٨) ، وقال يحيى بن معين عن شهر بن حوشب : ثقة ثبت (٩) ، وسئل أبو زرعة عن شهر بن حوشب فقال : لابأس به (١٠) .. وقال ابن حبان : كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، وعن الأثبات المقلوبات (١١) ، وانتهى ابن حجر

---

(١) ميزان الاعتدال ٣٠٥/٤ .

(٢) تقريب التهذيب ص ٤٥٣ . وحدد الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٢٢/١ وفاته بسنة ١١٨هـ .

(٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٣٧٢/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٦٩/٤ .

(٤) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (١) الفصل الرابع.

(٥) سترد ترجمته في اسناد الرواية رقم (٣) الفصل الرابع.

(٦) عن شيوخه وتلاميذه انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٣٧٢/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٦٩/٤ .

(٧) الطبقات ٤٤٩/٧ .

(٨) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٧١/٤ .

(٩) التاريخ ٢٦٠/٢ .

(١٠) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ٣٨٣/٤ .

(١١) المجروحين ٣٥٧/١ .

الى انه : صدوق ، كثير الارسال والأوهام ، من الثالثة ، ومات سنة ١١٢هـ .(١)

(٣) رجال الاسناد الثالث :

يوسف بن يزيد :

هو : يوسف بن يزيد البصرى أبو معشر البراء العطار ، وكان يبرى العود ، من شيوخه : خالد الحذاء ،(٢) وموسى بن دهقان .(٣) ومن تلاميذه : عبيد الله بن عمر القواريرى ،(٤) وابن عرعرة(٥) وغيرهم .(٦)

قال يحيى بن معين : أبو معشر يوسف بن يزيد البراء ضعيف .(٧) وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ،(٨) وثقه ابن حبان .(٩)

وقال الذهبى : ضعفه يحيى بن معين بلاوجه ، واثنى عليه غير

---

(١) تقريب التهذيب ص ٢٦٩ .
(٢) ابن أبى حاتم ، المصدر السابق ٢٣٤/٩ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٢٩/١١ .
(٣) هو موسى بن دهقان البصرى ، مدنى الأصل ، يروى عن ابن عمر وأبى سعيد الخدرى ، وروى عنه وكيع بن الجراح ، وكان صدوقا ثم اختلط فى آخره حتى كان لايدرى مايحدث به فوقع المناكير فى أحاديثه عند اختلاطه ، من الطبقة الرابعة .
انظر : ابن حبان ، المجروحين ٢٣٩/٢ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٥٥٠ .
(٤) هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، أبو سعيد الجشمى ، مولاهم المعروف بالقواريرى ، أصله من البصرة ثم سكن بغداد وحدث بها وهو ثقة ثبت مات سنة ٢٣٥هـ على الأصح.
انظر عنه : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣٢٠/١٠ ، ابن حجر ، تقرب التهذيب ص ٣٧٣ .
(٥) هو ابراهيم بن محمد بن عرعرة البرند ، أبو اسحاق السامى البصرى ، سكن بغداد وحدث بها . وهو ثقة حافظ تكلم أحمد فى بعض سماعه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣١هـ .
انظر عنه : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ١٤٨/٦ ، ابن حجر ، التقريب ص ٩٣ .
(٦) عن شيوخه وتلاميذه انظر : ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٢٣٤/٩ ، ابن حبان ، كتاب المجروحين ١٥٣/٣ .
(٧) ابن أبى حاتم ، المصدر السابق ٢٣٥/٩ .
(٨) المصدر السابق ٢٣٥/٩ .
(٩) الثقات ٦٣٧/٧ .

واحد وهو عند ابن حجر : صدوق ربما أخطأ[1] ، من الطبقة السادسة[2] .

عباس بن سهل :

هو : عباس بن سهل بن سعد الساعدى ، أحد ثقات التابعين ، وكان مولده فى نحو سنة خمس وعشرين ، وقد آذاه الحجاج وضربه ، واعتدى عليه ، لأنه كان من أصحاب ابن الزبير ، فجاء ابوه سهل بن سعد يشفع فيه وقال : الا تحفظ فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم"[3] ، وتوفى فى حدود سنة عشرين ومئة بالمدينة[4] .

روى عن أبيه[5] ومجموعة أخرى من الصحابة منهم أبو هريرة وعبد الله بن الزبير وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وغيرهم وروى عنه ابن أبى ذئب ، وفليح بن سليمان[6] ، وعتبة بن أبى

---

(١) ميزان الاعتدال ١٤٩/٦ .
(٢) تقريب التهذيب ص ٦١٢ .
(٣) حديث صحيح رواه البخارى باسناده الى أنس بن مالك ، كتاب مناقب الأنصار .
انظر : ابن حجر ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ١٢٠/٧ .
(٤) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٦١/٥-٢٦٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١١٨/٥ .
(٥) أبوه هو الصحابى الجليل سهل بن سعد الساعدى الأنصارى وقد عاش وطال عمره حتى أدرك الحجاج بن يوسف وامتحن معه ، وسترد له ترجمة كاملة فى اسناد الرواية رقم (١١) الفصل الرابع .
(٦) هو فليح بن سليمان بن ابى المغيرة الخزاعى ، أو الأسلمى ، أبو يحيى المدنى ، ويقال فليح لقب ، واسمه عبد الملك ، وهو من موالى آل زيد بن الخطاب ، مات سنة ١٦٨هـ وهو صدوق كثير الخطأ ، من السابعة .
انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٠٣/٨ ، تقريب التهذيب ص ٤٤٨ .

حكيم[1] ، وغيرهم[2] .

قال ابن سعد عنه : كان ثقة قليل الحديث[3] ، ووثقه ابن حبان[4] ، وهو عند ابن حجر : ثقة ، من الرابعة[5] .

(٤) رجال الاسناد الرابع :

مبارك بن فضالة :

هو مبارك بن فضالة بن أبى أمية أبو فضالة البصرى مولى زيد بن الخطاب من كبار علماء البصرة ، وكان قدم على أبى جعفر المنصور ببغداد وحدث بها[6] ، من شيوخه الحسن البصرى وابن المنكدر وهشام بن عروة[7] ، وينزل فى الرواية الى عبيد الله بن عمر العمرى الذى نقل عنه هذه الرواية ، أما تلاميذه فهم كثر منهم : وكيع ، وشبابة بن سوار ويزيد ابن هارون[8] .

قال ابن سعد : توفى سنة خمس وستين ومائة فى خلافة المهدى وكان فيه ضعف[9] . وسئل أبو زرعة عن مبارك بن فضالة

---

(١) هو عتبة بن أبى حكيم ، الهمدانى ، أبو العباس الأردنى مات بصور سنة ١٤٧هـ وهو صدوق يخطىء من السادسة . انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٩٤/٧ ، تقريب التهذيب ص ٣٨٠ .
(٢) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٢١٠/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١١٨/٥ .
(٣) الطبقات ٢٧١/٥ .
(٤) الثقات ٢٥٨/٥ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٢٩٣ .
(٦) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢١١/١٣ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٨/١٠ .
(٧) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (١٠) من هذا الفصل
(٨) عن شيوخ وتلاميذ المبارك انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٢١١/١٣ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٨١/٧ .
(٩) الطبقات ٢٧٧/٧ .

فقال : يدلس كثيرا فان قال : حدثنا فهو ثقة (١) ، ووثقه ابن حبان (٢) ، وقال الدارقطني : لين كثير الخطأ يعتبر به (٣) ، وانتهى ابن حجر الى انه : صدوق يدلس ويسوى (٤) ، من السادسة .

عبيد الله بن عمر :

هو : عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى العمرى المدنى ابو عثمان أحد الفقهاء السبعة ، فهو من صغار التابعين الذين ولدوا بعد السبعين او نحوها (٥) ، وقد سمع من القاسم بن محمد ، ونافع وسعيد المقبرى وعطاء بن أبى رباح والزهرى وآخرين ، وعنه روى كل من ابن جريج وشعبة والسفيانان وحماد بن سلمة وآخرين (٦) .

كان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلا وعلما وعبادة وشرفا وحفظا واتقانا ، ولما خرج محمد بن عبد الله ابن الحسن على المنصور (٧) لزم عبيد الله ضيعته واعتزل فلما

---

(١) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٣٣٩/٨ .
(٢) الثقات ٥٠١/٧ .
(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣١/١٠ .
(٤) تقريب التهذيب ص ٥١٩ ، وتدليس التسوية : هو أن يسقط غير شيخه لضعفه أو صغره ، فيصير الحديث ثقة عن ثقة ، فيحكم له بالصحة ، وفيه تغرير شديد . انظر : ابن كثير ، اختصار علوم الحديث ص ٥٥ .
(٥) ابن سعد ، الطبقات ، القسم المتمم ص ٣٦٥ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٠٤/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٨/٧ .
(٦) عن شيوخه وتلاميذه انظر : الذهبى ، المصدر السابق ٣٠٤/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٨/٧-٣٩ .
(٧) هو محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، وكان قد لقى نافعا مولى ابن عمر وسمع منه ومن غيره وحدث عنهم ، وكان قليل الحديث يلقب : النفس الزكية ، قتل سنة ١٤٥هـ بعد أن خرج على المنصور ، وغلب على المدينة ، وتسمى بالخلافة .
انظر : ابن سعد ، الطبقات القسم المتمم ص ٣٧٢-٣٧٨ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٤٨٧ .

قتل محمد رجع عبيد الله الى المدينة فمات بها سنة ١٤٧هـ[1] .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث حجة[2] ، وقال ابن معين : عبيد الله بن عمر ، عن القاسم ، عن عائشة الذهب المشبك بالدر ، فلما سئل : هو احب اليك ، أو الزهرى ، عن عروة عن عائشة ؟ فقال : هو أحب الى[3] ، وقال أبو حاتم : ثقة[4] وهو عند ابن حجر : ثقة ثبت من الخامسة[5] .

(٥) رجال الاسناد الخامس :

يونس بن أبى اسحاق :

هو : يونس بن أبى اسحاق السبيعى ، أبو اسرائيل الكوفى ، كان احد العلماء الصادقين الذين يعدون فى صغار التابعين[6] ، روى عن أنس بن مالك ، والشعبى ، ووالده أبى اسحاق[7] والحسن البصرى وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن سعيد القطان ، ووكيع ، وعلى بن محمد المدائنى الذى أخذ منه هذه الرواية وآخرون[8] .

قال ابن سعد : ثقة ان شاء الله ، وله أحاديث كثيرة[9] ،

---

(١) عن ذلك : انظر : ابن سعد ، المصدر السابق ص ٣٦٥ ، ابن حبان ، الثقات ١٤٩/٧ ، الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٣٠٤/٦-٣٠٧ .
(٢) ابن سعد ، المصدر السابق ص ٣٦٦ .
(٣) الذهبى ، المصدر السابق ٣٠٥/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٩/٧ .
(٤) الجرح والتعديل ٣٢٧/٥ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٧٣ .
(٦) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٦/٧ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٣٣/١١ .
(٧) سترد ترجمته فى اسناد الرواية رقم (٥٦) الفصل الرابع
(٨) انظر : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٢٦/٧ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٣٣/١١ .
(٩) الطبقات ٣٦٣/٦ ، وذكر انه توفى بالكوفة سنة ١٥٩هـ .

وقال ابن معين : ثقة[1] ، وقال أبو حاتم : "كان صدوقا الا أنه لايحتج بحديثه"[2] ، وذكره ابن حبان فى الثقات[3] ، وهو عند ابن حجر : صدوق ، يهم قليلا من الخامسة ، مات سنة ١٥٢هـ على الصحيح[4] .

عمرو بن ميمون الأودى :

هو عمرو بن ميمون الأودى أبو عبد الله ويقال أبو يحيى الكوفى ، أدرك الجاهلية ، وأسلم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وقدم الشام مع معاذ بن جبل ثم سكن الكوفة[5] .

روى عن عمر وعلى وابن مسعود ومعاذ وأبى هريرة رضى الله عنهم ، وآخرين . وروى عنه الشعبى وأبو اسحاق السبيعى ومحمد بن اسحاق والثورى وآخرون[6] .

قال ابن معين : ثقة[7] ، وذكره ابن حبان فى الثقات[8] ، وذكره ابن حجر فى القسم الثالث من الاصابة[9] وقال عنه فى التقريب : ثقة عابد مات سنة ٧٤هـ أو التى بعدها[10] .

وهذه الأسانيد منقطعة ماعدا الاسناد الخامس الذى يتصل بعمرو بن ميمون الذى عاصر قصة الشورى ، فهو الراوى الأصلى لها ، غير أن فى الاسناد الثالث منها أبو مخنف وهو اخبارى

---

(١) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٢٤٤/٩ .
(٢) المصدر السابق ٢٤٤/٩ .
(٣) الثقات ٦٥٠/٧ .
(٤) تقريب التهذيب ص ٦١٣ .
(٥) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٥٨/٤ ، ابن حجر ، الاصابة ١١٨/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٨ .
(٦) الذهبى ، المصدر السابق ١٥٨/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٨ .
(٧) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١١٠/٨ .
(٨) الثقات ١٦٦/٥ .
(٩) الاصابة ١١٨/٣ .
(١٠) تقريب التهذيب ص ٤٢٧ .

تالف لايوثق به ، وقد تقدمت ترجمته فى الرواية رقم (١٠) من الفصل الثانى .

دراسة الرواية وتحليلها :

توضح هذه الرواية بين طياتها قصة الشورى التى سنها سيدنا عمر رضى الله عنه ، وفيها بيان للطريقة التى وضعها بعد طعنه لانتخاب خليفة المسلمين بعده ، وتتلخص هذه الطريقة فى جعل الخلافة شوررى بين ستة من الصحابة الذين توفى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، وقيل : ان هذه الطريقة نبعت فى فكر عمر قبل أن يطعن فقد روى ابن أبى شيبة باسناده الى معدان اليعمرى : أن عمر ابن الخطاب قام خطيبا يوم جمعة – أو خطب يوم جمعة – فحمد الله واثنى عليه ، ثم ذكر نبى الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثم قال : أيها الناس ! انى قد رايت رؤيا كأن ديكا أحمر نقرنى نقرتين ، ولاارى ذلك الا لحضور أجلى ، وان الناس يأمروننى ان أستخلف ، وان الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته ، والذى بعث به نبيه فان عجل بى أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فأيهم بايعتم له فاسمعوا له وأطيعوا ..." (١) .

وقبل أن أدرس وأحلل هذه الرواية المطولة عن قصة الشورى أنبه على نقطة هامة ، وهى أن هناك مصادر موثقة ذكرت قصة الشورى بتفاصيلها وأخرجتها من طريق ثابت وصحيح ،

---

(١) المصنف ، كتاب المغازى ١٤/٥٧٩-٥٨٠ .

وعلى رأس هذه المصادر صحيح الامام البخارى الذى روى القصة باسناده الى أحد كبار التابعين وهو عمرو بن ميمون الأودى .[1]
ومما يجدر ذكره أن أحد أسانيد الطبرى التى ساقها لقصة الشورى ينتهى عند هذا التابعى ـ عمرو بن ميمون ـ .

ومن خلال مقارنتى للرواية عند الامام البخارى وأبى جعفر الطبرى حول هذه الحادثة أخرج بنتيجة أن رواية الطبرى قد احتوت على زيادات من الرواة ـ سابينها فيما بعد ـ وبعض الأخبار الضعيفة الواهية التى لايمكن أن تصدر عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد صرح ابن كثير بهذه الحقيقة فقال : "والمظنون بالصحابة خلاف مايتوهم كثير من الرافضة وأغبياء القصاص الذين لاتمييز عندهم بين صحيح الأخبار وضعيفها ومستقيمها وسقيمها ، ومبادها وقويمها" .[2]

لذا فعند دراسة هذه الرواية يجب رفض كل مايشين الصحابة أو يحط من قدرهم أو لاينطبق على واقع حياتهم وأخلاقهم ، ومن المؤسف أن الرواة الذين تناقلوا هذه الرواية لم ينبهوا على مافيها من تجاوز بحق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : ان الامام البخارى روى فى صحيحه عن طريق عمرو ابن ميمون الأودى قصة الشورى ، وذلك فى كتاب فضائل الصحابة باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان .

---

(١) ابن حجر ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٥٩/٧ ، وكذلك ١٩٣/٣ عن طريق المسور بن مخرمة ، ومن المصادر الأخرى انظر : ابن سعد ، الطبقات ٣٣٧/٣ ، ابن أبى شيبة ، المصنف ٥٧٤/١٤ .
(٢) البداية والنهاية ١٤٧/٧ .

وفــي روايــة البخـاري هـذه يذكـر قصة قتل عمر ، وحزن الناس عليه ـ الى أن قال : "... واستأذن الرجال .. فقالوا أوص ياأمير المؤمنين ، استخلف . قال : ماأجد أحق بهذا الأمر مـن هـؤلاء النفـر ـ أو الـرهط ـ الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض : فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن ، وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر وليس لـه مـن الأمـر شـيء ـ كهيئـة التعزية له ـ(١) فإن أصابت الامـرة سعدا فهو ذاك ، والا فليستعن به أيكم ماأمر ، فاني لـم أعزلـه عن عجز ولاخيانة . وقال : أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين ، أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيـه بالأنصـار خيرا ، الـذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ، أن يقبل من محسنهم ، وأن يعفى عن مسيئهم ، وأوصيه بـأهل الأمصـار خيرا ، فانهم ردء الاسلام ، وجباة المال وغيظ العـدو ،وأن لايؤخـذ منهـم الا فضلهـم عـن رضـاهم . وأوصيـه بالأعراب خيرا ، فانهم أصل العرب ، ومادة الاسلام أن يؤخذ من حواشـي أمـوالهم ، ويـرد عـلى فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمـة رسـوله صـلى الله عليه وسلم ، أن يوفى لهم بعهدهم ، وأن يقـاتل مـن ورائـهم ، ولايكلفـوا الا طاقتهم . فلما قبض خرجنـا بـه فانطلقنـا نمشي فسلم عبـد الله بن عمر قال : يستـأذن عمـر بـن الخطـاب . قالت(٢) : أدخلوه ، فأدخل ، فوضع هنـالك مـع صاحبيه . فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط ، فقـال عبـد الرحـمن : اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم . فقال

---

(١) وذلـك أنـه لمـا أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جـبر خـاطره بـأن جعله من أهل المشاورة في ذلك . ابن حجر ، فتح البـاري ٦٧/٧ .

(٢) أي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

الزبير : قد جعلت أمرى الى على . فقال طلحة : قد جعلت أمرى الى عثمان ، وقال سعد : قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن ابن عوف . فقال عبد الرحمن : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله اليه ، والله عليه والاسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه ؟ فاسكت الشيخان . فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه الى والله على أن لاآلو عن أفضلكم ؟ قالا : نعم . فأخذ بيد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم فى الاسلام ماقد علمت ، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن . ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك . فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك ياعثمان ، فبايعه فبايع له على ، وولج أهل الدار فبايعوه " (١) .

كما أخرج الامام البخارى قصة الشورى فى كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الامام الناس ، وذلك من رواية المسور بن مخرمة ، وفى روايته هذه يذكر : أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا ، فقال لهم عبد الرحمن : لست بالذى أنافسكم على هذا الأمر ، ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن ، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم فمال الناس على عبد الرحمن ، حتى ماأرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولايطأ عقبه ، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالى ، حتى اذا كانت الليلة التى أصبحنا منها فبايعنا عثمان . قال المسور : طرقنى عبد الرحمن بعد هجع من الليل ، فضرب الباب حتى استيقظت فقال : أراك نائما

---

(١) ابن حجر ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٦١/٧-٦٢ .
(٢) أى يمشى خلفه وهى كناية عن الاعراض عنهم . ابن حجر ، المصدر السابق ١٩٦/١٣ .

فوالله ما اكتحلت هذه الثلاث بكثير نوم . انطلق فادع الزبير وسعدا ، فدعوتهما له ، فشاورهما ، ثم دعانى فقال : ادع لى عليا ، فدعوته ، فناجاه حتى ابهار الليل (١) ، ثم قام على من عنده وهو على طمع (٢) ، وقد كان عبد الرحمن يخشى من على شيئا ثم قال : ادع لى عثمان ، فدعوته ، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح . فلما صلى الناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر ، فأرسل الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار ، وأرسل الى أمراء الأجناد ـ وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر ـ فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال : أما بعد ياعلى انى قد نظرت فى أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان ، فلاتجعلن على نفسك سبيلا . فقال (٣) : ابايعك على سنة الله وسنة رسوله والخليفتين من بعده . فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس : المهاجرون والانصار وأمراء الأجناد والمسلمون" (٤) .

ومن خلال مقارنة هاتين الروايتين اللتين أخرجهما الامام البخارى فى صحيحه برواية الطبرى عن ابن شبة أجد أن هناك فرقا واضحا وبينا ، فقد وافقت روايتا البخارى رواية الطبرى فى بعض النقاط ، وخالفتاها فى البعض الآخر .

---

(١) معناه : انتصف ـ وبهرة كل شىء وسطه ، وقيل : معظمه . ابن حجر ، فتح البارى ١٣/١٩٦ .

(٢) قال ابن هبيرة : أظنه أشار الى الدعابة التى كانت فى على أو نحوها ، ولايجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من على على نفسه ، قال ابن حجر : والذى يظهر لى أنه خاف ان بايع لغيره أن لايطاوعه ، والى ذلك الاشارة بقوله فيما بعد "فلاتجعل على نفسك سبيلا" . ابن حجر ، فتح البارى ١٣/١٩٧ .

(٣) أى أن عبد الرحمن قال مخاطبا لعثمان أبايعك على سنة الله وسنة رسوله والخليفتين من بعده .

(٤) ابن حجر ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ١٣/١٩٣-١٩٤.

فأما النقاط التى ذكرتها رواية الطبرى موافقة بذلك ماروواه البخارى باسناده الى عمرو بن ميمون والمسور بن مخرمة فهى كالآتى :

(١) طلب الاستخلاف .

(٢) تعيين أهل الشورى .

(٣) حضور عبد الله بن عمر مع أهل الشورى ولاشىء له من الأمر .

(٤) قول عمر فى سعد بن أبى وقاص .

(٥) قول عبد الرحمن بن عوف للمسور بن مخرمة : ألا أراك نائما ولم أذق هذه الليلة كثير غمض ، الا أن فى صحيح البخارى فوالله ماأكتحلت هذه الثلاث بكثير نوم .

(٦) ارسال عبد الرحمن المسور بن مخرمة الى على وعثمان ومناجاتهما فلما صلوا الصبح جمع الرهط وفى صحيح البخارى : "واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فارسل الى من حضره من المهاجرين والأنصار والى أمراء الأجناد .." ثم قوله : "انى نظرت وشاورت الناس فاذا هم لايعدلون بعثمان" .

أما النقاط التى خالفت فيها رواية الطبرى روايتى البخارى ، والتى هى من وضع الرواة وافتراءاتهم ، وبحاجة الى بيان وتوضيح حتى يتنبه لها قارىء التاريخ ، فهى كالآتى :

(١) ماذكرته الرواية من قول عمر لصهيب : "وقم على رؤوسهم - أى أهل الشورى - فان اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف ، وان اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم وأبى اثنان ، فاضرب رءوسهما" .

فهذا قول باطل لايمكن صدوره عن عمر ، وذلك بعد أن رشحهم لخلافته وهم الصفوة المختارة فى الأمة الاسلامية حينذاك وقد دحض ابن تيمية فى معرض رده على الرافضة قول من قال ان عمر أمر بضرب أعناقهم ان تاخروا عن البيعة فقال : "من قال ان هذا صحيح واين النقل الثابت بهذا وانما المعروف أنه امر الأنصار أن لايفارقوهم حتى يبايعوا واحدا منهم ... فهذا من الكذب على عمر ولم ينقل هذا أحد من أهل العلم باسناد يعرف ، ولا امر عمر بقتل الستة الذين يعلم أنهم خيار الأمة ، وكيف يأمر بقتلهم ، واذا قتلوا كان الأمر بعد قتلهم أشد فسادا" (١) ، فقد كان سيدنا عمر رضى الله عنه من خلال اختياره لهؤلاء الستة حريصا على الا يقع أى خلاف ولم يرد فيما صنع الا الخير لأنه قصد باختياره ذلك أن لايتحمل تبعة الخلافة ميتا كما تحملها حيا .

والصحيح الذى أراه فى هذه المسألة ماجاءت به احدى الروايات عن ابن سعد وفيها : أن عمر قال : ادعوا لى صهيبا فدعى فقال : صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم فى بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه ..." (٢) ، فعمر كان يريد قتل من يخالف هؤلاء الستة أو لايرضى بترشيح واحد منهم قاصدا بذلك الفرقة وشق عصا الطاعة . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "انه ستكون هنات وهنات ، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهى جميع ، فاضربوه بالسيف ، كائنا

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية ، طبعة المطبعة الأميرية ببولاق مصر ، ١٣٢٢هـ ، ١٧٠/٣ .

(٢) الطبقات ٣٤٠/٣-٣٤٢ عن طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن يونس عن أبى اسحاق عن عمرو بن ميمون .

من كان" (١) .

(٢) ماذكرته الرواية من أن على بن أبى طالب قال للعباس : "عدلت عنا قال : وماعلمك ؟ قال : قرن بى عثمان وقال كونوا مع الاكثر الى قول عبد الرحمن : كلاكما يحب الامرة " .

فهذا أيضا لايصح اذ كيف يقول على رضى الله عنه هذا الكلام للعباس فى شان عبد الرحمن بن عوف وبعد ذلك يجعل اليه الأمر فى اختيار الخليفة ويرضى ويسلم له ذلك .

ثم كيف يحابى عبد الرحمن فى أمر المسلمين وقد أخرج نفسه من الأمر حتى يعرف رأى الناس فيمن تكون الخلافة ، وقد أشار القاضى ابن العربى الى تحرى عبد الرحمن فقال : "ثم جعلها عمر شورى ، فأخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الأمر حتى ينظر ويتحرى فيمن يقدم ، فقدم عثمان ..." (٢) .

أما قوله : "ان عبد الرحمن صهر عثمان فلايختلفون فهذا كذب واضح بينه ابن تيمية وذكر أن عبد الرحمن بن عوف أقرب الى على منه الى عثمان لأن عثمان من بنى أمية ، وعبد الرحمن من بنى زهرة ، وبنو زهرة الى بنى هاشم أكثر ميلا منهم الى بنى أمية لأنهم أخوال النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، كذلك فان عبد الرحمن ليس أخا لعثمان ولا ابن عمه ..." (٣) .

---

(١) الحافظ المنذرى ، مختصر صحيح مسلم ، كتاب الامارة ، باب : فيمن فرق أمر هذه الأمة ٩٤/٢ .

(٢) أبو بكر محمد بن عبد الله ، العواصم من القواصم فى تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محب الدين الخطيب ومحمود مهدى الاستانبولى ، ط٥ ، نشر مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ ، ص ٦٨-٦٩ .

(٣) منهاج السنة ١٧٠/٣ .

(٣) ذكرت رواية الطبرى أنه لما مات عمر واخرجت جنازته ، تصدى على وعثمان : ايهما يصلى عليه ، فقال عبد الرحمن : كلاكما يحب الامرة ، لستما من هذا فى شىء ، هذا الى صهيب ، استخلفه عمر ، يصلى بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام .

والذى أراه فى هذه المسألة ان ذلك الفعل لايمكن أن يصدر من عثمان وعلى فقد علما مع غيرهم من المسلمين أن عمر استخلف صهيبا على الصلاة ، وقال لهم : ليصل لكم صهيب ، فهل يمكن أن يخالفا أمر عمر ؟!

(٤) ذكرت رواية الطبرى عن ابن شبة أن المقداد جمع الخمسة المرشحين للخلافة وكان طلحة غائبا وانه قدم فى اليوم الذى بويع فيه لعثمان .

وهذا مردود لأن رواية البخارى عن طريق عمرو بن ميمون تثبت حضوره مع أهل الشورى ، والغريب أن الطبرى يروى باسناده الى عمرو بن ميمون مثل الامام البخارى تماما ، ومع ذلك فان رواية الطبرى لم تخل من بعض الغرائب والزيادات التى خلت منها روايتا البخارى ، وكل ذلك سببه من وضع الرواة الذين يريدون الكذب والتضليل ، وتحقيق هدفهم فى النيل من الاسلام ورواده .

(٥) من الاختلافات الظاهرة كذلك بين الروايتين قول عبد الرحمن بن عوف – فى رواية الطبرى – : أيكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم ؟ فلم يجبه أحد .. الخ لكن الذى أثبته البخارى فى روايته عن عمرو بن ميمون : أن عبد الرحمن بن عوف قال ذلك لعثمان وعلى فقط . فسكتا . ثم قال : أفتجعلونه الى ؟ فقالا : نعم .

(٦) ذكرت رواية الطبرى عن ابن شبة : أن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة جلسا عند الباب فحصبهما سعد وأقامهما ، وقال : تريدان أن تقولا : حضرنا وكنا فى أهل الشورى ! فتنافس القوم فى الأمر ، وكثر بينهم الكلام .

وهذا لايصح ، اذ يستغرب صدوره من الصحابة رضى الله عنهم وكيف يقول سعد للصحابيين الجليلين : تريدان أن تقولا حضرنا وكنا من أهل الشورى ! وقد علم الناس من هم أهل الشورى واشتهر ذلك عندهم .

(٧) صورت رواية الطبرى تشاور أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فى انتخاب الخليفة الجديد بصورة الخلاف بين بنى هاشم وبنى أمية أثناء المبايعة ، وأن الناس قد انقسموا الى حزبين حزب هاشمى وحزب أموى .

وهذا غير صحيح ، اذ أن رواية البخارى لم يرد فيها هذا الأمر ، حيث ان الجو الذى كان يعيشه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بهذه الصورة التى صورته بها رواية الطبرى ، ومن ذلك ماذكرته الرواية من أن عليا قال لعبد الرحمن – بعد أن أعلن اختيار عثمان – "لقد حبوته حبو دهر .. ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا ، فصبر جميل ، والله المستعان على ماتصفون . والله ماوليت عثمان الا ليرد الأمر اليك والله كل يوم هو فى شأن" .

وهذا أيضا لايتفق وماعليه الصحابة من التزام بأيمانهم وعهودهم ، اذ أن قول على لعبد الرحمن ذلك الكلام يظهره بمظهر الناكث للميثاق الذى أخذه عليه عبد الرحمن ، غير عابىء بحلفه الذى حلفه أمام جمهور الصحابة .

يقول د. ابراهيم شعوط فى هذا الصدد : "وحتى اذا فرضنا ان عليا رضى الله عنه ، لم يرد أن يبر بقسمه لعبد الرحمن بن عوف ، فكيف نتصور أن عليا يقسم على أمر غير معلوم له ، ولم يظهر له عليه دليل فى قوله : "والله ماوليت عثمان الا ليرد الأمر اليك" ؟ فكيف يحلف على يمينا بالله على أمر مضمر ربما لم يدر فى خلد عبد الرحمن ولم يخطر على باله ؟ ثم متى يرد عثمان الأمر الى عبد الرحمن .. والأعمار بيد الله ؟" (١) .

وقد أشار ابن تيمية الى ماكان عليه بنو هاشم وبنو أمية من الاتفاق والمحبة والتعاون فى أيام النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر ، وأن عثمان وعليا كان أحدهما أقرب الى صاحبه من سائر الاربعة اليهما" (٢) ، وقد نقل ابن تيمية عن الامام أحمد قوله : لم يتفق الناس على بيعة كما اتفقوا على بيعة عثمان : ولاه المسلمون بعد تشاورهم ثلاثة أيام و هم مؤتلفون متفقون متحابون متواردون معتصمون بحبل الله جميعا ، وقد أظهرهم الله وأظهر بهم مابعث به نبيه من الهدى ودين الحق ونصرهم على الكفار ففتح بهم بلاد الشام والعراق وبعض خراسان ... الخ (٣) .

والواقع أن الطبرى أتى بهذه الرواية التى يناقض بعضها بعضا وفيها غرائب من وضع الرواة يكفى لاسقاطها وعدم الاعتداد بها ، ويلحظ أن فى أحد أسانيد الرواية أبو مخنف وهو اخبارى تالف لايوثق به (٤) .

---

(١) أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ص ١٧٣ .
(٢) منهاج السنة ١٦٨/٣-١٧٢ .
(٣) المصدر السابق ٢٣٣/٣-٢٣٤ .
(٤) ابن حجر ، لسان الميزان ٥٨٤/٤ .

أما روايتا البخارى فهما من اصح ماثبت فى قصة الشورى واجوده .

وماذكره البخارى فى صحيحه هو مايجب الاخذ به ، والتعويل عليه فى هذه الامور التى تخص صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا وقد اختلفت مصادر التاريخ فى عرض قصة الشورى فبعض هذه المصادر ذكر معنى رواية البخارى أو الطبرى والبعض الآخر جمع القصة من عدة روايات ، وبيان ذلك كالآتى :

رواية ابن سعد لقصة الشورى :

تعددت النصوص التى ساقها ابن سعد حول هذا الحادث التاريخى فى تاريخ الاسلام ، وتبعا لذلك تعددت أسانيده التى قدم الينا هذه القصة عن طريقها . فأورد فى ترجمة الخليفتين عمر وعثمان رضى الله عنهما قصة الشورى من عدة روايات يطول ذكرها (١) .

ويلحظ أن الروايات التى ينتهى اسنادها عند عمرو بن ميمون (٢) تخلو من الغرائب التى جاءت بها رواية الطبرى .

---

(١) انظر : الطبقات ٣٣٧/٣ ومابعدها ، وكذلك الطبقات ٦١/٣ ومابعدها .

(٢) المصدر السابق ٣٣٧/٣ عن محمد بن الفضيل بن غزوان الضبى عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون ، وكذلك الطبقات ٣٣٩/٣ ، عن معاوية بن عمرو الأزدى والحسن بن موسى الأشيب وأحمد بن عبد الله بن يونس عن زهير بن معاوية أبو خيثمة عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون ، وكذلك الطبقات ٣٤٠/٣ عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن يونس عن أبى اسحاق عن عمرو بن ميمون .

رواية البلاذرى لقصة الشورى :

روى البلاذرى عدة روايات بشأن أمر الشورى وبيعة عثمان رضى الله عنه ، ومن تلك الروايات روى باسناده الى عمرو بن ميمون قوله : كنت شاهدا لعمر يوم طعن ، فذكر حديثا طويلا ثم قال : قال عمر) ادعوا لى عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص فلم يكلم أحدا منهم غير على وعثمان فقال ياعلى لعل هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبى صلى الله عليه وسلم وصهرك وماآتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الأمر فاتق الله فيه ، ثم دعا بعثمان فقال ياعثمان : لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله وسنك فان وليت هذا الأمر فاتق الله ولاتحمل آل أبى معيط على رقاب الناس ، ثم قال : ادعوا لى صهيبا فدعى فقال : صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء النفر فى بيت فاذا اجتمعوا على رجل منهم فمن خالفهم فاضربوا راسه ، فلما خرجوا من عند عمر قال : ان ولوها الأجلح سلك بهم الطريق . قال ابن عمر : فما يمنعك منه ياأمير المؤمنين قال : أكره أن أتحملها حيا وميتا" (١) . وفى الروايات الأخرى يذكر البلاذرى على نحو رواية الطبرى غرائب وزيادات منكرة (٢) .

أما اليعقوبى :

فذكر جزءا من رواية الطبرى وهى محاورة عبد الرحمن لعلى وعثمان ، ثم ذكر قول المقداد لما بويع لعثمان ، وقد

---

(١) أنساب الأشراف ، نشر مكتبة المثنى ببغداد ١٦/٥ عن الحسين بن على بن الأسود ، عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبى اسحاق عن عمرو بن ميمون .
(٢) انظر : المصدر السابق ص ١٥-٢٥ .

زاد على ذلك زيادة منكرة [١].

المصادر الأخرى :

وذكر ابن حبان معنى رواية البخارى عن المسور بن مخرمة [٢]، وذكر ابن الأثير [٣] والنويرى [٤] النص الكامل لرواية الطبرى عن الشورى من غير اسناد .

وجاء ابن كثير [٥] ليذكر القصة من عدة روايات معتمدا على الأخبار التى ثبتت فى الصحاح ، غير أنه يعلق على الروايات المخالفة ويقول : انها مردودة على قائليها وناقليها ، أما ابن خلدون [٦] فقد ذكر معنى رواية الطبرى .

وأخيرا فان الطريقة التى اتبعت فى اختيار الخليفة عثمان تختلف عن الطريقة التى اتبعت فى اختيار الخليفتين الأولين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، ومع ذلك فهى تلتقى معهما حول غاية واحدة وهى أن الخليفة لايشغل منصبه الا بعد بيعة عامة من المسلمين ، وتتم بمحض ارادتهم ، كما تدل فى الوقت نفسه على بعد نظر سيدنا عمر رضى الله عنه وادراكه للأمور أكثر من غيره وحرصه على مصلحة الاسلام والمسلمين .

---

(١) تاريخ ٢/١٦٢-١٦٣ .
(٢) الثقات ٢/٢٤٢-٢٤٣ .
(٣) الكامل فى التاريخ ٣/٦٥-٧٥ .
(٤) نهاية الأرب ١٩/٣٧٨-٣٩٠ .
(٥) البداية والنهاية ٧/١٤٥-١٤٧ .
(٦) العبر ٢/١٢٤-١٢٦ .

ثانيا : الفتوحات فى عهد عثمان .

اورد الطبرى عن ابن شبة ست روايات عن الفتوحات التى تمت فى عهد عثمان رضى الله عنه كان نصيب فتح طبرستان وجرجان أربع روايات ، بينما تضمنت الروايتان الباقيتان نقض اهل جرجان لصلح سعيد بن العاص معهم ، واعادة هذا الصلح معهم على يد يزيد بن المهلب .

(أ) غزو سعيد بن العاص طبرستان وجرجان :

(٢) قال الطبرى : وأما على بن محمد المدائنى ، فانه قال ـ فيما حدثنى به عنه عمر : لم يغزها (١) أحد حتى قام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فغزاها سعيد بن العاص (٢) سنة ثلاثين . ٢٦٩/٤

(١) اى طبرستان : بفتح أوله وثانيه ، وكسر الراء ، والطبر : هو الذى يشقق به الأحطاب وماشاكله بلغة الفرس ، واستان : الموضع أو الناحية ، كانه يقول : ناحية الطبر ، وقيل : ان الطبر فى لغة تلك البلاد عناها "الجبل" فطبرستان تعنى بلاد الجبل ، وهى بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم : مثل دهستان وجرجان وآمل . وقد بطل استعمال اسم طبرستان ، وظهر اسم مازندران بديلا عنه ، وهى منطقة الجبال العالية مما يعرف اليوم بجبال البرز الممتدة فى حذاء الساحل الجنوبى لبحر قزوين .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ١٣/٤ ، كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٠٩ .

(٢) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشى الأموى وجده هو المعروف بأبى أحيحة ، وكان أشرف قريش ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمر سعيد تسع سنين ، ثم ندبه عثمان بن عفان فيمن ندبهم لكتابة القرآن ثم ولاه الكوفة ، ولما قتل عثمان لزم بيته واعتزل الفتنة ، فلم يشهد الجمل ولاصفين ، فلما استقر الامر لمعاوية أتاه ، فولاه معاوية المدينة ومات بها سنة ٥٣هـ .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٣٠/٥ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٩١/٢ ، ابن حجر ، الاصابة ٤٨/٢-٤٩ .

(٣) قال أبو جعفر : وأما المدائنى ، فانه قال - فيما حدثنا أبو زيد ، عنه : فتحت جرجان (١) فى زمن عثمان سنة ثلاثين . ١٥٣/٤

(٤) حدثنى عمر بن شبة ، قال : حدثنى على بن محمد ، عن على بن مجاهد ، عن حنش بن مالك ، قال : غزا سعيد بن العاص من الكوفة سنة ثلاثين يريد خراسان (٢) ، ومعه حذيفة ابن اليمان (٣) وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص (٤) وعبد الله ٢٦٩/٤

---

(١) جرجان : بضم الجيم وسكون الراء ، مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، بناها يزيد بن المهلب بن أبى صفرة ، ويمتد اقليم جرجان أو كركان ، على مايتطق به الفرس ، فى جنوب شرقى بحر قزوين وقد تم الحاقه سياسيا بمازندران .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ١١٩/٢ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٤١٧ .

(٢) خراسان : بلاد واسعة تضم مدنا كثيرة مثل نيسابور وهراة ومرو وبلخ ، ويطلق الاسم على جميع الأقاليم الاسلامية فى شرق المفازة الكبرى حتى حد جبال الهند ، ويشتمل ايضا على جميع المرتفعات فى ماوراء هراة ، التى هى اليوم القسم الشمالى الغربى من أفغانستان .
لمزيد من التفاصيل انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٣٥٠/٢ ، كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٢٣ .

(٣) حذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد أحدا والخندق وغيرهما ، ولاه عمر المدائن ومات بها سنة ٣٦هـ .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ١٥/٦ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٤٦٨/١ ، ابن حجر ، الاصابة ٣١٧/١ .

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص ، صحابى جليل ، أسلم قبل أبيه ، وكان من فقهاء الصحابة ، وأحد العبادلة المكثرين ، استأذن النبى صلى الله عليه وسلم أن يكتب عنه فأذن له ، وشهد مع أبيه فتح الشام ، وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك ، مات بالشام سنة ٦٥هـ .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٢٦١/٤ ، ابن الأثير ، المصدر السابق ٣٤٩/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٣٥١/٢ .

ابن الزبير ، وخرج عبد الله بن عامر (١) من البصرة يريد خراسان ، فسبق سعيدا ونزل ابرشهر (٢) ، وبلغ نزوله ابرشهر سعيدا . فنزل سعيد قومس (٣) ، وهى صلح ، صالحهم حذيفة بعد نهاوند (٤) ، فاتى جرجان ، فصالحوه على مائتى الف ، ثم اتى طميسة (٥) ، وهى كلها من طبرستان جرجان (٦) ، وهى مدينة على ساحل البحر ، وهى فى تخوم جرجان ، فقاتله اهلها حتى صلى صلاة الخوف ، فقال لحذيفة : كيف

---

(١) هو عبد الله بن عامر بن كرير القرشى ، ولد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، تولى البصرة فى خلافة عثمان ، وولاه ايضا بلاد فارس بعد عثمان بن أبى العاص ولما قتل عثمان خرج من البصرة ثم عاد واليا عليها مرة أخرى فى خلافة معاوية لمدة ثلاث سنوات ثم رحل عنها الى المدينة ومات بها قبل معاوية بسنة .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٤٤/٥ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٨٨/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٦٠/٣ .

(٢) ابرشهر : بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء بعدها شين معجمة مفتوحة تليها هاء ساكنة . وهى كلمة فارسية ، معنى "ابر" الغيم و"شهر" البلد ، وهى من أسماء مدينة "نيسابور" الشهيرة والواقعة فى اقليم خراسان .
ياقوت ، المصدر السابق ٦٥/١ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٤٢٤ .

(٣) قومس : بالضم ثم السكون ، كسر الميم ، وسين مهملة ، وهى كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهى فى ذيل جبال طبرستان واكبر مايكون فى ولاية ملكها ، وقد بطل اليوم استعمال قومس ، وصار معظم الاقليم ضمن حدود خراسان الحديثة ، أما طرفه فى اقصى الغرب ، فقد صار ناحية من نواحي الرى اى طهران الحديثة .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٤١٤/٤ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٤٠٤ .

(٤) مدينة نهاوند على نحو ٤٠ ميلا جنوب همذان وكانت مدينة عظيمة فى بلاد فارس منذ أيام الساسانيين ، وقد فتح المسلمون المدينة سنة ٢١هـ .
انظر : خليفة ، تاريخ ص ١٤٧ ، كى لسترنج، المرجع السابق ص ٢٣٢ .

(٥) طميسة : ويقال طميس ، بفتح أوله ، وكسر ثانيه بلدة من سهول طبرستان ، وهى آخر حدودها من ناحية خراسان وجرجان .
ياقوت ، المصدر السابق ٤١/٤ .

(٦) هكذا جاء النص ، ولعل فيه سقطا بقدر كلمة وهى :من ناحية أو من تخوم بلاد جرجان .

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فاخبره ، فصلى بها سعيد صلاة الخوف ، وهم يقتتلون ، وضرب يومئذ سعيد رجلا من المشركين على حبل عاتقه ، فخرج السيف من تحت مرفقه ، وحاصرهم ، فسالوا الأمان ، فاعطاهم على الا يقتل منهم رجلا واحدا ، ففتحوا الحصن ، فقتلهم جميعا الا رجلا واحدا ، وحوى ماكان في الحصن ، فاصاب رجل من بني نهد (١) سفطا عليه قفل ، فظن فيه جوهرا ، وبلغ سعيدا فبعث الى النهدي ، فاتاه بالسفط ، فكسروا قفله ، فوجدوا فيه سفطا ، ففتحوه ، فاذا فيه خرقة سوداء مدرجة فنشروها ، فوجدوا خرقة حمراء فنشروها ، فاذا خرقة صفراء ،وفيها ايران : كميت وورد ، فقال شاعر يهجو بني نهد : ٢٧٠/٤

آب الكرام بالسبايا غنيمة

وفاز بنو نهد بأيرين في سفط

كميت وورد وافرين كلاهما

فظنوهما غنما فناهيك من غلط ! (٢)

وفتح سعيد بن العاص نامية (٣) ، وليست بمدينة ، هي صحارى .

(٥) وحدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا على بن محمد ، قال اخبرني على بن مجاهد ، عن حنش بن مالك التغلبي ، قال غزا سعيد سنة ثلاثين ، فاتى جرجان وطبرستان ، معه ٢٧٠/٤

---

(١) بنو نهد : قبيلة عربية باليمن (مادة نهد) ، ابن منظور ، لسان العرب ٤٥٥٦/٦ .

(٢) من الواضح أن الشاعر الذى قال هذين البيتين يهجو بهما بني نهد من قوم يضمرون لبني نهد شيئا من الحسد أو الحقد .

(٣) نامية : قرية من القرى بطبرستان ، وهي لاتوجد اليوم . كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٤١٥ .

عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص ، فحدثني علج[1] كان يخدمهم قال : كنت اتيتهم بالسفرة[2] ، فاذا اكلوا امروني فنفضتها وعلقتها ، فاذا امسوا اعطوني باقيه . قال : وهلك مع سعيد بن العاص محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي[3] ، جد يوسف بن عمر[4] ، فقال يوسف لقحذم[5] : ياقحذم اتدرى ايـن مات محمد بن الحكم ؟ قال : نعم ، استشهد مع سعيد بن العاص بطبرستان ، قال : لا ، مات بها وهو مع سعيد ، ثم قفل سعيد الى الكوفة ، فمدحه كعب بن جعيل[6] ، فقال :

---

(١) علج : هو الرجل من كفار العجم . ابن منظور ، لسان العرب ٣٠٦٥/٤ .

(٢) السفرة هو طعام يتخذ للمسافر . ابن منظور ، المصدر السابق ٢٠٢٤/٣ .

(٣) محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي : ذكره ابن قتيبة المعارف ص ٣٩٥ .

(٤) هو يوسف بن عمر الثقفي كان أمير العراقين وخراسان لهشام بن عبد الملك ، ثم اقره الوليد بن يزيد ، لكنه قتل في السجن بدمشق سنة ١٢٧هـ في عهد مروان آخر خلفاء بني أمية .
انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٤٤٢/٥ .

(٥) هو قحذم بن سليمان بن ذكوان مولى ابي بكرة الثقفي ، ويقال انه مولى عمرو بن العاص ، أصله من سبي أصبهان وكان كاتب الخراج في أيام يوسف بن عمر الثقفي .
انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ص ١٦٢ .

(٦) هو كعب بن جعيل التغلبي الشاعر ، عرف في الجاهلية والاسلام ، وقد ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام ، وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الصحابة . وهو شاعر أهل الشام وشهد صفين مع معاوية .
انظر : ابن سلام : محمد ، طبقات فحول الشعراء ، شرح محمود محمد شاكر ، نشر مطبعة المدني ٥٧١/٢ ، ابن حجر الاصابة ٣١٤/٣ .

فنعم الفتى اذ جال جيلان دونه (١)

واذ هبطوا من دستبى (٢) ثم أبهرا (٣)

تعلم سعيد الخير ان مطيتى

اذا هبطت اشفقت من أن تعقرا

كأنك يوم الشعب ليث خفية

تحرد من ليث العرين وأصحرا

تسوس الذى ماساس قبلك واحد

ثمانين ألفا دارعين وحسرا ٢٧١/٤

دراسة اسناد الروايات :

فى اسناد الروايات الأربع راو جديد لم يتقدم ذكره وهو حنش بن مالك التغلبى ، وكل الأسانيد الأربع ضعيفة لانقطاعها ولجهالة بعض رواتها .

---

(١) جيلان : اسم لبلاد كثيرة من رواء بلاد طبرستان ، وتعرف جيلان أيضا باسم كيلان ، كما أطلق عليها أيضا بلاد الجبل ، وتشتمل جيلان على السهول الساحلية التى يمر بها نهر سفيد رود – أى النهر الأبيض – الذى يصب فى بحر قزوين – بالخزر ، قادما من أذربيجان – والأصقاع الجبلية المطلة عليه ، وقد أطلق فى الفترات المتأخرة اسم اقليم جيلان على دلتا نهر سفيد رود وماجاورها .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٢٠١/٢ ، كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(٢) دستبى : كورة كبيرة مقسومة بين الرى وهمذان ، وتسمى أيضا دستوا وكانت فى أيام بنى أمية دار ضرب للنقود ، ولم يبق لاسم دستوا أثر فى الخارطة وموضعها السابق جنوب قزوين .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٤٥٤/٢ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٢٥٥ .

(٣) أبهر : مدينة مشهورة على الطريق غرب قزوين ، ويقترن ذكرها فى الغالب مع مدينة زنجان من نواحى الجبل ، والعجم يسمونها أوهر .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٨٢/١ ، كى لسترنج ، المرجع السابق ص ٢٥٦ .

حنش بن مالك التغلبى :

مجهول الحال (١) ، وليس له فى الطبرى الا روايتان ، وهما الروايتان رقم (٤) ورقم (٥) من هذا الفصل .

دراسة الروايات :

تذكر هذه الروايات الأربع التى ساقها أبو جعفر عن ابن شبة بعض الفتوحات التى تمت فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ويهمنى هنا من هذه الروايات النقاط التالية :

(١) ذكرت الرواية رقم (٢) ان طبرستان لم يغزها احد حتى جاء عهد عثمان رضى الله عنه فغزاها سعيد بن العاص سنة ثلاثين ، بينما ذكرت الرواية رقم (٣) أن جرجان فتحت كذلك فى زمن عثمان وفى نفس السنة .

(٢) ذكرت الرواية رقم (٤) أن سعيد بن العاص خرج من الكوفة سنة ثلاثين غازيا يريد خراسان بينما خرج عبد الله بن عامر أمير البصرة منها كذلك يريد ما أراده أمير الكوفة سعيد بن العاص من غزو لخراسان ، فسبق ابن عامر سعيدا الى خراسان .

(٣) ذكرت الرواية رقم (٤) كذلك ان سعيد بن العاص نزل "قومس" لما بلغه نزول ابن عامر أبرشهر ، علما بأن "قومس" كانت على صلح حذيفة بن اليمان فى عهد عمر رضى الله عنه ثم اتى سعيد جرجان فصالحها على مائتى ألف .

---

(١) لم اقف له على ترجمة .

(٤) ذكرت الرواية رقم (٤) أن سعيد بن العاص مضى بعد ذلك من جرجان إلى "طميسة" من بلاد طبرستان في تخوم جرجان فقاتله أهلها قتالا حتى انه كان يصلى بالمسلمين صلاة الخوف وهم يقتتلون.

(٥) كما ذكرت الرواية رقم (٤) أن المسلمين حاصروا أهل طميسة حتى سألوا سعيدا الأمان على ألا يقتل منهم رجلا واحدا فلما فتحوا الحصن، قتلهم جميعا الا رجلا واحدا.

(٦) وذكرت الرواية رقم (٤) في نهايتها: أن سعيدا فتح كذلك نامية، وهي ليست بمدينة، بل هي صحارى[1]، وذكرت الروايتان رقم (٤) ورقم (٥) أن مجموعة من الصحابة خرجت مع سعيد بن العاص في هذه الغزوة، وسمت منهم الروايتان سبعة وهم: حذيفة بن اليمان والحسن والحسين ابنى على رضى الله عنهم، وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير.

وأخيراً ذكرت الرواية رقم (٥) أن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي مات بطبرستان في غزوة سعيد هذه، بينما قفل سعيد راجعا إلى أمارته بالكوفة.

وعندما أدقق النظر في النقطة الأولى ألاحظ أنها تصرح بأن طبرستان وجرجان فتحتا سنة ٣٠هـ في عهد عثمان رضى الله عنه، غير أن أبا جعفر[2] سبق له أن ذكر في خلافة عمر رضى الله عنه وفي أحداث السنة الثانية والعشرين أن طبرستان

([1]) ذكر البلاذرى في فتوح البلدان ٢/٤١١ أنها قرية.

([2]) أنظر: تاريخ الرسل والملوك ٤/١٥٢-١٥٣ عن طريق سيف.

وجرجان فتحتا فى هذه السنة على يد سويد بن مقرن[1] ، وقد صرح النويرى ـ بذكر الخلاف فى فتح طبرستان وجرجان فذكر ان عمر ارسل سويد بن مقرن ومعه هند بن عمرو[2] وغيره الى قومس واجاب أهلها الى الصلح والجزية ثم سار سويد الى جرجان[3] .

وارى فى التوفيق بين الروايتين ان طبرستان وجرجان بعد ان دخلتا فى سلطان المسلمين ايام أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ثارتا ونقضتا الصلح بعد استشهاده رضى الله عنه وقد ذكر ابو جعفر الطبرى ان غالبية أهل خراسان ثاروا على الخلافة الاسلامية بعد مضى عامين على تولية عثمان[4] ، وقد قرر عندها عثمان رضى الله عنه معاودة قمع الخارجين عن الخلافة الاسلامية واستمرار الفتوحات الاسلامية حيث فتحت طبرستان وجرجان مرة أخرى فى سنة ٣٠هـ .

وقد تابع الطبرى فى روايتيه رقم (٢) ورقم (٣) جمع من المؤرخين فصرحوا بان سعيد بن العاص هو الذى غزا طبرستان

---

(١) هو سويد بن مقرن بن عائذ المزنى ، صحابى جليل ، وهو اخو النعمان بن مقرن ، وقد وفدا على النبى صلى الله عليه وسلم فى اربعمائة راكب من مزينة فى السنة الخامسة للهجرة ، ثم شهد سويد مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوة الخندق والغزوات الأخرى بعد اسلامه ، ولم تحدد المصادر تاريخ وفاته .
انظر عن ذلك : ابن سعد ، الطبقات ٢٩١/١ ، ابن الأثير اسد الغابة ٤٩٣/٢ ، ابن حجر ، الاصابة ١٠٠/٢ .

(٢) هو هند بن عمرو الجملى : ادرك الجاهلية ، وولاه عمر ابن الخطاب على نصارى بنى تغلب سنة ١٧هـ وشهد الجمل مع على فاستشهد بها . وذكره ابن حجر فى القسم الثالث من الصحابة .
انظر : ابن سعد ، المصدر السابق ٢٢٥/٦ ، الاصابة ٦٢٠/٣ .

(٣) نهاية الأرب ٢٦٥/١٩ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ١٧٣/٤ .

سنة ٣٠هـ كما صرحوا بأن جرجان فتحت في نفس السنة[1] [2].

وبالنسبة الى النقطة الثانية التي تذكر أن سعيد بن العاص أمير الكوفة خرج غازيا يريد خراسان بينما خرج عبد الله بن عامر أمير البصرة يريد غزو خراسان ، ولكن ابن عامر سبق سعيدا الى خراسان ، ونزل في مدينة أبرشهر (نيسابور) ، فقد ذكر اليعقوبي ان عثمان لما ولى ابن عامر البصرة وولى ابن العاص الكوفة كتب اليهما أيكما سبق الى خراسان فهو أمير عليها ، فخرج كل واحد منهما يريد فتحها فسبق ابن عامر سعيدا لان دهقانا[3] من دهاقين خراسان دله على طريق مختصر يوصل الى المدينة[4].

وأرى أن ماذكره اليعقوبي غير صحيح اذ أن قوله يدل على انه لم يكن هناك تنسيق في توجيه الفاتحين والجيوش ، والأصح في ذلك ماروا ه الذهبي من أن صاحب نيسابور هو الذي كتب الى سعيد بن العاص والي الكوفة ، والى عبد الله بن عامر والي البصرة ، يدعوهما الى خراسان ويخبرهما بقتل يزدجرد[5] .. فمن هنا حرص كل من سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر أن يسبق صاحبه الآخر بعد ورود نبأ مقتل يزدجرد .

---

(١) انظر على سبيل المثال : خليفة بن خياط ، تاريخ ص ١٦٥ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ٥٤/٣ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ٣٢٩ ، ابن خلدون ، العبر ١٣٥/٢ .

(٢) ابن الأثير ، المصدر السابق ٥٤/٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١٥٤/٧ ، ابن خلدون ، المصدر السابق ١٣٥/٢ .

(٣) الدهقان بمعنى التاجر ، وهي كلمة فارسية معربة . انظر : ابن منظور ، لسان العرب ١٤٤٢/٢ .

(٤) تاريخ ١٦٧/٢ .

(٥) تاريخ الاسلام ، عهد الخلفاء الراشدين ص ٣٦٤ .

وبالنسبة للنقطة الثالثة والرابعة فهما تصرحان بنزول سعيد بن العاص "قومس" لما بلغه نزول عبد الله بن عامر مدينة ابرشهر "نيسابور" ، ولم يكن سعيد بحاجة الى فتح "قومس" لأن أهلها سبق أن صالحوا حذيفة بن اليمان بعد نهاوند[(١)] ، ثم اتى سعيد الى مدينة جرجان ففتحها صلحا على مائتى الف[(٢)] . ثم مضى سعيد بعد ذلك الى "طميسة" ففتح المدينة بعد أن قاتله أهلها قتالا شديدا .

هذا وقد اختلفت الروايات حول تحديد السنة التى تم فيها عقد الصلح مع أهل جرجان ، فخليفة بن خياط أورد روايتين احداهما سنة ٢٩هـ والأخرى سنة ٣٠هـ[(٣)] ، وقال البلاذرى تولى سعيد بن العاص الكوفة سنة ٢٩هـ ثم توجه بعد ذلك لفتح خراسان ، ففتح فى وجهته تلك جرجان[(٤)] ، فلربما كان ذلك فى سنة ٣٠هـ وهذا ما أرجحه فى فتح جرجان .

ويتفق خليفة بن خياط باسناد مثل اسناد الطبرى فى الرواية رقم (٤) على أن سعيد بن العاص غزا طبرستان سنة ٣٠هـ غير أن خليفة فى روايته لايذكر التفاصيل الأخرى التى ذكرتها رواية الطبرى عن ابن شبة ماعدا قوله : أن أهل

---

(١) بدات الفتوحات الاسلامية تتوالى عقب معركة نهاوند ، التى حقق فيها المسلمون نصرا كبيرا بهزيمتهم الفرس ، ودخولهم مدينة نهاوند سنة ٢١هـ ، وقد عهد الخليفة عمر للأحنف بن قيس سنة ٢٢هـ بالتوجه الى خراسان فافتتح بها عدة مدن . ومن ذلك مدينة قومس التى تم فتحها صلحا على يد سويد بن مقرن ، وقد أورد الطبرى فتح قومس ضمن أحداث سنة ٢٢هـ .
انظر : تاريخ الرسل والملوك ١٥١/٤، ١٥٢، ١٦٦، ١٦٨ .

(٢) حدد البلاذرى فى فتوح البلدان المبلغ بانه مائتى الف درهم ، ويقال على ثلاثمائة الف بغلية وافية . انظر : ٤١١/٢ .

(٣) تاريخ خليفة ص ١٦٣ وذلك عن طريق الوليد بن هشام عن أبيه عن جده .

(٤) فتوح البلدان ٤١١/٢ .

طبرستان سالوا سعيدا الأمان على ان لايقتل منهم رجلا واحدا ، فقتلهم كلهم الا رجلا واحدا .

وهذا ماأشارت اليه النقطة الخامسة من حيلة سعيد بن العاص في التحلل من بعض عهوده لأهل "طميسة" الذين قاتلوه قتالا شديدا فقد سالوه الأمان على الا يقتل منهم رجلا واحدا فلما فتح حصنهم قتلهم جميعا الا رجلا واحدا .(١)

ومن المعروف في العهود والوعود ان تكون واضحة وعهد الأمان ليس خدعة حرب وانما هو صلح ، والمشهور عن المسلمين الميل الى السلم . وانا لاأصدق أن هذا الفعل صدر من سعيد الا أن يكون قد لجا اليه بعد ان قاتله أهلها قتالا شديدا ، فهو راعى في عمله هذا ظروف المكان وصعوبة أهله وحتى لايجرؤ احد من اهل تلك البلاد على الوقوف في وجه المسلمين .

ومما يجدر ذكره أن ابن عبد ربه أورد قصة سعيد هذه وذكر انها من باب "المكيدة في الحرب" .(٢)

اما بالنسبة للنقطة السادسة والأخيرة فهما تذكران بعض ماورد في الرواية رقم (٤) ، ورقم (٥) من تفاصيل حول غزوة سعيد بطبرستان ، ومن ذلك أن سعيد فتح "نامية" وهي قرية وليست بمدينة ،(٣) كما أن مجموعة من الصحابة شاركت سعيد بن العاص عملية الفتح الاسلامي لتلك المنطقة .(٤)

---

(١) تاريخ ص ١٦٥ ، عن طريق المدائني عن علي بن مجاهد عن حنش بن مالك .

(٢) العقد الفريد ١٤٦/١ .

(٣) ذكر ذلك البلاذري في فتوح البلدان ٤١١/٢ .

(٤) سمت المصادر منهم سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين ذكرتهم رواية الطبري عن ابن شبة ، واكتفى البلاذري في فتوح البلدان ٤١١/٢ بذكر الحسن والحسين ابناء علي رضي الله عنهم ، وانظر كذلك : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٥٤/٣ ، ابن خلدون ، العبر ١٣٥/٢ .

ويلحظ أن ابن الأثير ذكر (١) روايتى الطبرى عن ابن شبة رقم (٤) ، ورقم (٥) بنصهما مجردة من الاسناد ، واقتصر على أن يذكر بيتا واحدا من ابيات الشعر التى قالها كعب بن جعيل مادحا سعيدا فى غزوته تلك :

فنعم الفتى اذ جال جيلان دونه   واذ هبطوا من دستبى وابهرا

اما ابن خلدون فقد نقل مافى روايتى الطبرى رقم (٤) ورقم (٥) من تفاصيل تاريخية حول فتوح ابن العاص وابن عامر فى تلك المنطقة غير أنه يحذف مافى الروايتين من ابيات المدح او قصة السفط (٢) ، ومن الواضح ان قصة هذا السفط لا أصل لها .

ومما يجدر ذكره اخيرا أن جمعا آخر من المؤرخين صرح باختصار الى فتوح سعيد فى جرجان وطبرستان (٣) .

وخلاصة القول أن المسلمين استمروا فى الفتوحات الاسلامية فى عهد عثمان رضى الله عنه ، وأنه أمر عامليه على الكوفة والبصرة ، اللذين تهيأت لهما الفرصة بالقيام بهذه الفتوحات بعد مقتل يزدجرد فشملت فتوحهما طبرستان وجرجان ومناطق أخرى فى خراسان مثل مدينة "نيسابور" الشهيرة .

---

(١) الكامل فى التاريخ ٣/٥٤-٥٥ .

(٢) العبر ٢/١٣٥ .

(٣) ابن حبان ، الثقات ٥/٢٥٠ ، المقدسى ، البدء والتاريخ ٥/١٩٨ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، الجزء الخاص بعثمان ، تحقيق سكينة الشهابى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار الفكر ، ص ٢٠٤ .

(ب) نقض اهل جرجان صلح سعيد بن العاص :

(٦) وحدثني عمر ، قال : حدثنا علي ، عن كليب بن خلف ٢٧١/٤
وغيره ، أن سعيد بن العاص صالح اهل جرجان ، ثم
امتنعوا وكفروا ، فلم يأت جرجان بعد سعيد احد ،
ومنعوا ذلك الطريق ، فلم يكن أحد يسلك طريق خراسان
من ناحية قومس الا على وجل وخوف من أهل جرجان ، وكان
الطريق الى خراسان من فارس الى كرمان (١) ، فاول من صير
الطريق من قومس قتيبة بن مسلم (٢) حين ولي خراسان .

(٧) وحدثني عمر ، قال : حدثنا علي ، عن كليب بن خلف ٢٧١/٤
العمي ، عن طفيل بن مرداس العمي وادريس بن حنظلة
العمي ، أن سعيد بن العاص صالح أهل جرجان ، وكانوا
يجبون احيانا مائة الف ويقولون هذا صلحنا ، واحيانا
مائتي الف ، وأحيانا ثلاثمائة الف ، وكانوا ربما
أعطوا ذلك وربما منعوه ، ثم امتنعوا وكفروا ، فلم
يعطوا خراجا حتى أتاهم يزيد بن المهلب (٣) ، فلم

---

(١) كرمان : بفتح الكاف بعدها مهملة ساكنة وآخره نون ، وربما كسرت الكاف ، وهي منطقة واسعة تتكون من مدن وقرى بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، ولعل من أهم مدن هذا الاقليم كرمان والسيرجان وبردسير .
انظر : ياقوت ، معجم البلدان ٤٥٤/٤ ، كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٣٧ .

(٢) هو قتيبة بن مسلم الباهلي ، كان بطلا شجاعا ، واذعنت له بلاد ماوراء النهر كلها ، واشتهرت فتوحاته ، وفي سنة ٩٦هـ قتل بخراسان ، وقد وليها عشر سنين .
انظر عنه : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٤١٠/٤ ، العبر ٨٦/١ .

(٣) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، ابو خالد الأزدي ، كان جوادا ممدحا كثير الغزو والفتوح ، ولي المشرق بعد أبيه ، ثم غلب على البصرة ، فسار لحربه مسلمة بن عبد الملك فقتل يزيد في صفر سنة ١٠٢هـ .
انظر عنه : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٥٠٣/٤ ، العبر ٩٣/١ .

يعازه (١) احد حين قدمها ، فلما صالح مولا (٢) وفتح البحيرة (٣) ودهستان (٤) صالح أهل جرجان على صلح سعيد بن العاص .

دراسة اسناد الروايتين :

في اسناد هاتين الروايتين رواة جدد وهم :

(١) كليب بن خلف العمي : له ست عشرة رواية في الطبري (٥) .

(٢) طفيل بن مرداس العمي : له ثلاث عشرة رواية في الطبري (٦).

(٣) ادريس بن حنظلة العمي : له تسع روايات في الطبري (٧) .

وهؤلاء الرواة مجهولي الحال (٨) ، مما يعني معه ضعف هذين الاسنادين .

---

(١) لم يعازه : لم يغلبه . ابن منظور ، لسان العرب ٢٩٢٧/٤ .

(٢) مولا : مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الابواب وهو الدربند . ياقوت ، معجم البلدان ٤٣٥/٣ .

(٣) البحيرة : هي تصغير بحرة ، وهو المتسع من الأرض ، والمقصود بها هنا جزيرة في البحر بينها وبين دهستان خمسة فراسخ ، وهما من جرجان مما يلي خوارزم .
انظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٥٣٦/٦ ، ياقوت المصدر السابق ٣٥٠/١ .

(٤) دهستان : بكسر أوله وثانيه : بلد مشهور في طرف مازندران قرب خوارزم وجرجان ، وقيل : ان هناك أكثر من موضع بهذا الاسم ، فهناك دهستان ناحية ببا ذغيس من اعمال هراة ، ودهستان ناحية بجرجان ، ودهستان مدينة بكرمان ، والمقصود بها هنا دهستان ناحية جرجان .
انظر : ياقوت ، المصدر السابق ٤٩٢/٢ .

(٥) انظر : تاريخ الرسل والملوك ٢٧١/٤ ، ٣٩٦/٦، ٤٢٤، ٤٤٥، ٤٦٩، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٣، ٥١٩، ٥٢٧، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٥٨، ٥٦٦، ٥٦٧ .

(٦) المصدر السابق ٢٧١/٤ ، ٦٢٤/٥ ، ٧٧/٦، ٤٢٤، ٤٣١، ٤٦١، ٤٦٩، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥٢٤، ٥٣٦، ٥٦٧ .

(٧) المصدر السابق ٢٧١/٤، ٣٠٢ ، ٤٤٠/٦، ٤٤٢، ٥٢٧، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٥٨، ٥٦٦ .

(٨) لم أقف على ترجمة لهم الا أن الطبري يذكر أن ادريس بن حنظلة العمي كان مع يزيد بن أبي المهلب عند فتح البحيرة . انظر : المصدر السابق ٥٣٨/٦ .

دراسة الروايتين :

تشتمل الروايتان السابقتان على النقاط التالية :

(١) أن سعيد بن العاص صالح أهل جرجان ، فكانوا يجبون احيانا مائة الف ويقولون هذا صلحنا ، وأحيانا مائتى الف ، وأحيانا ثلاثمائة الف .

(٢) امتنع أهل جرجان عن دفع خراجهم ونقضوا صلحهم مع سعيد وقطعوا الطريق الى خراسان حتى أعاده القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلى الى ماكان عليه حين ولى خراسان .

(٣) عاد أهل جرجان الى صلحهم مع سعيد بن العاص حين أتاهم يزيد بن المهلب بعد أن صالح صول ، وفتح البحيرة ودهستان .

فبالنسبة الى النقطة الأولى فهى تذكر تذبذب أهل جرجان فى ولائهم للمسلمين ومن ذلك ترددهم فى دفع مقدار جباية الخراج الذى وضعه سعيد بن العاص على أهل جرجان فى صلحهم معه سنة ٣٠هـ ، وقد سبق أن ذكرت الرواية رقم (٤) من هذا الفصل أن أهل جرجان صالحوا سعيد بن العاص على مائتى الف درهم[1] لكنهم كانوا يجبون أحيانا مائة الف ويقولون : هذا صلحنا ، وأحيانا مائتى الف ، وأحيانا ثلاثمائة الف ، وكانوا ربما أعطوا ذلك وربما منعوه ، حتى انهم فى نهاية الأمر امتنعوا منعا باتا عن دفع خراجهم ونقضوا صلحهم مع سعيد .

---

(١) انظر ص ٣٣٨ .

ورغم ان الطبرى ذكر ماجاء فى هذه النقطة فى أحداث سنة ٣٠هـ ، الا انه لايمكن أن نعتمد هذه السنة على انها التى انتقض فيها أهل جرجان ، لانه سبق ان ترجح لدينا فى الرواية رقم (٣) أن سنة ٣٠هـ هى التى تم فيها عقد الصلح مع أهل جرجان . ثم ان الطبرى يذكر فى هذه الرواية رقم (٧) ان اهل جرجان استمروا فى دفع الجزية بضع سنين ، واحيانا يمنعونها ، وهذا يعنى انه مرت بضع سنين على سنة ٣٠هـ حتى امتنعوا نهائيا عن دفع الخراج ، ونقضوا صلحهم مع سعيد . ولاشك ان وقوع الفتنة التى استشهد بسببها الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة ٣٥هـ وانشغال الخليفة الجديد على ابن ابى طالب رضى الله عنه بحرب الخارجين عليه كانت الفرصة فيها مواتية لأهل جرجان بالخروج عن حوزة الدولة الاسلامية ، وقد روى البلاذرى أن خراسان انتقضت فى عهد على ابن أبى طالب رضى الله عنه (١) .

وتذكر النقطة الثانية أيضا ان أهل جرجان قاموا بقطع الطريق الى خراسان حتى اعاده القائد المسلم قتيبة بن مسلم الباهلى الى ماكان عليه حين قدم واليا على خراسان من قبل الحجاج بن يوسف فى سنة ٨٦هـ ، وقد صرح بهذا كل من أبى جعفر الطبرى (٢) ، وابن الأثير (٣) فى حوادث سنة ٨٦هـ .

أما النقطة الثالثة فهى تذكر الفترة التى عاد فيها أهل جرجان الى طاعة الدولة الاسلامية ، وان ذلك تأخر حتى عهد الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك ، وكان ذلك

---

(١) فتوح البلدان ٣/٥٠٥ .
(٢) تاريخ الرسل والملوك ٦/٤٢٤ .
(٣) الكامل فى التاريخ ٤/١٠٥ .

بالتحديد فى سنة ٩٨هـ على يد القائد المسلم يزيد بن المهلب الذى تم له فتح جرجان صلحا ، وبنفس شروط الصلح الأول الذى عقده مع أهلها سعيد بن العاص ، فقد اعاد أبو جعفر الطبرى فى حوادث سنة ٩٨هـ وصرح بما جاء فى هذه النقطة حول يزيد بن المهلب وفتحه لجرجان (١) ، غير ان خليفة ابن خياط يجعل غزوة يزيد لجرجان فى سنة ٩٧هـ (٢) كما روى البلاذرى : ان يزيد اتى جرجان فتلقاه اهلها بالصلح ، على نفس شروط الصلح الأول الذى عقده مع أهلها سعيد بن العاص (٣) دون ان يحدد السنة التى اتى فيها يزيد الى جرجان .

واخيرا : أذكر أن كلا من ابن الاثير (٤) وابن كثير (٥) وابن خلدون (٦) أوردوا ماجاء فى روايتى الطبرى عن ابن شبة رقم (٦) و (٧) حول نقض أهل جرجان صلحهم مع سعيد بن العاص وعودتهم اليه فى ولاية يزيد بن المهلب على خراسان وذلك ضمن حوادث سنة ثلاثين ، احدى سنوات الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه .

---

(١) تاريخ الرسل والملوك ٥٣٦/٦ .
(٢) تاريخ ص ٣١٤ .
(٣) فتوح البلدان ٤١٢/٢ .
(٤) الكامل فى التاريخ ٥٥/٣ .
(٥) البداية والنهاية ١٥٥/٧ .
(٦) العبر ١٣٥/٢ .

ثالثا : اخبار متفرقة عن عثمان .

اورد ابو جعفر الطبري تحت عنوان : ذكر بعض سير عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثلاث روايات أسندها عن عمر بن شبة ، وهذه الروايات هي :

(٨) حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن سحيم بن حفص ، قال : كان ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شريك عثمان في الجاهلية (١) ، فقال العباس بن ربيعة لعثمان (٢) : اكتب لي الى ابن عامر يسلفني مائة الف (٣) ، فكتب ، فأعطاه مائة الف وصله بها ، واقطعه داره دار العباس بن ربيعة اليوم . ٤٠٤/٤

دراسة اسناد الرواية :

في اسناد هذه الرواية يروي الطبري عن ابن شبة عن المدائني عن سحيم بن حفص احد شيوخ المدائني ، وقد تقدمت ترجمته في اسناد الرواية رقم (٣) الفصل الثاني على انه "أبو اليقظان النسابة" ، ورواة هذه الروايةكلهم ثقات ، غير انها رواية منقطعة اذ أن سحيما لم يعاصر عهد عمر رضي الله عنه .

---

(١) هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، يكنى أبا أروى ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أسن من عمه العباس ، توفي سنة ٢٣هـ في خلافة عمر .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٤٧/٤ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ٢٠٩/٢ ، ابن حجر ، الاصابة ٥٠٦/١ .

(٢) العباس بن ربيعة بن الحارث ، ذكره ابن قتيبة في المعارف ص ١٢٨ دون أن يترجم له .

(٣) حددت روايات المصادر الأخرى أن المبلغ كان بالدراهم .
انظر على سبيل المثال : ابن قتيبة ، المعارف ص ١٢٨ ، البلاذري ، أنساب الأشراف ٣٩/٥ .

دراسة الرواية :

صرح كل من ابن قتيبة (١) ، والبرى (٢) فى ترجمة العباس بن ربيعة بمعنى ماجاء فى هذه الرواية فقالا : العباس بن ربيعة وكان له قدر ، واقطعه عثمان - رضى الله عنه - دارا بالبصرة ، وأعطاه مائة ألف درهم .

وأورد البلاذرى (٣) النص الكامل لهذه الرواية باسناد يختلف عن اسناد الطبرى .

(٩) وحدثنى عمر ، قال : حدثنا على ، عن اسحاق بن يحيى ، عن موسى بن طلحة ، قال : كان لعثمان على طلحة خمسون الفا ، فخرج عثمان يوما الى المسجد ، فقال له طلحة : قد تهيأ مالك فاقبضه ، قال : هو لك ياابا محمد معونة لك على مروءتك . ٤٠٤/٤ ٤٠٥/٤

دراسة اسناد الرواية :

فى اسناد هذه الرواية راويان جديدان هما اسحاق بن يحيى وموسى بن طلحة . وترجمتهما هى :

اسحاق بن يحيى :

هو : اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمى ، رأى عروة بن الزبير وروى عن عمه موسى بن طلحة الذى أخذ

---

(١) المعارف ص ١٢٨ .
(٢) الجوهرة فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم ٤٨/٢ .
(٣) انساب الأشراف ٣٩/٥ ، وسنده : حدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد عن السائب بن يزيد .

منه هذه الرواية والزهري وغيرهم ، وروى عنه شبابة بن سوار وعلي بن محمد المدائني ومحمد بن عمر الواقدي ووكيع بن الجراح وغيرهم (١) .

قال ابن سعد : مات بالمدينة في خلافة المهدي وهو يستضعف (٢) .

وقال يحيى بن معين : اسحاق بن يحيى ، ليس بشيء (٣) ، وقال ابو حاتم : اسحاق بن يحيى بن طلحة ضعيف الحديث ليس بقوي ولايمكننا أن نعتبر حديثه ، وأخوه طلحة بن يحيى أقوى حديثا منه ويتكلمون في حفظه ويكتب حديثه (٤) . وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ ، سيء الفهم ، يخطيء ولايعلم ، ويروي ولايفهم (٥) . وانتهى ابن حجر في التقريب الى انه ضعيف ، من الخامسة (٦) .

موسى بن طلحة :

هو : موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي أبو عيسى ويقال أبو محمد (٧) ، وقد نزل الكوفة ومات بها سنة ١٠٣هـ روى عن أبيه ، وعن عثمان ، وعلي وعائشة وأبي هريرة ، وغيرهم ، وحدث عنه : ابن أخيه اسحاق بن يحيى بن طلحة ـ الذي أخذ عنه هذه الرواية ، وسماك بن حرب ، وعبد الملك

---

(١) المزي ، تهذيب الكمال ٨٩/١-٩٠ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/١ .
(٢) الطبقات ، القسم المتمم ص ٣٩٥ ، وحدد الذهبي وفاته بسنة ١٦٤هـ . انظر : العبر ١٨٧/١ .
(٣) التاريخ ٢٧/٢ .
(٤) الجرح والتعديل ٢٣٧/٢ .
(٥) المجروحين ١٣٣/١ .
(٦) التقريب ص ١٠٣ .
(٧) ابن سعد ، الطبقات ١٦٣/٥ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٥٠/١٠ .

ابن عمير وغيرهم .[1]

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث[2] ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابو حاتم : هو افضل ولد طلحة بعد محمد[3] ، كان يسمى في زمانه المهدى[4] ، وهو ثقة جليل من الثانية عند ابن حجر .[5]

والرواية بهذا الاسناد منقطعة .

دراسة الرواية :

ذكر ابو جعفر هذه الرواية عند ذكر بعض سير عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد ذكرها ابن الاثير بنصها مجردة من[6] الاسناد غير انه يحذف منها قوله : فخرج عثمان يوما الى المسجد .

كما ذكرها بنصها ابن ابى الحديد[7] الذى ينقل عادة من الطبرى من غير اسناد .

وقال ابن كثير : وروى ابن جرير أن طلحة لقي عثمان وهو خارج الى المسجد فقال له طلحة : ان الخمسين ألفا التى لك عندي قد حصلت فارسل من يقبضها ، فقال له عثمان : انا وهبناكها لمروءتك .[8]

---

(١) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٥٠/١٠ .
(٢) ابن سعد ، الطبقات ١٦٣/٥ .
(٣) الثقات ٤٠١/٥ .
(٤) الجرح والتعديل ١٤٧/٨ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٥٥١ .
(٦) الكامل ٩٣/٣ .
(٧) شرح نهج البلاغة ٥/١٠ وزاد زيادة منكرة الى رواية الطبرى وهي قوله : فكان عثمان يقول وهو محصور : جزاء سنمار .
(٨) البداية والنهاية ٢١٦/٧ .

ولم توضح أى رواية من الروايات مقدار قرض عثمان لطلحة هل هو بالدينار أو الدرهم .

وهذه الرواية تدل على كرم سيدنا عثمان رضى الله عنه وجوده وحبه للخير ، كما انها دليل بارز على ماكان بين الصحابة من تواصل وتعاون .

(١٠) وحدثنى عمر ، قال : حدثنا على ، قال : حدثنا أبو بكر البكرى ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن ، أن طلحة بن عبيد الله باع أرضا له من عثمان بسبعمائة الف ، فحملها اليه ، فقال طلحة : ان رجلا تتسق هذه[1] عنده وفى بيته لايدرى مايطرقه من أمر الله عز وجل لغرير بالله سبحانه ! فبات ورسوله يختلف بها[2] فى سكك المدينة يقسمها حتى أصبح ، فأصبح وماعنده منها درهم . قال الحسن : وجاء هاهنا يطلب الدينار والدرهم — أو قال : الصفراء والبيضاء . ٤٠٥/٤

دراسة اسناد الرواية :

يلحظ فى اسناد هذه الرواية رواة جدد لم يسبق الحديث عنهم وهم : أبو بكر البكرى شيخ جديد للمدائنى ، وهشام بن حسان ، والحسن ، وهاهى تراجمهم :

أبو بكر البكرى :

هو أبو بكر بن عبد الله بن قيس[3] البكرى البصرى ، روى

---

(١) عند ابن أبى الحديد ، شرح نهج البلاغة ٥/١٠ : يبيت وهذه عنده .
(٢) عند ابن أبى الحديد ، المصدر السابق ٥/١٠ : ورسله تختلف .
(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٧/١٢ .

عن معن بن عبد الرحمن بن سعوة المهرى[1] ، وروى عنه محمد بن عبيد بن حساب[2] ، كما أن اسناد هذه الرواية يفيد أنه روى عن هشام بن حسان القردوسى . وهو عند ابن حجر : مجهول ، من الثامنة[3] .

هشام بن حسان :

هو : هشام بن حسان الازدى القردوسى ، ابو عبد الله البصرى ، يقال كان نازلا فى القراديس ويقال مولاهم أحد الأعلام ، وكان من العباد الخشن البكائين ، وتوفى سنة ١٤٧هـ وقيل سنة ١٤٨هـ[4] ، روى عن الحسن البصرى الذى أخذ منه هذه الرواية وهشام بن عروة وعطاء بن أبى رباح وغيرهم ، وروى عنه سفيان الثورى ويحيى بن سعيد القطان وسعيد بن أبى عروبة ومحمد بن عبد الله الأنصارى وغيرهم[5] .

قال عنه ابن سعد : كان ثقة ان شاء الله كثير الحديث[6] وسئل ابن معين عنه فقال : ثقة[7] ، وقال ابو حاتم : كان هشام

---

(١) معن بن عبد الرحمن بن سعوة المهرى ، روى عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو بن العاص فى القدر ، وقد وثقه ابن معين وابن حبان ، وهو من الثانية .
انظر عنه : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٥١/١٠ ، تقريب التهذيب ص ٥٤٢ .

(٢) هو محمد بن عبيد بن حساب الغبرى البصرى ، أحد الثقات وقد روى عنه مسلم عشرين حديثا ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وهو من العاشرة .
انظر عنه : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٩ ، تقريب التهذيب ص ٤٩٥ .
ولم يذكر المزى فى تهذيب الكمال سوى شيخ واحد وتلميذ واحد لأبى بكر البكرى . انظر : ١٥٨٣/٣ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٦٢٣ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ٢٧١/٧-٢٧٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٤/١١-٣٧ .

(٥) عن شيوخ وتلاميذ هشام بن حسان انظر ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٥٤/٩ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣٤/١١ .

(٦) الطبقات ٢٧١/٧ .

(٧) الدارمى ، تاريخ ص ٢٢٣ .

ابن حسان صدوقا وكان يثبت في رفع الحديث عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ، وقال أيضا : يكتب حديثه (١) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢) ، وهو عند ابن حجر : ثقة من اثبت الناس في ابن سيرين ، من الطبقة السادسة (٣) .

الحسن :

هو الحسن بن أبي الحسن (يسار) البصري : أبو سعيد مولى الأنصار ، ولد سنة ٢١هـ بالمدينة ونشأ بوادي القرى ، وكان فصيحا ، وقد تولى قضاء البصرة أيام عمر بن عبد العزيز ثم استعفى ومات سنة ١١٠هـ (٤) .

رأى عثمان رضي الله عنه وسمع منه ، كما رأى مجموعة أخرى من الصحابة وروى عنهم ، منهم أنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وابن عمر ، والمغيرة بن شعبة وابن عباس وغيرهم أما الذين رووا عنه فكثير منهم : مالك بن دينار وهشام بن حسان (٥) ، ومبارك بن فضالة وقرة بن خالد وخالد الحذاء .

قال ابن سعد : كان الحسن جامعا عالما رفيعا ، فقيها ثقة ، مأمونا ، عابدا ، ناسكا ، كبير العلم ، فصيحا ، جميلا وسيما ، وكل ما أسند من حديثه ، وروى عمن سمع منه فحسن حجة ، وما أرسل من الحديث فليس بحجة" (٦) ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : "وكان يدلس ..." (٧) .

---

(١) الجرح والتعديل ٥٦/٩ .
(٢) كتاب الثقات ٥٦٦/٧ .
(٣) تقريب التهذيب ص ٥٧٢ .
(٤) ابن سعد ، الطبقات ١٥٦/٧-١٧٨ ، الذهبي ، العبر ١٠٣/١ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ .
(٥) ابن سعد ، الطبقات ١٥٦/٧ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ .
(٦) ابن سعد ، المصدر السابق ١٥٧/٧ .
(٧) الثقات ١٢٢/٤ .

وقال الذهبي : "... نعم كان الحسن كثير التدليس ، فاذا قال في حديث "عن فلان" ضعف لحاجة ولاسيما عمن قيل انه لم يسمع منهم كابي هريرة ونحوه ، فعدوا ماكان له عن ابي هريرة في جملة المنقطع" (١) .

وهو عند ابن حجر : ثقة ، فقيه ، فاضل ، مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس ، وهو راس اهل الطبقة الثالثة (٢) .

والرواية بهذا الاسناد متصلة غير أن فيها راو مجهول ، فهي ضعيفة .

دراسة الرواية :

ذكر البلاذري (٣) نص هذه الرواية عن المدائني عن رجل عن الحسن ، كما ذكرها بنصها الذي جاء عند الطبري ابن أبي الحديد (٤) .

وروى ابن سعد هذه الرواية بسنده الى الحسن البصري ، وجاء في روايته : أن طلحة بن عبيد الله باع أرضا له من عثمان بن عفان بسبعمائة الف فحملها اليه فلما جاء بها قال ان رجلا تبيت هذه عنده في بيته لايدري مايطرقه من أمر الله لغرير بالله ، فبات ورسله مختلف بها في سكك المدينة حتى اسحر وماعنده منها درهم (٥) .

وروى أبو نعيم باسناده الى الحسن البصري معنى هذه الرواية فقال : باع طلحة ارضا له بسبعمائة الف ، فبات ذلك

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/٥٠ .
(٢) تقريب التهذيب ص ١٦٠ .
(٣) انساب الأشراف ، الجزء الثاني ورقة ٤٣٤ ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، ذات الرقم (٤٨٥٦) .
(٤) شرح نهج البلاغة ١٠/٥ .
(٥) الطبقات ٣/٢٢٠ وسنده : أخبرنا روح بن عبادة قال : أخبرنا هشام عن الحسن .

المال عنده ليلة فبات أرقا من مخافة المال، حتى أصبح ففرقه[١].

كما روى ابن الجوزي[٢] والمحب الطبرى[٣] عن الحسن البصرى هذه الرواية على النحو الذى أوردها ابن سعد، فهم يحذفون منها قول الحسن: وحاء – أى طلحة – هاهنا يطلب الدينار والدرهم – أو قال: الصفراء والبيضاء.

فقول الحسن البصرى هذا صدر عنه في معرض الدفاع عن سيدنا طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه، يرد بذلك على الذين اتهموا طلحة بأنه جاء إلى البصرة طلباً للدينار والدرهم، وصدور هذا القول من الحسن ليس بغريب عنه وهو سيد التابعين في زمانه الذى عاصر الصحابة وتربى بأخلاقهم، وهو بذلك لا يجهل قدر الصحابة، بل يعطيهم منزلتهم التى أنزلهم الله أياها، وهذه العبارة من الحسن تتفق وما عرفناه عن طلحة من جود وكرم، فكان طلحة كما وصفه أبو نعيم: "الجواد بنفسه، الفياض بماله، طلحة بن عبيد الله قضى نحبه واقرض ربه، كان في الشدة والقلة لنفسه بذولا، وفي الرخاء والسعه بماله وصولا.." [٤] وهو أحد السابقين إلى الاسلام والعشرة المبشرين بالجنة.

وقد روى ابن سعد: أن الحسن البصرى كان بالمدينة يوم أن قتل عثمان رضى الله عنه وله من العمر أربع عشرة سنة، واستمر عهده بالمدينة إلى ليالى صفين[٥]، ثم بعد ذلك ذهب إلى

---

(١) حلية الأولياء ١/٨٨-٨٩ وسنده: حدثنا أبوبكر بن مالك ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا روح بن عبادة ثنا عوف بن الحسن.

(٢) صفة الصفوة ١/٣٤٠.

(٣) الرياض النضرة ٢/٣٤٥.

(٤) حلية الأولياء، ١/٨٧.

(٥) الطبقات ٧/١٥٧ وسنده: أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم قال: أخبرنا أبو رجاء عن الحسن.

البصرة، بعد أن استشهد طلحة يوم الجمل وذهب إلى بارئه، مما يعنى أن هذه العبارة قالها الحسن بعد قدومه إلى البصرة في عهد على بن أبى طالب رضى الله عنه.

ويظهر من رواية الطبرى عن ابن شبة أن المبلغ المذكور في الرواية بالدرهم وليس بالدينار، وذلك أخذا من قوله عن "السبعمائة ألف" فأصبح وما عنده منها درهم.

رابعا : الفتنة فى عهد عثمان .

حدثت فتنة كبرى فى عهد عثمان رضى الله عنه تجنى فيها أصحابها عليه وطالبوه بأن يخلع نفسه عن الخلافة ، ولكنه وقف صامدا وثابتا أمامهم حتى قيض الله له أن يستشهد فى هذه الفتنة العمياء التى ابتلى بها المجتمع المسلم فى عصر صدر الاسلام ، وقد أورد أبو جعفر الكثير من الروايات حول هذه الفتنة وأسبابها وماانتهت اليه ، غير ان مانقله الطبرى عن ابن شبة حول هذا الموضوع لايتجاوز روايتين اثنتين وهما :

(١١) وحدثنى عمر ، قال : حدثنا على ، عن عبد ربه ، (عن)[1] نافع ، عن اسماعيل بن ابى خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال : قال على لطلحة : أنشدك الله الا رددت الناس عن عثمان ! قال : لاوالله حتى تعطى بنو أمية الحق من انفسها . ٤٠٥/٤

دراسة اسناد الرواية :

فى اسناد هذه الرواية رواة جدد وهم :

عبد ربه بن نافع :

هو : عبد ربه بن نافع الكنانى أبو شهاب الحناط الكوفى نزيل المدائن .[2]

---

(١) خطأ ، والصواب : بن ، اذ هو : عبد ربه بن نافع .
(٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٢٨/٦ .

روى عن يحيى بن سعيد الانصارى ، والاعمش وابن اسحاق واسماعيل بن ابى خالد الذى أخذ منه هذه الرواية ، كما روى عنه يحيى بن آدم (١) وخلف بن هشام البزار (٢) وابو نعيم الفضل بن دكين (٣) وآخرون (٤) .

قال ابن سعد عنه : كان ثقة كثير الحديث (٥) ، وقال ابو حاتم (٦) : ابو شهاب الحناط عبد ربه بن نافع صالح الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات (٧) ، وقال عنه ابن حجر : صدوق يهم من الثامنة (٨) .

اسماعيل بن ابى خالد :

هو اسماعيل بن ابى خالد الأحمسى مولاهم الكوفى ، كان رجلا صالحا من أوعية العلم ، وكان محدث الكوفة فى زمانه

---

(١) هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى ، ويكنى ابا زكريا كان مولى لبنى أمية ، صنف التصانيف ومن بينها كتاب الخراج ، مات سنة ٢٠٣هـ وهو ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة .
انظر عنه : ابن سعد ، الطبقات ٤٠٢/٦ ، ابن النديم ، الفهرست ص ٣١٧ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٥٨٧ .

(٢) هو خلف بن هشام بن ثعلب ، ابو محمد البزار المقرىء البغدادى ، كان عابدا ، فاضلا ، ثقة له اختيار فى القراءات ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٩هـ .
انظر : الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣٢٢/٨ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ١٩٤ .

(٣) هو الفضل بن دكين الكوفى الحافظ ، واسم دكين : عمرو ابن حماد بن زهير التيمى مولاهم ، الأحول ، أبو نعيم الملائى ، مشهور بكنيته ، كان من كبار شيوخ البخارى ، مات سنة ٢١٩هـ ، وهو ثقة ثبت من التاسعة .
انظر : الخطيب البغدادى ، المصدر السابق ٣٤٦/١٢ ، ابن حجر ، التقريب ص ٤٤٦ .

(٤) عن شيوخ وتلاميذ عبد ربه بن نافع انظر : المزى ، تهذيب الكمال ٧٧١/٢ .

(٥) الطبقات ٣٩١/٦ .

(٦) الجرح والتعديل ٤٢/٦ .

(٧) الثقات ١٥٤/٧ .

(٨) تقريب التهذيب ص ٣٣٥ .

مع الاعمش .(١)

حدث عن الصحابى الجليل عبد الله بن أبى أوفى(٢) وغيره من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى ايضا عن حكيم بن جابر الذى اخذ منه هذه الرواية ، والشعبى وغيرهما من كبار التابعين ، أما الذين رووا عنه فكثير منهم : شعبة والسفيانان ويحيى القطان ، وشريك ووكيع ...(٣) وقد توفى سنة ١٤٦هـ .(٤)

قال ابن معين عنه : ثقة(٥) ، وقال أبو حاتم : لااقدم على ابن ابى خالد احدا من أصحاب الشعبى وهو ثقة(٦) ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : وكان شيخا صالحا(٧) ، وقال الذهبى : "واجمعوا على اتقانه ، والاحتجاج به ، ولم ينبز بتشيع ولابدعة .."(٨) ، وهو عند ابن حجر : ثقة ثبت ، من الرابعة .(٩)

---

(١) الذهبى ، سير أعلام النبلاء ١٧٦/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٩١/١ .

(٢) عبد الله بن أبى أوفى ، واسم ابى أوفى : علقمة بن خالد بن الحارث بن أبى أسيد بن رفاعة الأسلمى ، شهد الحديبية ثم خيبر ومابعدها من المشاهد ، ولم يزل بالمدينة حتى مات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم تحول الى الكوفة ، وهو آخر من بقى بالكوفة من الصحابة ومات بها سنة ٨٦هـ .
انظر : ابن سعد ، الطبقات ٣٠١/٤ ، ابن الأثير ، أسد الغابة ١٨٢/٣ ، ابن حجر ، الاصابة ٢٧٩/٢ .

(٣) عن شيوخه وتلاميذه انظر : الذهبى ، المصدر السابق ١٧/٦ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٢٨/٦ .

(٤) ابن سعد ، المصدر السابق ٣٤٤/٦ .

(٥) ابن ابى حاتم ، الجرح والتعديل ١٧٥/٢ .

(٦) الجرح والتعديل ١٧٥/٢ .

(٧) الثقات ١٩/٤ .

(٨) سير أعلام النبلاء ١٧٧/٦ .

(٩) تقريب التهذيب ص ١٠٧ .

حكيم بن جابر :

هو حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمسي روى عن أبيه (1) وعمر وعثمان وابن مسعود ، وعنه روى كل من اسماعيل بن أبي خالد الذى اخذ عنه هذه الرواية ، وطارق بن عبد الرحمن (2) .

قال ابن سعد عنه : توفى فى آخر ولاية الحجاج فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان ثقة قليل الحديث (3) ، وقال ابن معين : ثقة (4) ، وذكره ابن حبان فى الثقات (5) ، وهو أيضا ثقة من الثالثة عند ابن حجر (6) .

والرواية بهذا الاسناد قوية لاتصالها بمعاصر الحدث : حكيم بن جابر ، ورواتها كلهم ثقات .

دراسة الرواية :

تجىء هذه الرواية لتذكر موقف احد الصحابة من عثمان ايام حصاره وهو طلحة بن عبيد الله - أحد العشرة المبشرين بالجنة - وهى تصرح بأن طلحة كان ممن اشتد على عثمان لأنه ظن ان عثمان كان مخطئا فى بعض الامور ، وغاية هذه

---

(1) أبوه هو الصحابى جابر بن طارق الأحمسى ، وهو من بنى احمس بن الغوث بن أنمار ، بطن من بجيلة ، نزل الكوفة وله صحبة .
انظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ٣٠٥/١ ، ابن حجر ، الاصابة ٢١٢/١ .
(2) راجع عنه : المزى ، تهذيب الكمال ٣١٦/١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤٤٤/٢ . وطارق بن عبد الرحمن البجلى الأحمسى الكوفى ، صدوق له أوهام ، من الخامسة .
انظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ص ٢٨١ .
(3) الطبقات ٢٨٨/٦ .
(4) ابن أبى حاتم ، الجرح والتعديل ٢٠١/٣ .
(5) الثقات ١٦٠/٤ .
(6) تقريب التهذيب ص ١٧٦ .

الروايات وامثالها التشويش على شخصية عثمان والاساءة الى خلافته واظهاره بصورة المتحيز لبنى امية واسناد الأعمال المهمة اليهم دون غيرهم من رجالات الأمة .

ورغم ذلك فقد كان عثمان يعطى الناس من نفسه الحق ويعدهم بان يحقق لهم مايريدونه منه (١)، ولكن الذين ثاروا عليه أبوا الا أن يستمروا فى التمادى والثورة عليه حتى قضى الله أن يموت شهيدا كما اخبر بذلك النبى محمد صلى الله عليه وسلم (٢).

ولم يكن طلحة وغيره من كبار الصحابة يرون قتل عثمان ولم يكونوا يظنون أن الامور ستصل الى ماوصلت اليه من قتل له (٣).

فالفتنة كانت منظمة ومدبرة من قبل عبد الله بن سبأ وزمرته ، اذ انهم زوروا الرسائل على السنة الصحابة ومنهم على وطلحة والزبير وعائشة ، وهذه الرسائل هى التى رتبت الفساد (٤)، وهى التى أشعلت الفتنة من أولها الى آخرها .

هذا وقد صرح بما جاء فى هذه الرواية ابن شبة فى مؤلفه : تاريخ المدينة فقد روى بسنده الى حكيم بن جابر

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٣٦١/٤ .

(٢) ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : "اثبت أحد ! فانما عليك نبى وصديق وشهيدان" .
انظر : ابن حجر ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، باب مناقب عثمان ، كتاب فضائل الصحابة ٥٣/٧ .

(٣) كان ابن سبأ يهوديا من أهل صنعاء ، أسلم زمن عثمان ، ثم أخذ يتنقل فى بلدان المسلمين محاولا ضلالتهم ، فابتدأ بالحجاز ، ثم البصرة ، فالكوفة ، ثم الشام فلم يقدر على مايريد الا عندما أتى مصر واستقر بها .
انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٣٤٠/٤ .

(٤) انظر ماجاء فى هذا الصدد فى حاشية العواصم من القواصم لابن العربى ، تحقيق ونشر وتعليق محيى الدين الخطيب ومحمود الاستانبولى ص ١٣٥ .

انـه قـال : كلم على طلحة وعثمان فى الدار محصور ، فقال : انهم قد حيل بينهم وبين الماء . فقال طلحة : اما حتى تعطى بنـو اميـة الحق من انفسها فلا (١) . وروى ابن عساكر بسنده الى قيس بـن ابـى حـازم انـه قال : اخبرنى من دخل على طلحة بن عبيد الله ، وعثمان محصور ، وهو مستلق على سريره ، فقال : الا تخـرج فتنهـى عـن قتـل هذا الرجل ؟! قال : لا والله حتى تـؤتى بنـو اميـة الحق من انفسها (٢) ، وذكر ابن الاثير (٣) نص هذه الروايـة مجـردة مـن الاسـنـاد . ونقلهـا ابن ابى الحديد (٤) عن الطبرى وزاد عليها زيادة منكرة .

(١٢) حـدثنى عمر بن شبة ، قال : حدثنا ابو الحسن المدائنى ٤٤٩/٤
قـال : حدثنـا سحيم مولى وبرة التميمى ، عن عبيد (٥) بن عمـرو القرشـى ، قـال : خرجـت عائشة رضـى الله عنها وعثمـان محصور ، فقدم عليها مكة رجل يقال له اخضر ، فقـالت : مامنع النـاس ؟ فقال : قتل عثمان المصريين ، قالت : انا لله وانا اليه راجعون ! ايقتل قوما جاءوا يطلبـون الحق وينكرون الظلم ! والله لانرضى بهذا . ثم قـدم آخـر فقـالت : مامنع النـاس ؟ قال : قتل المصريون عثمـان ، قـالت : العجـب لاخـضر ، زعـم ان المقتول هو القاتل ! فكان يضرب به المثل : "اكذب من اخضر" (٦) .

---

(١) اخبار المدينة النبوية ١١٦٩/٤ .
(٢) تـاريخ دمشـق ، الجـزء الخـاص بعثمـان ، تحقيق سكينة الشهابـى ص ٤٠٧ .
(٣) الكـامل فـى التـاريخ ٩٣/٣ غير انه يقول فى روايته : لاوالله حتى تعطينى بنو امية الحق من انفسها .
(٤) شرح نهج البلاغة ١٦١/٢ .
(٥) صوابـه : عبيـد اللـه . انظر : ابن ابى حاتم ، الجرح والتعديل ٣٠٤/٤ .
(٦) لـم اجد فـى كتب الأمثال هذا المثل .

دراسة اسناد الرواية :

في اسناد هذه الرواية راويان جديدان وهما :

سحيم مولى وبرة التميمي :

ذكره ابن أبي حاتم وقال : ان سحيما مولى وبرة التميمي روى عن عبيد الله بن عمرو [1] ، وذلك دون أن يبين درجة صدقه [2] .

وأما عبيد الله بن عمرو القرشي : فهو مجهول الحال [3] .

والرواية بهذا الاسناد ضعيفة لجهالة أحد رواتها وهو عبيد الله القرشي .

دراسة الرواية وتحليلها :

انفرد أبو جعفر بذكر هذه الرواية عن ابن شبة ، ولم توردها المصادر الأخرى ، وهي تصرح بخروج السيدة عائشة رضي الله عنها الى مكة لأداء الحج في سنة خمس وثلاثين ، وكان الخليفة عثمان حينذاك محصورا بالمدينة ، ثم بلغها في مكة أن عثمان قتل الثائرين عليه ، فقالت : انا لله وانا اليه

---

(١) المصدر السابق ٣٠٤/٤ .

(٢) يذهب بعض الباحثين الى ان سحيما هذا هو سحيم بن حفص الانصاري ، وكنيته أبو اليقظان واسمه عامر بن حفص وسحيم لقب له وهو اخباري نسابة من شيوخ المدائني ، وقد تقدمت ترجمته في اسناد الرواية رقم (٣) الفصل الثاني على انه ثقة فيما يرويه .
ابن سعد ، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) للدكتور محمد السلمي ص ٢٤٧ .

(٣) لم اقف له على ترجمة .

راجعون ! أيقتل قوما جاءوا يطلبون الحق وينكرون الظلم ! والله لانرضى بهذا .

ثم قدم عليها من يخبرها أن الثائرين على عثمان قتلوه

وهذه الرواية مرفوضة ومردودة رواية ودراية ، فأما رواية فلان فيها راويين مجهولى الحال ، وقد سكت عن أحدهما صاحب للجرح والتعديل بينما لم نقف للآخر على ترجمة .

وأما دراية فلأنها تصرح بتذبذب موقف السيدة عائشة حول عثمان ، وانها تؤيد الثائرين عليه ، أو انها تؤيد مطالبهم وهذا باطل اذ أن ماعملته السيدة عائشة رضى الله عنها بعد ذلك من مسيرها الى البصرة وماأنكرته من قتل عثمان والمطالبة بدمه لاعزاز الاسلام (١) ، دليل واضح على انها لم تكن تقف فى صف الثائرين ضد عثمان ، ولم تكن تريد للأمور أن تصل الى ماوصلت اليه ، بل انها قد أسفت وندمت كل الندم على موت عثمان (٢) ، جاء فى تاريخ خليفة بن خياط "عن مسروق قال : قالت عائشة : تركتموه - يعنى عثمان - كالثوب النقى من الدنس ، ثم قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش ، قال مسروق : فقلت : هذا عملك ، كتبت الى الناس تأمرينهم بالخروج عليه فقالت عائشة : والذى آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ، ماكتبت اليهم بسواد فى بياض حتى جلست مجلسى هذا . قال

---

(١) انظر : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٤٤٩/٤ من رواية سيف بن عمر .

(٢) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى الوادعى ، أبو عائشة الكوفى ، عداده فى كبار التابعين وفى المخضرمين الذين أسلموا فى حياة النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو ثقة فقيه عابد من الثانية ، مات سنة ٦٢هـ أو ٦٣هـ .
انظر عنه : الذهبى ، سير أعلام النبلاء ٦٣/٤ ، ابن حجر تقريب التهذيب ص ٥٢٨ .

الأعمش : فكانوا يرون انه كتب على لسانها" [1] ، وهذه رواية اسنادها صحيح الى عائشة [2] على عكس الرواية التى جاء بها الطبرى عن ابن شبة .

فيجب الانتباه الى امثال هذه الروايات التى تريد الزج بعائشة رضى الله عنها وغيرها من صحابة الرسول الأجلاء فى غمار الفتنة التى تم الاعداد لها خارج مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم كان من نتيجتها استشهاد الخليفة الراشد عثمان رضى الله عنه .

---

(١) تاريخ ص ١٧٦ .
(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ١٩٥/٧ .